مُؤرِّخ تهامة والسَّرَاة

غَيْثَان بن علي بن جُرَيْس

(دراسة توثيقية)

محمد بن أحمد مُعَبِّر

الطبعة الثانية

١٤٣٨هـ /٢٠١٧م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مُعَبرِّ، محمد أحمد
مُؤرِّخ تهامة والسَّرَاة غَيْثَان بن علي بن جُرَيْس: دارسة توثيقية./ محمد أحمد مُعَبرِّ-
ط٢.- أبها، ١٤٣٧هـ.
٥٨٤ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٨ - ١٨١٥ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١- ابن جريس، غيثان بن علي بن عبدالله، ١٣٧٩هـ أ. العنوان
ديوي ٩٢٨,٠٥٣١ ١٤٣٧/٨٥٠٦

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٨٥٠٦
ردمك: ٨ - ١٨١٥ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م
الطبعة الثانية: ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

المملكة العربية السعودية
خميس مشيط - ص.ب: ٣٧٦
الرمز البريدي: ٦١٩٦١
ناسوخ: ٠١٧/٢٢٣٩٤١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والدي العزيز :

أحمد بن محمد مُعَبِّر

تحية وفاء وعرفان ..

ابنك المُحِبّ

محمد بن أحمد مُعَبِّر

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

مقدمة الطبعة الثانية

(١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، ﷺ .

أما بعد :

فقد مضى ما يقرب من خمس سنوات على صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب ، وفي غضون هذه السنوات كان للدكتور غيثان بن جُرَيس الشيء الكثير من الإنتاج العلمي ، والمشاركات العلمية في المؤتمرات وغيرها .

ومن أبرز أعماله في مجال الكتب كتابه : (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) فقد واصل إصدار الأجزاء من الرابع إلى العاشر ، إضافة إلى إعادة طبع بعض كتبه ، ومنها :

- عبد الوهاب أبو ملحة .
- من رواد التربية التعليم في المملكة العربية السعودية .
- صفحات من تاريخ عسير الجزء ان (الأول والثاني).

واستمر نشاطه في المشاركات العلمية في المؤتمرات والندوات ، في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها .

وكان ضيفاً في بعض الحوارات الصحفية .

وقام بعض الأساتذة بإعداد قراءات في بعض كتبه .

ونشرت الكثير من الأخبار الصحفية حول إنتاجه العلمي .

وتم في خلال هذه السنوات الخمس إصدار كتاب (وثائق غيثان بن جريس الخاصة : الرسائل المتبادلة مع الهيئات والأفراد (١٤١٣-١٤٣٤هـ = ١٩٩٣-٢٠١٣م)[1] .

وهو يختص بأكثر ما يوجد في (قسم الوثائق الخاصة) بمكتبة الدكتور غيثان ابن جُرَيس العلمية .

إضافة إلى إصدار (دليل البحوث الجامعية في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية) ببليوجرافيا مشروحة (١٤٠١-١٤٣٥هـ =١٩٨١-٢٠١٤م)[2] الذي يختص بقسم (أبحاث البكالوريوس والماجستير غير المنشورة) في المكتبة ذاتها .

ولذلك فإنّ إعادة طبع هذا الكتاب (مؤرخ تهامة والسَّرَاة ...) تُعدّ مهمة في سبيل استكمال ما طرأ خلال السنوات الخمس الماضية ، ولا سيما مع نشاطه الدائم في مسيرة التاريخ والحضارة في بلاد تهامة والسَّراة ، وفي مقدمة ذلك كتابه (القول المكتوب ...) .

وإلى جانب اهتمامي بسيرة الدكتور غيثان ، فقد تناولت بالبحث سِير أعلام في منطقة عسير ، وأنجزت في سبيل ذلك الكتب التالية :

١- علي بن حسن الأسمري (حصاد قلم) ط : ١٤٣٥هـ .

---

(١) إعداد : محمد بن أحمد مُعَبِّر ، ط١ : ١٤٣٥-١٤٣٦هـ ، الرياض ، مطابع الحيضي، ٨مج . (في حوالي خمسة الآف صفحة).

(٢) إعداد: محمد بن أحمد مُعَبِّر ، ط١ : ١٤٣٦هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٥٥٠ص .

٢- فرَّاج بن شافي الملحم (قلم في موكب التاريخ) ط : ١٤٣٤هـ .

٣- أحمد بن منصور بشاشة (نغم من عسير) ط : ١٤٣٤هـ .

٤- أحمد بن علي مطوان (دراسة المكان والسكان) ط:١٤٣٤هـ .

٥- محمد بن صالح الشهراني (مدرسة المسقي في رحاب المجتمع) ط: ١٤٣٥هـ .

٦- محمد بن علي آل عبد المتعالي (ذاكرة الثقافة والتراث) ط: ١٤٣٥هـ .

٧- عبد الله بن محمد أبو داهش (رائد البحث الفكري والأدبي في الجنوب) قيد الطبع .

٨- فهيد بن عبد الله السبيعي (مؤرّخ ونسَّابة رَنْيَة) قيد الطبع .

وأسأل الله العَليّ القدير أن يجعل أعمالنا وأعمالكم خالصة لوجهه الكريم ، كما أسأله أن يختم بالصالحات أعمالنا وأعمالكم ، هو ولي ذلك والقادر عليه .

محمد بن أحمد مُعَبِّر

(١٤٣٨/٣/١هـ)

المملكة العربية السعودية

خميس مشيط

ص ب : ٣٧٦

الرمز البريدي : ٦١٩٦١

الفاكس : ٠١٧/٢٢٣٩٤١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي حبانا بنعمة الإسلام نتفيأ ظلاله ، ونـنعم بتعاليمه الخالدة ، وأصلي وأسلم على نبي الهدى وإمام الورى ، ﷺ .

أما بعد :

ففي سنة (١٤٠٨هـ) جرى لقاء قصير مع الدكتور غيثان بن جريس ، ثم تفرقت بنا السُّبل ، وإن بقيت العلاقة دائمة من خلال ما أقرأه من كتبه وأبحاثه، ولا سيما ما كتبه عن مدينة (جُرَش) التي أُحِبُّهَا وأُحِبُّ من يكتب عنها.

ثم عادت اللقاءات في سنة (١٤٣١هـ) ، أي بعد ربع قرن من اللقاء الأول.

وفي فترة الانقطاع هذه تألق نجم الدكتور غيثان في سماء تاريخ بلاد تهامة والسراة ، وهي بلاد واسعة تقع بين مكة والطائف شمالاً ، وجازان ونجران جنوباً .

وهذه البلاد من المناطق البِكْر في مجال البحث التاريخي وغيره ، وقد أحسن في اختيارها كميدان للدراسة والبحث ، فهو من أهلها ، وهذا ما يجعل اهتمامه من الواجب الوطني أو القومي ، ثم هو من الواجب العلمي كأستاذ للتاريخ الإسلامي في جامعة الملك خالد .

وإذا كنت قلت بالوجوب على الدكتور غيثان فإنني أحْمِلُ واجب تقديم الوفاء والعرفان تجاه هذا الرجل الذي بذل من وقته وجهده وماله في سبيل تاريخ بلاد تهامة والسراة ، وهو من أقَلِّ ما يمكن أن يُقدّم لمثله .

ولهذا كان هذا الكتاب (مُؤرِّخ تهامة والسَّرَاة ، غيثان بن علي بن جريس : دراسة توثيقية) أستعرض فيه سيرته منذ ميلاده سنة (١٣٧٩هـ)

في قرية آل مقبول ، وحتى يومنا هذا (١٤٣٢هـ) .

وخلال المدة التي استغرقها هذا الكتاب كان الدكتور غيثان المِثال الرائع في تقديم المعلومات التي أطلبها منه بشكل دائم ، بل يقوم بإحضارها بنفسه ، وهذا يدل على تواضعه وأريحيته .

وقد وضع بين يدي الكثير من المعلومات ، والوثائق ، والمراسلات ، وكل ما كُتِب عنه ، وأهداني جميع كتبه وأبحاثه المطبوعة ، واطلعت على بعض كتبه المخطوطة ، ولذلك أستطيع القول أنّه وضع كل ما بحوزته رهن إشارتي ، فجزاه الله تعالى خير الجزاء .

واستقام هذا الكتاب في أربعة فصول ، وهي :

ـ من قرية آل مقبول إلى جامعة الملك خالد .

ـ الإنتاج العلمي للدكتور غيثان بن جريس .

ـ مؤرخ تهامة والسراة .

ـ قراءات في كتب الدكتور غيثان بن جريس .

وأتبعت هذه الفصول بثلاثة ملاحق هي :

ـ نماذج من الرسائل الموجهة إلى الدكتور غيثان بن جريس .

ـ واجهات الصحافة .

ـ الصور .

وقد يَعِنُّ لأحدهم أن يسأل : أراك مادحاً لا ناقداً ، فهل ما كتب غيثان فوق النّقد ؟؟

فأقول : الذي يجتهد ويعمل قد يخطئ ، أما الذي اكتفي بشهادته أو منصبه دون أن يُكَلّف نفسه عناء البحث والدراسة ، فهو من الناجين من الخطأ

والنقد ، فليس له ما يُنْقد عليه .

ولا يعني هذا الانحياز للدكتور غيثان ، فهو من البشر الذين لا يسلمون من الأخطاء ، بل هو أسبق مني ومن غيري في نقد نفسه ، فها هو ينشر الصفحات المطولة في نقد بعض كتبه ، وذلك داخل كتبه أيضاً ، فهل استعلى على النقد ؟

أما إذا كانت النقمة موجهة إلى كتابي هذا ، وما فيه من ثناء على الدكتور غيثان ، فهذا ما أفخر به ، لأنَّ هذا من أقلِّ حقوق الدكتور غيثان وغيره من العلماء والمؤرخين والكُتَّاب بمنطقة عسير .

وقد يَسَّرَ الله تعالى صدور كتابي عن الشيخ هاشم بن سعيد النعمي (رحمه الله تعالى) في هذه السنة (١٤٣٢هـ) .

ومما هو قيد الطبع :

١ ــ علي بن حسن الأسمري .

٢ ــ فراج بن شافي الملحم .

٣ ــ أحمد بن علي مطوان .

وهناك ما هو قيد البحث ، ومنهم :

١ ــ الدكتور عبد الله بن محمد أبو داهش .

٢ ــ الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح .

٣ ــ الشيخ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي .

٤ ــ الأستاذ محمد بن عبدالله الحميد .

٥ ــ علي بن الحسن الحفظي (رحمه الله تعالى) .

وغيرهم من أبناء منطقة عسير .

وليس الدكتور غيثان إلاّ واسطة عِقد ضمن هذه الكوكبة من العلمـــاء والأدباء ، الذين نفخر ونعتز بهم وبما بذلوا في سبيل العلم والأدب .

وهذه الصفحات لوحة وفاء نعلقها على صدورنا ، ونسأل الله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن يرزقنا حُسن النوايا وصفاء السرائر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(محمد بن أحمد مُعَبِّر)

(١٤٣٢/٩/٢٥هـ)

المملكة العربية السعودية

خميس مشيط

ص ب : ٣٧٦

الرمز البريدي : ٦١٩٦١

الفاكس : ٠٧/٢٢٣٩٤١٦

الفصل الأول

من قرية آل مقبول إلى جامعة الملك خالد

* من قرية آل مقبول إلى جامعة الملك خالد .
* في رحاب المؤتمرات والندوات .
* منابر المحاضرات .
* مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية .
* حوارات صحفية .

من قرية آل مقبول إلى جامعة الملك خالد

إلى الشمال من مدينة أبها ــ قاعدة منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية ــ تمتد سراة الحَجْر المكونة من قبائل (بللحمر ، وبللسمر ، وبني شهر ، وبني عمرو) وهي من قبائل الأزد المعروفة .

وفي قرية (آل مقبول) ببلاد بني عمرو ولد غيثان بن علي بن عبد الله ابن جريس الجبيري الشهري عام ١٣٧٩هـ .

وقرية آل مقبول قرية أجداده لأمه ، فوالده ينتمي إلى قرية آل زريق ببلاد بني شهر .

وقد بقي في قرية آل مقبول حتى بلغ سنه الخامسة ، ثم انتقل إلى منزل والده.

التحق بالمدرسة السعودية الابتدائية في النماص عام ١٣٨٣هـ/ ١٣٨٤هـ وتخرج فيها والتحق بالمرحلة المتوسطة في عام ١٣٨٩/١٣٩٠هـ ، وتخرج فيها ، والتحق بالمرحلة الثانوية في مدينة النماص عام ١٣٩٢هـ/١٣٩٣هـ ، وحصل على شهادة الثانوية (قسم أدبي) بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى وذلك عام ١٣٩٦هـ، ثم التحق بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) بأبها عام ١٣٩٦هـ / ١٣٩٧هـ ، وتخرج فيها بعد حصوله على درجة البكالوريوس في التاريخ والحضارة الإسلامية عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى .

وبعد مرور سنة دراسية من تعيينه معيداً ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الماجستير وتم ذلك في جامعة أنديانا بمدينة بلو منجتون (Bloomington) وحصل عليها بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى في

أوائل عام (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) ، وعاد إلى كلية التربية في أبها ليعمل محاضراً بها ، واستمر عمله على هذا الحال حتى أواخر عام ١٤٠٦هـ ، ثم ذهب لنيل درجة الدكتوراه في قسم الدراسات الشرقية بجامعة مانشستر (University of Manchester) في بريطانيا ، وحصل على هذه الدرجة بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى في أواخر عام ١٤٠٩هـ (١٩٨٩/١٩٩٠م) . وكان موضوع رسالة الدكتوراه : " التاريخ الاجتماعي والحرفي والتجاري في الحجاز خلال العصر العباسي الأول ١٣٢ ـ ٢٣٢هـ/ ٧٤٩ ـ ٨٤٧م " .

(The social, Industrial and Commercial History of the Hijaz Under The)(Early Abbassids (١٣٢ -٢٣٢/٧٤٧-٨٤٧)

عاد إلى كلية التربية بأبها ليعمل أستاذاً مساعداً بقسم التاريخ في الكلية ، وفي أواخر عام ١٤١٠هـ أصبح رئيساً لقسم التاريخ في الكلية ولا زال في هذا المنصب حتى عام ١٤٢٣هـ ، وقد ترقى إلى درجة أستاذ مشارك في أوائل عام ١٤١٤هـ ، ثم ترقى إلى درجة أستاذ متميز في ١٤١٨/١/٢٠هـ . ويعد أول من حصل على درجة الأستاذية من خريجي فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها (جامعة الملك خالد حالياً) .

وتميز الدكتور غيثان بالنشاط العملي والعلمي منذ حصوله على درجة الدكتوراه ، فشهدت كلية التربية (فرع جامعة الملك سعود بأبها) ثم جامعة الملك خالد مسيرة عملية وعلمية حافلة ، وامتد أثرها ليشمل منطقة عسير ، ثم بلاد تهامة والسراة من الطائف ومكة شمالاً إلى نجران وجازان جنوباً .

ويمكن رسم هذه الرحلة المباركة ـ بإذن الله تعالى ـ في السطور التالية:

١ــ عمل معيداً ثم محاضراً ، ثم أستاذ مشارك فأستاذ بكلية التربية بأبها فـــرع جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) ثم (جامعة الملك خالد حالياً) .

٢ ــ عضو مركز البحوث بالكلية من عام ١٤١٠هــ وحتى عام ١٤١٧هــ .

٣ ــ رائد اللجنة الاجتماعية بالكلية لمدة عامين منذ بداية عام ١٤١١هــ .

٤ ــ عمل ممثلاً لكليـــة التربيـــة في أبهـــا لـــدى نـــادي أبهـــا الأدبي منـــذ ٣٠ /٤/١٤١٠هــ ، وحتى عام ١٤١٩هــ .

٥ ــ عمل منسقاً للموسم الثقافي التاريخي الذي نظمه قسم التاريخ في الكليـــة خلال عامين متتاليين من عام ١٤١١هــ حتى ١٤١٣هــ وخلال عـــام ١٤١٥هــ .

٦ ــ أشرف على تأسيس وتنظيم مكتبة قسم التاريخ في الكلية .

٧ــ أشرف على أكثر من ثلاثمئة بحث تخرج لطلبة قـــسم التـــاريخ ، وذلـــك خلال المدة الممتدة من عام ١٤١٣هــ ــ ١٤٢٣هــ . وقـــد فهـــرس حوالي مائتين بحثاً منها ، ونشرها في كتابه (دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية) تحت عنوان : (ببليوجرافيا لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملك سعود ــ كلية التربية فرع أبهـــا (القـــسم الأول " . ص٢٦٧ ــ ٣١٢ . ثم فهرس الأبحاث الباقية في كتابه (بحوث في تـــاريخ عسير الحديث والمعاصر) ص٤٢٩ ــ ٤٤٤ .

٨ ــ شارك ببعض المقالات القصيرة في المجلات والمنشورات التي تصدر عـــن اللجنة الثقافية بالكلية خلال عامي ١٤١٣/١٤١٤هــ .

٩ــ ساهم في مناقشة بعض المواضيع والمناهج الخاصة بقسم التاريخ على وجـــه الخصوص ، مثل مراجعة وفحص الكتب الدراسية المقررة على الطلاب في

معظم المواد أو الخاصة بالكلية أو فرع الجامعة في الجنوب على وجه العموم .

١٠ـ شارك في عضوية العديد من اللجان الإدارية والأكاديمية في جامعة الملك خالد ، وأحياناً رأس بعض اللجان العلمية والأكاديمية المختلفة في الجامعة ، وبعض تلك اللجان كانت على مستوى كلية التربية ثم كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية في جامعة الملك خالد ولجان أخرى على مستوى الجامعة تم تشكيلها من قبل معالي مدير الجامعة .

١١ـ أشرف على إعداد خطة برنامج الماجستير في التاريخ حتى تم إقرارها في أوائل عام ١٤٢٣هـ (٢٠٠٣م) .

١٢ـ قام بتدريس عدد كبير من مواد التخصص ولسنوات طويلة خلال مرحلة البكالوريوس مثل :

(١) تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام .
(٢) تاريخ السيرة النبوية والخلفاء الراشدين .
(٣) تاريخ الدولتين الأموية والعباسية .
(٤) تاريخ الحضارة الإسلامية .
(٥) تاريخ الجزيرة العربية من القرن الثالث الهجري حتى العهد العثماني .
(٦) علم التاريخ عند المسلمين .
(٧) تاريخ الدويلات الإسلامية في المغرب والمشرق .
(٨) تاريخ الأندلس .
(٩) تاريخ الدولتين الأيوبية والمملوكية .
(١٠) تاريخ الحروب الصليبية .

(١١) أثر الحضارة الإسلامية على أوروبا .

(١٢) الأقليات الإسلامية في العالم .

(١٣) حاضر العالم الإسلامي .

(١٤) تاريخ المملكة العربية السعودية .

(١٥) موضوع خاص في تاريخ أفريقيا . وكذلك موضوع خاص في تاريخ الشرق الأقصى .

(١٦) منهج البحث التاريخي .

(١٧) انتشار الإسلام في آسيا وأفريقيا .

(١٨) تاريخ العرب الحديث .

(١٩) تاريخ العرب المعاصر .

(٢٠) تاريخ أوروبا في العصر الحديث والمعاصر .

(٢١) تاريخ العالم الجديد .

١٣ـ يقوم الآن ومنذ عدة سنوات بتدريس بعض مقررات التخصص لطلاب الدراسات العليا بالجامعة ، بالإضافة إلى إشرافه على العديد من الرسائل العلمية.

١٤ـ شارك في بعض المحاضرات المنبرية التي قدمت من خلال النادي الأدبي بأبها، أو في بعض كليات المنطقة .

١٥ـ شارك في إدارة بعض المحاضرات أو الندوات التي أقيمت في بعض الكليات أو المؤسسات الحكومية في منطقة عسير .

١٦ـ اشترك في مسامرة بنادي أبها الأدبي حول موضوع (قضايا تاريخية في بلاد عسير قديماً وحديثاً) وذلك خلال الأسبوعين الأخيرين من شهر صفر عام ١٤١٣هـ .

١٧ــ ساهم في البرنامج الإذاعي (من القلب) والذي تم بثه عن طريق إذاعة البرنامج الثاني بجدة وذلك في الفصل الدراسي الأول لعام ١٤١١هـ .

١٨ــ المشاركة في حلقة بالتلفاز السعودي القناة الأولى عن (المكتبة المنزلية) في تاريخ ١٤١٤/٢/٢٠هـ .

١٩ــ شارك في ندوات عديدة عن أزمة الخليج في جريدة البلاد ، والرياض ، وعكاظ خلال الفصل الدراسي الأول من عام ١٤١١هـ.

٢٠ــ له مشاركات عديدة في بعض الجرائد والمجلات الثقافية المحلية والعربية .

٢١ــ حكّم ولا زال يُحكّم عدداً من المقالات المنشورة في بعض المجلات العلمية ، وكذلك بعض الكتب العلمية والثقافية ، كما حكّم مجموعة الكتب التي نشرت أو رغب نشرها في الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة والذي أقيم في عام ١٤١٩هـ .

٢٢ــ ناقش عدداً من رسائل الماجستير والدكتوراة داخل المملكة وخارجها .

٢٣ــ يعمل منذ عام (١٤١٨هـ) متعاوناً مع وزارة الثقافة والإعلام (إدارة المطبوعات بالرياض) على فحص وتقييم بعض الكتب والدراسات التي يرغب في طباعتها ونشرها من بعض الكتاب والمؤلفين.

٢٤ــ قام ولا زال يُدّرسْ ويشرف على العديد من طلاب الدراسات العليا في مرحلتي (الماجستير والدكتوراة) بالجامعة .

٢٥ ــ شارك في المؤتمر العالمي للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، وكان ذلك المؤتمر في شهر شوال عام (١٤١٩هـ)

بالرياض . وعنوان البحث الذي شارك به صاحب السيرة هو : (ابن إلياس ورسالته في تاريخ عسير في عهد الملك عبد العزيز) .

٢٦ـ شارك بعدد من المحاضرات في مناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية في كل من نادي أبها الأدبي ، وجامعة الملك خالد في عسير ، والحرس الوطني بالرياض ، وقسم التاريخ بجامعة الملك سعود في الرياض .

٢٧ـ قدّم بعض المحاضرات العامة في نادي المنطقة الشرقية الأدبي ، ونادي مكة المكرمة الثقافي ، ونادي المدينة المنورة الأدبي ، ونادي جازان الأدبي ، ونادي الطائف الأدبي .

٢٨ـ تولى رئاسة بعض اللجان التي قامت بالإعداد لإصدار أطلس التاريخ السعودي الصادر من دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، وذلك ضمن فعاليات الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية .

٢٩ـ عمل في عدد من اللجان العلمية الأخرى بإمارة منطقة عسير ، والتي هدفها تقديم بعض الدراسات المختلفة عن منطقة عسير بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية .

٣٠ـ شارك في عدة معارض داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، وذلك بعرض نماذج من وثائقه ومخطوطاته الخاصة ، بالإضافة إلى عرض أبحاثه ومؤلفاته الكثيرة والمختلفة .

٣١ـ شارك ولا يزال يشارك في استشارات محلية وإقليمية علمية وتاريخية تخص تراث وحضارة شبة الجزيرة العربية أو تاريخ الدولة السعودية .

٣٢ــ أشرف على اللجان التنظيمية لعقد اللقاء العلمي الأول لتاريخ الملك خالد ، والذي نظمه كرسي الملك خالد للبحوث العلمية بجامعة الملك خالد يوم الثلاثاء ١٤٢٨/٤/٢١هـ .

٣٣ــ أُجريَ معه لقاء تلفزيوني على القناة الفضائية السعودية لمدة ساعة ، تحدث فيه عن أجزاء من حياته العلمية والعملية على مدار (٣٣) عاماً ، ودار اللقاء حول بعض مؤلفاته وكتبه ، وذلك في مساء يوم السبت (١٤٣٢/١/٥هـ) بمقر تلفزيون أبها ، الساعة الثامنة مساءً .

ويمتد العطاء المتدفق للدكتور غيثان من خلال عضويته في المجالس واللجان في الجامعات والجمعيات والمؤسسات المحلية والعربية ومن ذلك :

١ــ عضو مركز البحوث بكلية التربية جامعة الملك سعود في المدّة (١٤١٢ــ١٤١٧هـ) .

٢ــ رئيس قسم التاريخ بكلية التربية ثم بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ، وعضو مجلس الكلية في المدّة (١٤١٠هـ — ١٤٢٣هـ) .

٣ــ عضو في لجان عديدة بالكلية .

٤ــ رئيس تحرير مجلة بيادر منذ عام (١٤١٥هـ) ، ورئيس اللجنة العلمية والطباعة والنشر بنادي أبها الأدبي حتى عام (١٤١٩هـ) .

٥ــ عضو لجنة التاريخ والتراث بنادي أبها الأدبي في المدّة (١٤١١هـ — ١٤١٤هـ) .

٦ــ عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية منذ عام (١٤١٢هـ) وحتى الآن .

٧ــ عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة منذ عام (١٤١٢هــ) وحتى الآن .

٨ــ عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لــدول الخلــيج العــربي منذ عام (١٤٢٠هــ) وحتى الآن .

٩ــ عمل عضواً وأحياناً رئيساً لبعض اللجان التي ساهمت ولا زالت تــساهم في تنظيم وتنسيق وتنفيذ جائزة أبها للنشاط الجامعي .

١٠ــ عضو في اللجنة الثقافية بالتنشيط السياحي بمنطقة عــسير منــذ عــام ١٤١٤هــ .

١١ــ عضو في مجلس التعليم بمنطقة عسير مــن تــاريخ ١٤١٧/١/٨هــــ وحتى نهاية العام الدراسي ١٤١٨ــ١٤١٩هــ .

١٢ــ عضو في المجلس الاستشاري بكلية خدمة المجتمع والتعلــيم المــستمر في جامعة الملك خالد في المدّة (١٤٢١ــ١٤٢٣هــ) .

١٣ــ عضو متعــاون بــوزارة الثقافــة والأعــلام لفحــص بعــض الكتــب والدراسات.

١٤ــ المشرف والمؤسس لكرسي الملــك خالــد للبحــوث العلميــة منــذ (١٤٢٧/٥/١هــ) وحتى (١٤٢٨/٤/٣٠هــ) .

وتتويجاً لهذه الجهود العلمية حصل الدكتور غيثان على جائزة عبد الحميــد شومان في العلوم الإنسانية والصادرة في المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٩٦م . وقد منح أثناء حصوله على تلك الجائزة شهادة ودرعاً تقديراً لفوزه بالجائزة .

ــ تم تكريمه من قبل نادي أبها الأدبي في (١٤١٨/٢/٥هــ)، وذلك بمناســبة حصوله على درجة الأستاذية بتميز ، وقد منح في ذلك التكريم درع النادي وشهادة بتلك المناسبة .

ـ تم تكريمه في ملتقى قبائل بني شهر الأول في الرياض برعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة عسير ، وذلك يوم الخميس (١٤٣٣/١١/٢٥هـ) . وقد منح في ذلك التكريم درع الملتقى .

ـ تم تكريمه في مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة لعام (١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م)، وذلك باعتباره واحد من شوامخ المؤرخين العرب ، وقد أقيمت احتفالية بهذا التكريم في فندق دار الدفاع الجوي في مدينة نصر بالقاهرة يوم الأربعاء (١٤٣٥/١/١٣هـ) ومنح المكرم درع اتحاد المؤرخين العرب .

ـ فاز كتابه : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة وعسير)** . الجزء الخامس ، وكتابه **دراسات في تاريخ تهامة والسراة (ق١ – ق١٠هـ)** الجزء الثاني في جائزة شنان بن عبد الله الزهراني ، وبمناسبة هذا الفوز تم تكريم المؤلف في تواصل زهران العاشر عام (١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م) ، ومكان التكريم في مكة المكرمة بقصر الشموخ بالشرائع يوم الخميس (١٤٣٥/١٠/١١هـ) .

ـ تم تكريمه من قبل وزارة الثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية في معرض الكتاب الدولي الثامن بالرياض عام (١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م) ، وذلك بمناسبة حصوله على جائزة الكتاب في ذلك العام ، وكتابه الذي فاز بالجائزة هو :

الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو إندونيسيا وماليزيا أنموذجاً (ق١– ق١٠هـ / ق٧ – ق١٦م) . ومكان التكريم في مركز المعارض بالرياض يوم الأربعاء (١٤٣٦/٥/١٣هـ) (الساعة الثامنة ليلاً) .

ــ تم تكريمه من قبل الأستاذ محمد بن عبد الله المشوح في ثلوثيته بمدينة الرياض يوم الثلاثاء (١٤٣٦/٨/١هـ) وكان حديث الضيف (غيثان بن جُرَيس) حول محطاته وإنجازاته العلمية خلال (٣٦) عاماً . من عام (١٤٠٠-١٤٣٦هـ) في مقر الثلوثية بدار المشوح الساعة (٨ - ١١) مساء .

ــ تم تكريمه من قبل رئيس وأعضاء قسم التاريخ والحضارة في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يوم الاثنين (١٤٣٧/٤/٢٢هـ) .

في رحاب المؤتمرات والندوات

سجل الدكتور غيثان حضوراً فاعلاً في الكثير من المؤتمرات والنـــدوات والحوارات المحلية والعالمية ، وكان من ثمرة ذلك إنتاج الدراسات التاريخيـــة الرائعة التي تضاف إلى رصيده العلمي .

ونستعرض فيما يلي هذا الجانب العلمي :

(١) شارك ببحث في مؤتمر (الحضارة الإسلامية وعالم البحار) الذي رتب له ونظمه اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة من (٢٢ـــ ٢٤ جمادى الأولى ١٤١٤هـــ = ٦ـــ ٨ نوفمبر ١٩٩٣م) وعنوان البحث المقـــدم (البحر في كتب التراث الإسلامي : اللغويـــة والأدبيـــة ، والجغرافيـــة والرحلات ، والتاريخية ، والموسوعات) .

(٢) شارك ببحث في مؤتمر (الصراع بين العرب والاستعمار الأوروبي في عصر التوسع الأوروبي الأول ١٤٩٨ـــ١٧٩٨م) والذي عقده اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة (٢٥ـــ٢٧جمادى الآخـــرة ١٤١٥هـــــ= ٢٨ـــ٣٠/١١/١٩٩٤م) وعنوان البحث (جدة في مواجهـــة الخطـــر البرتغالي خلال الثلث الأول من القرن العاشر الهجري (السادس عـــشر الميلادي)) .

(٣) قدم بعض المحاضرات وشارك في عدد من الندوات التي قدمت في الجامعتين الأردنية ، والعلوم والتكنولوجيا بالمملكة الأردنية ، خلال مشاركته في الحفل الذي أقامته مؤسسة عبد الحميد شومان في التاريخ الممتد من يوم الأحد الموافق ١٤١٨/٦/٢٥هـــ (١٩٩٧/١٠/٢٦م) حتى يوم الجمعة

١٤١٨/٦/٣٠هـ (١٩٩٧/١٠/٣١م). وهو التاريخ الذي حصل فيه الباحث على جائزة عبد الحميد شومان في العلوم الإنسانية على مستوى العالم العربي . كما أن معظم المحاضرات التي قدمها الباحث تدور حول تاريخ منطقة عسير في العهود الإسلامية المبكرة الوسيطة ، وكذلك خلال التاريخ الحديث، و تعرض لبعض القضايا التاريخية التي ناقشت أوضاع المسيحيين في القرن الأفريقي خلال العصور الإسلامية الوسيطة. وجميع هذه المحاضرات كانت من ضمن الأعمال التي قدمت لجائزة عبد الحميد شومان عام ١٩٩٦م .

(٤) قدم محاضرة في مؤتمر المملكة العربية السعودية الذي أقيم في شهر شوال عام (١٤١٩هـ = ١٩٩٨م) بالرياض بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية. وكان عنوان تلك المحاضرة (ابن إلياس ورسالته في تاريخ عسير في عهد الملك عبد العزيز) بتاريخ ١٤١٩/١٠/٨هـ (١٩٩٩م) . (دراسة وتحقيق) .

(٥) شارك في ندوة عن الملك عبد العزيز نظمتها إمارة عسير بمناسبة الاحتفال المئوي ، وكانت إقامتها في صالة المعرض بجوار مطار أبها بتاريخ ١٤١٩/١٠/١٤هـ (١٩٩٩م) . وقد كانت المناهج السياسية والإدارية التي سلكها عبد العزيز من أهم محاور تلك الندوة.

(٦) شارك في ندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، وكانت تحت عنوان (العرب وأوروبا عبر عصور التاريخ) في الفترة من (٨ــ١٠شعبان/١٤٢٠هـ = ١٦ــ١٨ نوفمبر/١٩٩٩م) . وعنوان البحث المقدم في الندوة هو (إقليم عسير في عيون الرحالة الأوروبيين).

(٧) شارك في ندوة دراسات الجزيرة العربية المنعقدة في رحاب جامعة الملك سعود بالرياض في الفترة ما بين (٧ـــ٩/١١/١٤٢٠هـــ الموافــق ١٣ـــ١٤/٣/٢٠٠٠م) . وهذه الندوة تحت عنوان (الجزيرة العربية في العصر الأموي) ، والبحث المقدم في هذه الندوة تحت عنوان (بــلاد السراة في العصر الأموي .. دراسة لبعض مظاهر الحضارة) . وقد نشر ضمن الأعمال المقدمة في الندوة .

(٨) شارك في اللقاء العلمي الثاني لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والذي عقد في دارة الملك عبــد العزيــز بمدينــة الرياض تحت عنوان (دول مجلس التعاون لــدول الخلــيج العربيــة : تاريخهــا وآثارهــا عــبر العــصور) وذلــك في الفتــرة مــن (٢٠ـــ٢٣/١/١٤٢١هـــ = ٢٥ـــ٢٨/٤/٢٠٠٠م).

(٩) شارك في (ندوة الرحلات إلى شبة الجزيرة العربية) والتي عقدت في مقر دارة الملك عبد العزيز بالرياض وكان البحث بعنوان (بلاد عــسير في كتابات فيلبي وفيليب ليبتر) وذلك في الفترة مــن ٢٤ـــــ٢٧رجــب ١٤٢١هـــ الموافق ٢٤اكتوبر ٢٠٠٠م) .

(١٠) شارك في ندوة (التعليم العالي في عسير : ربع قرن من الإنجاز والعطاء) . من (٢ - ٣ شعبان ١٤٢١هـــ = ٢ - ٣ أكتوبر ٢٠٠٠م) وعنــوان البحث المقدم هو (التعليم العالي في منطقة عسير ، بداياته ، تطوره ، آفاقه المستقبلية) ، وكان عقد هذه الندوة في مدينة أبها بجامعة الملــك خالد ، تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير / خالد الفيصل أمــير منطقة عسير .

(١١) شارك في ندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة تحت عنوان (طرق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ) في الفترة الممتدة من ٢٥- ٢٧/٨/١٤٢١هـ الموافق ٢١ـ١٣/١١/٢٠٠٠م) وعنوان البحث المقدم في هذه الندوة هو (ملامح النشاط التجاري في بلاد تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية الوسيطة) .

(١٢) شارك في مؤتمر(العلوم الاجتماعية وقضايا المجتمع) في رحاب كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت في دولة الكويت في الفترة الممتدة من (١٦ـ١٨ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ١٠ـ١٢/٤/٢٠٠١م) وعنوان البحث المقدم في هذا المؤتمر هو (التاريخ ودوره في الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة) .

(١٣) شارك في اللقاء العلمي الثالث لجمعية التاريخ والآثار بدول الخليج العربي والمنعقد في رحاب جامعة السلطان قابوس بعمان تحت عنوان (دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية : تاريخها وآثارها عبر العصور) وعنوان البحث هو (بلاد عسير في كتابات فيلبي وفيليب ليبنز (دراسة تحليلية)) وذلك في شهر محرم عام ١٤٢٢هـ .

(١٤) شارك في ندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة تحت عنوان (المراكز الثقافية والعلمية في العالم عبر العصور) في الفترة الممتدة من (١٣ـ١٥/٨/١٤٢٢هـ الموافق ٣٠ -١٠ /١١/٢٠٠١م) وعنوان البحث المقدم في هذه الندوة هو (ملامح الحياة العلمية في بلاد تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة) .

(١٥) شارك في المؤتمر العالمي الذي عقد في جامعة الملك سعود بالرياض

بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم في الفترة الممتدة من (١٦ـ٢٩/٨/١٤٢٢هـ الموافق ١١ـ١٤/١١/٢٠٠١م) . وكان موضوع البحث بعنوان (تطور التعليم العالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (١٤٠٢ـ١٤٢٢هـ/١٩٨٢ـ٢٠٠٢م)) .

(١٦) شارك في الندوتين التي عقدتها كل من الجمعية التاريخية السعودية ، وجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بدارة الملك عبد العزيز بالرياض في الفترة من ٢٢ـ٢٤/١١ ١٤٢٢هـ الموافق ٥ـ٧ /٢ / ٢٠٠٢م) .

(١٧) قدم محاضرة في مدينة سراة عبيدة بمنطقة عسير ، بدعوة من المحافظة في ١٦/٩/١٤٢٢هـ ، وذلك بمناسبة احتفاء أهالي سراة عبيدة بمرور عشرين عام على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مقاليد الحكم ، وكان عنوان تلك المحاضرة (ملامح التطور الحضاري في المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز ، من عام ١٤٠٢ـ١٤٢٢هـ الموافق ١٩٨٢ـ٢٠٠٢م) .

(١٨) حضر وشارك في فعاليات ندوة (التعليم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز) التي أقامتها جامعة الملك خالد بمدينة أبها في الفترة من (١٩ـ٢١/١٢/١٤٢٢هـ الموافق ٣ـ٥/٣/٢٠٠٢م) .

(١٩) شارك في فعاليات الندوة العالمية التي أقامتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت عنوان (جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في خدمة الإسلام والمسلمين) وذلك في الفترة

المتدة من (٢٧ــ٢٩/١٢/١٤٢٢هــ الموافق ١١ــ١٣/٣/٢٠٠٢م.

(٢٠) رشح من قبل صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير للمشاركة في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية ١٧) ، وذلك بتاريخ ٩/١١/١٤٢٢هــ .

(٢١) شارك في اللقاء العلمي الرابع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمنعقد في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة المتدة من (٣ - ٥ صفر ١٤٢٣هــ الموافق ١٦ــ١٨/٤/٢٠٠٢م . ببحث تحت عنوان (صور من الحياة الاجتماعية في بلاد السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة).

(٢٢) شارك (بترشيح من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير) في اللجنة الرئيسة المشكلة من قبل أمير المنطقة برقم (٤٩٠٩٧) وتاريخ ١٢/٨/١٤٢٢هــ للتعاون مع دارة الملك عبد العزيز في جمع تاريخ وحضارة وفكر وأدب منطقة عسير .

(٢٣) رشح من وزارة التعليم العالي لتقديم محاضرة في دولة الجزائر بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم ، وعنوان المحاضرة هو (التطور الحضاري في المملكة العربية السعودية خلال عهد الفهد ١٤٠٢ - ١٤٢٢هــ ١٩٨٢ــ٢٠٠٢م) .
بالإضافة إلى المشاركة في بعض النشاطات والندوات التي عقدت في تلك الفترة (٢٥ ــ ٢٦ /٧/١٤٢٣هــ الموافق ٢ــ٣ أكتوبر ٢٠٠٢م.

(٢٤) شارك في ندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، والتي كانت تحت عنوان (الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ودورها في بناء الحضارة

العالمية) ، والتي عقدت في الفترة الممتدة مـــن (١٦ــــ١٨ شـــعبان ١٤٢٣هــ الموافق ٢٢/٢٤ أكتوبر ٢٠٠٢م) ، وعنوان البحث المقدم في هذه الندوة (مخلاف جُرَش في الفترة الأولى من عـــصر الإســـلام : دراسة تاريخية حضارية) .

(٢٥) قدم محاضرة ضمن ندوة وزارة الصحة (المديرية العامة للشئون الصحية بمنطقة عسير) في الفترة من (٢٠ــ٢١/٥/١٤٢٤هــ ، وذلك عنـــد اختيار أبها لتكون إحدى المدن الصحية خلال عام (١٤٢٤هـــــ) . وكان عنوان المحاضرة (أبها مدينة المستقبل ، مقترحات ووجهات نظر) في يوم الاثنين الموافق (٢١/٥/١٤٢٤هــ) .

(٢٦) شارك بالحضور والمناقشة في ندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، والتي كانت تحت عنوان (البحر عبر عصور التاريخ) ، والـــتي عقـــدت في الفترة الممتدة من (٥ــ٦ شعبان ١٤٢٤هــ الموافق ١/١٠/٢٠٠٣م .

(٢٧) شارك بالحضور والنقاش في الندوة العالمية الخامسة لدراســـات تـــاريخ الجزيرة العربية ، والتي كان عنوانها (الجزيرة العربية من قيـــام الدولـــة العباسية حتى نهاية القرن الرابع الهجري) و المنعقدة في الرياض بجامعـــة الملـــك ســـعود ـــ كليـــة الآداب في الفتـــرة الممتـــدة مـــن (١٠ــ١٢شعبان١٤٢٤هــ الموافق٦ــ٨ أكتوبر٢٠٠٣م).

(٢٨) شارك في اللقاء العلمي السابع للجمعية التاريخية السعودية المنعقـــدة في دارة الملك عبـــد العزيـــز بالريـــاض خـــلال الفتـــرة الممتـــدة مـــن (١٨ــ٢٠شعبان ١٤٢٤هــ / الموافق١٤- ١٦ أكتوبر ٢٠٠٣م).

(٢٩) شارك في اللقاء العلمي الخامس لجمعية التاريخ والآثار بـــدول مجلـــس التعاون لدول الخليج العربية والمنعقد في الدوحة بدولة قطر في الفترة

الممتدة من (٦ - ٩ صفر ١٤٢٥هـ الموافق ٢٧ــ٢٠٠٤/٣/٣٠م.
ببحث تحت عنوان (صور من الصلات الحضارية بين مكة المكرمة وبلاد السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة) .

(٣٠) شارك في ندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، والتي كانت تحت عنوان (العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة) والتي عقدت في الفترة الممتدة من (١١ـــ١٢ شوال ١٤٢٥هـ) الموافق (٢٤ــ ٢٥ نوفمبر٢٠٠٤م) ، وعنوان البحث: (جنوب السعودية في كتاب مرتفعات الجزيرة العربية لهاري سانت جون فيلبي ... ـ دراسة تاريخية تحليلية) .

(٣١) شارك في الملتقى السادس لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمنعقدة في دولة الكويت في يومي الأربعاء والخميس (١١ــ١٤٢٦/٣/١٢هـ الموافق٢٠ــ٢٠٠٥/٤/٢١م) .
ببحث تحت عنوان (الصلات الدعوية بين الرسول ﷺ وأهل تهامة والسراة ، دراسة تاريخية) .

(٣٢) شارك في الحوار الوطني الخامس الذي أقامه مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني في منطقة عسير ولمدة يوم واحد بتاريخ (١٤٢٦/٥/١٥هـ وتحت عنوان (نحن والآخر رؤية وطنية مشتركة للتعامل مع الثقافات العالمية) .

(٣٣) شارك في اللقاء العلمي السابع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، والمنعقد في مدينة المنامة بدولة البحرين في الفترة الممتدة من (٢٠ــ٢٣ربيع الأول١٤٢٧هـ الموافق (١٨ــ٢١ أبريل ٢٠٠٦م) ببحث (رسائل الإمام الزيدي العياني إلى أهل عشر

ونجران في أواخر القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) (دراسة تاريخية تحليلية)) .

(٣٤) شارك في ندوة إتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، وعنوانها (تاريخ الوطن العربي عبر العصور : التاريخ الاقتصادي) . والمنعقد في الفترة الممتـــدة مـــن (٢٤- ٢٥ / ١٠ / ١٤٢٣هــــ =١٥ -١٦/١١/٢٠٠٦م) . ببحث (ميناء القنفذة التجاري خلال مائة عام (١٢٥٠-١٣٥٠هـــ / ١٨٣٤ـــ١٩٣١م) (دراسة تاريخية)).

(٣٥) شارك في الندوة العالمية السادسة لدراسات تاريخ الجزيرة العربيـــة الـــتي عقدت في رحاب جامعة الملك سعود بالرياض في الفترة الممتـــدة مـــن (٢٨ـــ٢٩/١٠/١٤٢٧هـــ الموافق ١٩ـــ٢٠/١١/٢٠٠٦م) وعنـــوان البحث الذي شارك به هو (بلاد السراة في كتـــاب ســـيرة الأميريـــن الجليلين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر بن الإمام العياني من عـــام ٤٥١ـــ٤٥٩هـــ) (دراسة تاريخية تحليلية)) .

(٣٦) شارك في الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز آل ســـعود ، والـــتي عقـــدتها دارة الملـــك عبـــد العزيـــز في الريـــاض في الفتـــرة (٤ـــ٨/١١/١٤٢٧هـــ=٢٢ـــ٢٩/١١/٢٠٠٦م) وعنوان المحاضـــرة (تاريخ التعليم في حاضرة أبها خلال عهد الملك سعود بن عبد العزيـــز ١٣٧٣ـــ١٣٨٤هـــ = ١٩٥٣ـــ١٩٦٤م دراسة تاريخية) .

(٣٧) شارك في اللقاء الثامن لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، والمنعقدة في مدينة المنامة بدولـــة البحـــرين في الفتـــرة (٧ـــ١٠/٤/١٤٢٨هـــ الموافـــق ٢٤ــــ٢٧/٤/٢٠٠٧م) ببحـــث عنوانه (تبالة وأهميتها التاريخية خلال القرون الإسلامية الأولى (ق١ـــ

ق٧هـ= ق٧ـ ق١٣م) .

(٣٨) شارك في اللقاء العلمي الأول لتاريخ الملك خالد ، والذي عقده كرسي الملك خالد للبحوث العلمية بجامعة الملك خالد في أبها يوم الثلاثاء (١٤٢٨/٤/٢١هـ الموافق ٧مايو٢٠٠٧م) ببحث عنوانه (مصادر ومراجع تاريخ الملك خالد : (دراسة توثيقية) .

(٣٩) شارك في ندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة لعام (٢٠٠٧) خلال يومي الأربعاء والخميس (٢٦ـ٢٧شوال ١٤٢٨هـ الموافق (٧ـ٨ نوفمبر ٢٠٠٧م) . وكان العنوان العام للندوة هو : (تاريخ الوطن العربي عبر العصور : التاريخ الاجتماعي) ، وعنوان بحثه (ملامح التاريخ الاجتماعي في نجران خلال القرن الهجري الأول) .

(٤٠) شارك في المؤتمر العالمي الذي عقد في الجامعة الإسلامية العالمية في مدينة كوالمبور بماليزيا في الفترة (٧ـ٩ محرم ١٤٢٩هـ الموافق (١٦ـ١٨ يناير ٢٠٠٨م) . وعنوان المؤتمر العام هو : (تنمية المجتمع تحديات وآفاق) ، وكانت مشاركته بعنوان : (دور جامعة الملك خالد في تنمية مجتمع منطقة عسير) .

(٤١) شارك في اللقاء التاسع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي المنعقد في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية في الفترة ١٦ـ١٤٢٩/٤/١٩هـ الموافق ٢٢ـ٢٠٠٨/٤/٢٥م) ببحث عنوانه: (بيشة خلال القرون الإسلامية الأولى : دراسة تاريخية حضارية) .

(٤٢) شارك في مهرجان سوق عكاظ لعام (١٤٢٩هـ) ، والذي تم إقامته في مدينة الطائف تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في الفترة (١٨ـ١٤٢٩/٨/٢٥هـ =

١٩ـ٢٦/٨/٢٠٠٨م) والورقة التي شارك بها في الندوة التاريخية التي عقدت ضمن جدول المهرجان في مساء يوم الخميس (١٩/٨/١٤٢٩هـ) ، بعنوان : (سوق عكاظ عند بعض المتقدمين والمتأخرين : دراسة تاريخية) .

(٤٣) قدم ورقة عمل في ورشة العمل الخاصة بمحور (الحج والحرمان في العصر العباسي الثاني ...) الذي عقد بمكة المكرمة ، وذلك ضمن الإعداد والتحضير لمشروع موسوعة الحج والحرمين الشريفين الذي تقوم دارة الملك عبد العزيز بالإشراف عليه ، وكان تاريخ تقديم هذه الورقة (٢٦/١٢/١٤٢٩هـ) وعنوانها : (ما هي الطرق والآليات السليمة لإخراج دراسة علمية أكاديمية ثقافية جيدة ؟) .

(٤٤) شارك في اللقاء العاشر لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، المنعقد في مدينة أبو ظبي ، بدولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة (٤ـ٦ ربيع الأول ١٤٣٠هـ = ١ـ٣ مارس ٢٠٠٩م) ، وكانت المشاركة بعنوان (الإسلام في نجران في السنة العاشرة للهجرة : دراسة تاريخية حضارية) .

(٤٥) شارك بورقة عمل في مكتب الإشراف التربوي بخميس مشيط يوم الاثنين (٢٣/١/١٤٣٠هـ) وذلك بمناسبة الحفل الذي أقامه أهالي الخميس يوم تأسيس مكتبة الأستاذ / محمد أنور ، والتي أهديت من قبل ورثة (محمد أنور) إلى محافظة خميس مشيط .

(٤٦) شارك في اللقاء الثاني عشر للجمعية التاريخية السعودية المنعقد في مدينة أبها تحت عنوان : (تاريخ عسير وحضارتها عبر العصور) في الفترة (١٧ـ١٩/٥/١٤٣٠هـ الموافق ١٢ـ١٤/٥/٢٠٠٩م) . ومشاركته

ببحث عنوانه : (تاريخ سروات عسير ((مخلاف جُرش وتبالة)) بين المكتوب والمأمول) .

(٤٧) حضر المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية ، والذي أقامته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ورعاه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في شهر ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق نوفمبر ٢٠١٠م .

(٤٨) شارك في الملتقى العلمي الحادي عشر لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، والمنعقد في مدينة المنامة بمملكة البحرين في الفترة (٦ــ٩ جمادى الأولى ١٤٣١هـ الموافق ٢٠ــ٢٣ إبريل ٢٠١٠م) .

(٤٩) شارك في ندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (١٤٣١هـ=٢٠١٠م). وكان عنوان الندوة (القدس عبر عصور التاريخ) في الفترة (٢٤ــ٢٦/١٢/١٤٣١هـ الموافق ٣٠/١١/٢٠١٠م) ، وكانت مشاركته بالنقاش والمداخلات العلمية .

(٥٠) شارك في اللقاء الثالث عشر للجمعية التاريخية السعودية المنعقد في مدينة الرياض تحت عنوان : (تاريخ الجزيرة العربية عبر عصور التاريخ) في الفترة (٢٢ - ٢٤/١/١٤٣٢هـ الموافق ٢٨ــ٣٠/١٢/٢٠١٠م) ، وكانت مشاركته بالنقاش والمداخلات العلمية .

(٥١) شارك في نشاطات ومحاضرات معرض الرياض الدولي بمدينة الرياض في الفترة (٢٨/٣إلى ٥/٤/١٤٣٢هـ الموافق ٣-١٠/٣/٢٠١١م) . وقد أدار ندوة عامة في هذا المعرض بعد صلاة المغرب يوم الخميس (٢٨/٣/١٤٣٢هـ الموافق ٣/٣/٢٠١١م) بعنوان (ملامح من الثقافة

الهندية) وشارك في هذه الندوة عدد من الأساتذة الأكاديميين العـــرب والهنود .

(٥٢) شارك في ندوة اتحاد المؤرخين العـــرب بالقـــاهرة (١٤٣٣/٣٢هـــــ/ ٢٠١١م). وكان عنوان الندوة : ((تاريخ الوطن العربي عبر العصور : المرأة العربية)) عبر عصور التاريخ . في الفترة من (١٢-١٣ المحـــرم ١٤٣٣هـــ الموافق ٧ – ٨ ديسمبر ٢٠١١م) . وكانـــت مـــشاركته بالحضور والمداخلات العلمية .

(٥٣) شارك في المؤتمر الدولي الرابع المنعقد في كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة قناة السويس – مـــصر في الفتـــرة مـــن (١٣ – ١٤ مـــارس ٢٠١٢م) . وعنوان المؤتمر : (العلاقات العربية الـــصينية ... التـــاريخ والحضارة). وكانت مشاركته بالنقاش والمداخلات العلمية .

(٥٤) شارك في اجتماع الجمعية العمومية لجمعية اتحاد المؤرخين بالقاهرة ، كما شارك في النـــدوة العلميـــة المـــصاحبة لـــذلك الاجتمـــاع في ٢٨ – ١٤٣٤/١/٢٩هـــ الموافق ١٢– ١٣ ديسمبر ٢٠١٢م) . وكان عنوان الندوة : (تاريخ الوطن العربي عبر العصور : التاريخ الحربي عبر عـــصور التاريخ) . وكانت مشاركته بالحضور والمداخلات العلمية .

(٥٥) شارك في اللقاء الرابع عشر للجمعية التاريخية السعودية المنعقدة في المدينة المنورة بمناسبة اختيار المدينة عاصمة الثقافة الإسلامية . وكان عنـــوان اللقاء : (تاريخ الجزيرة العربية عبر عصور التاريخ) في الفترة مـــن (٦- ١٤٣٤/٥/٨هــــ / ١٨ -٢٠ /٢٠١٣م) وكانت مشاركته بالنقاش والمداخلات العلمية .

(٥٦) شارك في المؤتمر العالمي الذي نظمته جامعة الإمام محمـــد بـــن ســـعود

الإسلامية بالرياض في الفترة من (٦ – ٧ /١٤٣٤هـ الموافق ١٦-١٧/٤/٢٠١٣م) تحت عنوان : (الوحدة الوطنية ثوابت وقيم) . ومشاركته بروقة عمل عنوانها : (أهمية علم التاريخ في رعاية الثوابت الوطنية) .

(٥٧) مَثَّل جامعة الملك خالد في الجنادرية عام (١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م) وقدم ورقة عمل في إحدى مناشط الجنادرية يوم الأحد (٢٦/٥/١٤٣٤هـ الموافق ٧/٤/٢٠١٣م) ، وكان عنوان الورقة : (أهمية الموروث الشعبي في جنوبي البلاد السعودية ، وكيفية الحفاظ عليه) . وفي اليوم نفسه أجريت معه مقابلة في القناة الثقافية السعودية بالرياض حول الجنادرية في عامها الثامن والعشرين ، وكانت المقابلة لمدة ساعة من (٨ – ٩) ليلاً، وجل الحديث دار حول التراث والموروث في الجزيرة العربية وكيفية الاهتمام به ورعايته .

(٥٨) شارك في مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة لعام (٢٠١٣م) وذلك خلال يومي الأربعاء والخميس (٢ – ٣/١/١٤٣٥هـ الموافق ٦-٧/نوفمبر /٢٠١٣م) ، وكان عنوان المؤتمر العام : (العرب واكتشاف الآخر) . أما عنوان ورقة الدكتور غيثان فهو: (العرب والملايوون في القرون الإسلامية الوسيطة (ق٧-١٠هـ/ ١٤-١٦م) (دراسة تاريخية)).

(٥٩) شارك في مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في يومي الأربعاء والخميس (٥-٦/١/١٤٣٦هـ الموافق ٢٩-٣٠/أكتوبر/٢٠١٤م) وكان عنوان المؤتمر: (العلاقات بين العرب ودول وسط وجنوب آسيا عبر عصور التاريخ) وكان عنوان مشاركته: (دور الدعاة العلويين في

نشر الإسلام في إندونيسيا وما جاورهـا (ق٧-٩هـ/ق١٣-١٥م) (دراسة تاريخية حضارية) .

(٦٠) شارك في اللقاء العلمي الخامس عشر للجمعية التاريخية السعودية المنعقد في جازان لعام (١٤٣٦هـ / ٢٠٥١م) . وعنوان مشاركته : ممالح جازان عامي ١٣٥٩هـ ، ١٣٦٠هـ / ١٩٤٠م - ١٩٤١م) (دراسة تاريخية وثائقية) . وكان موعد انعقاد هذا اللقاء من (١٢-١٤/٥/١٤٣٦هـ الموافق ٣-٥/مارس/٢٠١٦م) .

(٦١) شارك في معرض الرياض الدولي ، ببيع وعرض بعض مؤلفاته في جناح المؤلفين السعوديين في المعرض خلال الأعوام التالية (١٤٣٤/١٤٣٥هـ/١٤٣٦هـ) .

(٦٢) شارك في المؤتمر العالمي الثاني لتاريخ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود المنعقد في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض يومي الأربعاء والخميس (٢٠-٢١/٥/١٤٣٦هـ) حيث أدار إحدى الجلسات ، بالإضافة إلى نقاشات ومداخلات في جلسات أخرى .

(٦٣) شارك في الملتقى العلمي السادس عشر لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، المنعقد في مدينة المنامة ، بمملكة البحرين في الفترة من (٩-١٢/رجب/١٤٣٦هـ الموافق ٢٨ إبريل - ١ مايو /٢٠١٥م) . وكان عنوان الملتقى : (دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية : تاريخها وآثارها عبر العصور) . وكانت مشاركته بالحضور والنقاش والمداخلات العلمية .

(٦٤) شارك في دورة القياس والتقويم التي عقدت في مدينة اسطنبول التركية لمدة سبعة أيام ابتداءً من يوم الأحد إلى السبت (١٠-

١٦/شوال/١٤٣٦هـ الموافق ٢٦/يوليو إلى ١/أغسطس/٢٠١٥م) . وكان برفقته في هذه الدورة حوالي ثلاثين عضو هيئة تدريس بجامعة الملك خالد .

(٦٥) حضر مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة يومي الأربعاء والخميس (١٩-٢٠/صفر/١٤٣٧هـ الموافق ٢-٣/ديسمبر/٢٠١٥م) . وعنوان ذلك المؤتمر : (العرب والبحر عبر عصور التاريخ) . وشارك ببحث عنوانه : البحر والعرب في كتب اللغة ، والجغرافيا ، والتاريخ (دراسة تاريخية) .

(٦٦) شارك في اللقاء السادس عشر للجمعية التاريخية السعودية الذي عقد في مدينة عرعر ، في رحاب جامعة الحدود الشمالية في الفترة (١٥-١٧/٥/١٤٣٧هـ الموافق ٢٤-٢٦/٢/٢٠١٦م) وكان عنوان هذا اللقاء : (شمال الجزيرة العربية عبر أطوار التاريخ) .وكانت مشاركته بالحضور والمداخلات في أوراق اللقاء المختلفة .

منابر المحاضرات

شهدت منابر الكليات بمنطقة عسير ، ونادي أبها الأدبي ، وقاعدة الملك خالد الجوية بخميس مشيط ، ومدينة الملك فيصل العسكرية بخميس مشيط ، إضافة إلى بعض النوادي الأدبية والمراكز العلمية بالمملكة ، أقول شهدت الدكتور غيثان وهو ينثر كنانته ونتاج عِلْمه ، فتنوعت تلك المحاضرات في عالم التاريخ والحضارة الإسلامية .

وأثبت الدكتور غيثان من خلال هذه المنابر دور الجامعة وأساتذها في مشاركة المجتمع وتوسيع مداركه التاريخية والحضارية ، فلم تصبح الدرجة العلمية مجرد الحصول على اللقب العلمي والوظيفة ، بل حلق صاحب هذا اللقب في سماء منطقة عسير وغيرها من مناطق المملكة يشدو ويطرب سامعيه بهذه المحاضرات الرائعة .

ولعل في القائمة التالية من محاضراته ما يدل على الدور المطلوب من أساتذة الجامعات .

(١) إلقاء محاضرة في نادي أبها الأدبي بعنوان (من صور التكافل الاجتماعي في عسير على ضوء بعض الوثائق المحلية) ١٤١٢/٤/٨هـ .

(٢) إلقاء محاضرة في الموسم الثقافي التاريخي المنظم من قبل قسم التاريخ بكلية التربية بأبها ، تحت عنوان (ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير قبيل وأثناء عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود) في ١٤١٣/٤/٢٠هـ بقاعة ندوات كلية التربية بأبها (جامعة الملك سعود ـ فرع أبها) .

(٣) إلقاء محاضرة بدعوة من اللجان الطلابية بالكلية بعنوان (الدونمة بين اليهودية والإسلام) على مسرح كلية التربية بأبها في ١٤١٢/٨/٢٨هـ .

(٤) شارك بمحاضرة ضمن أنشطة قسم علوم الحياة بكلية التربية بأبها بعنوان (أهمية النباتات في الغذاء والدواء ببلاد السراة من خلال بعض كتب التراث الإسلامي) وذلك في الفصل الدراسي الثاني عام ١٤١١ـ١٤١٢هـ .

(٥) إلقاء محاضرة في مقر القيادة العامة بمجموعة الدفاع الجوي الرابعة بالجنوب ــ خميس مشيط ــ القاعدة الجوية تحت عنوان : (اليهود ومكائدهم خلال القرون الإسلامية المبكرة) بتاريخ ١٤١٣/٦/٧هـ.

(٦) إلقاء محاضرة ضمن أنشطة اللجنة الثقافية بكلية التربية بعنوان (كيف نبني ثقافتنا) في ١٤١٣/٦/٦هـ .

(٧) شارك بمحاضرة بدعوة من اللجان الطلابية في كلية التربية بعنوان (المستشرقون نشاطهم وتطورهم تجاه دراسة التراث الإسلامي) على مسرح كلية الطب بأبها في ١٤١٠/٨/١هـ .

(٨) إلقاء محاضرة في مستشفى عسير بتنظيم كلية الطب بأبها بعنوان (مهنة الطب في شريعة الإسلام : دراسة وممارسة) في ١٤١٥/١/٢٥هـ .

(٩) إلقاء محاضرة عامة بين طلاب جامعة الملك سعود في أبها بدعوة من عمادة القبول والتسجيل في ١٤١٥/٩/١٥هـ ، وكانت المحاضرة تحت عنوان : (غزوة بدر دروس وعبر) .

(١٠) محاضرة في نادي أبها الأدبي تحت عنوان (وقفة مع التعليم بمنطقة عسير : ١٣٥٤هـ/١٩٣٤م ــ ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م) بتاريخ ١٤١٥/١٠/٢٧هـ (١٩٩٥م) .

(١١) إلقاء محاضرة ضمن أنشطة اللجنة الثقافية بكلية التربية في أبها بعنوان (تاريخ الحياة العلمية في منطقة عسير خلال القرون الإسلامية الأولى) في ٣/١١/١٤١٥هـ (١٩٩٥م).

(١٢) إلقاء محاضرة في نادي أبها الأدبي ضمن نشاطات التنشيط السياحي بعنوان (تاريخ بلاد تهامة والسراة في صدر الإسلام) في يوم السبت ١٩/٣/١٤١٦هـ (١٩٩٥م) .

(١٣) إلقاء محاضرة في محافظة النماص ضمن نشاطات التنشيط السياحي في يوم السبت الموافق ١٢/٣/١٤١٧هـ (١٩٩٦م) بعنوان (تاريخ منطقة عسير في صدر الدعوة الإسلامية) .

(١٤) إلقاء محاضرة في مركز تنومة ببلاد بني شهر ضمن نشاطات التنشيط السياحي في يوم السبت الموافق ٢٣/٣/١٤١٨هـ (١٩٩٧م) بعنوان (وقفة مع تاريخ تنومة في المراجع والوثائق الحديثة والمعاصرة) .

(١٥) ألقى محاضرة خلال الأسبوع الثقافي الذي أقامته عمادة القبول والتسجيل وشئون الطلاب بجامعة الملك سعود ـ فرع أبها ، خلال (٢٢ـ٢٥/٧/١٤١٨هـ) وكانت بعنوان (أوراق من تاريخ منطقة عسير خلال عهد الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) .

(١٦) محاضرة في محافظة سراة عبيدة في بلاد قحطان بدعوة من المحافظة وإدارة التعليم هناك ، وكان عنوان المحاضرة (التعليم في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز) وذلك بمناسبة الاحتفالات المئوية في المملكة ، في يوم السبت ١٦/٨/١٤١٩هـ .

(١٧) قدم محاضرة عامة في كلية المعلمين بأبها بعنوان (صور من تاريخ الأمن في جنوبي البلاد السعودية في عهد الملك عبد العزيز : دراسة وثائقية) على مسرح كلية المعلمين في يوم الاثنين ١٤١٩/١٠/١٥هـ (١٩٩٩م) .

(١٨) قدم محاضرة ضمن أنشطة (جستن) في منطقة عسير يوم الاثنين ١٤١٩/١٠/٢٢هـ (١٩٩٩م) ، بعنوان (نظرة تحليلية على مسيرة التعليم في عسير خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)) .

(١٩) قدم محاضرة عامة في مدينة بيش بمنطقة جازان بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية يوم الأربعاء ١٤٠٩/١١/٨هـ (١٩٩٩م) ، وعنوان المحاضرة (منهج الملك عبد العزيز في الحكم والإدارة) .

(٢٠) شارك في ندوة حفل الافتتاح الذي أقامته جامعة الملك خالد بمناسبة اختيار مدينة الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م ، يوم الأحد ١٤٢٠/١٠/٣٠هـ = ٢٠٠٠/٢/٦م ، وكانت مشاركته بمحاضرة عنوانها (الرياض بين الأمس واليوم) مع التركيز على الحقبة التاريخية القديمة لمدينة الرياض ، وكان ذلك بحضور صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل ، أمير منطقة عسير ووكيله ، وكذلك معالي مدير جامعة الملك خالد الأستاذ الدكتور / عبد الله الراشد .

(٢١) قدم محاضرة ضمن أنشطة قسم التاريخ ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ، جامعة الملك خالد ، خلال الفصل الدراسي الأول (١٤٢١/٧/١٨هـ الموافق ٢٠٠٠/١٠/١٥م) ، وعنوان المحاضرة : (بلاد عسير عند بعض الرحالة الأوروبيين خلال القرنين

(١٣/١٤١٤هـ ــ ١٩/٢٠م)) . كما تحدث حول هذا العنوان مع بعض الإضافات الجديدة في اثنينية الأستاذ اللواء المتقاعد / سعيد أبو ملحة بمدينة أبها في مساء يوم الاثنين (١٠/٨/١٤٢١هـ) .

(٢٢) قدم محاضرة في محافظة سراة عبيدة في مساء يوم السبت الموافق ١٦/٩/١٤٢٢هـ ، وذلك للاحتفاء بمرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم ، وكان عنوان المحاضرة (ملامح التطور الحضاري في المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ١٤٠٢ــ١٤٢٢هـ = ١٩٨٢ــ٢٠٠٢م) .

(٢٣) قدم محاضرة في قسم العلوم الاجتماعية بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ، جامعة الملك خالد ، وذلك يوم الاثنين الموافق ٧/٩/١٤٢٣هـ = ١٢/١١/٢٠٠٢م ، وكانت المحاضرة تحت عنوان : (دور العلوم النظرية في الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة ، وبخاصة علم التاريخ دراسة نقدية تحليلية) .

(٢٤) قدم محاضرة ضمن نشاطات نادي أبها الأدبي بمحافظة خميس مشيط (منطقة عسير) يوم الاثنين ١٢/١٠/١٤٢٣هـ ، وكانت المحاضرة بعنوان : (لماذا تستهدف المملكة العربية السعودية بدعوى الإرهاب تحديداً منطقة عسير ؟) .

(٢٥) قدم محاضرة في نادي مكة المكرمة الثقافي الأدبي يوم الثلاثاء ٢٠/١٠/١٤٢٣هـ الموافق ٢٤/١٢/٢٠٠٢م ، وكانت المحاضرة بعنوان : (صور من الصلات الحضارية بين مكة المكرمة وبلاد السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة) .

(٢٦) قدم محاضرة ضمن نشاطات قسم العلوم الاجتماعية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية بجامعة الملك خالد في مساء يوم الاثنين ١٤٢٤/١٠/٢١هـ الموافق ٢٠٠٣/١٢/١٥م . وكان عنوان المحاضرة : (أضواء على مصادر تدوين تاريخ وتراث جنوبي شبة الجزيرة العربية عبر أطوار التاريخ الإسلامي) .

(٢٧) قدم محاضرة في نادي جازان الأدبي يوم الأربعاء ١٤٢٤/١٢/٢٠هـ الموافق ٢٠٠٤/٢/١١م ، وكانت المحاضرة بعنوان : (العلاقات السياسية والحضارية بين تهامة والحجاز خلال القرون الأولى من عصر الإسلام) .

(٢٨) قدم محاضرة في نادي أبها الأدبي يوم الاثنين (١٤٢٦/٣/١٦هـ الموافق ٢٠٠٥/٤/٢٥م) ، وكانت المحاضرة بعنوان : (جنوب المملكة في كتاب مرتفعات الجزيرة العربية لفلبي) .

(٢٩) قدم محاضرة في نادي الطائف الأدبي بمناسبة الاحتفاء بمكة عاصمة للثقافة الإسلامية عام ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م) . يوم الثلاثاء (١٤٢٦/١٢/٢٤هـ الموافق ٢٠٠٦/١/٢٤م) ، وعنوانها : (العلاقات السياسية والحضارية بين سروات الطائف ومدن الحجاز المقدسة " مكة والمدينة " خلال العهود الإسلامية الأولى) .

(٣٠) قدم محاضرة في نادي الطائف الأدبي بعنوان : (الطائف في نظر الجغرافيين والرحالين الأوائل) . في ١٤٢٧/٦/٨هـ الموافق ٢٠٠٦/٧/٤م .

(٣١) قدم محاضرة في نادي أبها الأدبي في (١٤٢٧/٦/١٤هـ الموافق ١٠ يولية ٢٠٠٦م) ، وكان عنوان المحاضرة : (الملك الصالح خالد بن عبد العزيز آل سعود) .

(٣٢) قدم محاضرة في نادي الباحة الأدبي ، خلال الملتقى الأدبي الأول الـــذي أقامـــه النـــادي في الفتـــرة (١٦- ١٨ /١/ ١٤٢٧ الموافـــق ٧ـ٩/١١/٢٠٠٦م) ، وعنوان المحاضرة (بــلاد الباحــة ((غامــد وزهران)) خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة) . كمــا قــدم المحاضرة نفسها مع بعض الإضافات في حلقة بحث (سنمار) بقــسم العلوم الاجتماعية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ، بجامعة الملك خالــد يــوم الاثــنين (١٠/١٠/١٤٢٨هــــ الموافــق ٢٢/١٠/٢٠٠٧م) .

(٣٣) قدم محاضرة ضمن أنشطة جامعة الملك خالد بعنوان : (عسير في قلوب ملــوك آل ســعود) يــوم الأحــد ٢٦/١١/١٤٢٧هــــ الموافــق (١٧/١٢/٢٠٠٦م) .

(٣٤) قدم محاضرة ضمن أنشطة قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الملك خالد ، بعنوان : (الحوثيون فكرهم وتاريخهم) يــوم الثلاثــاء (١٢/١/١٤٣١هـــ الموافق ٢٩/١٢/٢٠٠٩) .

(٣٥) قدم محاضرة عامة ضمن نشاطات مركــز الملــك فيــصل للبحــوث والدراسات الإسلامية بالرياض يوم الاثنين (٢٢/٣/١٤٣١هـــ الموافق ٨/٣/٢٠١٠م) . وعنوان المحاضرة : (الملايو والإســلام : خــصوبة التاريخ وأزمات الحاضر) .

(٣٦) قدم محاضرة في ملتقى بني عمرو بمنطقة عسير ضمن التنشيط الــسياحي لعام (١٤٣٢هـــ) وذلك يوم الاثنين (٢٤/٨/١٤٣٢هـــ) الساعة (٧-٩ مساءً) . وكان عنوان هذه المحاضرة : ((وقفــات وتــساؤلات

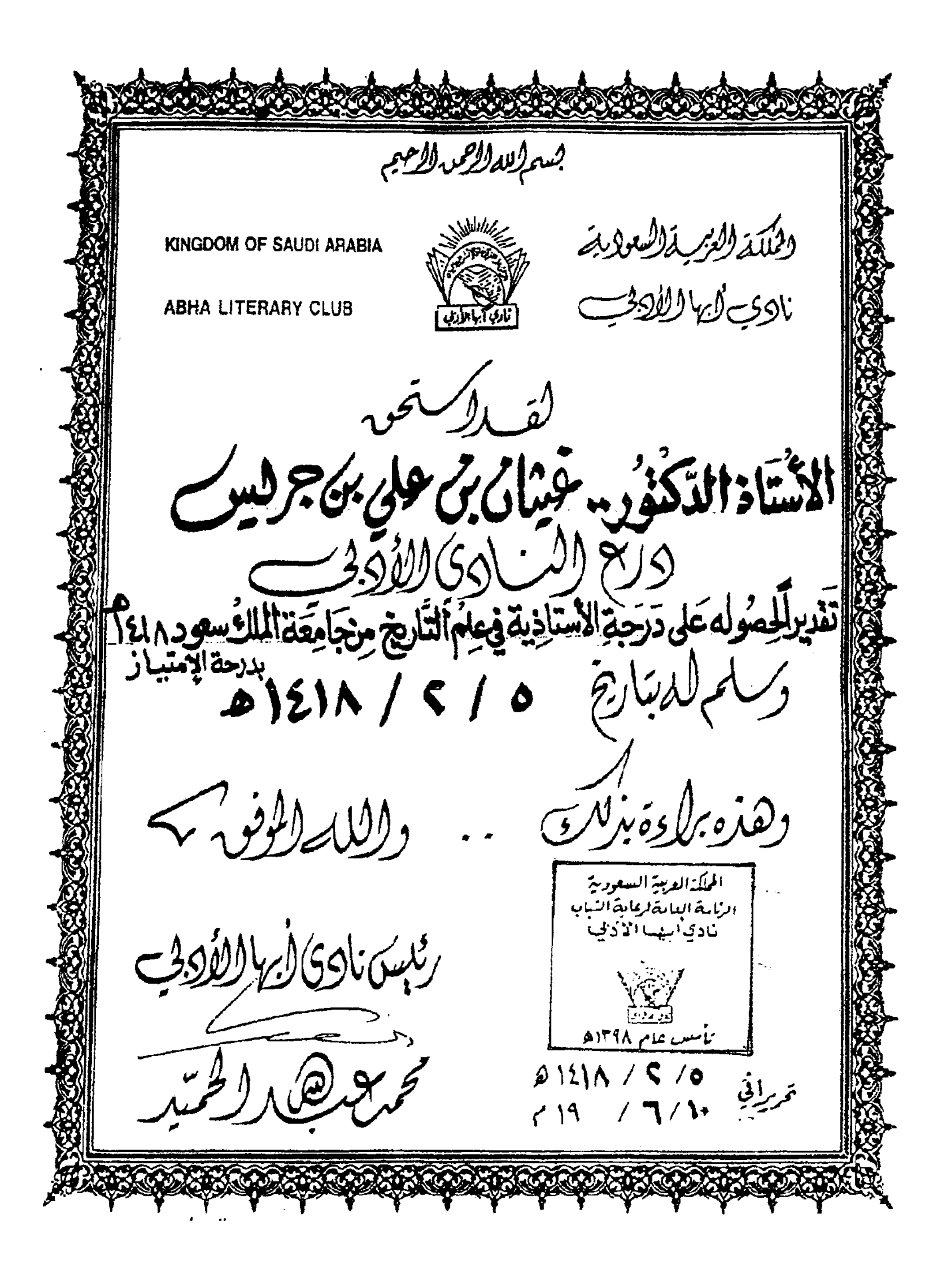
حول بعض القضايا التاريخية القديمة والحديثة في منطقة عسير)) .

(٣٧) قدم ورقة في ندوة اليوم الوطني رقم (٨٣) ، والتي أقامتها جامعة الملك خالد في قاعة النادي الأدبي بأبها يوم الثلاثاء (١٨/١١/١٤٣٤هـ الموافق ٢٤/٩/٢٠١٣م) . وعنوان هذه الورقة هو ((وطن العروبة والإسلام)) .

(٣٨) قدم محاضرة ضمن أنشطة قسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الملك خالد بعنوان : ((قراءة في مسودة كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الجزء الثامن)) يوم الأربعاء (٢٩/٤/١٤٣٦هـ الموافق ١٨/٢/٢٠١٥م) .

(٣٩) قدم محاضرة ضمن أنشطة قسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الملك خالد بعنوان : ((قراءة في مسودة كتاب : : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الجزء التاسع)) . وذلك يوم الثلاثاء (٢٦/٢/١٤٣٧هـ الموافق ٨/ديسمبر/٢٠١٥م) .

(٤٠) قدم محاضرة ضمن نشاطات قسم التاريخ والحضارة في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يوم الاثنين (٢٢/٤/١٤٣٧هـ الموافق ١/فبراير /٢٠١٦م) . كان عنوان المحاضرة : (من تجارب غيثان بن جريس في الجمع والتأليف ، والطباعة ، والنشر والتوزيع) .



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
نادي أبها الأدبي

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
ABHA LITERARY CLUB

لقد استحق

الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس

درع النادي الأدبي

تقديراً لحصوله على درجة الأستاذية في علم التاريخ من جامعة الملك سعود ١٤١٨م بدرجة الامتياز

وسلم له بتاريخ ٥ / ٢ / ١٤١٨هـ

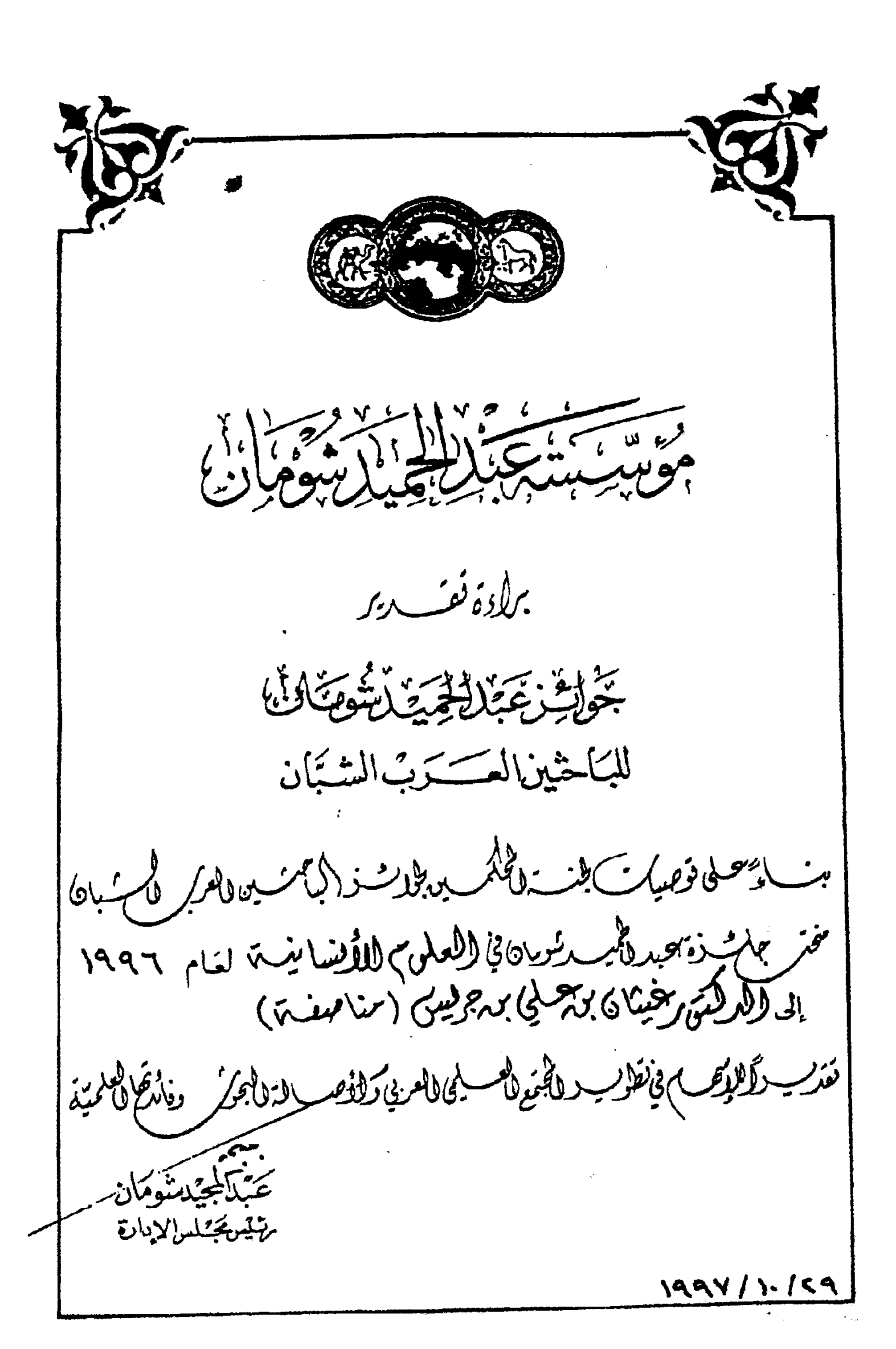
وهذه براءة بذلك .. والله الموفق

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
نادي أبها الأدبي
تأسس عام ١٣٩٨هـ

رئيس نادي أبها الأدبي

محمد عبدالله الحميّد

تحريراً في ٥/ ٢/ ١٤١٨هـ
١٠/ ٦/ ١٩ م



مؤسسة عبد الحميد شومان

براءة تقدير

جوائز عبد الحميد شومان

للباحثين العرب الشبان

بناءً على توصيات لجنة المحكمين لجوائز الباحثين العرب الشبان
منحت جائزة عبد الحميد شومان في العلوم الإنسانية لعام ١٩٩٦
إلى الدكتور غيثان بن علي بن جريس (مناصفة)

تقديراً لإسهامه في تطوير المجتمع العلمي العربي ولأصالة البحث وفائدتها العلمية

عبد المجيد شومان
رئيس مجلس الإدارة

٢٩/١٠/١٩٩٧

شهادة شكر وتقدير

الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس المحترم

تقديراً لحضوركم ومشاركتكم الفاعلة في إنجاح

الملتقى العلمي الثامن لجمعية التاريخ والآثار

بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

المنعقد في مملكة البحرين خلال الفترة من ٢٤-٢٧ أبريل ٢٠٠٧م

يسرنا أن نتقدم لكم بخالص الإمتنان وفائق التقدير متمنين لكم المزيد من العطاء

خدمة لدولنا الخليجية ولإمتنا العربية والإسلامية.

الاستاذ الدكتور علي منصور آل شهاب

رئيس اللجنة التحضيرية وعضو مجلس الإدارة

مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية

حين تُداعب لفظة (المكتبة) أذن الباحث تتداعى المعاني في خاطره ، فهي المنهل أو النهر ، أو المَنْجم ، أو البحر ، إلى آخر ما هنالك من المعاني التي تَصُبّ في معنى الحياة ، فلا حياة لباحث دون مكتبة ، وفي رحابها يعيش ، فيستخرج كنوزها ، ويُطرِّز من لآلئها العُقود في صورة كتب وأبحاث .

وفي عشر التسعين من القرن الرابع عشر الهجري كانت بداية الدكتور غيثان مع جمع الكتب ، ثم المخطوطات فالوثائق ، ولا يكاد عام ١٤٣٧هـ يُطل حتى استوت مكتبة عامرة غنيّة ، ولا سيما فيما يناسب تخصصه كمؤرخ للتاريخ الإسلامي ، ووصولاً إلى التخصص المكاني في (تهامة والسراة) وإلى أدق من ذلك في (منطقة عسير) .

وحين أطلق عليها الدكتور غيثان اسم (مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية) فإنه لا يعني مجرد الكتب والمجلات ، بل يقصد بها تلك الأقسام الستة التي حملت اسم (مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية) .

وها هي تلك الأقسام حسب قوله ، وما شاهدته :

١ـ الوثائق العامة :

نقصد بكلمة العامة هنا إلى ما تم جمعه من وثائق خلال العقود الأربعة الماضية ، وبعضها من داخل المملكة والبعض الآخر من خارج الوطن .

وجُلّ هذه الوثائق تدور في فلك تاريخ وحضارة الجزيرة العربية خلال

العصر الحديث وبخاصة من بعد القرن العاشر الهجري (السادس الميلادي). والغالبية العظمى من هذه الوثائق تدور حول تاريخ وتراث وحضارة جنوبي البلاد السعودية ، الممتدة من مكة المكرمة والطائف شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً ، والتي أطلق عليها الدكتور غيثان في دراساته اسم : تهامة السراة . وهذا الفرع هو الأساس الذي قامت عليه المكتبة .

ويبلغ عدد الوثائق العامة ما بين (٣٥٠٠٠-٣٧٠٠٠) وثيقة .

٢ ـ الوثائق الخاصة[١] :

نقصد بكلمة خاصة أي الوثائق التي أرسلت إلى غيثان شخصياً ، أو أرسلت من قبله خلال أكثر من ثلاثين سنة ، وهي تشمل المراسلات الخاصة المتبادلة مع الهيئات والأفراد .

٣ـ أبحاث البكالوريوس والماجستير غير المنشورة [٢]:

يشتمل هذا القسم على (٤٠٥) بحثاً غير منشور ، وأغلب هذه الأبحاث للطلاب الذين أشرف على بحوثهم الدكتور غيثان في مرحلتي البكالوريوس والماجستير ، وتتفاوت هذه الأبحاث في أحجامها ، لكنها - غالباً - تتراوح ما بين (١٠٠ـ٤٥٠) صفحة ، وهي أبحاث لها قيمتها العلمية ، وكذلك ما تحويه من الوثائق غير المنشورة والصور الفوتوغرافية .

---

(١) صدر كتاب : (وثائق غيثان بن جريس الخاصة) ، في ثمانية مجلدات ، وهو من إعداد محمد بن أحمد مُعبِّر) (انظر : ص١٠) .

(٢) صدر كتاب (دليل البحوث الجامعية) سنة ١٤٣٦هـ ، وعدد صفحاته ٥٥٠ صفحة ، وهو من إعداد : محمد بن أحمد معبِّر (انظر : ص١٠) .

ومعظم هذه الدراسات تدور في فلك تاريخ وفكر وحضارة بلاد تهامة والسراة الآنفة الذكر . وأستطيع القول أن ما بذله أولئك الطلاب من جهود تذكر فتشكر ، بل هي جديرة بالحفظ والرجوع إليها في الدراسات والأبحاث الخاصة بالمنطقة ، كما أنه يجب على من يرجع إليها أن يحفظ حقوق أصحابها، فهم أصحاب حق علمي لا يجب أن يضيع أو يعتدى عليه.

٤ ــ الصور الفوتوغرافية :

يحتوي هذا القسم على العديد من الصور الفوتوغرافية لكثير من المعالم والنشاطات المتنوعة من جنوبي البلاد السعودية . بالإضافة إلى بعض الصور العلمية والمعالم التاريخية والحضارية في بلدان عديدة بالعالم مثل : بريطانيا وأمريكا وشمال إفريقيا ، ودول الخليج ، وبعض بلدان شرق وجنوب آسيا .

٥ــ المذكرات والمدونات :

المذكرات والمدونات المطولة ، التي دونها أصحابها بناءً على طلب من الدكتور غيثان ، أو تم العثور عليها عند بعض الأسر والبيوتات العلمية في نواحٍ عديدة من بلاد تهامة والسراة .

٦ــ الكتب المطبوعة النادرة :

يوجد بهذه المكتبة بعض الكتب المطبوعة النادرة أو القيمة في مادتها ، مثل بعض السير والكتب الزيدية ، أو كتب أخرى يصعب أحياناً العثور عليها مثل كتاب : النبات للدينوري ، والدامغة للهمداني ، وكتب أخرى قديمة في الزراعة ، والصناعات ، وعلم الفلك والأنواء وغيرها .

ولعل قسم (الوثائق العامة) أهم وأبرز الأقسام ، بل أكثرها عدداً ،

وعن تصنيفها وفهرستها يقول الدكتور غيثان :

(اهتمامنا بجمع الوثائق يعود إلى عام (٩٥ ــ ١٣٩٦هــ) عندما كنت طالباً في الجامعة ، ومن ثم فالوثائق الهامة التي في حوزتنا تتراوح ما بين (٢٥٠٠٠ ــ ٣٠٠٠٠)[1] وثيقة ، ومعظمها يدور في تلك القرون الأربعة الماضية المتأخرة . وعندما تزايدت الوثائق عندنا ارتأينا ترتيبها وتصنيفها بطريقة لا بأس بها ، ولكنها ليست الطريقة العلمية المتعارف عليها في علوم المكتبات . وحتى يكون الرجوع إليها سهلاً فقد شرعنا منذ حوالي عشرة أشهر في تصنيف وثائق كل قرن بشكل مستقل ، وجعلنا كل (٢١٠ــ ٢٤٠) وثيقة تقريباً في مجلد مستقل ، ووثائق كل قرن تأخذ أرقاماً تسلسلية فمثلاً : مجلدات القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) تبدأ من مجلد رقم (١) واليوم (١٤٣٢هــ) وصلنا إلى مجلد رقم (٨٤)[2] من القرن نفسه . وسوف نواصل المشوار مع وثائق القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) وهكذا مع بقية القرون . وكما ذكرت كل قرن سوف يكون مستقلاً ومنفصلاً بأرقامه . وفي بداية كل مجلد نورد فهرساً بأسماء وتواريخ الوثائق الواردة فيه ، مع ذكر رقم الجزء وكذلك صفحة الوثيقة . والعيب الذي يظهر على هذه الفهارس أن الوثائق في كل مجلد وفي كل قرن غير متسلسلة زمنياً ، وكانت الرغبة أن تنفذ هذه الطريقة، لكنها كانت صعبة و لم نستطع إلى ذلك سبيلاً لضخامة العمل وضيق الوقت ، وعدم وجود من نأمنه على تنفيذها بشكل دقيق ، ولهذا

(١) بلغ عددها في هذه السنة (١٤٣٧هــ) ما بين (٣٥٠٠٠-٣٧٠٠٠) وثيقة .

(٢) بلغ عدد المجلدات في هذه السنة (١٤٣٧هــ) (٩٨) مجلداً .

اجتهدنا لإخراجها بهذه الطريقة وذلك حتى يسهل الرجوع إليها) .

ونقف أمام هذا الجهد الرائع موقف الإعجاب والغِبْطة ، فهـذا الكـم الهائل من الوثائق يمثل مسيرة بحثية طويلة ، ولا شك أنها اسـتنفدت مـن الوقت والمال والتعب مالا يعرفه إلاّ من كابد مثل ذلك .

فهذا تراث عظيم يجتمع في مكان واحد ، ويحرسه باحث يعرف قيمته ، ويصنع منه تاريخاً تترى مُخْرَجاته في تلك الكتب والأبحاث التي أصـدرها الدكتور غيثان ، وغير ذلك مما هو قيد الدراسة أو الطبع .

ويستمر حديث الدكتور غيثان عن مكتبته ، وتدرجه في تكوينها حـتى استقرت في حي (المنسك) بمدينة أبها ، فيقول :

(عندما التحقت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبهـا عـام (١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م) ومكثت بها فصلاً واحداً ، ثم انتقلت إلى جامعة الملك سعود فرع أبها ، ومنذ ذلك الزمن حصلت على بعـض الكتـب في العلوم الشرعية والتاريخية واللغوية ، وكان من أهمها : فتح القدير ، والروض المربع ، والروض الأنف ، وسيرة ابن هشام ، وأجزاء من تاريخ الطـبري ، وهذه من أوائل الكتب في مكتبتنا ، وبعد الانتهاء من كلية التربية جامعـة الملك سعود بأبها عام (١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م) ثم سافرت إلى هيوستن ثم أوستن في ولاية تكساس رأيت ما تحويه مكتباتهم من مـصادرنا وتراثنـا العربي، ومن ثم بدأ عندي حب جمع الكتب وبناء مكتبة أعود إليهـا عنـد الحاجة ، ولكن استمراري في البعثة من عـام (١٤٠٢ - ١٤٠٩هـ = ١٩٨٢ - ١٩٨٩م) ، ثم عدم استقرارنا في مكان واحد ، إلى جانب عدم وجود مكان محدد أقيم فيه سبب الفوضى وشتات الكتب وما جمعته مـن مصادر ومراجع ، ولم أستطع أن أبـني وأجمـع مكتـبتي إلا بعـد عـام

(١٤١١هـ=٢٠٠١م) ، وذلك بعد استقراري في أبها وامتلاكي لمنزل خاص . وأستطيع القول أن اطلاعي وأبحاثي ودراساتي قبل عام (١٤١٢هـ = ٢٠٠٢م) كانت في مكتبات الجامعات التي درست أو عملت بها) .

ولو خرجنا من نطاق (مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية) إلى رحاب مكتبته بشكل عام ، فإننا سنجد ثلاثة أقسام هي (الكتب المطبوعة) و (الكتب المخطوطة) و (المجلاّت) .

ويحدثنا صاحبها بقوله :

١ــ الكتب المطبوعة :

ليس لدينا أعداداً صحيحة حول عددها لكنها تتراوح بين (٢٥٠٠ــ٣٠٠٠) عنواناً ، معظمها مصادر في التاريخ والأدب واللغة والموسوعات ، كما يوجد بها أيضاً بعض المراجع الثانوية في علم التاريخ والعلوم الإنسانية الأخرى وكذلك علوم أخرى مختلفة . وهناك بعض الكتب باللغات الإنجليزية والفرنسية والهولندية والملايوية والهندية .

٢ــ الكتب المخطوطة :

الكتب المخطوطة نحو (٧٠) مخطوطة بعضها أصول وأكثرها مصورة . وموضوعات هذه المخطوطات مختلفة ، وأكثرها في علم التاريخ ، وبخاصة تاريخ وحضارة الجزيرة العربية ، وعلى وجه الخصوص بلاد اليمن والحجاز وقليل منها عن بلدان الخليج العربي . والبعض من هذه المخطوطات خرجت في هيئة كتب مطبوعة ومنشورة ، والباقي لا زالت تحتاج إلى دراسة وتحقيق . كما أن معظم هذه المخطوطات خلال القرون الثلاثة الماضية المتأخرة .

٣ ــ المجلات :

عدد المجلات في المكتبة ما بين (٥٠ ـــ ٦٠) مجلة علمية أكاديمية محكمة مثل : مجلات جامعات : الملك سعود ، والملك عبد العزيز ، والإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، وأم القرى ، والملك فيصل ، ودارة الملك عبد العزيز . ومجلات أخرى داخل السعودية مثل : الدرعية ، والعصور . بالإضافة إلى مجلات غير محكمة كمجلة العرب الخاصة بحمد الجاسر ، ومجلة المنهل الخاصة بعبد القدوس الأنصاري .

أما المجلات الموجودة في المكتبة ومن مؤسسات علمية مختلفة من خارج المملكة فهي الأخرى كثيرة . ومنها ما هو صادر من مؤسسات أكاديمية وأخرى ثقافية وفكرية ، كما أن بعضها باللغة العربية مثل : مجلات جامعات : القاهرة ، وعين شمس ، والإسكندرية ، والخرطوم ، وأم درمان ، ودمشق ، وحلب ، والبصرة ، وبغداد ، واليرموك ، والأردنية ، والقيروان ، وصنعاء ، والكويت ، وقطر ، والبحرين ، والعين ، والإمارات ، ومجلات بعض الجمعيات مثل : الجمعية السعودية التاريخية ، وجمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، والجمعية المصرية التاريخية ، و اتحاد المؤرخين العرب .

أما المجلات باللغات الأجنبية وبخاصة الإنجليزية فيوجد بالمكتبة البعض منها مثل : مجلات : الدراسات الشرقية بجامعات لندن ، وإكسفورد ، ومانشستر ، وكمبردج ، وحيدر أباد ، وإنديانا بلومنجتون ، وكاليفورنيا،ولوس أنجلوس . ومجلات أخرى عديدة من بعض مراكز الاستشراق في بريطانيا وفرنسا وأسبانيا وهولندا وأمريكا وروسيا والصين والهند وغيرها .

وفي نهاية هذه الجولة الماتعة في جنبات مكتبة الدكتور غيثان لا يسعني إلا أن أردد مع الشاعر :

هنا جزيرة أحلامي بمـــكتبتي
تضم في شاطئيها الدُّرّ والذّهبـــا

ويتبع هذه الجولة نماذج مختارة لبعض الوثائق في مكتبة الدكتور غيثان

ص ٥٨
ق ١٤٢ / ج ٤٢

عدد ٨٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب المكرم الأخ عبد الوهاب بن محمد ابو ملحه سلمه الله
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عنكم دمتم بخير وعنا من فضل الله باتم النعم والسرور ثم من قبل رسم
الرقيق في الجرك يكون رسم الداخل من البحر كل راس عشرين ريال وعشرة اريل رسم الكرنتينه يكون ثلاثين ريال
اما الداخل من البر فيا خذ رسم عشرين ريال اسوة بغيره من المواني التي تحت اداتكم انشا الله تحرصون على تـ
ذلك حال ما يصلكم كتابنا هذا وللبيان حرر والله يحفظكم والسلام
١٢٩٧
١٦ ربيع اول

ص ٣٦
م ١٣٤ / ١٩ - ٢٠
١

٢٠٨   ٩/٨٧   رجب سنة ... محفظة ٩

عطوفتلو صاحب الدولة والمرحمة ولي النعم يا افندم سيدي

معروض عبدكم لمقام مراحم الاجلال، ولي النعم انه: من مآل ختم صاحب الرأفة الباشا كتخدا بك، العريضة الجليلة الواردة لعبيدكم هنا من القنفذة بتاريخ ٢٥ رجب الشريف سنة ١٢٤٠، قد تبين منها ان اهل ... وابو العسم اتفقوا مع بكباشي العساكر الجهادية، وحسين بك طبوزاده ... العساكر السوارى، والشريف محمد ... ، ... سليم ... الموالى، واخذوهم [مغاربة القنفذة] واتوا الى جهة بني شهر، وانه قد يصل الى القنفذة خبر وصولهم الى المحل المذكور يتقدم نحو ابها متوكلا على الله بالعساكر السوارى، وترتيب العساكر الباقية لجهة اليمن ... ، ... . وحالة الباشا المشار اليه الى هذه التواريخ، حضر من مشايخ عسير شيخ بني مالك سلطان بن ... وسلطان بن عبدو ومحمد ... ابن عم سعيد ... وجميع كبار عسير وطلبوا العهد والامان وتعهدوا الاشقياء الذين مع علي بن مجثل وغدا اليوم في جبالهم ومن الآن ان شاء الله تعالى ويكون ولي النعم ان تكون ... هذه المصلحة ... بالخير وفيه يا افندم كالافادة طبقا لما تقدم من الباشا المشار اليه. ومع ... ولي النعم تقرير هذه المصلحة عن قريب بحسن الختام وفي عودة ... ولي النعم الثاني، ... النصر ... الى مبالغ لتأديب ... ، اجتري على تقديم عريضة عبدكم ... الامر والفرمان واللطف الذي لا ... في الحقيقة الباب وفي كل الاحوال لحضرة صاحب الدولة والمرحمة ولي النعم الذي لا ... الامر

المملوك
محمد ...

... ٢١ شعبان ١٢٤٠

في الرجب ... علي ... الوزير ...

٢١٢ص

١١٢ هـ ٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الاجل الافخم عميد الكرام ولشيم من هو لنا بمنزلة الوالد الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن [illegible] المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ادام الله على المسلمين نعمه وصرف عنهم المصائب ولنقم ببقاء جلالة
والدي الملك المعظم وانجاله العظام لازالوا مؤيدين بالعز والتمكين مستمرين في عموم الاسلام والدين وصلى الله على محمد
بيده اسره تناولت كتابكم المكرم رقم ٥ - ٧ - ٥٥ وما عرفتم صار الذي حملكم معلوم سرنا علمكم
وعافيتكم ومن خصوص ما اشرتم اليه في محبتكم وحبكم في سرعة سداد حوالتنا نحن وكاتبنا وخويانا
والنائب سلمنا لكاتبنا عبد العزيز بن يوسف ارسال ٩١٧٨ فقد وصلنا الكتاب المذكور صحبت لابنه والحوالة
وصلت وقد اخبرنا الكاتب المذكور فيما ابديتم من الاحتياط كما هي عادتكم الفعل الجميل نسأل الله يجزاكم
احسن الجزاء ويكثر من رجال امثالكم ولا سمعنا عنكم الا كل خير ودير بنا وجهك نؤمل ان شاء الله الجماعة
في منا : الاخبار لم يحدث سوى علم الخير ولما فيه وعدم ضرر جميع المعرية ساكنة هذا ما لزم ونعرض انفسنا
فيما يلزم والسلام على عبد العزيز واخوانه وعبد الله السعد ومحمد السليمان الباسم وما تم من تحية مجلسكم العامر
كما منا الاولاد يقبلون اياديكم ومحمد والجماعة سلمان ودمتم سالمين

١٣٥٥

٥ رمضان

محمد [illegible]

ص ٥٥

م ٢١٤ ص

عدد ١٨١٩

الحاكم مأمور مالية حايل

بعد التحية

نشير إلى خطابكم رقم ٢٩٤٢٩٢ د في ٢٦/٨/٧٥ بخصوص الأربعة اللوابح السواد المصرية التي وجدت عليهم [illegible] والتضييق عليهم

بأول الخرجي نفيدكم أن المصريين الأربعة توقيفهم وإجراء التحقيقات معهم [illegible] لأمارة لمرحلة

حتى نظر بتم أن كان هنالك مهرباً أفراد لمطرقتم حقيقة وبذلك [illegible] لانخطاطهم [illegible]

[illegible] الأمارة لعرفنا بأسماء من [illegible] علي [illegible] وطوا يدهم بكل [illegible]

على الحراس والدوريات [illegible] والمحققين [illegible] لنا بسير التحفظ والقيام

الفعالية - ومن كتابكم يتضح لنا أنه إلى الآن ما أخذتم إفادة المصريين [illegible] القبض على

تحت شبههم [illegible] لئلا ينكرون ما يلبسوه من جريمة التهريب فمن جهة يجرون

أي مما يجرون التحقيقات لتأسيساً في حينه وقتها هي الأصول من الحذر من [illegible] وأما [illegible]

مهنتها بأنه بخصوص الدخان فيلزم التحري تبعاً إلى الأمارة [illegible] لإخضاع المصريين

وتكليف بإخضاع الدخان المذكور وأخذ إفادة أن كان هنالك خلاف وإبلاغ المأمور

مضمون ما بيناه لكم بخصوص المهربات ومحاربتها أسفنا أنه جداً ولكم الشهر المنصرم لم تردنا

موارد جميع الماليات أيسلو أجداً ولكم ما [illegible] وهذا الأمر لا يخوله [illegible] إذا [illegible]

بيشير الماليات بأن يصير والحذر من تأخيرها والمماطلة [illegible]

[illegible] ١٨-٨-٥٧

معروض قوللري بودركم

افندم بعد تقبيل الايادي والاقدام ان المنهي الي سعادتكم في خصوص انه قد حضر جواب في عند الامير عايض ابن مرعي الي الشيخ لوحف ابن احمد الزبراني ويذكر له ان كتبكم وصلت وما ذكرتم صار لدينا معلوم نعلم اننا نعاهد ناسح الشريف عبد المطلب ان في حلي الي الواحسبه حكمه لنا وفي الواحسبه الي سيام حكمه الي الدوله وهذا ما كان منطوق جوابه الي الشيخ لوحف المذكور واردنا به افادة سعادتكم وادام الله بقاكم

حرر الحج ١٢٧٠ / ٢٩

٦٨

٢١٤٤

٦٢٩

(١٣)

جمعيت عدالت مساوات اخوت

الى جناب المكرم المحترم حضرة عمنا العزيز علي ابن ظافر الشهري دام بقاه امين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتابكم المكرم وصل وفهمنا مضمونه

عرفت في الفرسي الذي عند الرجال انه لو رضيت بسعرها فلا شي

علي وربنا يسهل ما فيه الصالح فان وجدتوا غيره يكون

علومها في الخاطر فانتم بادروا بارسالها والحقيقة برأسي بلغاكم

هذا ما لزم نحرر وما يلزم لكم عرفونا ودمتم والسلام ٥ محرم سنة ١٣٢٦

أبو دوقه ونواحيها

سلطان ابن عطيه العبدلي

ص ١

١٢٤٣ ه ٧

عدد

١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المشايخ الكرام مندوبين جلالة الملك المعظم المحترمين

بعد التحية وتقديم وافر الاحترام

اعرض لمعاليكم بان مسجدنا الجامع في القاصي متعطل ما فيه مؤذن فيحتاج لمن يؤذن فيه ويستقيم باعماله وتنظيفه وفي علمكم وعلمنا ان جلالة الملك المعظم ايده الله يرغب كثيرا في وجوه الخير واعمال البر وانتم اهل لفعل الخير والسعي فيما يرضي الله فارجو من افضالكم العناية لنظر الكرام نحو ذلك شكر الله مساعيكم والباري يحفظكم ودمتم محروسين

٤٧/١٠/٦

فائز شهدوغرو

[signature]

ص ٧٨

١٣٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد بن عبد العزيز ابن مشيط الى الاخ المكرم المحترم الاعز الافخم ذكي بن يس المالية عبد الله ابن علي ابن مساعد سلمه الله امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد موجب الخط الشريف السلام والسؤال عن صحت احوالكم الدايم احوال محبكم من كرم الله حميده من كافت الوجوه ماتسئل الاعنكم رعي الله حوله والتوكيد عليه لا يخفاك يا اخي انه جانا امر من ترعه خط من الاخ مرييس المالية الشيخ عبد الوهاب ابن محمد ابوملحه صدر اليكم جوابه تسلمونه ان شاء الله مع مطوعكم كذالك يا اخي ما [illegible] مرفقه بشرى لدى الحجة صدر اليكم فاذا دمنا قبل وان قد صرفتوها من عندكم لا من علينا نبعض لازم فسلموها الرجال الذي قبل نظركم اعدد هذا منكم ولابد السلام نفسك وعيالكم الدايم ومن لدينك عزيز تماما المبلغ مع القائب الجميع بسلمك

ودفعه دلباري بمجالي [illegible] الاول ٨ محرم الحرام

مدير المحاسبة

لاحتياج الامير ابن مشيط يصرف له راتب شهر المحرم

٢٩/٦/٥٦

المعامله للاشارة وتقرير السند

مدير المحاسبة المحترم

لدى التطبيق على القيد الأساسي وجد يستحق راتب شهرالمذكور والمعاملة تحرر بذلك

٥٦

غالب باشا ح ٦٢

صدري (١٤)

٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مادة

١ حدود لواء عسير في تهامه والسواحل من دوقه الى ابو عريش وسواحلها من جهت ولايت مكه مرسا دوقه قبايله المشايخ وزبيد ومرسا ريحانه لبني زيد والمرفا القنفده ويسبه مملحه وحلي ولهما مرفا البرك والقحمه والمرفا الشقيق ومرسا الجعافره المرفا جيزان هاذي جملت المرافي البحريه

٢ ارتباط القنفده ومحايل وصبيا وابو عريش

٣ ولايت العموم من اعمال العسير

٤ حدود اللوا في الجبل من الجنوب ظهران ومن الشمال ناحية زهران من اعمال قضا غامد ومن جهة الشرقيه بيشه وتباله والجبل وما يتبعه ثلاثه قضا ابها وقضا بني شهر و[illegible] غامد ونواحيها

٥ تهامه والجبل سبعت مراكز كل مركز له منصب وشيخ وبيت مال وحاميه

٦ ان الزكاة المفروضه رسيه والماشيه قدرت الف دون المصالح التي تحصل من المينا البحريه

٧ ان المين المذكوره من اعمال اللوا واستيل الادريسي عليها حادث من البرك الى جيزان معدا القنفده وتوابعها بقيت بيد الدوله العثمانيه وانفصلت في ولايت مكه عقب الدوله عثمانيه

ص ٥
١٤٢٥ م ١

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ المكرم حسين افندي النحاس المحترم

بعد التحية الأمل تصرفون للعسكر باقي ارزاقهم
حيث وارد منهم ناس يشكو الفقر ولذا لزم
من طرف ضابط تصرفه اولهم حيث يمشي ذي الحجه
[illegible] ١٣٣٦

محبكم
[illegible]

(٤٤)

تابع قيد جدول رواتب موظفين مدينة ... لشهر ... ١٢٥٩

٧٦ ص
١١٢٣ م
٥٠ ج

مقدار الرواتب	اسامي الموظفين	اسم الوظيفة	محل التوقيع	
١٢٢٧	نفليكوت			
٢٥	علي ابو طالب	حارس	[seal]	قسط ٧ ايام ١/٧/٥٩
٢٥	احمد بن بلغيث	حارس	[seal]	قسط ٧ ايام ١١/٧/٥٩
١٢٧٧				

قد بدئ باستلام المبلغ [illegible] وقدره [illegible] سبعة وسبعون [illegible]
ما صرف [illegible] وذلك رواتب موظفين مدينة ... لشهر القعدة
ولذا اجري التصديق والتحرير في ١/٧/٥٩

مأمور مالية ...

[illegible] ١٢/٧/٥٩

SECOURS GUERRE

١٢٠٠ ٢١/٧/٥٩

[illegible] ٤/٧/٥٩

جدول رواتب مأموري الضبطية الشامية والحرس لشهر جمادى الثانية سنة ١٢٥٩

مقدار الراتب		الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع	التاريخ
عدد سعودي	رسم عثماني	مأموري الشامية			
٥٥٠	٥٠	مأمور الضبطية الشامية	محمد عمر جنيد		جمادى الثانية سنة ١٢٥٩
١٦٥	١٥	حارس	محمد بن هجاد		
١٦٥	١٥	〃 〃 〃	موسى بن موسى		
١٦٥	١٥	〃 〃 〃	محمد بن احمد		
١٦٥	١٥	〃 〃 〃	عجلي بارق		
١٦٥	١٥	〃 〃 〃	محمد بن بشر		

فقط ألف وثلاثماية وخمسة وسبعون قرش سعودي وذلك رواتب مأموري الضبطية الشامية والحرس لشهر جمادى الثانية سنة ١٢٥٩ قد جرى استلامها منه صندوق مالية الشنطة والذي ورد بالاستلام صح

مأمور الضبطية الجهات الشامية
محمد جنيد
٢٩ / ٦ / ٥٩

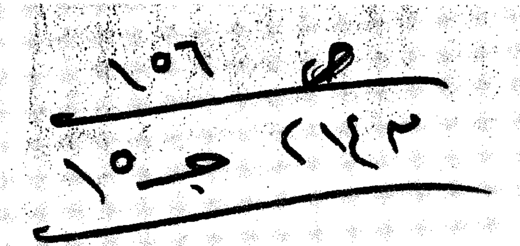
ص ٢٢
٢١٩٤ ج ١٢

صورة التحرير الذي مث لمحمد بن عبدالله آل بريكان (١٠) محرم ٤٦هـ

من عبدالوهاب بن محمد ابو ملحه   الى جناب الاجل المكرم محمد بن عبدالله آل بريكان   المحترم زيد قدره

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام والخط المكرم وصل مع جداول مالية لمركزكم لشهر الحجه ٤٥ الجميع وصلت وقد لاحظنا على الجدول وجدنا امور حسابكم اصبحت وارداتها ضعيفه الى غايه ونحن بالدوام نؤكد عليكم في الامر الذي يوفر حقوق حكومة مولاي ولم نعلم ما يكون الاسباب الى هذا التضعضع العظيم في وارداتكم لانكم الواقفين على الحاله ومن تاريخ وصولكم الى حال التاريخ لم قد وردنا منكم افاده نحوما يتعلق بأمور المالية لنكون نسعى في الامر فيقتضى ان ترفعون لنا اسباب تضعضع الواردات وما يجب من الخطط التى توفر واردات الخراج وفقنا الله وانتم ما يرضى الحي القيوم ثم ما يرضي جلالة مولاي الملك المعظم ولذا تحرر (١٠) محرم ٤٦هـ

بعد ذلك نظراً لتقديم محاسبة عام الخمسين تقتضى تنوتيكم جدول عمومي لواردات ومصروفات عام الخمسين وارساله الينا مبادره ولذا تحرر (١١) منه



بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الى جناب الاخ الكرم سعيد بن عبد العزيز
ابن منيط سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام بعد ذلك من طرف الولد
الذي لازم عليكم عبد الله بن عبد الرحمن بن مقنع الذي اخذ فرسه خادم ابن عفيصان
عن امرنا انا تحققنا سنعها الموجب ذكرتم ان فيها ربع لبو يوسف الذي اخذ خادم
منا السامري الجخف ما فيه شيئا عدى ما الذي لازم عليكم
عليه ويصير الربع الذي فيها لمحمد ابن لحيزا عن ربع فرسه الذي في فرس
ابن ربيشه ومن طرف التعديات الذي تذكرون الناس عليكم تدري انك ولد
منا ولا نرضا عليك بما يكدر خاطرك ومن طرف الامير ابن عفيصان تدري
انه عاقل ولا يمضي في امر الا هنا مدربنه عليه واما الحميد المرتده الذي
يوم صارت التشنى بيات شي اشي مع حسب فالحمد لله امتانا الخبيث
من الطيب وكل العلم عندنا ولا يخفا علينا واخبارهم بالفتنا قبل يصل
الى بيشه وكل ان شاء الله يجازيه بعمله وانت والذي مثلك ما تامرت
ملحوث مخالف للاسلام والمسلمين واما الذي لازم عليك من هو جب للملة
والرايه وقومته معكم طيبه فانت اذا حصل عليه تعدي فانت منا
وافي نابه ولا نرضى عليه ان جب خاطرك ومن طرف ابن هشبل لاجل
خاطرك فهو مدفوعص ولا له تداخل بالاجاره وامحتم نامع اليك الرما
نشوف لهم سنع هذا ما لزم والسلام
١٣٤١

٧٧ ص

ملحق رقم (١٨)

٢١٨
٢١٤٣ صح ٦

بسم الله الرحمن الرحيم في ٤/٤/١٢٨١

بما انه في هذا الشهر شهر ربيع ثاني في عام ١٢٨١
استدعانا ميرالاي شيوخ بني هلال وطلب منا كل -
شيخ تقدير مهور نساء قبيلته وذلك بناء على
امر من الحكومة صادر بذلك وبمقتضى انا شيخ آل يحيى
نأتي حسب امر ميرالاي اقرر ما يأتي اولاً ان المشاهرة
اربعين ريال عشرين منها مهر وعشرين من شر لشرط وثياب
ستة ومسلتين وجفان شنتين غنم واذا ضيفان فثلاثة
وما زاد عن الثلاثة فعلى الحلال انه اذا كثرت الناس
ولم تكفي الثلاثة فان شرطنا على الحلال اجمعين
ثانياً الراجح لنا تنتين غنم جفان وما زاد فعلى حلالنا ومهرها
عشرين ريال ومسلتين وثلاث ثياب وما زاد فيثبت المهر
من الثياب اما غير الثياب فعلى التقدير الاول لا يزاد ثالثاً
تقويم ونحوه اللعب الشابة فان قد قررنا قطعيا انه اذا جاء
المغرب وفي حلت اهل العروس لمراته فان اللوم في وجه
هيلها ووجه شيخها هذا ما قررناه والله الموفق شيخ آل يحيى
جابر بركة السعدي حزاه   احمد جاسر

-٢٣٢-

٢٤٠٧

٨

٢٢٢
٢٦/٢/١١٣٤٢م

عدد

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحاق خير وسرور انشا الله

خصوصاً ما ذكرتم عن وصول ابن دليم وابن قشيط واحوالهم تسر وان دربكم على القنفذه وتربامه وتفقدتوها بارك الله فيكم وانشا الله انكم انكم تلاحظون جميع اشغالكم والامور تكون مجراها حسب المطلوب. وما ذكرتم عن الزيدي وانه ساكن على حدوده نرجو الله يقدر ما فيه الخير [illegible] للاسلام والمسلمين. ومن تجهيزكم ابن دليم وتركي وا[illegible] [illegible] متوجهين نرجو الله ان يسدد اقوالهم وافعالهم ويحسن الموقف [illegible] ذكرتم عن ردائة مزارع اليمن بسبب قل الامطار فنسئل الله ان يلطف [illegible] وينزل الغيث المبارك وهو ارحم الراحمين. وما ذكرتم عن خلاص الحوائل كان معلوم. ومن خصوص اشغالكم انشا الله تحرصون عليها حسبما تقتضيه المصلحة وكتبكم لا تنقطع عنا تفيدوننا بما يجد عندكم

٢٢/٧/٢٠ هـ

٦٦

ص ١١٦

م ١٤٢

[illegible] ليوم الاربع الموافق ١٦ ربيع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٢ ٩٠ [illegible]

تسليم [illegible]

٨ ٢٢ [illegible] ليوم اربع الموافق ١٦ ربيع [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

ص ٦٣

٢١٤/١١/ج ٢٨

ديوان ولي عهد

المملكة العربية السعودية

الأمير سعود

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة دامه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك من طرف الحيايش الذي عندكم كلها والمواشي

وان أبيع ما لا استعملها ولا انتم تحتاجون الكاش. كذلك من طرف الذبايح اليوم عندنا

ما عليه شي والغنم عندنا موجوده ولكن عدم الفلوس، هذا بالحاظ اما السوق فنرى والا نشوف قد لنا الفرصة نفرق فيه

لنا من الغنم ما يكفينا طرف ونشوف اعلم ذلك وردوا لنا الجواب يسلم على كل هاذا

الى ما نعرف سعرنا راح صحيح، كذلك تودونه لنا صحيحا وثلاثه

انشاء الله اما نبيع دراهم والا غنم. كذلك الذهبة الذي في الخرجه ارسلوها اليوم لاجل

كبار لاننا نبا نزرعها. كذلك وفصل عليهم مجلوع قابه ما نصبر وان جاكم حملات

الذي عندنا فرقناه على الغنم بارك الله فيك هذا لانه ندفيه كلها

تحملها علينا احرصوا في ذلك

١٩

وبدأ خص العصيمي لان ما عندنا منه شيء

حوارات صحفية

حوار في
آفاق التاريخ وتدوينه

أجرى الحوار : عبد الرحمن القرني

ملحق (الأربعاء) بصحيفة المدينة، جدة ، ١٤٣١/٤/٨هـ، ص١٠ .

برغم قناعته بضرورة أن يتحلى المتصدي لكتابة التاريخ بـ (الحياد) إلا أن الأستاذ غيثان بن علي الجريس عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد بأبها يرى أن ذلك في الواقع غير ممكن، إذ لا بد أن تدخل (العاطفة) في سياق كتابة التاريخ، مشيراً في ذلك إلى أن المؤرخ ليس آلة تسجيل أو (قطعة جلمود)، داعياً إلى صياغة تاريخنا بأسلوب يتناسب والعقلية الغربية في ظل النوافذ المفتوحة والكتابات الشائهة التي تتناول تاريخ العرب والمسلمين، بجانب دعوته أيضاً إلى صياغة جديدة للتاريخ تستجيب لمنطق العصر ولا تخل بمبادئه الأصيلة، مشيراً في ذلك إلى أن بعض المؤلفات عن تاريخ المملكة عليها ملاحظات ومآخذ.

وحول قرار إلغاء قسم التاريخ ودمجه مع قسمي علم الاجتماع والجغرافيا في كلية "قسم العلوم الاجتماعية" يرى أن هذا القرار لم تكن له (وجاهة)، مبدياً استغرابه لفتح مجال للدراسات العليا في هذا القسم وإلغاء برنامج البكالوريوس فيه .. العديد من المحاور المتصلة بالتاريخ والتراث والحضارة في سياق هذا الحوار مع البروفيسور غيثان الجريس.

كتابة مركزة:

س: ما زالت الأصوات تنادي بمراجعة وإعادة صياغة التاريخ العربي والإسلامي .. أين تقف من ذلك؟

ـ الواقع أن هذه الفكرة تروج بإلحاح في هذه الأيام، وإني لا أريد أن أحمّل نفسي عناء الاقتناع بها على الإطلاق كما لا أريد أن أسمح لنفسي بتجاهلها على الإطلاق، ومعنى هذا أن لبنة وأصول التاريخ موجودة مكتوبة مسجلة؛ ولكنها نظراً لما تعرضت له من تزييف وتشويه في بعض الأحيان من

طرف بعض الذين كتبوا عن الموضوع أصبحت في حاجة إلى صياغة جديدة تستجيب لمنطق العصر ولا تخلّ في الوقت ذاته بالمبادئ الأصيلة في التاريخ ، ومعنى هذا كله أن تاريخنا المكتوب بحاجة فقط إلى كتابته مجدداً كتابة مركزة .

تشكيك وريبة

س : برأي البعض أن كتابة تاريخ مرحلة معينة بصدق وأمانة لا تتم إلا بعدها ما مدى صحة هذا الاعتقاد ؟

ـ الواقع أن ما تشير إليه من أن كتابة التاريخ لن تكون كتابة صادقة إلا إذا مرت مرحلتها هو صحيح إلى حد معين ، لأننا لو طلبنا من المؤرخين أن يمسكوا أقلامهم عن كتابة تاريخ ما يدور حولهم إلى أن تمر تلك الفترة لكننا ندعو إلى شلل فكري محقق ، لأن الذي يكتب في الفترة التالية لما بعد الفترة الأولى لا يمكن أن يتوفر على نفس المناخ الذي كان يتوفر عليه مؤرخ الفترة الأولى ؛ ولذلك فإني من أنصار تسجيل كل ما يتعلق بالفترة التي يعيشها المؤرخ في حاضره وعلى الفترة اللاحقة أن تصحح ما يمكن أن يُصحح ، إن الذين يقولون بأن التاريخ الصادق لا يمكن أن يسجل إلا من طرف من يأتي بعد فكرة أيضاً فيها كثير من المغامرة فإن المرء لا يستطيع مهما بلغت حاسته العلمية أن يتصور جيداً ما وقع في أمسه ؛ لهذا وجمعا بين الرأيين وتحقيقاً للمصلحة فينبغي أن تؤمن بأن ما يكتبه المؤرخ في عصره ينبغي أن يقابل بترحيب ، وليس معنى أنه مُنَزّه عن الدرس والتمحيص .. لماذا ؟ لأنني أخشى ولا أكتمكم ذلك أن يكون الغرض من هذه المقولة تشكيك الناس في ما كتب بأقلام معاصرة . وإنني شخصياً لا أسمح بأن تتعرض الكتابات المعاصرة إلى هذا النوع من التشكيك أو

الريبة ، لأن ذلك من شأنه أن يعصف بكثير من المعلومات التي وصلت إلينا منذ فجر التاريخ .

نسف القيم

س : لكن هناك أمور كانت من البديهيات التاريخية غير أن دراسات ونظريات أخرى تنسفها وتحاول إثبات عكسها ؟

ـ صحيح أن هناك كثيراً من المعلومات التي وصلتنا عن طريق كتب التاريخ إما بطريق التواتر أو بطريق الإجماع ؛ ولكننا بين الوقت والآخر نسمع نظريات تريد وهي تدعي أنها تبحث عن الحقيقة أن تلقي الشك في ما نقلته إلينا مصادر تراثنا العربي والإسلامي .. أنا في هذا الموضوع حذر كل الحذر ؛ وحذري وتخوفي ناشئ من أن تلك الإدعاءات وتلك الافتراضات قد تكون هادفة إلى نسف قيمنا وتراثنا من الأساس ، إنني أدعو إلى البحث العلمي الصرف الذي ينشد الحقيقة مجردة ؛ لكني سأكون ضد فتح الباب لتشويه الصور الجميلة وتحطيم المعالم المقدسة التي تعتبر رصيدنا الذي نعتز به .

سمات المؤرخ

س : في ضوء ما تقول .. ما هي الحقيقة التاريخية وما هي مقومات المؤرخ برأيك ؟

ـ هي التي نستطيع أن نعرف منطلقها وظروفها المحيطة بها ونهايتها ، ولا يمكن أن تتكون الحقيقة التاريخية لمجرد حادث معين دونما أن نبحث عن جوانبها كلها هنا وهناك .. ومن هنا كانت كتابة التاريخ في منتهى الصعوبة . أما مقومات المؤرخ فليست من التعقيد بحيث تكون كمقومات الفنان مثلاً ، ولكن مقومات المؤرخ في نظري تعتمد على الحاسة التي تجعل منه شخصاً

يتفرّس الأحداث من خلال ما يعيشه في واقعه ، ومن خلال ما قرأه في ماضيه ، بالإضافة إلى هذه الحاسة ، أرى أن المؤرخ يجب عليه بالدرجة الأولى أن يحرص على النزاهة فيما يؤديه وفيما يحكيه على قدر المستطاع وأكثر من المستطاع ، لأنه مسؤول عما يسجله ليس بينه وبين نفسه ولكنه مسؤول أمام الأجيال اللاحقة وأمام الحقيقة التاريخية التي تعبر عن نفسها بنفسها . هناك شيء ثالث يجب ذكره كمقوم من مقومات المؤرخ وهو أن يكون على صلة تامة بما يجري في حاضره من أحداث ، أية أحداث كانت ، لأن ذلك في نظري يساعده جيداً على الإجابة على كثير من الأسئلة المطروحة بالنسبة لأحداث الماضي ، ونتيجة لذلك فإن المؤرخ الجدير بهذا الوصف يجب أن لا يكون متحيزاً لقبيلة دون قبيلة أو مدينة دون مدينة ؛ بل يكون مشبعاً بنزعة تجعل منه لساناً أميناً يعبّر عمّا تجيش به نفس كل إنسان على اختلاف المواطن والأمصار .

نوعان لكتابة التاريخ

س : (الحياد) قيمة مطلوبة في المؤرخ .. فهل تعني أن يتجرد الكاتب من كل المؤثرات الحسية ويدوّن خارج دائرة عواطفه وأحاسيسه ؟

ـــ المفروض أن المؤرخ يجب أن يتجرّد من كل ما يحيط به من عواطف وعواصف بحيث يكتب للتاريخ فقط ؛ ولكن المؤرخ مضطر ، وفي بعض الأحيان مدعو لأن يحكم أو لأن يستجيب لأحاسيسه حول حادثة ما من الحوادث أو شخصية ما من الشخصيات ، فأنا عندما أكتب مثلاً عن قائد من القادة أو حادثة معينة من حوادث التاريخ لا يمكن لأناملي أن تتجاوب مع أحاسيسي الشخصية ، وإلا لكنت بمثابة الفوتوغراف أسجل كما يسجل ، والواقع أننا من خلال هذا نستشف أن هناك نوعين من كتابة التاريخ : النوع

الذي يكتفي بتسجيل ما حدث على نحو أخبار تروى ، ونوع يضيف إلى هذا تفسيراً للظروف التي أدت إلى هذا الحدث أو ذاك ؛ وهذا النوع الثاني من كتابة التاريخ في نظري هو النوع الذي يمكن أن يفيد الجيل ، لأنه يعطينا تعليلات وتوضيحات وتحليلات لما وقع . وبهذه المناسبة نرجع إلى الإشارة إلى ما كنا تحدثنا عنه من قبل وهو أن هناك بعض الناس ممن يحاولون التشكيك فيما كتب يبثون هذا القول ويتساءلون هل المطلوب من المؤرخ أن يكون مجرد أداة تحكي فقط ، أو أداة تحكي بتصرف . أنا لا أستطيع أن أتصور كيف تكون كتابة التاريخ المجرد عن التفسير والتعليل ، أو بالأحرى الاستعانة بما تمليه العاطفة وبما يمليه المناخ ، والمؤرخ مرغم ؛ بل محكوم عليه أن يتأثر بما حوله ، لأنه ليس قطعة من جلمود أو آلة تسجيل .

الأدب في خدمة التاريخ

س : إلى أين يمكن تقبل دخول الأجناس الأدبية والفنية كالرواية والمسرح والقصة وغيرها في كتابة التاريخ وقبولها كمراجع له .

ـــ هذا السؤال في منتهى الأهمية بالنسبة لي ؛ لأنني عشت مرحلة متقدمة من التاريخ ، وأعيش اليوم مرحلة تختلف عن المرحلة الأولى اختلافاً بيناً ، ومعنى هذا أنني أريد القول بأن الطريقة التي كنت أقتنع بها أصبحت ليس نفس الطريقة التي تقنع الجيل الحاضر وتفيده ، ومن أجل كل ذلك فإنني أتوق إلى كل الوسائل التي تستطيع أن تؤثر على الجيل الحاضر شريطة أن تكون وسائل شريفة هادفة ، أريد القول بأن أمجادنا التاريخية وملاحمنا النضالية أو البطولية تحتاج إلى تقديم يتناسب وروح العصر بشرط ألا تهدف إلى التنقيص أو إلى التشويه من قيمتها ، ومن غير شك لا يمكن لأحد اليوم أن ينكر دور

الكاميرا أو دور المسرح ودور السينما والإذاعة في تثبيت خلق ما أو إرساء سجية من السجايا ؛ لهذا فأنا أرحب ليس من أجل أن ننتج أفلاماً أو نكتب مسرحيات وروايات تاريخية ، ولكن أن ننافس الآخرين ونعمل على تصحيح الأخطاء التي قد يتقصدونها من خلال عروضهم .

تاريخنا والغرب

س : في ظل قناعة كثير من المؤرخين العرب والمسلمين أن تاريخنا ما زال مجهولاً أو مشوّهاً لدى الغرب والغربيين .. ألم يحن الوقت بعد لتصحيح ذلك بترجمات سليمة له ؟

ـــ الواقع أننا أحوج ما نكون في العصر الحاضر إلى أن نعرف كيف نجيب على هذا السؤال .. لماذا ؟ لأننا أصبحنا نعيش اليوم بحكم الاتصالات المباشرة وكأننا لسنا في عالم يتكون من قارات خمس ، ولكن كأننا نعيش في قرية صغيرة، ولذلك نحن أحوج ما نكون بأن يتعرف بعضنا على البعض الآخر. وأظن أنه كان في إحدى توصيات منظمة اليونسكو وكذلك في منظمة الألسكو (المنظمة العربية للثقافة والتربية والفنون والعلوم) كل منهما يوصي بتقديم تاريخ الأمة العربية والإسلامية إلى العالم الغربي في إطار التقارب بين الأمم ، ومن أجل ذلك فنحن في حاجة إلى صياغة تاريخنا بأسلوب يتناسب والعقلية الغربية ، فهذا من شأنه أن يبرز مباهج الإسلام والحضارة الشرقية ، وأعتقد أن العالم الغربي اليوم أكثر استعداداً وأوفر شوقاً لهذا النوع من الكتب ، فإنه من الملاحظ من خلال ما يظهر من كتب ومؤلفات مكتوبة بلغات أجنبية يكشف عن تطلع صادق لمعرفة عالمنا الإسلامي والعربي . يبقى الواجب علينا نحن العرب والمسلمين أن نضع تصميماً محكماً لهذا التاريخ ، أن نقدمه باتفاقنا جميعاً لأنه من

مصلحتنا جميعاً .. وواجب بهذه المناسبة أن أعرب عن الأمل في أن تتسابق إلى هذا العمل الجليل كل العناصر الخيرة حتى يتحقق في أنسب الظروف وفي أحسن حال ، ولا أريد أن يكون للتنافس بين الذين يقومون بهذا العمل أثر على تعطيله من الأساس أو الخروج به عن الهدف المقصود به ، فهو عمل يستهدف تعريف العالم الغربي بتراثنا الحضاري ، ولا أريد أن تمر هذه الفرصة دون أن ألح على أن ترجمة مثل هذه الكتب سواء إلى الفرنسية أو الأسبانية أو الإنجليزية يجب أن تكون في المستوى الرفيع من حيث الفكرة ومن حيث المحتوى والأسلوب .

بين إحياء التراث وتحقيقه

س : أي فرق بين مصطلحي (إحياء التراث) و (تحقيق التراث) .. وما موقفكم من التراث نفسه ؟

ـــ إحياء التراث يعني إخراج التراث من ميدان المخطوطات إلى ميدان المطبوعات ، وكان يقصد به في الماضي تصحيح المخطوطات قبل طبعها ، أما التحقيق فهو إضافات على التصحيح مثل الإشارة إلى المراجع وكتعقيب المحقق على ما يذكره المؤلف ووضع الفهارس ، والترجمة للمؤلف والتعريف بالكتاب أو المخطوط . أما بخصوص موقفي من التراث فإن من لا ماضي له لا حاضر له ولا مستقبل ، ونحن إن لم نعرف تراثنا لن نعرف أنفسنا أو نستطيع بناء حضارتنا ، وفرق كبير بين أن نبني مستقبلنا من فراغ أو من أساس موجود، والدول المتحضرة تعتز أول ما تعتز بتراثها ، وأنا ضد الرأي القائل إن التراث هو ما كان قبل عهد المطابع ، فميراث من يتوفون اليوم من خطّيات من تأليفهم تعد تراثاً ، فالتراث ممتد ، والعرب منذ القدم ومنذ أن استقرت بهم الحضارة وأظلهم الإسلام بتشريعاته ومبادئه العامة تفتحت أذهانهم على أسس كثيرة من

الأسس الأيديولوجية الحاضرة ، وكانت لهم مشاركات اجتماعية استقوها من القرآن الكريم .

وأيضاً مشاركات سياسية واقتصادية ، ولو رجعنا إلى كتب الفقهاء لوجدنا تشريعات تعجز عنها التشريعات الحديثة فمثلاً : أيديولوجية ابن خلدون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لا تزال أيديولوجية العصر الحديث ترجع إليها .. ولا شك أن العصور الأولى التي اتصل فيها العرب بالغرب شهدت احتكاكاً بين العرب والحضارات الأخرى كالفرس واليونان .. أما في الوقت الحاضر فلم يعد في الغرب من يوصل ثقافتنا العربية إلى الغرب ، وأصبح العبء علينا وذلك بأن نلحق بكتبنا التراثية ملخصات بلغة أو بلغتين من لغات الغرب، وأيضاً نعمل ملخصات بلغات أجنبية تُعَرِّفُ العالم بأهم كتبنا المختلفة .

التاريخ أشمل من الحضارة

س : التاريخ والحضارة .. هل تراهما وجهان لمعنى واحد .. وماذا عن التاريخ الحضاري ؟

ــ الحضارة هي ما اشتمل على الجانب المعنوي والمادي ، والحضارات تتنوع وتختلف من مكان إلى آخر ومن زمن إلى زمن ، وكل حضارة لا بد أن يكون لها تاريخ ، بل كل شيء داخل إطار الحضارة لا بد أن يكون له تاريخ ، فالتاريخ أشمل من الحضارة ، والقارئ لحضارات الأمم في الماضي يجد التاريخ حفظ لنا الشيء الكثير عن سمات وتطور تلك الحضارات .

أما قولك التاريخ الحضاري ففي العرف العلمي هو تاريخ أي شيء (اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي أو فكري) ما عدا الجانب السياسي فيطلق عليه التاريخ السياسي ، فمثلاً عندما نقول التاريخ العباسي ، فالمقصود بذلك

التاريخ السياسي ، وإذا أردنا أن نكتب في جانب آخر فنـذكره باسمه مثـل القول: التاريخ الاجتماعي أو الاقتصادي في العصر العباسي ، وفي اعتقادي أن كل فروع الحضارات جزء من التاريخ ، بل التاريخ هو كل الحضارات .

دراسة ممنهجة

س : أي منهج دراسي اتبعته في كتابـك (أطـوار إمـارة عـسير خـلال الحكم السعودي المعاصر) ؟

ــ كان منهجنا في بعض دراساتنا التاريخية والحضارية سواء المنـشورة منها أو التي في طريقها للنشر يقوم على محاولة السعي إلى إيجاد بحوث ودراسات تتوفر فيها المادة العلمية الخام التي قد تفتح الباب مستقبلاً لأبنائنـا وإخواننـا الباحثين فيعيدون النظر فيه بالدراسة والتحليل والنقد وتصحيح ما وقعنا فيه، وهذا البحث يمثل أحد النماذج التي أهدف من وراء نشرها إلى إيجاد مادة علمية جديدة تتناول حقبة زمنية محددة قد يضيع بعض تراثها إذا لم تدون وتنشر .

صحيح أن الحقبة الزمنية التي تغطيها هذه الدراسة قريبة العهـد وهـي الفترة الممتدة من عام (١٣٣٧ هـ / ١٩١٩م ــ ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م) أي عصر الملك عبد العزيز ومن جاء من بعده من الملوك ، ولكن مراحـل تطـور الإمارة في منطقة عسير تناقش مراحل تطور الإمارة في هذه المنطقة لهذا أسميناها (أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر) . وفي الحقيقة أن هـذه المعلومات ليست من إملائي ولا من دراستي ، وإنما هي عبارة عن تجربة رجـل عاش في مدينة أبها منذ ولادته حتى الآن ؛ إنه الأستاذ يحيى بن مستور ، الـذي أرسل لنا مذكرة مطبوعة تقع في ست عـشرة صـفحة ، صـدَّرها برسـالة لشخصي، فعكفت على الإطلاع عليها ودراستها وتحليلها علمياً ووجدت فعلاً

أن بعض معلوماتها قد سبق ورودها في بعض مؤلفاتنا وأبحاثنا السابقة ولكن الجزء الأكبر منها يمثل معلومات قيّمة وجيدة لم يسبق تناولها أو نشرها في بحث علمي. لهذا عزمنا على نشرها بأسلوب صاحبها دون أن ندخل أي تعديل إلا ما يستقيم مع المنهج العلمي السليم ، كما سعينا إلى إيراد حواش وتعليقات عليها حتى تعين الدارس أو الباحث على الاستزادة فيما قد يشكل عليه ، كما أوجدنا لها العنوان الآنف الذكر لأنها وصلتنا بدون عنوان .

دور المؤرخين

س : أحدث إغلاق أقسام العلوم الاجتماعية بجامعة الملك خالد بأبها بلبلة وقد دونتم ذلك في كتاب .. كيف تنظرون لهذا الحدث الآن ؟

ـ بدأ قسم التاريخ مع بداية كلية التربية في أبها عام ١٣٩٦هـ ضمن الأقسام الرئيسية الأدبية والعلمية بالكلية ، وفي عام ١٣٩٩/٩٨هـ تم إنشاء قسم التاريخ بكلية الشريعة واللغة العربية وأصبح في الكلية آنذاك أربعة أقسام هي الشريعة ، وأصول الدين ، واللغة العربية ، وقسم التاريخ ، وفي عام ١٤٠١هـ صدرت الموافقة على فصل كلية الشريعة واللغة العربية إلى كليتين هما كلية الشريعة وأصول الدين ، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، وأصبح قسم التاريخ تابعاً لكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، وعلى الرغم من وجاهة قرار الدمج حتى لا يكون للجامعة قسمان في تخصص أكاديمي واحد في جامعة واحدة وهو أمر متعارف عليه في جامعات العالم ، إلا أن الذي لم يكن من الوجاهة في شيء هو اتخاذ قرار إلغاء قسم التاريخ ودمجه مع قسمي علم الاجتماع والجغرافيا ، وأطلق عليهما اسم (قسم العلوم الاجتماعية) ،

وهذا القرار قد عُمل له منذ إعلان تأسيس جامعة الملك خالد ، ومنذ بدأت اللجان والمجالس العلمية الإدارية تعمل جاهدة على الإعداد والتجهيز لهذه الجامعة الجديدة ، والمفاجأة أننا أعضاء هيئة تدريس في الجامعة وأصحاب الاختصاص لم يؤخذ رأينا في هذا القرار ، وهو أمر يتعارض مع الأنظمة والتقاليد الجامعية التي صارت عليها جامعات العالم ، وإنما فوجئنا جميعاً أعضاء هيئة التدريس بقرار الدمج ثم الإلغاء ، وتحدثنا نحن أعضاء هيئة التدريس مع بعض المسؤولين فبرروا هذا القرار بأنه قد خضع لاحتياجات سوق العمل في المملكة حيث أن الطلاب المتخرجين من قسم التاريخ والأقسام الأخرى التي دمجت معه أو ألغيت أصبحوا لا يجدون عملاً في السوق السعودية ، وهكذا تحكمت فلسفة صاحب القرار في القرار ، ولعلنا نتفق في أنه لم يعد هناك حالياً في أي جامعة في العالم من يربط حاجة السوق بدور الجامعة في التعليم ، وإذا كانت الجامعة قد عادت وفتحت برنامج الدراسات العليا بالقسم فهذا يحمدً لها ، وأنا متأكد أنه سيأتي اليوم الذي يعود فيه القسم ويفتح فيه برنامج البكالوريوس .

تناقض واضح

س : ألا تجد في فتح برنامج الدراسات العليا في هذا القسم ووقف برنامج البكالوريوس تناقضاً ؟

ـ هذا القول يعتمد على عدة أمور هي أن وزارة التربية والتعليم ، ـ وقد علمت ذلك من بعض المسؤولين فيها ـ ترى أن هناك حاجة ماسة إلى متخصصين في التاريخ والعلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى ، مثل علوم الجغرافيا والاجتماع والسياحة والآثار ، و علم التاريخ من العلوم التي لا غناء

عنها ، ونحن في هذه المنطقة الغنية بتاريخها وحضارتها وكذلك في هذا العصر المتعدد الأحداث والحروب والتحولات المتسارعة بحاجة إلى علم التاريخ دراسة وتدريساً إلى أبنائنا ، وانظر إلى الجامعات الكبرى العريقة في العالم الغربي والشرقي تجد أقسام التاريخ مفتوحة وتُدَرِّس طلابها المواضيع التاريخية المحلية والإقليمية والعالمية ؛ بل نحن معظم الأكاديميين في أقسام التاريخ في المملكة قد ذهبنا إلى تلك الجامعات العالمية وحصلنا على شهادتنا العليا منها ، وإلى الآن لا زلنا نبعث طلابنا وطالباتنا إلى تلك الجامعات ، فلا أدري ما الجدوى من فتح برنامج دراسات عليا في هذه الأقسام وليس هناك برنامج بكالوريوس ، وأخبرك بمعلومة ربما لا تعرفها بأن قسم التاريخ بجامعة الملك خالد الذي تم إعادته بهذا المسمى منذ شهور بعد أن كان شعبة ضمن قسم العلوم الاجتماعية قد يقفل في يوم ما لأن معظم الأساتذة الذين به الآن سوف يحالون إلى التقاعد في مدة لا تزيد عن الست إلى السبع سنوات ، ويجب على إدارة الجامعة أن تنتبه لهذا الأمر وتفتح الأبواب إلى استقطاب معيدين أو محاضرين يواصلون مسيرة هذا القسم الذي سيتم إعادة فتحه في قابل الأيام بشكل مؤكد .

س : أين تقف من الاتهام الذي يطال بعض الأساتذة بأنهم يسرقون البحوث والدراسات أو يترجمونها من المكتبات العالمية ويجيرونها لهم ؟

ـــ للأسف نعم هناك أساتذة يقومون بسرقة أعمال غيرهم وينسبونها لأنفسهم ، بل أحياناً هناك من يكلف غيره في عمل بعض الأعمال والكتب والدراسات مقابل حفنة من المال ، أو تقديم خدمات معينة ، ويُصْدر هذه الأعمال باسمه دون أن يعمل فيها أي شيء وهذا ما شاهدته وعرفته خلال ثلاثة

عقود من عملي في الجامعة واحتكاكي بأساتذة كُثْر داخل المملكة العربية السعودية وخارجها . وفي وقتنا الحالي ومنذ عدة سنوات ترى الكثير من الحاصلين على درجتي الماجستير والدكتوراه دون أن يجلس ليوم واحد في قاعة الدراسة ، وأحياناً تفاجأ ببعض هؤلاء يعرض عليك مجلداً وأحياناً مجلدين ويقول هذه رسالتي للماجستير أو الدكتوراه ، وأحياناً تسأله متى حصلت عليها فيقول منذ كذا ، وأنت تراه باستمرار لم يغادر منزله أو مدينته ، اللهم إنه دفع المال لمن يقوم بهذا العمل ، وقد عمل عقداً مع كلية أو جامعة وهمية تمنحه الدرجة مقابل ما دفع لها من عشرات الألوف ، وهذه مصيبة أصيب بها مجتمعنا والله المستعان.

تسرب هيئة التدريس

س : كيف ترون عملية تسرب الأكاديميين بين الجامعات في المملكة وأثرها على المسيرة التعليمية ؟

ـ تسرب أعضاء هيئة التدريس من جامعة الملك خالد أو الجامعات الأخرى يعود إلى فتح ثلاث جامعات في الجنوب (جازان، ونجران ، والباحة) وقد ذهب إلى هذه الجامعات العديد من أعضاء هيئة التدريس الذين ربما يبحثون عن مميزات مالية أكثر في هذه الجامعات الناشئة ، وهذا من حق أي أستاذ أن يبحث عن الأفضل والأحسن .

أما التسرب من الجامعات بشكل عام فقد كان بكثرة قبل صدور قرارات تحسين مكافآت أعضاء هيئة التدريس ، و الذي يخرج من الجامعة يبحث عن الأفضل ، وأعتقد أن هذا أيضاً من حقه .

فقر كبير

س : وماذا عن رحلاتك البحثية التاريخية وخاصة إلى إندونيسيا وماليزيا .. فماذا أعطتك .. وماذا أعطيتها ؟

ــ لم أتوقع في يوم من الأيام انني سوف أدرس أو أكتب عن ماليزيا وإندونيسيا ، فقد كانت أكثر دراستنا ورحلاتنا خلال الثلاثين سنة الماضية نحو الغرب ، ولكن في عام ١٤٢٢هـ ذهبت إلى جنوب شرق آسيا وقمت بزيارة بعض الجامعات والمتاحف فأعجبني ما رأيت ، وعندما رجعت إلى البلاد العربية حاولت جمع بعض المعلومات عن تاريخ تلك البلاد و لم يكن بحثي مقصوراً على السعودية ، وإنما ذهبت إلى مصر وبعض دول الخليج وكذلك الأردن فوجدت فقراً كبيراً في الحصول على مادة علمية تؤرخ للإسلام والمسلمين في جنوب شرق آسيا (إندونيسيا وماليزيا) وكذلك بعض الجامعات والمكتبات العربية ، وأخيراً أخرجت كتاباً يقع في حوالي (٦٠٠) صفحة بعنوان (الوجود الإسلام في أرخبيل الملايو إندونيسيا وماليزيا أنموذجاً) من القرن الأول الهجري إلى القرن العاشر الهجري ، وقد استفدت كثيراً واطلعت على تاريخ تلك البلدان التي قامت فيها حكومات وممالك إسلامية كانت تضاهي الدويلات الإسلامية التي ظهرت في شرق العالم العربي وغربه ، بل كان الإسلام راسخ الجذور وبخاصة من القرن التاسع إلى العاشر الهجري ، وهذه الدراسة جعلتني أسعى إلى العمل على كتاب آخر عن تاريخ الصوفية والتصوف في جنوب شرق آسيا خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة ، ولدي النية إن شاء الله ، بل بدأت أجمع مادة علمية حول تاريخ الإسلام والمسلمين في الصين والفلبين خلال العهد الإسلامي الوسيط ، وأحث مراكزنا العلمية وكذلك الباحثين في البلاد العربية إلى أن يكون من ضمن اهتماماتهم دراسة تاريخ الإسلام وحضارته في

ذلك الشرق الأقصى البعيد ، وأن لا نجهل أو نتجاهل ما يحل بالإسلام والمسلمين في تلك الأوطان ، وما تبذل مؤسسات الغرب من جهود في دراسة أحوال وأوضاع شعوب وتاريخ تلك الأوطان .

كتب هزيلة

س : ثمة من يرى أن كثيراً من المؤلفين يسترزقون بكتبهم على ضعف محتواها العلمي .. فما قولك ؟

ــ نعم هناك الكثير من المؤلفين أو الكتب التي نراها في المعارض والأسواق محتواها ضعيف ، فلا تحتوي على مادة علمية ذات قيمة ، وأجمل ما في بعضها الحبر أو الورق ، أما مادها فهزيلة ولا فائدة فيها . أما موضوع الاسترزاق من طباعة الكتب ؛ فالكتب العلمية الجادة الرصينة لا يشتريها إلا قلّة من الناس هم أصحاب التخصص ، وسوقها يغلب عليه الكساد ، والذي يسترزق من كتبه أحياناً هم شريحة تعمل وتكتب في بعض الجوانب ذات السمات الهزلية أو الترويجية وأحياناً السطحية ، وهابطة في مستواها الثقافي والأخلاقي، ومثل هذا النوع من الكتب نجدها بكثرة في المعارض والمكتبات وعليه إقبال وبخاصة من شرائح الشباب أو صغار السن ، وحتى لا نكون مجحفين في الحكم فهناك الكثير من الدراسات والكتب الدينية وبعض العلوم والمعارف الجديدة كالإدارة والحاسب والجودة وغيرها تجد لها زبائن كُثْر ويتم تصريفها بشكل سريع .

مؤلفات عزيزة

س : أي مؤلفات نالت رضاك ؟

ــ لدي أكثر من ثلاثين كتاباً وأكثر من (٨١) دراسة وبحث منشورة

في مجلات عربية وأجنبية وكل هذه الدراسات والكتب عزيزة عليَّ ، ولكن حتى أكون دقيقاً في الإجابة ، بعض الكتب التي تعرضت للاستشراق والمستـــشرقين وكذلك عن الأقليات الإسلامية أجدها من أحب مؤلفاتي في نفسي ، وذلك لما قرأت وعرفت عن المدارس الاستشراقية والمستشرقين وكيف درســـوا تراثنـــا ، والأقليات وما تعاني من قمع واضطهاد في بلدانها وبخاصـــة إذا كانـــت أقليـــة إسلامية تحت حكومة نصرانية أو إلحادية ، كذلك هناك كتب لي عن تـــاريخ الجزيرة العربية وبخاصة جنوبها منذ عهد الرسول ﷺ إلى وقتنا الحالي ، وكتاب : دراسات في تاريخ تهامة والسراة والجزء الأول الذي خرج عـــام ١٤٢٤هـــ والجزء الثاني الذي سوف يخرج في منتصف هذا العام هما قريبـــان إلى قلـــبي ، لأنهما يعالجان تاريخ المنطقة الممتدة من مكة المكرمة والطائف شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً ، وذلك خلال القرون العشرة الأولى من عصر الإسلام ، وهـــذه البلاد الواسعة مليئة بكنوز المعرفة ولديها جميع المؤهلات الحضارية التاريخيـــة ، ولكن للأسف ضاع أكثر تاريخها في هذه الفترة ، واستطعت في هذين الجزأين تقديم بعض الشيء عن هذه البلاد التي كانت تمثل حلقة الوصل بـــين الـــيمن والحجاز ، بل بين شمال الجزيرة العربية وجنوبها ، وهناك كتب أخرى عديدة في التاريخ المعاصر مهمة جداً وتعالج جوانب تاريخية مختلفة ولم يتم دراستها مـــن قبل.

حوار عن
الملك عبد العزيز واليوم الوطني

أجرى الحوار : سلطان الأحمري

صحيفة (الرياض) الرياض ، ع١٥٠٦٧ ، ٥/١٠/١٤٣٠هـ ، ص١٢ .

عندما نحتفل باليوم الوطني السعودي فإننا نرجع إلى الـــوراء عـــشرات العقود الزمنية ، فلم يظهر أول يوم وطني رسمي في هذه البلاد عام ١٣٥١هـــ = ١٩٣٢م إلا وسبقه جهاد عظيم أوصل البلاد إلى ما وصلت إليه مـــن تقـــدم ورقي، ومنذ البداية الأولى لليوم الوطني وحتى وقتنا الحاضر والمملكة تسير على خطى التقدم والحضارة حتى أصبحت من الدول الهامة ذات الكلمة المسموعة في جميع المحافل الإقليمية والدولية ، وحتى يكون حديثنا هذا دقيقاً وعلمياً لا بد من الإشارة إلى أوضاع المملكة قبل اليوم الوطني الأول وبعده حتى وقتنا الحـــالي ، ولهذا كان ضيف (الرياض) في هذا العدد الخاص بمناسبة اليوم الوطني التاســـع والسبعين ، المؤرخ الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أســـتاذ التـــاريخ بجامعة الملك خالد بأبها ، الذي عدنا معه بالحديث حول بدايات قصة التأسيس ما بين استرجاع الرياض والسير نحو توحيد البلاد ، إضافة إلى البناء الـــسياسي الذي مرت به الدولة وأيضاً التطور الحضاري .

استرجاع الرياض

بدأ الحديث عن استرجاع الرياض فقال الدكتور الجريس : الفـــاحص لتاريخ الجزيرة العربية قبل تأسيس الدولة السعودية الثالثة يجد التمزق والشتات والفرقة ضاربة أطنابها في أنحاء الجزيرة العربية ، ومن ثم فلا نظام يحكمها ، وإنما القبائل العربية المتمثلة في شيوخها وأعيانها هم أصحاب الحل والعقد في مضاربهم ومواقع تجمعاتهم ، حتى خرج الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مـــن الكويت عام ١٣١٩هـــ /١٩٠١م مع نفر قليل من رجاله متجهين للرياض التي كانت تحت سيطرة ابن رشيد ، واستطاع هذا القائد الفذ أن يـــسقط حـــصن مدينة الرياض ويسيطر على جميع أجزائها ومنافذها، وذلك في اليوم الخامس من

شهر شوال عام ١٣١٩هـ = ١٥ يناير ١٩٠٢م .

وقال : كانت تلك هي الانطلاقة لتوحيد الجزيرة العربية ، وبناء دولة هي امتداد للدولتين السعوديتين الأولى والثانية ، فقد تأسس حكم آل سعود على مفهوم راسخ للوحدة الدينية والوحدة السياسية التي تكفل للأولى تماسكها واستمرارها ، لذا كان من الطبيعي أن يكون الهدف للملك عبد العزيز ليس استرداد الرياض فحسب ، وإنما استرداد منطقة نجد بأكملها ، ليسير بعد ذلك إلى ضم بقية أجزاء الجزيرة العربية ، مقتفياً أثر أسلافه الذين رفعوا راية التوحيد ، وفي مقدمتهم بطل التوحيد عبد العزيز بن محمد بن سعود ، وليتمكن فيما بعد من تأسيس دولة عربية مستقلة في وقت كان فيه الاستعمار الغربي يبسط نفوذه في العالمين العربي والإسلامي ، فبدأ الإمام عبد العزيز بخطوات راسخة وقوية في توحيد البلاد ، فلم تمر خمس سنوات (١٣١٩- ١٣٢٤هـ) ١٩٠٢-١٩٠٦م إلا وأصبحت معظم أجزاء منطقة نجد تحت سيطرته ، واستمر في نضاله وجهاده فاتجه إلى كل من الأحساء والقطيف وما جاورهما في منطقة الخليج العربي وأرسل جيوشاً أخرى إلى منطقة عسير وإلى حائل ، ولم يأت عام ١٣٤٠هـ =١٩٢١م إلا وجميع تلك المناطق تحت لواء ابن سعود ، ثم دخلت بعدها جميع بلاد الحجاز تحت حكم الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن ، ولم يأت نهاية النصف الأول من القرن الهجري الماضي إلا وتوحدت معظم أجزاء الجزيرة العربية ، وأصبحت تستمد نفوذها وأوامرها من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وفي ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م أصدر الملك عبد العزيز قراراً يعلن فيه توحيد المملكة وتحديداً يوم الخميس ٢١جمادى الأولى كأول يوم لإعلان توحيدها تحت اسم المملكة العربية السعودية .

البناء السياسي للدولة

وعن البناء السياسي لمراحل الدولة قال الدكتور الجريس : في شخصية الملك عبد العزيز جوانب أهلته للزعامة ولقيادة بلاده نحو الوحدة والسير بها لمواكبة أحداث عصره والتفاعل معها على الصعيدين الداخلي والخارجي ، وكان مفهومه لمعاني القوة الوحدة والتضامن واستقلال الرأي وارتباطه بثقافة عربية إسلامية جزءاً لا يتجزأ منه .. كل هذا كان له الأثر الكبير في تحقيق الوحدة التي شهدها الجزيرة العربية منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري وحتى تأسيس المملكة وتوحيدها ، فمن مراحل البناء السياسي بعد فتح الرياض تمت البيعة للأمير عبد العزيز وصار يسمى أمير نجد ، وبعد وفاة والده الإمام عبد الرحمن أصبح الأمير عبد العزيز يحمل لقب الإمام ، وهذا ما دفعه نحو تأسيس كيان سياسي ووضع قوانين مستمدة من التشريع الإسلامي تسير على خطى الحركة الإصلاحية التي قام بها محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى ومن بعده حكام الدولتين السعوديتين الأولى والثانية ، ومنذ دخول الإمام عبد العزيز الرياض وحتى دخوله جدة (١٣٤٣هـ = ١٩٢٥م) ظل ديوان الشيوخ الذي يتكون من شُعَبٍ وإدارات وبرئاسة الملك عبد العزيز يشرف على تسيير أمور الدولة ، وقد تقدمت تلك الشُّعَب والإدارات لتتحول فيما بعد إلى وزارات ، كما نجح الملك عبد العزيز في تأسيس الهِجَر في نجد وتكوين وحدات عسكرية تدعم تأسيس الدولة وتضمن حمايتها وتشارك في توسعها .

وأضاف : وفي عام ١٣٩٩هـ انعقد مؤتمراً بالرياض كان من نتاجه أن صار لقب عبد العزيز هو (صاحب العظمة سلطان نجد وملحقاتها) ، كما أخذت دولة عبد العزيز تتخذ شكلها الحديث بعد فتح الحجاز ، حيث شرع بعد تحقيق الاستقرار في تنظيم الدولة وتوزيع المهمات واستحداث وظيفة أسماها

النيابة العامة ، ويقوم القائم بأعبائها برئاسة الحكومة بمكة والإنابة عنه في الحجاز، وقد اختار ابنه فيصل ليكون النائب العام وذلك في عام ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م ، وفي عام ١٣٤٥هـ = ١٩٢٦م قام الملك عبد العزيز بتكوين مجموعة عرفت باسم الجمعية العمومية وكلفها بصياغة أول نظام للدولة ، وقد عرف هذا النظام باسم (التعليمات الأساسية لمملكة الحجاز) . وفي العام نفسه أصبح لقب عبد العزيز (جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها) ، بينما أطلق على المملكة اسم (مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها) ونصت التعليمات السياسية للمملكة على وحدة الدولة وعلى قيام الدولة الملكية الإسلامية القائمة على الشورى والاستقلال على الصعيدين الداخلي والخارجي .

ويتابع : أما عاصمة الدولة آنذاك فقد تقرر أن تكون مكة المكرمة ، ويتولى الملك إدارة المملكة ، كما تضمنت هذه التعليمات الأساسية تكوين أنظمة تحكم شؤون الدولة ، فهناك على سبيل المثال نظام إدارة الحج ، ونظام تشكيلات المحاكم الشرعية ونظام تملك العقار ، امتدت هذه الأنظمة حتى شملت كل القطاعات الحيوية ، وفي ١٢جمادى الأولى ١٣٥١هـ = ١٠ أغسطس ١٩٣٢م انعقد بالطائف اجتماع للعلماء والأعيان وممثلي رعايا المملكة وجمع من المواطنين ورفعوا للملك عبد العزيز قراراً ينادي بتوحيد المملكة تحت مسماها الحالي ، وعلى ضوء نتائج هذا الاجتماع تم تسمية المملكة العربية السعودية ، ومن ذلك التاريخ صارت وحدة واحدة تحت مظلة وراية واحدة .

وأضاف الدكتور غيثان قائلاً : هذه الدولة ذات المنظومة الواحدة والمترابطة كانت ذات مؤسسات وأجهزة إدارية مختلفة ، وقد سارت تلك المؤسسات نحو التطور التدريجي منذ دخول الملك عبد العزيز الرياض ، وذلك لتستوعب متطلبات الحياة الجديدة . ومن أهم الأجهزة الإدارية الرئيسية في عهد

الملك عبد العزيز كل من :

١- الديوان الملكي : الذي يتكون من عدة أقسام أهمها المجلس الخاص،ويسمى أعضاؤه بالجماعة ، وينعقد المجلس مرتين في اليوم برئاسة الملك وحضور ولي العهد ووزراء الدولة والمستشارين والوزراء داخل الرياض وأيضاً السفراء ، ومن أقسامه الأخرى الشعبة السياسية وشعبة الشئون الداخلية وشعبة أهل الجهاد بالإضافة إلى أقسام أخرى تختص بشئون الحاشية والحسابات والإذاعة والإعلام .

٢- إنشاء مجلس الشورى الذي يقوم بمراقبة الأجهزة التنفيذية في الدولة ويؤدي هذا المجلس مهامه كسلطة استشارية .

٣- إنشاء العديد من الوزارات في عهد الملك عبد العزيز مثل وزارة الخارجية ، والمالية ، والشئون الحربية .

٤- كما اعتمد الملك عبد العزيز في بناء مؤسسات دولية نظاماً يضمن للقضاء حياديته واستقلاله ، وكانت دوائر القضاء قد حظيت بالدعم اللا محدود من الملك في ربوع البلاد وساد الأمن وعاش الناس في راحة واستقرار .

التطور الحضاري

وعن التطور الحضاري الذي تم بعد التوحيد قال د. الجريس : لم يكن هدف الملك رحمه الله ينتهي بجمع شتات البلاد ، وإنما عمل ما في وسعه على صبغ دولته بصبغة عصرية حتى تواكب العالم في النمو والتطور .

وقال : إن المتأمل للتطور التاريخي والحضاري الذي مرت به المملكة العربية السعودية منذ عام ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م حتى اليوم يجدها قفزت قفزات عظيمة في تنميتها الحضارية الداخلية والخارجية ، ففي المجال الداخلي صارت المدن والحواضر تنافس غيرها من مدن العالم المتقدم ، كما أصبح الفرد السعودي يتساوى مع غيره من ذوي المستويات المعيشية الجيدة في العالم ، وهذا الموضوع خاصة يحتاج إلى عشرات المجلدات حتى يُعْطَى حقه ، أما في المجال الخارجي فهي متميزة على جميع الأصعدة السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية ، كما أنها دولة عربية إسلامية بلادها مهبط رسالة الإسلام ، وهي أيضاً مستشعرة لهذه المسئولية العظيمة من حيث الدعوة إلى الله وخدمة جميع المسلمين في أنحاء الكرة الأرضية ، بالإضافة إلى خدمة المقدسات الإسلامية الشرعية وكذلك خدمة التراث الإسلامي والعلمي والشرعي في كل أصقاع المعمورة .

واختتم الدكتور غيثان الجريس حديثه لـ(الرياض) بخلاصة أوردها في نقاط منها : قامت دولة الملك عبد العزيز كامتداد للدولتين السعوديتين الأولى والثانية ، ولم يكن دخول الرياض خطوة اتخذها الملك عبد العزيز طيب الله ثراه نحو استرداد ملك أجداده فحسب ، وإنما توجها نحو تأسيس دولة عربية إسلامية كبرى قادرة على احتلال مكانة مهمة على الساحة العالمية ، فالحقبة التي شهدت شباب عبد العزيز وبداية نضجه وهو في الكويت كانت هي حقبة امتداد نفوذ القوى الكبرى والاستعمار الغربي في العالمين العربي والإسلامي ، ولم تكن هذه القوى تُعطي حينها اهتماماً لأراضي الجزيرة العربية باستثناء الحجاز ، وحين أصبح عبد العزيز سلطاناً لنجد وملحقاتها أثبت وجوده قوة جديدة في المنطقة ، ولذلك سرعان ما وجدت الاهتمام واعتراف القوى العظمى عبر

الاتفاقيات التي وقعتها معه والتي كان عبد العزيز يهدف من ورائها إلى الاعتراف به وبحدود دولته وتأمين وحدتها وهو ما نجح فيه .

وقال : إضافة إلى ما وضعه الملك عبد العزيز من أسس راسخة لدولة حديثة يقوم عليها التطور الطبيعي الذي يأتي بعده ، بلغت أجهزة دولته رقياً يتماشى مع متطلبات عصره ، ونجد أن الملك عبد العزيز قد استطاع بعبقريته إنشاء مؤسسات للدولة لا تقل في طبيعة بنائها عن الأجهزة الموجودة في الدول المتقدمة ، إذ توصل لنظام يفصل بين السلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية ، كما تجاوب عبد العزيز مع مستجدات عصره ومع الأوضاع الجديدة سريعاً ، فحين دخل الحجاز استفاد من التجربة المتقدمة نسبياً وجعل بعض جوانبها أساساً ترتكز عليه النهضة الحضارية في البلاد كاستفادته من الهيكل التعليمي الذي كان موجوداً في الحجاز ، فعمل على تطويره ليمتد إلى بقية أجزاء المملكة ، واستفاد من تجارب العالم حوله على الصعيد العلمي والاقتصادي والسياسي ، فتطورت بلاده اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ، وعزز مكانتها في العالم وأكد على مهمتها في العالمين العربي والإسلامي ، ومن الأهم ذكره هنا أن توحيد دولة موحدة فكرة متقدمة ، إذ لم يكتف الملك عبد العزيز بتبعية المناطق التي فتحها وإنما جعل منها كياناً موحداً يخضع للمؤسسات والأجهزة التي وضعها ، وهذا ما ساعد على أسس الاستقرار واستفاد منه الشعب السعودي في تحقيق نضجه السياسي ، وعلى خطاه سار أبناؤه الذين تولوا الحكم من بعده في طريق استكمال مسيرة البناء التي لا زالت مستمرة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مواكبة لتطور عالمنا .

حوار عن
تاريخ جنوب الجزيرة العربية

أجرى الحوار : ناصر غالب القحطاني

صحيفة (شمس) ع٤٩٣ ، ١٤٢٨/٥/٢هـ ، ص ١٧.

أكد الدكتور غيثان بن علي الجريس رئيس قسم التاريخ بجامعة الملك خالد ورئيس كرسي الملك خالد للبحوث والباحث التاريخي المعروف أن كتاب كمال الصليبي عن تاريخ الجزيرة العربية قد أساء إلى التاريخ ، ولا يستبعد أن يكون مدعوماً من جهات أجنبية ، وكما طالب في حواره مع (شمس) بأن يكون هناك دور فاعل للجامعات السعودية والأجهزة الرسمية للاهتمام بالآثار ، واعترف بأن هناك آثاراً انقرضت واختفت بسبب عدم الاهتمام ، وأشار إلى أن هناك مؤتمرات تاريخية تبحث تاريخ الجزيرة العربية ولكنها لا تخرج أدوارها عن التوصيات دون التنفيذ ، وحول الأندية الأدبية اهم بعضها بالتقصير وأنها لا تخلو من القصور والقشور ، وطالب بإعادة النظر فيها الدكتور آل جريس الذي شارك بقرابة الـ ٨٠ مؤتمراً عن التاريخ ، وأصدر قرابة ٢٤ مؤلفاً عن الاستشراق والحضارة الإسلامية والتاريخ المعاصر هنا نلتقيه :

س : ضمن المعرفة الحديثة أصبح لعالم التاريخ دوراً يفوق دوراً المؤرخ أو الدور التقليدي الذي نعرفه سابقاً لأستاذ التاريخ ، أصبح التاريخ مادة تتشعب في الآثار والأسطورة والأنثروبولوجيا إلخ ، كيف ترون هذا التغير ؟ وهل لا نزال بعيدين عن تمثله على مستوى الوعي والممارسة ؟

□ للأسف أصبح التاريخ وما يدرس في الصفوف الدنيا عبارة عن أقصوصة، ولكن من خلال دراساتي في بلدان عدة ومنها أمريكا ، تبين أن التاريخ أصبح علماً يؤثر ويدخل في كل علم ، ثم إن التاريخ بالأسلوب االتحليلي النقدي لا تستطيع من خلاله أن تصل إلى التاريخ أو أهمية التاريخ ، فلا يدخل في علم الآثار فحسب بل يتصل بشتى العلوم العلمية .

س : باعتبارك مهتماً بتاريخ جنوب الجزيرة العربية وأنجزت فيه الكثير من الكتب والأبحاث ، هل لنا أن نحدد أقصى مدة زمنية استطاع الباحثون

اكتشافها في تاريخ منطقة جنوب الجزيرة العربية ، مثلاً ما قبل التـــاريخ أو العصر السبئي أو الحميري .. إلخ ؟

□ التاريخ في جنوب الجزيرة العربية يعد كتراً وهو كتر مدفون ولأجل ذلـــك عُقِدت ما يقارب الـــ ٨٠ مؤتمراً . وشاركت في أغلبها بأوراق عن الجزيـــرة العربية . وفيما يتعلق بالتاريخ القديم بهذه المنطقة لا يزال يحتاج إلى تضافر جهود الباحثين والدارسين والآثاريين في دراسة منطقة شبه الجزيرة العربية، ومنذ نحـــو أسبوعين كنت بالبحرين وقدمت ورقة عن تبالة التاريخية بمنطقة عسير ، وأخرى عن عَثَّر في بيش ، وجدت أن الحضور وأكثرهم مؤرخون يستغربون إهمـــال وتجاهل تلك الآثار ، وكتبت في التوصيات أنه لا يزال المشوار طويلاً ويتطلب جهداً كبيراً في دراسة تاريخ الجزيرة العربية بشكل عام ، وجنوبهـــا بـــشكل خاص؛ فالجزيرة العربية وصلها الرومان ووصلها الفرس والأحباش . وفضلاً عن الحضارات اليمنية السبئية والحميرية والبيزنطية وغيرها ، وهود عليه السلام هو من الأحقاف وهي حضرموت وجبال الجنوب غنية بالآثار الثمودية وآثار قـــوم عاد وكانت هناك أصنام منتشرة في المنطقة إلى قبل مئات السنين ، ونعول على الجامعات السعودية الحديثة التي أنشئت بجازان ونجران وجامعة الملك خالد بأبها لدراسة تلك الآثار . ومن خلال جولاتي الداخلية والخارجية وجدت أن الغرب آثروا تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وخصوصاً الرحالة الذين وصلوا إلى جنوب الجزيرة العربية ودرسوا الآثار وما زلنا مقصرين من الباحثين العرب .

س : ذكرت أن هناك قرابة الـــ ٨٠ مؤتمراً سلطت الضوء على الآثار وخصوصاً آثار جنوب الجزيرة العربية ، أين توصيات مثل هذه المؤتمرات لا ســـيما أن هناك مواقع أثرية مهددة بالانقراض مع عوامل الطبيعة ؟

□ للأسف الجهة الرسمية الحكومية ومن الجامعـــات والمؤســـسات الفكريـــة

والمراكز البحثية مقصرة وذكرت هذا في أكثر من مؤتمر ، فالباحث ينقصه الدعم المادي والمعنوي ، ولا يزال للأسف البحث عندنا متأخراً جداً ، وعملت بالكثير من الجامعات ووجدت أن تقصيراً في البحث وهناك آثار فعلاً انقرضت، وذكرت ذلك في مجلدي الأول عن تاريخ نجران ، وبعد جولة في نجران بجبالها ووقفت على أشياء غريبة : فهناك آثار ونقوش والتقيت في كلية الآثار ونبهتهم إلى تاريخ نجران ، ولكن للأسف لا تزال تلك الآثار مهملة !

س : جاء الباحث كمال الصليبي بتأويل جديد لتاريخ المنطقة باعتبارها مهد التوراة وواجه هجوماً عنيفاً ، هل لدينا بالفعل السند العلمي على بطلان آراء الصليبي خصوصاً أنه يطالب بالحفر الآثاري ؟

□ ما ذكره الصليبي في كتابه وترجم للغات عدة منها العربية ، فيه نوع من قصد الإساءة إلى بعض القضايا ، والصليبي والله أعلم مدعوم من مؤسسات أجنبية حقيقية ، وكانت علاقة الصليبي جيدة مع السعودية وحضر أكثر من فعالية وكثير التردد على الجامعات والمؤسسات السعودية ولكن انقلب رأساً على عقب للإساءة إلى هذا التاريخ .

س : وهناك من يقول إن جنوب الجزيرة العربية لم تكن إلا هامشاً تاريخياً و لم تشهد أي حدث تاريخي منذ ما يزيد على الألفي عام ؟

□ إجابتي هنا ليس فيها تعصب لكن من يقول هذا القول فهو جاهل صراحة ؛ لأن الجزيرة العربية مهبط الرسل وفيها حضارات إسلامية سابقة ومنها الحضارة اليمنية أو حضارة سبأ ومعين وقتبان . وهذا يكفي للرد ، ومن يردد هذا الكلام فهو جاهل لا يقرأ التاريخ ، وتاريخ المنطقة الإسلامي يؤكد أن حركة الردة فيها أقل الحركات وفيها الفتوحات الإسلامية ، ومن يقرأ كتب الفتوحات الإسلامية ، وكتب التاريخ في القرون الأول والثاني والثالث سواء

جبال تهامة أو سواحل نجد جنوب الجزيرة العربية دعمت الفتوحات الإسلامية ومنها القادسية أو أجنادين أو المعارك الفاصلة ، وكان للمنطقة جهوداً كـــبيرة وتأكدت من ذلك من خلال دراساتي التاريخية ، وأحب أن أشير إلى أنه عقدت مؤتمرات عن تاريخ الجزيرة العربية وعقد أخيراً المؤتمر السادس بإشراف جامعـــة الملك سعود وعقد أول مؤتمر عام ١٣٩٧هـــ ثم توالـــت المـــؤتمرات واللقـــاء السادس عن تاريخ الجزيرة العربية من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجـــري والندوة السابعة ستبحث عن تاريخ المنطقة من القـــرن الثـــامن الهجـــري إلى ٩٢٣هـــ أي الفترة الأولى من مجيء العصر العثماني وطبعت جميع الأبحاث التي قدمت من خلال تلك المؤتمرات وجنوب الجزيرة العربية لها نصيب جيد في تلك الأبحاث العلمية ، وهذا جهد تشكر عليه جامعة الملك سعود .

س : لك أكثر من مؤلف في مجال المخطوطات التاريخية ونريد أن نسلط الضوء على أهمية هذه المخطوطات ؟

□ هناك متاحف فردية تضم بعض تلك المخطوطات لكن مخطوطات المنطقـــة بعضها محلية وبعضها دينية في الفقه والتفسير وعلوم السنة وصحيح أن هنـــاك مخطوطات الحفاظية وهي مهمة ولكن أهملت و لم تخدم بشكل جيد و لم يساعدوا الباحثين في دراستها ، ولكن دراسات تلك المخطوطات الأخيرة أصبحت مجرد وثائق . وكما تعلم أن المنطقة حكمها الكثير من الأقوام حتى جـــاءت الدولـــة السعودية الأولى والثانية ، وهناك وثائق علمية وتاريخية خـــصوصاً في العهـــد العثماني موجودة في المتحف البريطاني ووجهنا طلابنا للاهتمام بهذه المخطوطات من خلال الدراسات العليا التي تهتم بمثل هذه المخطوطات .

حوار عن
الأندية الأدبية والتاريخ

أجرى الحوار : عبد الرحمن أبو ريام

ملحق (الأربعاء) بصحيفة المدينة ، جدة ، ١/١١/١٤٢٧هـ ، ص٦.

طالب الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة في جامعة الملك خالد أن تهتم الأندية الأدبية بشتى العلوم ولا تركز جهدها على نشاط واحد مبيناً أن لكل ناد فلسفته الخاصة به والتي تؤثر سلبياً على مسيرة النادي واستفادة الجمهور المتلقي له معتبراً أن ما تقوم به الأندية من مناشط انطواء على نفسها . وأهاب بالمفكرين والمؤرخين الالتفات إلى تاريخ مناطقهم مطالباً في الوقت نفسه تدريس طلاب الجامعات عن تاريخ تلك المناطق .

العديد من القضايا طرحناها على الجريس فأجاب عنها إفصاحاً في هذا الحوار ..

س : بداية دكتور غيثان كيف ترى الأندية الأدبية في أداء رسالتها نحو الأدب والثقافة ؟

ـــ في الحقيقة الأندية الأدبية في المملكة تختلف في منهجها وأسلوبها ونشاطها فكل ناد له نشاطه الذي يهتم فيه وفلسفته الخاصة به فمنهم من يركز على القصة وآخر على الناحية النقدية ، وهذا بلا شك ليس فيه شمولية فأداء الأندية الأدبية يجب أن يكون شمولياً يضم جميع المناشط التي يحتاجها الجمهور المتلقي والباحث والدارس وأنا أتساءل عن هذه الأندية وأدائها وعن عدم وجود ناد يتحدث عن العلوم فيعتبر النادي في ذلك علمياً أدبياً وأمنيتي أن تعطي وزارة الثقافة والإعلام والأندية الأدبية قاعدة كبيرة لكل من يريد أن يساهم في مثل هذه الأمور .

س : كيف ترون ما تقوم به الأندية حالياً ؟

ـــ مع الأسف أنا أعتبر أن ذلك انطواءً أن يركز كل نادي على شريحة

أو صنف معين ويرى أن ذلك حق له .

س : ما رأيكم حول ما يتم جمعه من تاريخ عن مناطق المملكة .. هل المكتبات والأندية غنية بمثل هذه المراجع التي تعين الباحث أو المؤرخ أو طالب العلم في تحقيق شيء من همه ؟

ــ أنا منذ ٢٥عاماً أجمع تراث الجزيرة العربية و لم تبق منطقة من مناطق المملكة وخاصة جنوب المملكة إلا وذهبت إلى أهلها والتقيت بهم وبأعيانها وشيوخها ومفكريها ووجدت أن هناك تفاوتاً بين المناطق في الاهتمام بتراث كل منطقة وتاريخها وتدوينه من خلال المؤرخين أو الرواة أو غيرهم ، وأعطي لك مثالاً على ذلك ما تطرقت إليه في ورقتي التي قدمتها في ملتقى نادي الباحة الأدبي وما ذكرته عن منطقة الباحة التي في الحقيقة لديها مؤهلات عديدة تجعلها منطقة مهمة من بين مناطق المملكة فهي تتوسط عدة مناطق ومن ذلك منطقة عسير والمنطقة الغربية إضافة إلى توفر الخيرات فيها وقد ذكر ذلك أحد الأخوة المشاركين في الملتقى في محاضرته عن الباحة حيث قال إن بعض الرحالة قديماً يعتبرون الباحة سلة خبز ، ولكن الشيء الذي لمسته من قبل أربعة أشهر زرت فيها المنطقة وجدت أن هناك فقراً عجيباً في التاريخ عن المنطقة ما بين القرن الرابع الهجري والقرن الرابع عشر الهجري .. فقر مادي معرفي والتقيت بأرباب القلم من بعض من الأعيان والمشايخ من أهل المنطقة ومن يقتني بعض الوثائق ووجدت أن الناس فعلاً هنا في غفلة عن تاريخ منطقتهم ، حتى المتخصصين .. كثير منهم في العلوم الإنسانية بشكل عام في جامعات المملكة كجامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز وأم القرى وغيرها ، لم يكن هناك ذلك الالتفات المقبول منهم حول منطقتهم .

س : من سبب الفقر التاريخي ؟

ـــ قبل القرن التاسع كان هناك الفقر الواضح في المادة التاريخيـــة عـــن المنطقة ، وأعزو هذا الفقر إلى أهل المنطقة فهي لها تاريخ ويوجد لهـــا مـــصادر ووثائق ولكن ما بعد القرن العاشر والحادي عشر ، ويوجد مادة علمية تاريخيـــاً وفكرياً وثقافياً وغيره . فالمادة موجودة ومتوفرة ولكن جلبها كان صعباً . ولو تم البحث بشكل دقيق لوجدوا وثائق تاريخية تحكي عنها فهناك عشرات الوثائق في اسطانبول وفي مصر يوجد مئات الوثائق عن الجزيرة العربية وكـــذلك عـــن غامد وزهران كما يوجد محلياً بين أيدي الناس وعالمياً في دور النشر المختلفـــة ويوجد أيضاً رسائل باللغات المختلفة عن منطقة السراة في التـــاريخ وغـــيره في المكتبات العربية والعالمية ، ومنها رسالة قد رأيتها في عام ١٤٠٧هـــ لعلي بـــن مغرم الغامدي في بريطانيا في لندن يتكلم فيها عن غامد وزهران وهي جميلـــة جداً ، وكذلك هناك رسالة لصالح الشمراني بعنوان بلاد السراة كتب فيها عن غامد وزهران وجدتها في جامعة أريزونا بأمريكا وهناك كتب قبل الحرب العالمية الأولى حول المنطقة من أدباء ومؤرخين ، وأريد أنه أضيف هنا إلى أنه مـــا ورد على لسان الأخوة والأخوات المشاركين في هذا الملتقى لا يمثل خمسة في المائة مما هو موجود عن منطقة الباحة وهو بلا شك جهد مبارك يشكر عليه هؤلاء .

س : نعود للأندية الأدبية ، مـــاذا عـــن ملتقـــى الباحـــة وهـــل بالإمكـــان إقامة لقاءات مماثلة له ؟

ـــ أنا بالفعل أتمنى إقامة ملتقيات مماثلة فبالرغم أن هذا الملتقى هو الأول من نوعه في منطقة الباحة ولكنه لو كان قبل هذا الوقت أي من قديم فأنا أعرف النادي منذ عام ١٤١٦هـــ لكان بالتأكيد أفضل فلقد حظي بطرح جميل وأتمنى أن يكون نواة ليستمر فيما بعـــد ، ولو أنني أبدي تخوفاً أن يكون هذا الملتقـــى هو الأول والأخير بالرغم من بدايته القوية ، أما عن الأندية الأخرى فبالفعـــل

أتمنى من المفكرين والمثقفين أن يلتفتوا لدراسة ما يفيد أوطانهم وبلادهم ففي الجامعات نقوم بتدريس الطلاب عن تاريخ الدول الأخرى أو عن الأندلس ، صحيح الأندلس تعتبر تاريخاً عريقاً ولا يجب أن نتجاهله لكن نحن في المملكة لدينا تاريخ عريق يمكن دراسته في الجامعات ومعرفته واطلاع أجيالنا عليه .

س : وما رأيك في مادة التاريخ التي تدرس في مدارس التعليم ؟

ـــ هناك سياسة معينة لوزارة التربية والتعليم في المملكة والوزارة حريصة على كل ما يتم تدريسه للطلاب والطالبات ولكنني أتحدث عن الجامعات التي أرى أن تقوم بتدريس تاريخ مناطق المملكة فهو تاريخ كما أسلفت عريق ويمكن دراسته .

حوار عن
كرسي الملك خالد للبحوث العلمية
بجامعة الملك خالد بأبها

أجرى الحوار : يحيى التيهاني

مجلة (آفاق الجامعة) أبها ، جامعة الملك خالد ، ع٤٣ ، شـــوال ١٤٢٧هـــ ، ص١٢ .

بعد إنشاء كرسي الملك خالد لدراسة جانب من الجوانب الشخصية أو العلمية داعماً للباحثين الذين يرغبون توسيع دراساهم فتتم الاستفادة من المنح التي تمنح مثل هذه الكراسي العلمية وكرسي الملك خلد بن عبد العزيز رحمه الله للبحوث العلمية أحد هذه المنجزات التي جاء إنشاءه ليكون داعماً للباحثين عن حياة هذا الملك الصالح ، ونستضيف سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ كرسي الملك خالد للبحوث العلمية .

س١: برزت فكرة كرسي الملك خالد للبحوث العلمية على أساس أن الدراسات والبحوث التي أجريت عن الملك خالد (رحمه الله) قليلة نسبياً ، كيف يمكن بلورة هذه الفكرة إلى واقع ؟

□ نقول نعم إن الدراسات العلمية والأكاديمية والثقافية والحضارية التي نشرت حول الملك خالد قليلة جداً ، وتكاد تكون معدودة على الأصابع ، ولو قارنا ما خرج من دراسات عن هذا الملك الصالح بغيره من ملوك آل سعود رحمهم الله جميعاً لاتضح لنا قلة البحوث والدراسات عن هذا الحاكم .

فالملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن (رحمه الله) قد خرج عنه مئات بل آلاف الكتب والدراسات وبشتى اللغات واحتفالات المئوية عام (١٤١٩هـ /١٩٩٩م) وما حدث في ذلك العام من ندوات ومؤتمرات ومحاضرات ولقاءات كانت خير دليل على ما نشر من تراث فكري وأعمال علمية منشورة تصب جميعها في تاريخ وحضارة وإنجازات الملك المؤسس (رحمه الله) ، وإذا نظرنا إلى عصري الملكين سعود وفيصل نجد أنه قد نالهما بعض النشاطات والجهود العلمية ، وبخاصة الملك فيصل بن عبد العزيز ، فظهر العديد من الدراسات والبحوث القيمة عن عصره ، وأغلبها باللغات الأجنبية ، كما أن مؤسسة الملك فيصل ساهمت هي الأخرى أيضاً في الكتابة والتدوين عن هذا

الملك الشهيد (رحمه الله) ، أما عصر الملك سعود ، فلا يزال يحتاج إلى بعض الدراسات العلمية الأكاديمية ، ودارة الملك عبد العزيز مشكورة ، وعلى رأسها رئيس مجلس إدارتها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز سوف تقيم في أول شهر ذي القعدة من هذا العام (١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م) ندوة علمية كبرى عن تاريخ الملك سعود ابن عبد العزيز ، وسوف يشارك فيها بعشرات البحوث العلمية المتخصصة .

أما عصر خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢ - ١٤٢٦=١٩٨٢ - ٢٠٠٥م) ، فلقد درس عصره في كتب وندوات ومقالات ومؤلفات عديدة ومتعددة ، كما أن الاحتفالات العشرينية (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) . أثرت هي الأخرى المكتبات العربية والإسلامية والأجنبية ، لما كتب فيها عن هذا الملك الراحل (رحمه الله) . وعودة إلى الملك خالد بن عبد العزيز فلا زال عصره يحتاج إلى جهود علمية حثيثة كي يدرس هذا العصر الذي عمه الخير والنمو والتطور ، وعاصر الخطة الخمسية الثانية ، وبعضاً من الخطة الخمسية الثالثة . وأشكر مؤسسة الملك خالد الخيرية التي بدأت تولي عصر هذا الملك الراحل الاهتمام الكبير فتسعى إلى جمع كل ما يتعلق بذلك العصر من وثائق وكتب ومقالات ودراسات وغيرها . كما أن على جامعة الملك خالد والتي تحتضن كرسي الملك خالد أن تسعى إلى ما يخدم تاريخ هذا الملك الفاضل وغيره من ملوك آل سعود الأبرار ، وأدعو طلاب الدراسات العليا في الأقسام العلمية بجامعاتنا السعودية أن يلتفتوا إلى مثل هذه الجوانب ، وبخاصة العصور التي لم تدرس بشكل علمي مثل عصر الملك خالد بن عبد العزيز (رحمه الله) ، وغيره من العصور التي لا زالت بحاجة إلى البحث والدراسة والتقصي .

س٢: هل هناك خطوات إيجابية ملموسة في هذا الجانب ؟

ـــ إذا كان السؤال يخص الكرسي ، والأهداف التي أنشئ من أجلها ؛ فلا زلنا في بداية التأسيس ، وأقول البداية وأعني هذه الكلمة وأرجو من مؤسسة الملك خالد الخيرية ، وعلى رأسها أصحاب السمو الملكي أولاد وبنات الملك الصالح خالد بن عبد العزيز (رحمه الله) أن تدعم وترعى الأهداف الرئيسة التي من أجلها أنشئ هذا الكرسي ، كما أتمنى من الجامعة وعلى رأسها معالي مديرها أن نجد العون والتسهيل والتشجيع لكل ما يفيد الكرسي وأعماله العلمية والثقافية ، ولدينا العديد من الأعمال والمحاور التي نرغب السير من خلالها ، وأجمل بعضها في السطور التالية :

١ــ سوف نعمل على تنفيذ القرارات والبرامج المعتمدة من أمانة الكرسي ، التي يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير / فيصل بن خالد ، نائب أمير منطقة عسير ، ونائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة الملك خالد الخيرية . وسنعمل على تحقيق كل ما من شأنه التعريف بالكرسي وتنفيذ برامجه ، مع الإعداد والتنظيم لعقد اجتماعات أمانة الكرسي . وقد نشرف على فرق العمل والمجموعات البحثية التابعة للكرسي بعد إقرارها ودراسة مشاريعها .

٢ــ هناك العديد من الآراء والمقترحات العلمية التي تخدم أهداف الكرسي ، ولا نستطيع الجزم بخروجها إلى حيز التنفيذ إلا بعد إقرارها من مجلس أمانة الكرسي . وهي تتلخص في إثراء عصر الملك خالد بن عبد العزيز بالدراسات والبحوث العلمية القيمة . ومنها ما سوف ينجز من خلال إقامة الندوات العلمية الكبرى ، أو اللقاءات العلمية المصغرة ، وتشجيع طلاب الدراسات العليا في أطروحاتهم ، وتقديم كل ما يساعدهم لإنجاز دراسات علمية قيمة حول الملك خالد ، حياته وشخصيته ، عصره ، علاقاته ، وكل من تعامل معهم.

قد نسعى إلى إصدار نشرة دورية إعلامية للتعريف بالكرسي ونشاطاته

وربما نعمل على إخراج كتاب سنوي يشمل موضوعات ودراسات علمية متخصصة تصب في خدمة الكرسي بحثياً .

س٣: هل وجدت التجاوب من الباحثين تجاه فكرة الكرسي ، بمعنى هل هناك بدايات مشجعة لتحقيق هدف الكرسي ؟

ـ أقول لا زلنا في بداية التأسيس ، وأنا متأكد أننا سوف نجد تجاوباً جيداً من الباحثين والمتخصصين ، والمسألة تحتاج إلى وقت ، كما أننا في أمس الحاجة ، كما ذكرت إلى دعم وتشجيع كل من مؤسسة الملك خالد الخيرية ، وكذلك جامعة الملك خالد . وحتى الآن أصبح هناك بعض طلاب الدراسات العليا الذين يرغبون إنجاز رسائلهم في أحد الجوانب الخاصة بالمملكة العربية السعودية ، وبخاصة المواضيع التي لم تطرق حتى الآن ، وعصر الملك خالد من الفترات الخصبة بمواضيعها . وما وجد في ذلك العصر من أحداث سياسية وتاريخية وحضارية تحتاج إلى دراسة وتحليل .

س٤: ماذا لديكم لتقدموه للباحثين في هذه الجوانب ؟

ـ لدينا الشيء الكثير وبخاصة توفر المعلومات من وثائق ومصادر وكتب وغيرها . فهي موجودة ومتناثرة في أرشيف الوزارات والمؤسسات الحكومية المختلفة ، والطالب ، أو الباحث يحتاج إلى الذهاب إلى مثل هذه الأماكن للحصول على ما يريد . ونحن مع الجامعة والمؤسسة سوف نسعى إلى تسهيل ما يقابل الباحث من عقبات كي يحصل على ما يرغبه من معلومات لاستكمال دراسته أو بحثه . كما أن مؤسسة الملك خالد لن تتأخر في دعم البحث العلمي الذي يخدم أهداف الكرسي ، أو يخدم ما يعود على المؤسسة نفسها بفائدة علمية قيمة ، أيضاً لن تتأخر عن أي باحث بالتوجيه والإرشاد أو كل ما يساعده لإنجاز ما يتطلع إليه .

س٥: هل هناك جوانب في حياة الملك خالد سيتم التركيز عليها

أكثر من غيرها ؟

ـ كما ذكرت سابقاً إن تاريخ الملك خالد وكل ما حصل لـــه أو في عصره لا زال يحتاج إلى عشرات بل مئات الدراسات العلمية الجيدة .

وإذا حاولنا حصر كل ما كتب عن الملك خالد فإنـــه قليـــل جـــداً ، والبعض مما كتب يظهر عليه السطحية ، وأحياناً المسحة الإعلاميـــة ، والـــذي نسعى إلى تحقيقه من خلال هذا الكرسي هو العمل على إخراج دراسات ذات طابع علمي رصين . ومن الصعب الآن أن أقول لك أن هناك جوانباً في حيـــاة الملك خالد يجب التركيز عليها ، لأن الفقر العلمي الذي دون عن هذا الملك ، ونلمسه في المكتبات العالمية والعربية يجعلنا نقول إن جميع الجوانب في عـــصره بحاجة إلى دراسات وبحوث متعددة الجوانب والأهداف . ومن المعروف عـــن الملك خالد (رحمه الله) أنه اتصف بالعديد من الصفات الحميدة مثل الوضوح والصراحة ، والتدين الشديد ، والخوف من الله عز وجل ، والبساطة والتواضع والرحمة وغيرها من الصفات التي يصعب حصرها . وتحتاج كل صفة من هـــذه الصفات إلى دراسة مستفيضة تعكس شخصية الملك خالد بن عبد العزيز . كما أن التطور والنمو الذي ساد المملكة العربية السعودية في عصره جدير بالدراسة في محاور وجوانب تاريخية وحضارية مختلفة . وما بذلته الحكومـــة في صـــلاتها بالعالم سياسياً ، واجتماعياً ، واقتصادياً ، ودينياً . كل هذا جدير بالدراســـة ، وأتمنى أن نرى العديد من الدراسات الجيدة التي تغطي بعض الجوانب التاريخية في عصر ذلك الملك الفاضل .

س٦: في حالة تزكية البحوث المقدمة لكم في جانب واحد ، ما هو الدور الذي يمكن أن تقوموا به لتسليط الضوء على جميع جوانب تاريخ الملك خالد ؟

ـ نحن لا نسعى إلى التركيز على جانب واحد بعينه عن حياة الملـــك خالد ، وإنما هدفنا العام هو تشجيع أي بحث علمي أكاديمي تتوفر فيه الصفات

العلمية الأكاديمية المعروفة ، مهما كان نوع البحث فقد يكون تاريخياً ، والتاريخ كما تعلم يشمل الجانب السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتنموي وغيره من الجوانب المتعددة الأهداف والجوانب ، وهناك أبحاث أخرى لا تكون ذات صبغة تاريخية ، وإنما يغلب عليها جانب آخر من جوانب البحث فمثلاً : يكون تربوياً أو تخطيطياً أو إدارياً أو طبياً أو غيره . فالمهم أن تسعى إلى تشجيع البحث بشكل عام ما دام أنه في إطار أهدافنا وبرامجنا .

س٧: ماذا عن الكراسي المشابهة في الداخل والخارج ؟

ـ ليس غريباً على حكام آل سعود خدمة الجوانب العلمية والمعرفية ، ومن يستقرئ تاريخهم في هذا المجال يجدهم ورثوا هذا العمل الشريف كابراً عن كابر، فجدهم محمد بن سعود هو الذي ناصر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى عم خيرها أجزاء عديدة من المعمورة ، ثم جاء بعده أولاده وأحفاده حتى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الذي يسعى إلى نشر العلم في معظم أرجاء الجزيرة العربية ، وجاء بعد الملك عبد العزيز أولاده فساروا على منهجه في شتى الميادين وبخاصة خدمة العلم والعلماء فلم يتركوا مجالاً من مجالات خدمة العلم والمعرفة إلا ووقفوا إلى جانبه ودعموه مالياً ومعنوياً .

وتعد الكراسي العلمية التي تحمل أسماء ملوك وأمراء آل سعود واحدة من ميادين المعرفة التي نالت الدعم والرعاية . فهناك العديد من الكراسي البحثية خارج المملكة مثل : كرسي الملك عبد العزيز بجامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية والذي أنشئ عام (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) لخدمة الدراسات الإسلامية التي تصب في خدمة الإسلام والمسلمين وبخاصة في أمريكا، وكرسي خادم الحرمين الشريفين ، فهد بن عبد العزيز بجامعة هارفارد ، والذي أنشئ عام (١٤١٣هـ /١٩٩٣م) ، ويهدف فقط إلى دراسة الشريعة

الإسلامية بكلية الحقوق في الجامعة ، وكرسي الملك فهد بن عبد العزيز بجامعة لندن ، الذي أنشئ علم (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) ويهدف بالدرجة الأولى إلى تقديم مواد تدريسية ، وإنجاز البحوث والدراسات في العلوم الإسلامية ، وبخاصة القرآن الكريم والحديث الشريف ، وكرسي الأمير نايف بجامعة موسكو ، الذي أنشئ عام (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) ، ويهدف هذا الكرسي إلى خدمة الإسلام واللغة العربية على أسس صحيحة ، ليكون بذلك أساساً صحيحاً لانطلاقة سليمة للإسلام واللغة العربية في روسيا .

هذه الكراسي العلمية السابقة كانت ولا زالت تمارس عملها خارج حدود المملكة العربية السعودية . وفي تاريخ (١٤٢٦/٢/٢٦هـ) سعت مؤسسة الملك خالد الخيرية ممثلة في صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد ابن عبد العزيز نائب أمير منطقة عسير ، ونائب رئيس مجلس الأمناء بمؤسسة الملك خالد الخيرية بإرسال خطاب إلى معالي مدير جامعة الملك خالد يذكر فيه رغبة المؤسسة بإنشاء ودعم كرسي الملك خالد ، تحتضنه الجامعة التي تحمل اسمه رحمه الله ، وبعد عرض الموضوع على مجلس الجامعة ، صدر قرار المجلس في تاريخ (١٤٢٦/٣/٣هـ) القاضي بالموافقة على إنشاء كرسي الملك خالد للبحث العلمي في الجامعة ، وتبع ذلك إبرام عقد بين مؤسسة الملك خالد الخيرية وجامعة الملك خالد ، وفي ١٤٢٧/٥/١هـ تم اختيار الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس أستاذاً لهذا الكرسي . وهناك أمناء للكرسي برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير / فيصل بن خالد بن عبد العزيز . الجامعة ومؤسسة الملك خالد الخيري لن تتأخر في دعم البحث العلمي الذي يخدم أهداف الكرسي وسوف نسعى إلى تسهيل ما يقابل الباحث من عقبات كي يحصل على ما يرغبه من معلومات لاستكمال دراسته أو بحثه .

قراءة في مكتبة الدكتور غيثان بن علي بن جريس

حوار : صالح الحمادي

صحيفة (الجزيرة) الرياض :

ـ الحَلْقة الأولى : الجمعة ١٨/١١/١٤١٤هـ

ـ الحَلْقة الثانية : الجمعة ٢٥/١١/١٤١٤هـ

ـ الحَلْقة الثالثة : الجمعة ٢/١٢/١٤١٤هـ

الحَلْقة الأولى

الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك ورئيس قسم التاريخ بفرع جامعة الملك سعود بأبها .. هو ضيف قراءة في مكتبة لهذا الأسبوع .

والدكتور غيثان له مساهمات عديدة وصاحب تفاعل كبير مع مناشط المنطقة ، إنتاجه العلمي والأدبي في الساحة وصل إلى خمسة مؤلفات وله مؤلفان تحت الطبع وله أكثر من أربعين بحثاً في مجالات علمية متخصصة باللغتين العربية والإنجليزية . ألقى العديد من المحاضرات في مجامع علمية مختلفة وهو عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة وعضو الجمعية التاريخية السعودية وعضو مركز البحوث بالكلية ، حاورنا الدكتور غيثان حول الكتاب وأهمية الثقافة والمناخ الثقافي العام واستعرضنا مكتبته العامرة وخرجنا منه بآراء قيمة ومهمة وكان حديثه عفوياً وصادقاً وكانت استضافته للجزيرة بكرم جم وروح طيبة ، الحوار شيق ومميز ، نترككم مع ضيفنا الدكتور غيثان بن جريس ومكتبته العامرة ، فإلى الحوار .

*** تاريخ مكتبتكم العامرة وعدد محتوياتها .**

□ إن اهتمامي بامتلاك الكتاب يعود إلى زمن دراستي في المرحلة المتوسطة عام ١٣٩٢/٩١هـ ، حيث كنت أحرص على جمع كتبي الدراسية بعد الانتهاء من دراستها ثم أضعها في أحد أركان البيت ، ولم يكن لدينا وقتها أرفف وألواح خشبية نحفظ عليها الكتب ، وأحياناً كنا نحفظها في صناديق خشبية حتى وقت احتياجها ، وهكذا نما عندي حب الكتاب ، وأصبحت أحفظ أي كتاب يقع

في يدي ، وأحياناً بعض الدفاتر المهمة التي كنت استعملها أثنـــاء الدراســـة ، وخاصة إذا كانت المادة العلمية المسجلة بتلك الدفاتر مهمة وبها معارف أرغب قراءتها مثل الشعر وبعض القصص أو مواضيع الإنشاء الجيدة ، وبعد أن وصلت المرحلة الثانوية تزايدت رغبة حفظ الكتب وأصبحت أستعير من مدرسي اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بعض الكتب بهدف القراءة فيها ثم إعادتها و لم يكـــن يومئذ في المدرسة الثانوية التي ندرس بها في النماص مكتبة حتى تساعدنا علـــى الإعارة والتوسع في القراءة ، واستمر ولعي بالكتب خلال دراستي الثانويـــة ، وعندما دخلت الجامعة عام ١٣٩٦هـــ وتخصـــصت في التـــاريخ والحـــضارة الإسلامية عزمت على شراء بعض الكتب الفكرية والثقافية ، رغم قلة المـــال ، وكتب التاريخ والأدب العربي فازت بنصيب الأسد من الكتب التي اشـــتريتها خلال السنوات الأربع التي قضيتها في الجامعة ، كما كنت أيضاً أتـــردد علـــى مكتبة كلية التربية بجامعة الملك سعود ، ومكتبة كليتي الشريعة واللغة العربيـــة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، والمكتبة العامة في أبها ، ومن تـــرددي على تلك المكتبات استفدت معرفة أسماء بعض المصادر الأساســـية في التـــراث الإسلامي مثل بعض الكتب الشرعية واللغوية والتاريخية والجغرافيا والـــرحلات وبعض الموسوعات المختلفة ، وكنت حينئذ غير قادر مادياً على شراء مثل تلك المصادر ولكن المهم أنه صارت عندي فكرة عامة عن الكثير منها ، وحـــصلت على درجة البكالوريوس في التاريخ والحضارة الإسلامية من كلية التربية بأبها ، ثم توفرت لي الفرصة للذهاب إلى أمريكا لأجل دراسة الماجستير هناك . وقـــد حملت معي رغبة جمع واقتناء الكتب ، وكتبي القليلة التي كنت أجمعها طـــوال دراستي من المرحلة المتوسطة إلى الجامعة لا زالت محفوظـــة بمترل والدي في قرية آل رزيق (بالنماص بلاد بني شهر .. عسير) ، وأثناء دراستي في أمريكا لمـــدة

ثلاث سنوات ونصف السنة كنت أحرص على شراء المصادر الأساسية في التاريخ والحضارة الإسلامية ، كما حصلت على الكثير من المراجع الأجنبية باللغات (الإنجليزية ، والفرنسية ، والألمانية ، والفارسية ، والتركية) وكلما رجعت في إجازة صيفية إلى السعودية عدت بصيد ثمين من المصادر والكتب المتنوعة في علومها ومعارفها ، وعملية السفر والترحال لم تمكنني من تكوين مكتبة خاصة ، فكنت أجمع تلك الكتب الجديدة مع الكتب القديمة التي بمترل والدي في النماص . وبقيت على هذا الحال حتى عام (١٤٠٥هـ) ، عندما حصلت على درجة الماجستير ثم عدت للتدريس في كلية التربية ، بفرع جامعة الملك سعود في أبها ، ومنذ ذلك الوقت عزمت على إنشاء مكتبتي في دار والدي بالنماص ، وحصل ذلك ، ولكن بعد مرور سنة ونصف السنة سافرت مرة أخرى إلى بريطانيا لأجل الحصول على درجة الدكتوراة ، وكان لي في ذلك السفر خيراً كثيراً ، حيث استزدت من شراء بعض المصادر العربية الأساسية التي تمتلئ بها المكتبات الأوروبية ، بل حصلت على العديد من المخطوطات المتنوعة في معارف مختلفة إلى جانب شراء مراجع أجنبية مختلفة ، وفي كل مرة أرجع لقضاء الإجازة في البلاد أعود بمئات الكتب لأجل إضافتها لكتبي التي سبق أن أسست بها مكتبتي الصغيرة في عام ١٤٠٥هـ وفي أواخر عام ١٤٠٩هـ رجعت بعد حصولي على درجة الدكتوراة ، وبدأت من يومها أكون مكتبة تحتوي شتى العلوم والمعارف ، مع العلم أن تركيزي بالدرجة الأولى كان على المصادر والمراجع التاريخية المختلفة ، وكونت مكتبة جيدة في قريتي ببلاد بني شهر ، وحاولت أن أجمع فيها كل ما يقع تحت يدي من المصادر والمخطوطات والوثائق والمراجع وغيرها .

وبصفة عملي في مدينة أبها اضطررت إلى تأسيس مكتبة أخرى في

أهما ، وكلتا المكتبتين في النماص وأهما تضمان حوالي آلاف المصادر والمراجع ، أغلبها باللغة العربية ، وبها عدد لا بأس به باللغات الأجنبية .

*** هل مكتبتكم أخذت صفة الخصوصية ؟ وكيف تم ترتيبها ؟ وهل تحتوي على شيء من المخطوطات ؟**

□ أما الجزء الأول من السؤال ، فالنسبة الكبرى من الكتب الموجودة في مكتبتي تتركز على دراسة التاريخ والحضارة منذ عهود ما قبل الإسلام وحتى العصر الحديث ، وأستطيع القول إن أغلب المصادر التاريخية الإسلامية بها، كما يوجد بها أمهات الكتب في القرآن وعلومه ، وخصوصاً كتب التفاسير المشهورة ، كذلك يوجد بها عدد لا بأس به من مصادر الفقه ، وكتب السنن، وكتب الجغرافيا والرحلات وبعض الموسوعات ، أيضاً يوجد بها الكثير من مصادر اللغة العربية والأدب العربي ، مثل المعاجم اللغوية الأساسية ، ومؤلفات الجاحظ ، وابن قتيبة ، والثعالبي ، والحصري القيرواني ، وابن عبد ربه، وكثير من الدواوين الشعرية ، وغيرها ، ويوجد بها الكثير من مصادر الطبقات وتراجم الرجال أمثال : طبقات ابن سعد ، وابن خياط ، وسير أعلام النبلاء ، وابن خلكان ، والخطيب البغدادي ، وصفة الصفوة وغيرها كثير ، كما يوجد بها المئات من المراجع العربية والأجنبية المختلفة ، وكذلك الدوريات والمجلات المتخصصة الثقافية والأدبية العربية والأجنبية .

أما ترتيب المكتبة فللأسف حتى الآن لم أصنفها بعد على أحد الأنظمة المعروفة في علم المكتبات ، وهذا تقصير مني ، ولكن في الوقت القريب (بإذن الله) سوف أستعين بأحد المختصين في المكتبات حتى يساعدني على تصنيفها .

وإذا ما أتينا إلى المخطوطات والوثائق والكتب النادرة في مكتبتنا ،

فقبل ذكر الأعداد الموجودة لدينا أود أن أقول أن تجربتي مع جمع بعض التراث ، كالمخطوطات والوثائق مريرة ، فعندما كنت في أمريكا ثم بريطانيا أحرص على السفر والتنقل من جامعة إلى أخرى ومن مركز دراسات لآخر من أجل الاطلاع على المخطوطات والوثائق في تلك المؤسسات العلمية ، وللأسف أن طالب العلم عندما يذهب إلى تلك المراكز يصاب بالذهول للأعداد المهولة التي يجدها من تراثنا في تلك المكتبات والمؤسسات العلمية ، وإذا أراد الحصول على صورة منها فلا يعاني صعوبة في الإجراءات ، وهذه كلمة حق حتى ولو أنها عند أعداء الإسلام .

وقد حصلت على نصيب طيب من ترحالي وتنقلي بين الجامعات الأمريكية والأوروبية ، ولكن بعد عودتي إلى أرض الوطن ، وأصبحت أعمل في التدريس بقي عندي الرغبة في جمع المخطوطات والوثائق فكنت أتنقل بين القرى والأرياف وأسعى إلى مقابلة شيوخ القبائل وبيوتات العلم ، وخاصة في بلاد تهامة والسراة الممتدة من مدن اليمن إلى مدن الحجاز الكبرى ، وقابلت كثيراً من المتاعب كالاستهتار والاستهجان . وأحياناً كنت أواجه ردودا قاسية من بعض الأفراد الملتقى بهم ، وأحياناً أخرى أخرج بنتائج طيبة ، والشيء الذي اكتشفته من خلال جولاتي في أجزاء كثيرة من شبه الجزيرة العربية ، وخاصة المنطقة الجنوبية ، أني وجت الكثير من المخطوطات والوثائق التي يقتنيها بعض الأفراد أو الأسر ، ونتيجة لعدم الوعي تجد البعض غير راغب في أن يفرج عنها حتى ولو بالشراء ، وهناك من يمتنع ويرفض أن يخرجها لمجرد الاطلاع فقط ، وهذه طريقة غير حسنة ، فحبذا لو وجد الوعي من مُلاك المخطوطات والوثائق، وكذلك لو وجد من يشتريها ويجمعها ، ويحفظها ، ولا أحد يستطيع القيام بذلك إذا لم يجد الدعم المادي والرعاية والأمان من قبل المؤسسات

الحكومية ، والمبادرة إلى جمعها ، وصيانتها قد يحفظ بعض التراث وبالتأكيد ستستفيد من ذلك الأجيال القادمة .

أما الأعداد التي تحتوي عليها مكتبتنا من المخطوطات فتتراوح بين ستين إلى سبعين مخطوطة ، منها الوثائق ، فيوجد بحوزتنا ما يقارب من أربعة آلاف وثيقة متنوعة في موضوعاتها فمنها ، السياسية والاجتماعية ، والاقتصادية ، والفكرية ، والثقافية . وغير ذلك من المواضيع الأخرى ، كذلك تتنوع في تواريخها ، فالبعض منها يعود إلى القرن الهجري الأول . وهناك ما يعود تاريخه إلى العشر والعشرين سنة الماضية وبين هذه الوثائق أصول وصور أغلبها حصلنا عليها بالسفر والترحال والمقابلات ، ولهذا فالكثير منها ليس ضمن فهارس دار أو مكتبة معينة . ولذا صنفتها بطريقة خاصة فوضعت لكل وثيقة رقم لا يتكرر، ثم حفظت بطريقة شخصية . وقد استخدمت البعض منها في مؤلفاتي التي تم نشرها حتى الآن . وعندما أستخدم وثيقة معينة أشير إلى الشخص أو المكان الذي أخذت منه .

الحَلْقة الثانية

عندما يتحدث أستاذ التاريخ عن الحضارة الإسلامية وأثرهـا في الحضارة الأوروبية ، ودورها في التاريخ الإنساني ، ويبني حديثه على حقـائق علمية تتوخى الدقة والموضوعية والشمول والعمق والحياد تتدافع الدواعي لقراءة ما كتب واستيعاب ما ذكر .. واليوم يأتي حديث الدكتور غيثان بن علي بـن جريس الأستاذ المشارك ورئيس قسم التاريخ بجامعة الملك سعود ـ فرع أبهـا كلية التربية ليلقي الضوء على شيء يسير من أثر الثقافة الإسلامية في الحـضارة الأوروبية ينير به الطريق لمن يريد البحث والتقصي ، ومعرفة السبل التي سلكها الأولون وبلغوا بها ما بلغوا وحققوا ما حققوا وخلدوا ما خلدوا .

تعالوا بنا نواصل قراءتنا في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس :

*** الكتاب والشعراء الذين تقرأ لهم وما هي أفضل أوقات الاطلاع ؟**

□ الحقيقة أني أقرأ للعديد من الكتاب والشعراء داخل المملكة وخارجهـا، ومنهم من يكتب في جرائدنا ومجلاتنا المحلية ، ومنهم من يكتـب في جرائـد ومجلات عربية أو إسلامية ، وهناك كتاب وشعراء أحب القراءة لهم ، وآخرون لا أحب أن أقرأ شيئاً مما كتبوا ، لكن أحياناً أقرأ ما دونوا لكي أتعرف علـى الاتجاه الذي طرقوا ليس إلا ، والكاتب أو الشاعر الذي أحب القراءة له هـو الشخص الذي يحمل فكراً نيراً مبنياً على منهج إسلامي قويم ، وينطلـق مـن قاعدة إسلامية مصدرها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، فلا ينجرف مع الأهـواء والتيارات المعادية لدين الإسلام ، وبهذا المنهج تجد ما كتب معتدلاً فلا إفـراط

ولا تفريط . وإنما هو وسط ، وله استقلالية وتقييم لما يكتب ويدون من منطلق شرعي صحيح .

أما أفضل أوقات الإطلاع ، فجميع وقتي قراءة وبحث وإطلاع ، فبعد صلاة الفجر أعود لمواصلة بعض أبحاثي ودراساتي المتواصلة ، ومنذ الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الثانية والنصف ظهراً تجدني أواصل عملي في الجامعة من تدريس ، والتقاء بالطلاب ، وإشراف على بحوثهم ودراساتهم ، ومن بعد العصر حتى الساعة التاسعة والنصف أعود للإطلاع والدراسة ، ويتخلل اليوم بعض الأوقات التي أجلس فيها مع أولادي وأراجع لهم دروسهم ، كذلك أطلع على بعض الجرائد والمجلات المحلية العالمية ، وهكذا عملي طوال الأسبوع حتى أيام الخميس والجمعة فلا اقتطع منها إلا ساعات قليلة للخروج مع أولادي إلى بعض المتنزهات المحيطة بالمدينة .

* ما رأيك في النقلة الأدبية الحالية في الساحة الأدبية السعودية ؟

□ الإجابة على هذا السؤال تحتاج إلى مئات الصفحات ، ومن الصعوبة الإجابة عليها في سطور قليلة على إحدى صفحات الجريدة . وكوني سُئلت هذا السؤال ، فالنقلة الفكرية والأدبية التي تمر بها البلاد السعودية نقلة عظيمة تحتاج إلى تضافر جهود الدارسين والباحثين حتى يوفوها حقها . وقد عرفت ولمست ذلك من خلال معايشتي للأوضاع العلمية والفكرية في البلاد منذ ثلاثين سنة يوم كنت طالباً في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية ، بل أثناء سفري إلى الخارج ثم رجوعي إلى أرض الوطن وعملي في التعليم حتى أصبحت عندي قناعة أن أؤرخ لتطور حركة التربية والتعليم في الجزء الجنوبي من المملكة العربية السعودية منذ عام ١٣٥٤هـ وحتى الآن وقد بدأت في هذه الدراسة منذ سنتين

وستخرج هذه في بضعة أشهر بإذن الله ، وستكون في أكثر من مجلد ، ومن الفوائد التي خرجت بها حتى الآن من هذه الدراسة التطور الهائل الذي حصل على هذا الجزء من البلاد السعودية ، وبالتأكيد لقد حصل مثله وربما أكثر في الأجزاء الأخرى من المملكة ، ومن يجري إحصائية على نسبة المتعلمين في المملكة خلال الخمسينات من القرن الماضي ثم يقارنها بما نشاهد في يومنا الحالي فلن يجد وجه مقارنة لا من حيث الطلاب و أعدادهم ولا في المشاريع والمباني والأجهزة والنواحي التقنية التي نراها ونشاهدها اليوم ، كما لا يجد مقارنة في أعداد ومستويات الأدباء والمؤرخين والشعراء وجميع المتخصصين في المجالات العلمية والإنسانية ، أيضاً من يلقي نظرة على الدعم والتشجيع الذي تبذله الدولة فسيجد أرقاماً خيالية تنفق على السير بعجلة الفكر والثقافة والتنمية إلى الأمام والفضل في ذلك يعود لله أولاً ثم لولاة الأمر في حكومة المملكة العربية السعودية .

*** ما هو إنتاجك للساحة الأدبية ومشاركاتك الخارجية وكيف ترى أثر الثقافة الإسلامية على الحضارة الغربية ؟**

□ أما إنتاجي في الساحة الأدبية ومشاركاتي فالحمد لله لي من البحوث العلمية والفكرية والأدبية المطولة حوالي خمسين بحثاً ، وجميعها منشورة في مجلات علمية محكمة ، مثل : مجلات الجامعات العلمية في المملكة ، أو مجلات كليات الآداب بجامعات القاهرة ، والإسكندرية ، والأردنية ، والكويت ، وقطر ، وتونس ، والمغرب ، وهناك مشاركات في كثير من المجلات الفكرية والأدبية والثقافية السعودية مثل : مجلة المنهل ، والقافلة ، وبيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، والعرب ، والحرس الوطني ، والدفاع ، والحج (التضامن الإسلامي سابقاً) واقرأ وغيرها ، ومن أهم تلك الدراسات المطولة المنشورة ما يلي :

١- بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني .

٢- بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط .

٣- العرب في مقديشو وأثرهم في الحياتين السياسية والثقافية في ظل الإسلام.

٤- تاريخ القدس الشريف خلال القرون الإسلامية المبكرة .

٥- الدونمة بين اليهودية والإسلام .

٦- بلاد تهامة والسراة منذ فجر الدعوة الإسلامية حتى عهد حروب الردة .

٧- تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى .

٨- تاريخ نجران خلال القرون الإسلامية الأولى .

٩- بلاد تهامة والسراة كما رواها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل .

١٠- دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوح الإسلامية المبكرة .

١١- ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز .

١٢- وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩ـ١٣٣٧هـ).

وهناك الكثير من المشاركات في جمعيات وندوات ومؤتمرات محلية وعلمية ، أيضاً هناك العديد من العضويات في بعض اللجان والجمعيات العلمية داخل المملكة وخارجها ، أما الكتب التي تم نشرها حتى الآن فهي خمسة كتب علمية أذكرها فيما يلي :

١- افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية ، وقد تم نشر هذا الكتاب في عام ١٤١٣هـ من قبل النادي الأدبي بأبها ، ثم أعيد طبعه للمرة

الثانية في عام ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

٢- بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، تم نشره عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م وهذا الكتاب دراسة علمية موثقة مبنية على الوثائق والمخطوطات والدراسات الميدانية .

٣- صفحات من تاريخ عسير الجزء الأول ، صدرت الطبعة الأولى منه في عام ١٤١٣هـ ١٩٩٣م ثم أعيدت طباعته للمرة الثانية في عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) .

٤- بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية ، الجزء الأول ، وتم نشره في عام ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م بمطابع دار المعرفة الجامعية في الإسكندرية، وهذا الكتاب يقع في أكثر من ثلاثمائة وخمسين صفحة، ويتكون من أربعة عشر باباً ، جميعها في التاريخ الحضاري والسياسي عند المسلمين خلال العصور الإسلامية الوسيطة .

٥- عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ / ١٦٨٨-١٩٨٠م) . من منشورات دار البلاد للطباعة والنشر (١٤١٤هـ /١٩٩٤م) . وهذا الكتاب دراسة علمية موثقة تشمل تفصيلات كثيرة في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية عن منطقة عسير خلال ثلاثة قرون من الزمن .

أما الكتب التي تحت الطبع وهي في طريقها إلى الخروج قريباً بإذن الله فتتمثل فيما يلي :

١- من ذكريات طالب مبتعث في كل من أمريكا وبريطانيا .

٢- صفحات من تاريخ عسير الجزء الثاني .

٣- بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية ، الجزء الثاني .

٤- تاريخ التربية والتعليم في عسير ١٣٥٤ـ١٣٨٦هـ ١٩٣٥ـ١٩٦٦م) .

٥- الأقليات الإسلامية في العالم ، الجزء الأول .

٦- تاريخ الجزيرة العربية منذ القرن الثالث إلى العهد العثماني .

كذلك هناك العديد من البحوث في طريقها للنشر ، منها على سبيل المثال لا الحصر ذكر البحر في كتب التراث الإسلامي ، وملامح من الحياة الاجتماعية في العراق خلال عصر بني العباس ، ومكانه شعر اللحية والرأس عند سكان المجتمعات العربية القديمة ، وزيّ الطيلسان دراسة تاريخية ، وبيشة في أطوار التاريخ .

أما أثر الثقافة الإسلامية على الحضارة الغربية ، فلقد أقبلت أوروبا على الحضارة الإسلامية بشقيها المادي والعلمي ، فمنذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وظلت كذلك حتى نهاية العصور الوسطى ، وأن أثر الثقافة الإسلامية في أوروبا النصرانية من أقوى العوامل التي أذنت بانتهاء العصور الوسطى وانبثاق فجر العصور الحديثة ، ولم يكن هذا الإقبال وليد حكم التماس أو الجوار أو اشتباك المصالح فحسب ، كما لم يكن إطلاقاً وليد ضغط القوى الإسلامية سياسياً أو عسكرياً ، بدليل أن هذا الإقبال لم يزدد ولم يتضاعف ويؤت ثماره إلا بعد أن ضعفت قوة العرب السياسية والعسكرية في الأراضي الأوروبية .

ومعنى هذا أن التبادل الثقافي أو الحضاري لا يخضع بالضرورة للموقف السياسي قوة أو ضعفاً ، عداء أم وفاقاً ، وإن تغير ميزان القوى لصالح

النصرانية ، لم يحل دون استمرار أوروبا في الإفادة من تراث الإسلام حتى قام الأوروبيون أنفسهم بالاضطلاع بدور النقل لعناصر هذا التراث . وجاء ازدياد حركة النقل في عصر التفكك السياسي والحزبي للكيان المادي والإسلامي في أوروبا ، بل بعد زواله نهائياً في بعض البلاد الأوروبية التي ساد فيها المسلمون ، كما كان الشأن في صقلية .

إذا لا بد أن هناك عوامل أقوى وأعمق من مجرد حكم الجوار أو التماس حملت أوروبا النصرانية على الأخذ بعناصر هذه الحضارة دون اعتبار للأوضاع السياسية أو العسكرية للمسلمين في أوروبا وفي غيرها ، ودون تقيد بنوع العلاقة القائمة بين المعسكرين ، وتعلم أوروبا أن هذه حضارة أعدائها السياسيين ، وتراث القادمين إلى ديارها ، ويمكننا بلورة هذه العوامل في أربعة عناصر هي :

١- قوة الحضارة الإسلامية الذاتية وأصالتها بشقيها المادي والروحي .

٢- التسامح الذي درج عليه المسلمون في فتوحاتهم وسياستهم .

٣- سياسة العرب في الاندماج والمصاهرة .

٤- تخلف أوروبا في العصور الوسطى وحاجتها إلى علوم العرب وفنونهم .

هذه العوامل مجتمعة هي التي دفعت أوروبا دفعاً نحو الاغتراف من نبع الحضارة الإسلامية التي بهرتها ، وربما أراد الأوروبيون الوقوف على كنهها لمعرفة سر تفوق العرب حتى يقارعوهم بعلومهم ، والثابت الذي لا شك فيه أن الحضارة الإسلامية قد شقت طريقها في الأراضي الأوروبية ، وأمست علوم العرب وتراث المسلمين تشكل معظم مناهج الجامعات الأوروبية الناشئة حتى

القرن السابع عشر الميلادي تقريباً ، وربما إلى ما قبل القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وازداد في ذلك القرن وما يليه حتى العصر الحاضر .

لقد كانت حاجة أوروبا ماسة على الإقبال على الحضارة الإسلامية والمعروف أن هذه الحضارة قد بلغت ذروتها في الازدهار خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ، (التاسع والعاشر الميلاديين) ، وخلال هذه الفترة بدأت أوروبا تتطلع بصورة جدية وجارفة نحو التراث الإسلامي ، وظهرت آثار هذا الاتجاه في أوروبا خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين وما تلاهما حتى عصر النهضة الأوروبية الحديثة ، وكانت الإضافات الجديدة للعلوم قد جاءت من عند العرب والمصادر العربية ، وذلك في ميادين العلوم النظرية والتطبيقية ، وقد استفاد الغرب من العرب في جميع هذه النواحي ، ويمكن القول أن ما أسهم به العرب للغرب الأوروبي خلال هذه الفترة كان أعظم قيمة وأعمق أثراً مما أسهمت به بيزنطة ، وأوروبا في تلك الفترة التي ازدهرت فيها الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) تجتاز ما اصطلح مؤرخوها على نعته بالعصور المظلمة .

لقد وجد الأوروبيون العلوم اليونانية القديمة مهذبة ومشروحة في كتب المسلمين ، وكان من أهم ما ترجم من كتب العلوم كتب الفلسفة ، وكذلك أهم ما نقلوه بعد الفلسفة علم الطب ، ولا يزال اسما الطبيبين المسلمين ابن سينا والرازي يوجدان في كلية الطب في باريس . بل إن نظريات ابن خلدون التي تعتبر أساس علم الاجتماع لا تزال تذكر في جامعات أوروبا حتى الآن ، كذلك نجد أن مظاهر الآداب العالمية معظمها من أصل عربي ، إذ ترجمت كتب عربية كثيرة أشهرها كليلة ودمنة ، وألف ليلة وليلة ، وكذلك دانتي مؤلف الكوميديا الإلهية اعتمد على رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ، وتأثر شكسبير

بحكايات الشرق ولا سيما في روايته روميو وجولييت ، كـــذلك مـــا زالـــت الاصطلاحات العامة في الحياة والعلوم هي عربية بقيت في لغات أوروبا حـــتى اليوم ، وتوجد في اللغات الأسبانية والبرتغالية ، والإيطالية وغيرها ، وجهـــود المسلمين في الموسيقى الأسبانية وغيرها ، ومنها انتقلت إلى أمريكا الجنوبية .

ولذلك يمكن القول أن جميع الحركات الفكرية التي قامت في أوروبا لا سيما نهضة القرن الثاني عشر الميلادي والنهضة الأوروبية الحديثة كانت تستلهم التراث العربي ، وتعمق الأوروبيين في العلوم المدنية لم يكن إلا على أيدي العرب والتراث العربي ترجمة وتأليفاً .

الحَلْقة الثالثة

في الحلقتين السابقتين من هذه القراءة تجولنا مع الدكتور غيثان بن علي ابن جريس في مكتبته ، وناقشنا معه جوانب مختلفة من الفكر والثقافة والتاريخ والأدب .. واستمعنا إلى إجابات صريحة واضحة بعيدة عن المجاملة والعجلة .

وتأتي قراءة اليوم تكملة لبقية الحوار نتعرف فيها على رأيه في نادي أبها الأدبي ورسالته في المجتمع .. والإعارة وأسلوبه فيها .. ومكتبة أبها ومدى استفادته منها .. والأسرة والطفل واهتمامه بما ألف فيهما .. ووسائل الإعلام المختلفة وأثرها على النشء ثم رسالته للدكتوراه وموضوعها .. فتعالوا بنا نكمل هذه القراءة :

*** ما رأيك في نادي أبها الأدبي ورسالته في المجتمع ؟**

□ النادي الأدبي في أبها يقوم بأعمال يشكر عليها والفضل في ذلك يعود لله أولاً ثم للمسؤولين والقائمين على تنشيطه وعلى رأسهم سمو الأمير فيصل بن فهد وسمو الأمير خالد الفيصل اللذان لا يتوانيان في دعم مسيرة هذا النادي ، كذلك إلى العاملين في إدارة النادي وعلى رأسهم الأستاذ الكريم رئيس النادي محمد بن عبد الله الحميد والعاملون معه ، ونطمع منهم أن يكثفوا جهودهم أكثر للانخراط والمساهمة في جميع النشاطات العلمية والفكرية ، وخاصة ما يعود منها بالنفع على شباب هذه البلاد بالخير والمنفعة ، كما نقترح أن يسعوا إلى ربط جسور أقوى وأمتن مع أساتذة الجامعة والعاملين في الكليات والمعاهد وقطاعات التعليم الأخرى حتى يتبلور عن ذلك جهود طيبة ومثمرة بإذن الله .

* مع الإعارة أو ضدها ؟

□ في الحقيقة لست ضد الإعارة ، ولكن إعارة الكتب من المكتبة الشخصية يجب أن تكون مقننة ومنظمة فلا يعار كتاب إلا بعد كتابة اسم المستعير وتاريخ الاستعارة ، ويستحسن أن تحدد الإعارة بوقت معين ، والإعارة لا تكون لكل فرد ، ولكن بالدرجة الأولى للباحثين وطلبة العلم ومن يوثق في اهتمامه وحرصه على الكتاب الذي يتم استعارته . وقد يكون في المكتبة كتب ومخطوطات ووثائق قديمة أو نادرة فلا يفضل إعارتها ، وإنما تصور في ميكروفلم ثم تستخدم وتصور من الميكروفلم وليس من الأصول حتى لا تتلف .

* يقول شكسبير (مكتبتي هي مملكتي) ما رأيك في هذا القول ؟

□ أوافق على هذا القول فالباحث القارئ الجالس في المكتبة الغنية بالعلوم والمعارف تجده مثل الشخص الذي يعيش في عالم مستقل بذاته ، وذلك لما يجد ويقرأ في المصادر والعلوم والمعارف المتنوعة في مناهجها وطرق كتابتها وما تحتويه من أفكار وآراء متعددة الجوانب .

* هل استفدت من مكتبة أبها العامة ؟

□ إن استفادتي من مكتبة أبها العامة يعود إلى أيام دراستي في الجامعة خلال السنوات الأخيرة من القرن الهجري الماضي ، حيث كنت أتردد عليها وأتعرف على بعض المصادر والمراجع المختلفة بها ، ومنذ ذلك الحين تزايد لديّ حب المكتبة واقتناء الكتب ، ولا زلت إلى الآن أتردد على المكتبة المعنية ، وأرجو من العاملين بها أن يضاعفوا الجهود ويسعوا إلى إثرائها بكل جديد من العلوم والمعارف ، وأن يضفوا عليها تحسينات وترتيبات أفضل مما هي عليه الآن .

* جانب الأسرة والطفل ماذا عنه في مكتبتكم العامرة ؟

□ إن الأسرة والطفل من المواضيع الهامة التي يجب الاعتناء بها في الدراسات والبحوث ، وكذلك في الجامعات ومراكز البحوث العلمية ، وللأسف هذا الجانب شبه منسي في بعض المؤسسات التعليمية ، ولا يكفي أن الفرد يقتني بعض الكتب أو الدراسات في مكتبته الخاصة ، وهناك من تجد في مترله مكتبة وبها العديد من الكتب للعرض والديكور فقط ، والمهم ليس إيجاد مكتبة ولكن الأهم هو الفائدة من أي كتاب أو كتب توجد في المكتبة العامة والخاصة ، والأسرة والبيت إحدى الركائز الأساسية في تنشئة الطفل ورعايته وتوجيهه ، والواجب على كل ولي أمر أن يحرص على توجيه أسرته وأبنائه ، وكلما كان التوجيه مدروساً وعلى أسس علمية سليمة كانت النتائج بإذن الله جيدة ، والأسرة والأطفال يحتاجون إلى العديد من الكتب الجيدة التي ترسم الخطط السليمة للتكاتف بين الأفراد بعضهم مع بعض ، والتي تساعد على حل مشاكلها ، وتوجيه فكر كل فرد الوجهة السليمة ، كما يستحسن أن يكون في مكتبة المنزل أو المكتبة الخاصة بعض المصادر والمراجع المتعلقة بالتربية وعلم النفس ، وخاصة تربية الأطفال ، كما يفضل أن يكون بها مصادر وكتب تحتوي على معلومات عن الصحة وما يتعلق بها ، وعن أمور البنات والنساء ، ويراعى في الكتب جميعها حسن الاختيار وإحضار كل ما يبني الفكر على المنهج الإسلامي الصحيح ، والحمد لله يوجد بمكتبتنا عدد لا بأس به من الكتب بعضها في المواضيع الآنفة الذكر .

* كيف ترى أثر وسائل الإعلام المختلفة على درجة اطلاع النشء ؟

□ من المؤسف أن النشء وكذلك كبار السن قليلو الاطلاع ، وهذه مشكلة

يعاني منها الشعب العربي ، وقد أجريت دراسات عديدة حول ذلك فوجد العالم العربي من أقل الشعوب قراءة ، وهذه أمور نلمسها في قطاع التعليم خاصة مع طلاب الجامعة ، فتجد الكثير من الطلاب لا يحب القراءة ، وإنما هدفه دراسة المذكرة التي قدمت له من مدرس المادة لأجل الامتحان فيها ، وعند الانتهاء منها تنسى ، وقس على ذلك المراجع والكتب وكل مصادر المعرفة ، وقضية عزوف الفرد العربي عن القراءة وعدم الرغبة في الاطلاع موضوع جدير بالدراسة ، ولا يمكن إهماله ، وخاصة من قبل الحكومات والمؤسسات العلمية والتربوية في أنحاء الوطن العربي .

أما أثر وسائل الإعلام على اطلاع النشء فقليلة ، وقد يتعلم النشء من وسائل الإعلام أموراً كثيرة تعود عليه باهتزاز الشخصية ، وضياع الوقت ، فمثلاً بعض الأفلام والمشاهد في الرائي (التلفاز) تستغرق ساعات طويلة وبالتالي ليس لها فائدة إلا مضيعة الوقت ، وقس على ذلك بعض المواضيع في الجرائد والمجلات أو ما شابه ذلك من وسائل الإعلام المختلفة ، والمسؤولية هنا تعود على القائمين على اختيار المواضيع في أي وسيلة إعلام ، كما أن دراسة رغبات الطفل ومواهبه وإمكانياته لا زالت تحتاج إلى تكاتف جهود من الدارسين والمتخصصين ، أو من العاملين في وسائل الإعلام المختلفة ، ويجب أن يراعى في ذلك أموراً عديدة منها معرفة البيئة التي يعيش فيها كل فرد أو طفل ، مع إدراك الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي تحيط بكل طفل أو فرد في المجتمع .

* رسالة الدكتوراه ، كيف اخترتها وما هي مصادرك لها مع ذكر فكرة مبسطة عنها ؟

□ رسالتنا للدكتوراه تتركز حول تاريخ الحجاز في العصر العباسي الأول

(١٣٢ـــ ٢٣٢هـــ) ، وهي تناقش الأوضاع الاجتماعية والحرفية التقليديـــة والتجارية خلال قرن من الزمان ؛ وسبب اختيارها يعود إلى اهتمامي بتـــاريخ شبة الجزيرة العربية ، وخاصة في الجوانب الحضارية ، لأنني وجـــدت الجانـــب الحضاري شبه مهمل عند المؤرخين ، وخاصة فيما يتعلق بـــالقرون الإســـلامية المبكرة ، وقد وجدت أن شبه الجزيرة العربية من أكثر البلاد التي أهملت وخاصة بعد انتقال الخلافة الإسلامية من المدينة المنورة إلى الكوفة في عهد الخليفة علـــي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، ثم إلى دمشق في بداية عهد الدولة الأموية عـــام (٤٠ - ٤١هـــ) ، ومنذ ذلك الوقت أهملت جميع أجزاء شبه الجزيرة العربية ، وفي جميع المناحي (السياسية ، والاجتماعية ، والاقتـــصادية ، والفكريـــة، والثقافية) ، وقد تولدت عندي الرغبة في البحث عن أي جزء في شبه الجزيرة العربية منذ كنت أدرس درجة الماجـــستير في أمريكـــا عـــام (١٤٠٣هــــــ / ١٩٨٣م) . وبعد رجوعي إلى السعودية قررت أن أختار بلاد الحجاز ليكـــون موضوع رسالة الدكتوراه ، وبدأت أجمع ما أعثر علية عـــن شـــبه الجزيـــرة ، وخاصة بلاد الحجاز ، وحتى استقر رأيي على أوضاع الحجاز الحضارية خلال العصر العباسي الأول ، والسبب في اختياري هذا الموضوع ، أنه جديـــد فلـــم يسبق أن بحث فيه أحد ، كذلك أردت معرفة أوضاع بلاد الحرمين خلال العهد الذهبي من حكم دولة بني العباس ١٣٢ـــ ٢٤٣هـــ) .

واستمررت في جمع المادة العلمية . وتنوعت مصادري التي رجعت لها ، والتي تجاوزت ثلاثمائة مصدر ومرجع ، منها المخطوطات والمصادر الأساسية في التاريخ والأدب والجغرافيا والرحلات وكذلك في اللغة العربية ، ومنها أيـــضاً المراجع والمقالات العربية والأجنبية . وقد غطت الدراسة البلاد الممتدة من خيبر والعلا في شمال الحجاز إلى مدينة الطائف وديار بني ثقيف في الجنوب .

والرسالة تقع في حوالي أربعمائة صفحة وتتكون من خمسة فصول ، ومقدمة وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع ، والفصلان الأول والثاني من الرسالة يدوران حول الأوضاع الاجتماعية من حيث تركيبة السكان في مجتمع الحجاز ، والعادات والتقاليد والأعياد والأعراف التي كانت عند الحجازيين ، كما ناقشت في هذين الفصلين الحياة العامة في الحجاز من حيث نوعية الأطعمة والأشربة واللباس والزينة والمنازل ومرافقها وغير ذلك من الجوانب الاجتماعية الأخرى ، أما الفصل الثالث فناقشنا فيه الحرف والصناعات التقليدية في بلاد الحجاز ، مع ذكر المواد الأولية لكل حرفة أو صناعة وكيفية ممارستها ، وما ينتج عن كل حرفة ، والأيدي العاملة التي كانت تقوم عليها الحرف والصناعات . أما الفصل الرابع فقد أسهبنا فيه عن الحياة التجارية في الحجاز من حيث الصادرات والواردات ، والطرق التجارية البرية والبحرية ، والأسواق ، وأنواع التعامل التجاري الذي كان مستخدماً في مدن الحجاز أما الفصل الخامس فكان مركزاً على كيفية بلاد الحجاز السياسية والحضارية تحت حكم خلفاء بني العباس في العراق ، وتعرضنا لكثير من الجوانب السلبية والإيجابية عن بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول .

* نصيحتك لجيل اليوم ؟

□ إن نصيحتي لشباب اليوم هي مخافة الله في السر والعلانية ، ثم العمل بجد وإخلاص في كل ما يوكل لنا من أعمال وواجبات ، مع الانطلاق في جميع أعمالنا وتصرفاتنا من منهج إسلامي واضح مصدره كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، كما يجب علينا جميعاً أن نسعى إلى تحرير الإرادة وإخلاصها من كل شائبة من شوائب الرياء والنفاق يقول الله تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله

مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) ، وقال تعالى : (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) ، كما يجب على كل فرد في المجتمع وخاصة فئة الشباب أن يدركوا ويعرفوا ما يوجد أو يحيط بالمجتمع الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها من مكائد ومؤامرات ، وأن لا يعيش الواحد منا لنفسه فقط ، وإنما يشارك المسلمين في همومهم ومشاكلهم ، وأن يكون عضواً ذا فائدة لنفسه وأسرته وبلاده ومجتمع الأمة الإسلامية بأكمله ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

حوار في مكتبة
الدكتور غيثان بن جريس

حوار : عبد الله آل يحيى

صحيفة (آفاق الجامعة) أبها ، جامعة الملك خالد .

العدد : ١٩، شعبان ١٤٢٤هـ .

ـ البداية الأولى للمكتبة ؟

□ بدايتها تعود إلى السنوات الأولى من دراسة المرحلة الثانوية في مدينة النماص عام ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م يوم كنت أرتاد المكتبة المدرسية وأقضي بها بعض الوقت أثناء حصولي على فراغ بين الحصص الدراسية وكذلك في فترة (الفسحة) المدرسية ، وقد لاحظ اهتمامي بالقراءة بعض المدرسين آنذاك ، وقد اطلعت على كتب كثيرة وقرأت الكثير منها مثل ثلاثة أجزاء من كتاب شيخ المؤرخين الطبري والموسوم بـ (تاريخ الأمم والملوك) وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، وبعض كتب التفسير .

إن الظروف المادية لم تساعدنا آنذاك على شراء الكتب أمثال الكتب السابق ذكرها ولكن وجودها بين أيدينا في المدرسة أو من أساتذتنا الذين جعلوا ميولنا يزداد تجاه الكتاب ، و لم يقتصر مكوثنا في مكتبة المدرسة للقراءة ، بل توسع الأمر فأصبح والدي ـ يرحمه الله ـ يحضر لنا بعض الكتب والقصص المحدودة عندما يسافر إلى مكة المكرمة للحج أو العمرة ، أو عندما يقوم بزيارة إخواني في كل من الرياض ، والمنطقة الشرقية ، والطائف ، والأردن ، وعند الانتهاء من المرحلة الثانوية وجدت بحوزتي عدداً محدوداً من الكتب المتنوعة في محتوياتها لكن معظمها في المجالات الإنسانية والنظرية ، وقلة ما في اليد جعلتني أجمعها في صندوقين أو ثلاثة ثم أتركها في منزل والدي بقرية آل زريق ، بمحافظة النماص ، وذهبت لمواصلة دراستي في كلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها ،وبالتالي توسعت مداركنا واطلعنا على مصادر ومراجع مختلفة في مكتبة الكلية ، بل قمنا بشراء عدد لا بأس به من الكتب ، وكان يوجد في الكلية مركز بيع كتب للطلاب بأسعار مخفضة، وهذا شجعنا لشراء مجموعة من الكتب المتنوعة وأغلبها في مجال تخصصنا (التاريخ) خلال

دراسة المرحلة الجامعية ، و لم ننته من دراسة مرحلة البكالوريوس عام ١٤٠٠هـ إلا صار في حوزتنا ما يقارب (٢٠٠ـ٣٠٠) كتاب ، وهذه النواة الأولى لبداية مكتبتنا .

ـ مدى تأثير التخصص على المحتويات ؟

□ كما ذكرنا كان دخولنا كلية التربية، وتخصصنا في مجال التاريخ قد جعل اهتمامنا بالكتب التاريخية أكثر ، ولكن عندما أتيحت لنا الفرصة للذهاب إلى أمريكا لدراسة الماجستير أصبح اهتمامنا يتوسع ، واضطررنا إلى تعلّم اللغة الإنجليزية أولاً ، ثم جمع مصادر ومراجع باللغتين العربية والإنجليزية ، بل اطلعنا على العديد من المصادر والمخطوطات الموجودة في بعض المكتبات الكبيرة بأمريكا التي وجدتها تحتوي على آلاف المصادر والمخطوطات العربية ، وفي الفترة التي قضيناها لدراسة الماجستير في أمريكا استطعنا جمع العديد من الكتب العربية النادرة ، وكان وسيلة الحصول على بعضها هو تصويرها لأن العثور عليها يكاد أن يكون بالغ الصعوبة ، كما أننا قمنا بشراء عدد جيد من الكتب الأجنبية التي تناقش قضايا عديدة في التاريخ والحضارة الإسلامية .

ـ في ظل التقنيات الحديثة وتوافر مصادر المعرفة هل من خطة تطويرية للمكتبة ؟

□ كما ذكرنا سابقاً ، المكتبة لا زالت بحاجة إلى تطوير في مكانها ، وهذا ما سوف نفعله قريباً بإذن الله ، وإذا توافر لنا المكان الواسع والمناسب فإن الحصول على المصادر والمعارف المتنوعة أصبح سهلاً ويسيراً .

كما أننا في الشهور القادمة سوف نقوم برحلة علمية إلى كل من اليمن ، ومصر ، وتركيا ، وبريطانيا ، وهولندا من أجل الإطلاع على بعض

الكتب والمصادر والمخطوطات المختلفة ، والتي أعتقد أنها موجـــودة في هـــذه البلدان .

ويجب أن لا يغفل الباحث عن الاستفادة من التقنيات الحديثة المتنوعة ، ولكن لا بد من الرجوع إلى المصادر والكتب والمخطوطات النادرة الموجودة في العديد من المكتبات والمراكز العالمية في البلاد العربية والغربية والـــتي لا يمكـــن الإطلاع عليها إلا بالرجوع إلى المصادر أو المخطوطات نفـــسها ، ســـواء في صورته الأساسية ونسخته الورقية ، أو في الميكروفيلم وما شابهه .

– كم تحتوي المكتبة من الكتب ، وما أهم العناوين التي تسعى إلى اقتنائها ؟

□ ليس لدينا الرقم الحقيقي الذي يوضح عدد الكتب والمـــصنفات في هـــذه المكتبة وقريباً سوف يتم جمعها وحصرها وتنظيمها والمكتبة تحتوي على مجموعة من المعارف نوجزها في النقاط التالية :

- كتب دينية مختلفة .
- العديد من كتب التراجم القديمة .
- هناك أيضاً بعض المعاجم اللغوية والجغرافية .
- كما تحتوي المكتبة على بعض الموسوعات العربية القديمة .
- وتحتوي المكتبة على عدد من كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين الأوائل .
- كما يوجد بالمكتبة عشرات الكتب الحديثة .
- كما أن المكتبة تحتوي على العديد من المخطوطـــات والكتـــب النـــادرة والأبحاث والرسائل العلمية والصور الفوتوغرافية متعددة الأغراض ، وآلاف الوثائق الأساسية والمصورة .

ـ كم من الساعات تقضي بين كتبك وما أفضل الأوقات لذلك ؟

□ في الحقيقة أن جل وقتي هو القراءة والإطلاع ، ولكن التزامات الحياة وظروف العمل والقيام بواجبات الأسرة والواجبات الأخرى تجعل الإنسان لا يعمل بشكل مستمر فيما يرغب تحقيقه ، وإنني أحياناً أجد عدم رضا من أفراد أسرتي وذلك لطول الأوقات التي أقضيها في مكتبتي ، حتى أنها قد تهضم حقوقهم علينا وأسأل الله أن يجزيهم عنا كل خير .

ـ هل تحتوي المكتبة على شيء من المخطوطات ؟

□ نعم يوجد لدينا العديد من المخطوطات والرسائل العلمية القديمة وكذلك بعض الكتب النادرة وعددها قرابة المائة وهي متنوعة فمنها ماله علاقة بتاريخ وحضارة اليمن وكذلك بلاد تهامة والسراة ومكة والمدينة والطائف ، كما يوجد لدينا مخطوطات أخرى لها علاقة ببعض الأمصار الإسلامية .

ـ مدى العلاقة بين طلاب العلم والمكتبة وهل الفرصة متاحة للباحثين والمثقفين للتواصل مع المكتبة ؟

□ إن العلم ليس حكراً على فرد دون الآخر وهذا ما يجب أن يتصف به طالب العلم فلا يحجب العلم والمعرفة عن طالبه ، وبالتالي فإن مكتبتنا في متناول يد أي باحث يطلب المعرفة أو المعلومة التي قد يجدها عندنا وعندما ننتهي إن شاء الله من إيجاد مقر رئيسي للمكتبة كما ذكرنا آنفاً وبعد فهرستها وتنظيمها فإننا سوف نقوم بتحديد أوقات معينة وفي مكان معين منها ، وأسأل الله العلي القدير أن يعيننا على إنجاز هذا المشروع قريباً بإذن الله تعالى ، وحتى هذه اللحظة فإنني لم أحجب أحداً يرغب في الحصول على أي شيء من هذه المكتبة كما أن لي تجربة مع طلابي في

قسم التاريخ منذ عام (١٤١٣هـ ـ ١٤٢٣هـ) وخاصة من كان فيهم في آخر سنة حيث كانوا يقومون بإنجاز بحوث التخرج وكنت أزودهم بما ينفعهم من مكتبتنا وقد أخرجوا لنا قرابة ثلاثمائة بحث لا يخلو أغلبها من إضافة معارف وعلوم جديدة لم يسبق نشرها وكي أحفظ حقوق هؤلاء الطلاب فقد فهرست معظم بحوثهم في كتابي (دراسات في تاريخ حضارة جنوبي البلاد السعودية) (بحوث عسير الحديث والمعاصر) .

ـ نصيحة أخيرة توجهها لأبنائك الطلاب ؟

□ في الحقيقة اني أنصح نفسي وجميع أبنائي الطلاب بأن نراقب الله في السر والعلانية وأن نجعل مخافة الله نصب أعيننا ثم الجد والاجتهاد والعمل فيما يعود علينا بالنفع والفائدة في الدنيا والآخرة قال تعالى : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) سورة التوبة ١٠٥ .

كما أنني أنصح أبنائي الطلاب أن لا يضيعوا أوقاهم أو أعمارهم في مالا فائدة فيه وبالتالي يحرصون على الاستزادة من الأعمال الصالحة وكذلك على العلم والتعليم ، وفي الختام أسأل الله العظيم أن يعلي كلمة الدين ويوحد صفوف الأمة الإسلامية حتى تستعيد قوهّا ومجدها كما كانت في عصورها الذهبية ، كما أسأله تعالى أن يصلح شباب المسلمين الذين هم عماد الأمة والذين بهم (بإذن الله) يتم النصر على أعداء الله من النصارى واليهود الغاصبين لأولى قبلة المسلمين المسجد الأقصى الأسير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

حوار عن
قسم التاريخ بجامعة الملك خالد

حوار : أحمد العياف

صحيفة (آفاق الجامعة) أبها ، جامعة الملك خالد .
العدد : ٧٥، جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ ، ص٣٢ .

□ هل لنا بنبذة تاريخية عن التعليم في جنوب المملكة ؟

لقد عاصرت التعليم في منطقة عسير منذ ثمانينات القرن العشرين الميلادي ، كما أني حاضرت وألقيت العديد من الدراسات والكتب الخاصة بتاريخ الثقافة والتعليم في منطقة عسير ، ومن ثم ألخص لك مسيرة التعليم فيما يلي :

- كان علماء المسلمين الأوائل خلال عصور الإسلام المبكرة والوسطى مبدعين في شتى المعارف التخصصات ، ولكن ذلك كان في الحواضر الإسلامية الكبرى مثل مدن اليمن ، والحجاز ، والشام ، والعراق ، ومصر، وشمال إفريقيا ، وغيرها ، أما المناطق النائية مثل منطقة عسير ، فقد كانت الحياة العلمية والثقافية بسيطة جداً ، وربما كانت أحياناً كثيرة معدومة ، وهكذا استمر الحال في العصر الحديث إلى منتصف القرن العشرين ، ثم ظهر التعليم النظامي ، ومنذ ذلك الوقت تطورت الثقافة والعلم والتعليم .
- في التسعينات من القرن الهجري الماضي افتتحت كليات التعليم العالي في أبها، ثم المؤسسات التعليمية العالية في جنوب البلاد السعودية حتى أصبح هناك أربع جامعات رئيسة هي جامعة الملك خالد ، وجامعة جازان ، وجامعة نجران ، وجامعة الباحة ، وقد نرى في التاريخ القريب جامعات أخرى جديدة في هذا الجنوب السعودي الحبيب .
- من خلال التأمل في تطور التعليم العام والعالي في جنوب المملكة خلال السنوات الثمانين الماضية ، يدرك النمو القفزات الهائلة لهذا القطاع الرئيسي والمهم ولكن عند من يدرك ذلك .

انظر إلى علماء المسلمين الأوائل كيف كانوا حجة في علومهم وسلوكهم وأخلاقهم ، نعم نحن أقزام أمام أولئك الأعلام الجهابذة ، والله المستعان !

اليوم توفر لنا الخير ، وأصبحنا نتقلب في النعمة ، أفلا نشكر الله ! أفلا نسلك الطريق التي تحببنا إلى الله ثم إلى خلقه ، إنها والله مصيبة أن يكون العالم أو طالب العلم من أصحاب الأخلاق السيئة وهو الإنسان الذي يجب أن يكون نبراساً لنفسه ثم لأهله ومجتمعه ودينه وكل من له علاقة بهم .

□ تم إيقاف برنامج البكالوريوس بقسم التاريخ على الرغم من فتح برنامجي الماجستير والدكتوراه في القسم ذاته .. كيف ترى ذلك ؟

هذا التناقض بعينه فإلغاء الأقسام بحجة سوق العمل ، وقولهم من يتخرج من قسم التاريخ لا يجد عملاً في السوق ، أمر غير مقبول ، ولو نظرنا إلى الجامعات العريقة في أمريكا وأوروبا لوجدناها تشتمل على أقسام بكالوريوس في التاريخ وغيره وبعضها يعود تاريخه إلى مئات السنوات .

أما فتح برامج الماجستير والدكتوراه فهذا أمر محمود للجامعة ، لكن للأسف نعلم أن بعض الفصول أو السنوات الدراسية كانت خالية من الطلاب في هذا البرنامج خلال السنوات القريبة الماضية ، وربما فتح برنامج الموازي خلال هذا العام ثم تسهيل شروط القبول جعلت أعداد الطلاب والطالبات تتزايد بهذه البرامج .

□ كيف تصف العلاقة بين عضو هيئة التدريس والطالب ؟

يجب أن تكون العلاقة جيدة بين الأستاذ وطلابه ، بل إن الأستاذ يجب أن يضع نفسه في منزلة الوالد للطلاب ، فيتلمس مشكلاتهم ويساعدهم على القراءة والتحصيل ، بل يكون قريباً منهم ، فالتعليم ليس مجرد تلقين، أو إلقاء الدروس وكفى ، وإنما دور الأستاذ الناجح أكبر وأرقى من ذلك .

□ **يشتكي بعض طلاب الجامعة مما يسمونه (غطرسة) بعض أعضاء هيئة التدريس .. برأيك من المسؤول عن تأزم العلاقة بين الطرفين ؟**

يجب أن تعلم أن الناس ليسوا كلهم سواسية في تعاملهم وأخلاقهم وسلوكياتهم ، والطلاب والأساتذة من البشر ، فهناك أساتذة قديرون مميزون في أخلاقهم وأعمالهم ، وكذلك هناك أساتذة وطلاب غير جيدين في بعض تعاملاتهم وأدائهم لواجباتهم .

وأعتقد أن الأمر ليس بهذه الدرجة التي تصورها بأن العلاقة بين الأساتذة والطلاب سيئة جداً فهذا غير صحيح ، نعم هناك بعض الأساتذة المتكبرين المتغطرسين .

وهذا النوع من الأساتذة ليسوا قدوة ولا حجة ، ومن يتصف بصفات الصلف والتعالي على الناس سواء من الطلاب أو غيرهم فهذا في اعتقاي أنه غير سوي ، ومن يندرج منهم ضمن الأساتذة الشرسين أو المتعالين ، فنرجو من الله أن يهديهم ويردهم إليه رداً جميلاً ، وديننا علمنا ورسم لنا الدرب المستقيم ، ويجب أن نكون مسلمين صالحين في جميع أعمالنا.

□ **ما رؤيتك المستقبلية للتعليم بالجامعة ؟**

أعتقد أن التعليم الجامعي في جنوب المملكة سوف يكون مشرفاً ، بإذن الله تعالى ، لكن على وزارة التعليم العالي والمسؤولين في الجامعات أن يعملوا بجد واجتهاد في توفير النوعية الكمية والكيفية لمؤسسات التعليم ليس في عسير فحسب ، وإنما في جميع أنحاء المملكة .

ويجب علينا معاشر الأكاديميين والطلاب أن نعمل بإخلاص وجد للوصول إلى الإبداع والتفوق والريادة ، وأمة بلا علم فهي جاهلة ، ولا رقي ولا تقدم إلا بالعكوف على العلوم النافعة والمفيدة لبناء مجتمعات قوية بالدين الحنيف وسلاح العلم والتعليم .

حوار عن
الشعر الفصيح والشعبي

حوار : أحمد العياف

صحيفة (آفاق الجامعة) أبها ، جامعة الملك خالد .
العدد : ٨١، رجب ١٤٣٤هـ ، ص١٨ .

أكد أستاذ التاريخ بكلية العلوم الإنسانية بالجامعة الدكتور غيثان بن جريس، أن دراسة الشعر والأدب والتراث اللغوي في المنطقة من الموضوعات المهمة والجديرة بالبحث والدراسة . ملقياً المسؤولية على عاتق الأقسام والكليات والمراكز العلمية المتخصصة ، جاء ذلك خلال حوار أجرته ، ((آفاق)) معه للحديث عن الأدب والشعر والتراث اللغوي .

□ حدثنا عن تاريخ الأدب والشعر في منطقة عسير؟

الإجابة على هذا السؤال تحتاج إلى مجلدات ، ، لكن إذا تأملنا في التاريخ الأدبي لمنطقة عسير وما جاورها منذ ما قبل الإسلام ، وخلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط وبداية العصر الحديث ، فإن عسير ، وهو اسم حديث ، أو ما يعرف قديماً ببلاد جرش ، أو تبالة وما جاورها من الحواضر والبلدان ، ظهر فيها شعراء يقرضون الشعر العربي الفصيح وبخاصة في العصر الجاهلي مثل ، حاجز الأزدي ، وسليك بن السلكة ، والشنفرى ، وعمرو بن معد يكرب الزبيدي وغيرهم ، ومن يرجع إلى كتب التراث الإسلامي مثل : كتاب الأغاني للأصفهاني ، أو كتب ابن قتيبة أو الجاحظ أو الثعالبي وغيرها ، فسوف يجد الكثير من أشعار أولئك الشعراء الفطاحلة .

□ وهل هناك ذكر لشعراء بالمنطقة في العصر الإسلامي؟

عند مجيء الإسلام حتى امتداد العصر الإسلامي إلى القرن (١٢هـ/١٨م) نجد أيضاً ذكراً لبعض الشعراء ومنهم من ينتسب إلى قبائل المنطقة وآخرون قدموا إلى سروات وتهامة عسير من بلاد الحجاز واليمن .

وما يؤسف له أن حقب التاريخ الجاهلي والإسلامي المبكر والوسيط ، لم تدرس وبخاصة في مجال الأدب والتاريخ والحضارة وأن كل ما ورد ذكره يدور في فلك الأدب والشعر الفصيح .

□ وماذا عن الشعر النبطي ؟

في العصر الجاهلي والقرون الإسلامية العشرة الأولى لم نقف على أسماء شعراء نبطيين شعبيين ، و لم نجد تراثاً مدوناً هذا الجانب ، ونستثني من ذلك ، العصر الحديث ، منذ القرن الحادي عشر الهجري حتى وقتنا الحاضر ، حيث أن هناك شذرات من الأدب والأشعار العربية والنبطية ، ولكن لا يوجد حتى الآن دراسة علمية أكاديمية جمعت تراث هذه الفترات ثم درستها ، مع العلم أن هناك الكثير من الأشعار ، والأهازيج المتناثرة في بعض المدونات ، بل إن هناك حكماً وأحاجي وأشعاراً يتناقلها الناس بالرواية الشفاهية .

□ أي الشعرين أقدم في المنطقة ، الفصيح أم النبطي ؟

الفصيح هو الأقدم ، ولا تخلو البلاد أيضاً قديماً من الأشعار والأقوال والأهازيج الشعبية ، ولو نظرنا في ميدان الشعر الشعبي خلال القرنين الماضيين نجده أكثر انتشاراً بين الناس من الفصيح ، بل كان هناك شعراء نبطيون مشهورون في أشعارهم وأقوالهم وحكمهم ورواياهم ، ولكوني أعمل في مجال التاريخ منذ أربعين عاماً فإن الشعر النبطي يعد من المصادر التاريخية المهمة التي يجب الاستفادة منها في العصر الحديث والمعاصر .

الشعر النبطي ربما يشوبه الكثير من المبالغات والخيالات ، لكنه لا يخلو من إيماءات وروايات وأقوال تفيد التاريخ والمؤرخين . ونرى ونسمع بعض الأكاديميين والمثقفين يحاربون الشعر النبطي ويقولون إنه يؤثر على ضعف اللغة العربية ، وربما في أقوالهم نسبة من الصحة ، لكن ليس الشعر الشعبي الوحيد اليوم الذي يؤثر على اللغة ، وإنما أصبح هناك وسائل كثيرة صارت أشد أثراً وفتكاً باللغة العربية .

حوار عن

الأدب ، والأندية الأدبية

حوار : عبد الرحمن القرني

صحيفة (المدينة) جدة ، (ملحق الأربعاء) العدد :
١٨٣٠٥، ٢٦/٧/ ١٤٣٤هـ ص٢١ .

أبدى الدكتور غيثان بن علي جريس أسفه لما آلت إليه الأندية الأدبية بعد إقرار عملية الترشيح بالانتخابات ، مشيراً إلى أنه زار أغلب الأندية الأدبية خلال العامين الماضيين فوجد بعضها مقفولاً ، والمفتوح منها بائس ولا نشاط فيه ، ولا زوار له .. غير مستثن مجالس الإدارة من هذه الصورة القاتمة ، إذ يرى أعضاءها غير متعاونين بل متناحرين فيما بينهم ، وكذلك أعضاء الجمعيات العمومية ، وألحق النادي الأدبي بأبها بقائمة الأندية البائسة – حسب وجهة نظره – داعياً إلى إعادة النظر في وضع الأندية الأدبية ، مشيراً إلى أن جمعية الثقافة والفنون بفروعها المتعددة لم تنل الرعاية الكافية ، ممتدحاً في الوقت نفسه إعادة سوق عكاظ إلى الواجهة الثقافة والأدبية مرة أخرى .. كذلك انتقد جريس ما تم من إلغاء لدرجة البكالوريوس في أقسام التاريخ بجامعة الملك سعود ، مع فتح المجال أمام الدراسات العليا للماجستير والدكتوراه ، معتبراً أن هذا الوضع يكشف عن ((تناقض)) واضح ، لافتاً إلى أنه ألف كتاباً حول هذا الإلغاء .. العديد من المحاور الساخنة فيما يختص التاريخ والأدب ، والمشهد الشعري في ثنايا هذا الحوار .

□ إنتاجك الأدبي تجاوز الـ (١٢) مؤلفاً بما أتاح الفرصة أمام بعضهم لاتهامك بجني مبالغ طائلة منها .. فما رأيك ؟

من يقول هذا الشيء عليه أن يجرب ويؤلف كتاباً ويسوقه في الأسواق وسوف يجد الإجابة الشافية الكافية ، الكتاب في عالمنا العربي ليس له ذلك الرواج الكثير، بل نحن أمة لا تقرأ ولا نبحث عن السبل التي تقودنا إلى الاطلاع والقراءة وأنت تعمل في الصحافة لسنوات طويلة وأكيد أنك تدرك مقصدي من هذا الكلام .

□ لكن هناك كثير من المؤلفين ينشرون كتبهم من أجل الاسترزاق رغم ضعف محتواها العلمي ؟

نعم هناك كثير من المؤلفين أو الكتب التي نراها في المعارض والأسواق ومحتواها ضعيف ، فلا تحتوي على مادة علمية ذات قيمة ، وأجمل ما في بعضها الحبر أو الورق ، أما مادتها فهزيلة ولا فائدة فيها .. أما موضوع الاسترزاق من طباعة الكتب ، فالكتب العلمية الجادة الرصينة لا يشتريها إلا قلة من الناس هم أصحاب التخصص وسوقها يغلب عليه الكساد ، والذي يسترزق من كتبه أحياناً فهم شريحة تعمل وتكتب في بعض الجوانب ذات السمات الهزيلة أو الترويجية وأحياناً السطحية ، وهابطة في مستواها الثقافي والقيمي والأخلاقي .. ومثل هذا النوع من الكتب نجدها بكثرة في المعارض والمكتبات وعليه إقبال ، وبخاصة من شرائح الشباب أو صغار السن .. وحتى لا نكون مجحفين في الحكم فهناك الكثير من الدراسات والكتب الدينية وبعض العلوم والمعارف الجديدة ، كالإدارة ، والحاسب ، والجودة وغيرها تجد لها زبائن كثيرون ويتم تصريفها بشكل سريع .

□ من واقع دراساتك كيف تقرأ تاريخ الأدب والشعر في منطقة عسير ؟

سؤالك هذا يحتاج مجلدات ، ولكن إذا تأملنا في تاريخ منطقة عسير وما جاورها الأدبي منذ ما قبل الإسلام ، وخلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط وبداية العصر الحديث ، فإن منطقة عسير ، وهو اسم حديث ، أو ما يعرف قديماً ببلاد جرش أو تبالة وما جاورها من الحواضر والبلدان قد ظهر فيها شعراء يقرضون الشعر العربي الفصيح وبخاصة في العصر الجاهلي مثل : حاجز الأزدي، وسليك بن السلكة ، والشنفرى ، وعمرو بن معد يكرب الزبيدي وغيرهم ،

ومن يرجع إلى كتب التراث الإسلامي مثل : كتاب الأغاني للأصفهاني ، أو

كتب ابن قتيبة أو الجاحظ أو الثعالبي وغيرها فسوف يجد الكثير من أشعار أولئك الشعراء الفطاحل ، وعند مجيء الإسلام حتى امتداد العصر الإسلامي إلى القرن (١٢هـ/١٨م) نجد أيضاً ذكراً لبعض الشعراء ، ومنهم من ينتسب إلى قبائل المنطقة وآخرون قدموا إلى سروات تهامة عسير من بلاد الحجاز أو اليمن ، و الشيء المؤسف أن حقب التاريخ الجاهلي والإسلامي المبكر والوسيط لم تدرس وبخاصة في مجال الأدب والتاريخ والحضارة .. وكل ما ورد ذكره يدور في فلك الأدب والشعر الفصيح ، أما الشعر النبطي خلال العصر الجاهلي والقرون الإسلامية العشرة الأولى فلم أقف حتى الآن على أسماء شعراء نبطيين شعبيين ، و لم أجد تراثاً يدون في هذا الجانب . أما في العصر الحديث منذ القرن الحادي عشر الهجري حتى وقتنا الحاضر فهناك شذرات من الأدب والأشعار العربية والنبطية ، لكن لا يوجد حتى الآن دراسة علمية أكاديمية جمعت تراث هذه الفترة ثم درستها ، ولو نظرنا في ميدان الشعر الشعبي خلال القرنين الماضيين نجده أكثر انتشاراً بين الناس من الفصيح ، بل كان هناك شعراء نبطيون مشهورون في أشعارهم وأقوالهم وحكمهم ورواياتهم ، وكوني أعمل في مجال التاريخ منذ أربعين عاماً فالشعر النبطي يعد من المصادر التاريخية المهمة التي يجب الاستفادة منها في العصر الحديث والمعاصر ، نعم إن الشعر النبطي ربما يشوبه الكثير من المبالغات والخيالات ، لكنه لا يخلو من إيماءات وروايات وأقوال تفيد التاريخ والمؤرخين . وقد اطلعنا خلال العشرين سنة الماضية على بعض الكتب المطبوعة والمنشورة ، وبخاصة في مجال الشعر الشعبي فوجدناها تعكس بعض التواريخ والأحداث السياسية والحضارية التي عرفتها منطقة عسير أو جنوبي البلاد السعودية خلال القرنين الماضيين ، كما أن بعض هذه الأشعار لا تخلو أيضاً من سلبيات تثير النعرات والثارات والأحداث القبلية التي عرفتها البلاد منذ القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) .

□ **على أي وجه يجب أن تكون دراسة التاريخ ؟**

دراسة التاريخ القائم على الحيادية والنـــزاهة والمصداقية هو الهدف الذي يجب العمل من أجله ، ثم إن التاريخ مليء بالجوانب السلبية والإيجابية ، والبحث أو النبش في بعض القضايا التاريخية قد يكشف نتائج غير مرضية وأحياناً قاســية ، لكن الدراسة النـــزيهة هي التي يجب الوصول إليها ، أما إذا درس التاريخ مـــن أجل إثارة الفتن أو خلق مشاكل ضررها أكثر من نفعها فهذا أمر غير محمود .

□ **عودة سوق عكاظ إلى الواجهة بعد الانقطاع الطويل .. كيف تراها ؟**

سوق عكاظ من الأسواق العربية الجاهلية المشهورة ، بل كان سوق عكاظ قبل الإسلام بمثابة مجتمع متكامل في حياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية ، ومن يطالع ما كتب وما قيل عن سوق عكاظ، فسوف يجد كماً هائلاً من التراث والنشاطات الثقافية والأدبية والحضارية التي كانت تمارس فيه كل عـــام .. وعند ظهور الإسلام بقي سوق عكاظ في أوج نشاطه لبعض الوقت ، ومـــع مرور الزمن ومنذ القرن الهجري الأول بدأ يتقهقر حتى أصبح ناحية منـــسية مـــن نواحي الحجاز الجغرافية ، وفي العصر الحديث وخلال السبع سنوات الماضية نرى الدولة السعودية أصبحت توليه كبير الاهتمام، وصار يقام فيه احتفالية سنوية يمارس فيها العديد من النشاطات الحضارية ، ما يقام من نشاطات حالية في هذا الـــسوق يُعد من باب التذكير بأمجاد هذا السوق قبل الإسلام ، ونأمل أن نرى نـــشاطات حضارية عالمية تقام على أرض هذا السوق التراثي العريقة.

□ **كثر الحديث عن الأندية الأدبية وجدواها .. على أي مسافة تقف منها وخاصة نادي أبها الأدبي ؟**

لقد عاصرت نشأة وتطور النوادي الأدبية في المملكة منذ تـــسعينيات القـــرن

الهجري الماضي ، بل زرت أغلبها وحاضرت في معظمها ، وعرفت المثير من الذين قادوا النوادي الأدبية في المملكة منذ عام (١٣٩٥-١٤٢٧هـ/ ١٩٧٥-٢٠٠٧م) وأستطيع القول إن النوادي الأدبية في تلك الفترة كانت منارات علمية وثقافية ممتازة ، بل كان لها حراك ثقافي وفكري وأدبي عم أرجاء البلاد السعودية ، وأحياناً تجاوز حدود المملكة العربية السعودية الجغرافية، وذلك التميز الذي عاشته النوادي في الفترة الآنفة الذكر يعود إلى عدة أسباب منها أن الرئاسة العامة لرعاية الشباب كانت تتولى الإشراف والإدارة على تلك النوادي ، ووجود كوكبة من رواد الفكر والثقافة في بلادنا ، وهم الذين تولوا رئاسة وإدارة هذه النوادي ، فكانوا فعلاً ربابنة ماهرين قادوا هذه النوادي إلى ميدان النجاح والإبداع ، وتشجيع نشاطات النوادي الأدبية من قبل أمراء المناطق وكان لذلك دور كبير في تألق وإبداع هذه المؤسسات الثقافية ، وأستطيع إبلاغك بأنني أعتزم إخراج كتاب علمي عن تاريخ النوادي الأدبية في المملكة من عام (١٣٩٥-١٤٢٧هـ / ١٩٧٥-٢٠٠٧م) ، وسوف أبين في هذه الدراسة الأدوار العلمية والثقافية التي قدمتها هذه النوادي خلال تلك الفترة ، وما هي الآثار والجوانب الحضارية التنموية التي عمت البلاد السعودية من خلال هذه المراكز العلمية الثقافية الأدبية ، وإذا نظرنا إلى أحوال النوادي الأدبية بعد عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م) ، وبخاصة بعد أن صارت إدارتها تابعة لوزارة الثقافة والإعلام ، وبعد أن صار نظام الترشيح فيها عن طريق الانتخاب، نجد وضعها الثقافي والفكري تدهور بشكل كبير جداً ، مع أن أوضاعها المادية في السنوات الثماني الأخيرة أحسن عشرات المرات عما كانت عليه قبل عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م) ، ولقد زرت أغلب النوادي الأدبية خلال العامين الماضيين فوجدت بعضها مقفولة ، وإن كانت مفتوحة فتراها بائسة فلا نشاط

فيها ، ولا زوار لها ، ناهيك عن مجالس إدارة النوادي اليوم فتراهم غير متعاونين بل متناحرين فيما بينهم ، وإن نظرت إلى أعضاء الجمعيات العمومية فتـــراهم أسوأ حالاً من أعضاء مجالس إدارتها ، وهذه الأزمات التي تمر بها النوادي اليـــوم تحتاج إلى إعادة نظر ، ووزارة الثقافة والإعلام هي المسؤول الأول في كل مـــا حصل ، وما آلت إليه أوضاع النوادي ، ونأمل من الوزارة أن تعيد النظر في أمر هذه المؤسسات الثقافية المهمة ، أما نادي أبها الأدبي فقد أصـــابه مـــا أصـــاب النوادي الأدبية الأخرى في المملكة ، مع أنه في العقدين الأولين من تاريخه حاز على المركز الأول أعواماً عديدة ، وهناك أسباب عديدة جعلته آنذاك في مصاف المراكز الثقافية المتألقة المبدعة ، ومنها تشجيع الأمير خالد الفيصل ، أمير منطقة عسير سابقاً ، لهذا النادي منذ نشأته حتى ذهابه إلى إمارة منطقة مكة المكرمة ، ووجود كوكبة من الأدباء العقلاء الذين قادوا دفة النادي باقتـــدار ، وعلـــى رأسهم الأستاذ الأديب محمد بن عبد الله بن حميد .. وكنت على مقربـــة مـــن أعضاء مجلس إدارة النادي منذ نهاية القرن الهجري الماضي إلى بداية العقد الثالث من هذا القرن ، ووالله لقد كانوا نجوماً متألقة في أخلاقهم وأدبهم ورزانتـــهم ، بل إن العصر الذي قادوا فيه الثقافة بالمنطقة يحتاج إلى رصد تاريخي علمـــي ، ونأمل من طلابنا في برامج الدراسات العليا بجامعة الملك خالد أن يلتفتـــوا إلى تلك الحقبة في بحوثهم ودراستهم ، ونأمل أن نرى أحـــدهم يتخـــذها عنوانـــاً لأطروحته في درجتي الماجستير أو الدكتوراه .

□ وماذا عن جمعيات الثقافة والفنون بشكل عام وأبها بشكل خاص ؟

جمعيات الثقافة من المؤسسات المهمة التي تسعى إلى حفظ الموروث والأدب والفنون الشعبية ، لكن لم تنل الرعاية الكافية من قبل الرئاسة العامة للشباب في السابق ، ولا من قبل وزارة الثقافة اليوم ، ويجب تشجيع هذه الجمعيات بشكل

جيد حتى تقوم بدورها الثقافي والاجتماعي كما يجب .

□ البعض يشير إلى امتلاكك وثائق تاريخية ومخطوطات لم تنشر من قبل .. فما مدى صحة هذا القول ؟

نعم لدينا أكثر من أربعين إلى خمسين ألف وثيقة غير منشورة ، وقد قمت بجمعها خلال العقود الثلاثة الماضية وأغلبها يدور في تلك الفترة الممتدة في القرن العاشر أو الحادي عشر الهجري إلى عصرنا الحاضر ، وقد بدأت منذ سنتين على تصنيفها ، فقمت بترتيب وثائق كل قرن على حدة ، ووضعتها في هيئة مجلدات، كل مجلد يحتوي على (٢٤٠.٢٣٠) وثيقة ، كما أنني أقوم الآن بتأسيس مكتبة أطلقت عليها (مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية) ، وهي تحتوي على الوثائق العامة غير المنشورة ، والمذكرات والمدونات،بجانب بعض المخطوطات المتنوعة في أبوابها ، فضلاً عن المراسلات والوثائق الخاصة بيني وبين من عاصرتهم خلال الخمس والثلاثين سنة الماضية ، وبحوث ودراسات غير منشورة درسها وجمعها طلابي وطالباتي خلال الثلاثين سنة الماضية ، وعدة مجلدات تحتوي على الصور الفوتوغرافية المتنوعة لبعض المعالم الحضارية في البلاد السعودية ، وكذلك بعض المعالم والبلدان التي زرناها خلال الثلاثين سنة الماضية ، كما يوجد لدينا العديد من الأشرطة والكاسيت والسيديهات التي تحتوي على مقابلات شفهية ، وحتى الآن لم يتم تفريغها ولا تخلو من مادة علمية تاريخية جديدة تؤرخ لبعض الحقب الزمنية في الجزيرة العربية وبخاصة المائة وخمسين سنة الماضية .

□ ما الذي دفعك لإصدار كتاب عن قسمي التاريخ بجامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية ؟

نعم لقد أصدرت كتاباً بعنوان : دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك

سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها ، والأسباب التي جعلتني أصدر مثل هذا الكتاب تتمثل في النقاط التالية :

١- أنا أحد طلاب قسم التاريخ بفرع جامعة الملك سعود بأبها منذ نشأته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، ثم عدت إلى هذا القسم معيداً ، ثم محاضراً ، ثم أستاذاً مساعداً ، فمشاركاً ، ثم أستاذاً عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .

٢- زملاؤنا ثم طلابنا من هذا القسم يقدرون بالآلاف ، كما إننا كنا على اتصال جيد مع زملائنا وطلابنا في قسم التاريخ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها خلال الفترة الآنفة الذكر .

٣- هذان القسمان خرجا مئات الكوادر البشرية الجيدة التي انتشرت جادة مجدة في أنحاء الوطن الكبير ، فمنهم المعلمون والأدباء والمؤرخون ، بل منهم من ترقى في سلم الوظائف العليا بالدولة حتى وصل إلى درجة وزير ووكيل وزارة .

٤- ما سلكته إدارة الجامعة السابقة ، وكذلك وزارة التعليم العالي من مصادرة لآرائنا ، بل لم تسمع لنا ولم تشاورنا عندما قررت الإلغاء لهذا القسم مع أن هذين القسمين كانا يكتظان بأعضاء هيئة التدريس سنة الإلغاء عام (١٤١٩-١٤٢٠هـ/١٩٩٩-٢٠٠٠م) ، وكوني كنت رئيساً لقسم التاريخ عند جمع القسمين في قسم واحد عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) فكان يتواجد بالقسم أكثر من (٤٠) عضو هيئة تدريس جميعهم يحملون درجة الدكتوراه .

٥- هناك أسباب أخرى أيضاً دفعتني إلى تأليف هذا الكتاب ، وقد أشرت

إليها أيضاً في مقدمة وخاتمة الكتاب نفسه ، ومن أراد المزيد فعليه الرجوع إلى هذا الكتاب الآنف الذكر .

□ على أي وجه ترى إقدام قسم التاريخ بالجامعة على إلغاء درجة البكالوريوس مع فتح المجال لدرجتي الماجستير والدكتوراه ؟

هذا التناقض بعينه ، فإلغاء الأقسام بحجة سوق العمل ، وقولهم من يتخرج في قسم التاريخ لا يجد عملاً في السوق ، مع أننا لو نظرنا إلى الجامعات العريقة في أمريكا وأوروبا وجدناها تشتمل على أقسام بكالوريوس في التاريخ وغيره وبعضها يعود تاريخه إلى مئات السنوات . أما فتح برامج الماجستير والدكتوراه فهذا أمر محمود للجامعة ، لكن للأسف نجد بعض الفصول أو السنوات الدراسية كانت خالية من الطلاب في هذه البرامج خلال السنوات القريبة الماضية ، وربما فتح برنامج الموازي خلال هذا العام ثم تسهيل شروط القبول جعلت أعداد الطلاب والطالبات تتزايد بهذه البرامج .

□ العلاقة بين الطالب والأستاذ وصلت إلى مرحلة غاب فيها الاحترام .. فلم ذلك ؟

يجب أن تعلم أن الناس ليسوا كلهم سواسية في تعاملهم وأخلاقهم وسلوكياتهم، والطلاب والأساتذة من البشر ، فهناك أساتذة قديرون مميزون في أخلاقهم وأعمالهم ، وكذلك هناك أساتذة وطلاب غير جيدين في بعض تعاملاتهم وآدائهم لواجباتهم ، وأعتقد أن الأمر ليس بهذه الدرجة التي تصورها بأن العلاقة بين الأساتذة والطلاب سيئة جداً ، فهذا غير صحيح ، نعم هناك بعض الأساتذة المتكبرين المتغطرسين ، وهذا النوع من الأساتذة ليسوا قدوة ولا حجة ، ومن يتصف بصفات الصلف والتعالي على الغير سواء من الطلاب أو

غيرهم فهذا في اعتقادي أنه غير سوي ، ومن يندرج منهم ضمن الأساتذة الشرسين أو المتعالين، فنرجو الله أن يهديهم ويردهم إليه رداً جميلاً ، وديننا علمنا ورسم لنا الطريق المستقيم ، ويجب أن نكون مسلمين صالحين في جميع أعمالنا .

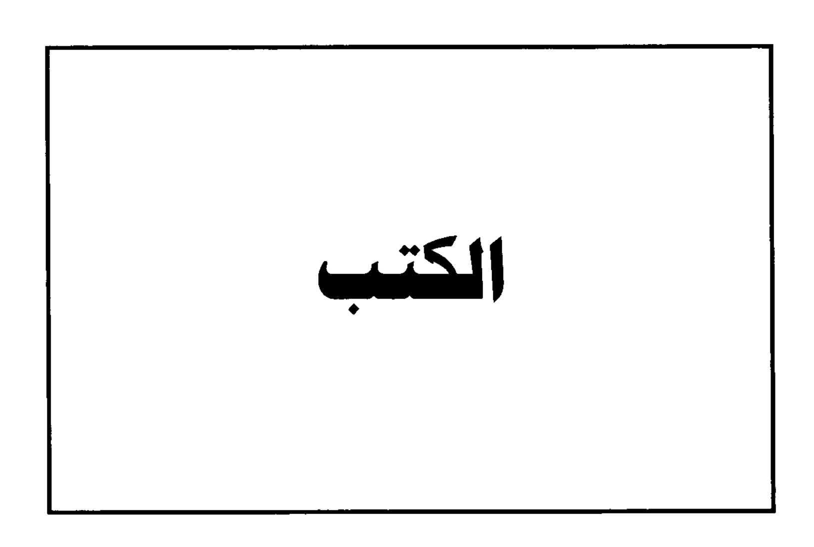
□ الأساتذة لم يسلموا من سرقة البحوث والدراسات .. فما قولك ؟

للأسف نعم هناك أساتذة وأكاديميون يقومون بسرقة أعمال غيرهم ويجيروها لأنفسهم ، بل أحياناً هناك من يكلف غيره في عمل بعض الأعمال والكتب والدراسات مقابل حفنة من المال ، أو تقديم خدمات معينة ، ويجير هذه الأعمال إلى اسمه دون أن يعمل فيها أي شيء ، وهذا ما شاهدته وعرفته خلال ثلاثة عقود من عملي في الجامعة واحتكاكي بأكاديميين كثيرين داخل المملكة وخارجها ، وفي وقتنا الحالي ومنذ عدة سنوات ترى الكثير من الحاصلين على درجتي الماجستير والدكتوراه دون أن يجلس ليوم واحد في قاعة الدراسة ، وأحياناً تفاجأ ببعض هؤلاء يعرض عليك مجلداً وأحياناً مجلدين ويقول هذه رسالتي للماجستير أو الدكتوراه ، وأحياناً تسأله متى حصلت عليها فيقول منذ كذا وكذا ، وأنت تراه باستمرار لم يغادر منزله أو مدينته ، اللهم أنه دفع المال لمن يقوم بهذا العمل ، وقد عمل عقداً مع كلية أو جامعة وهمية تمنحه الدرجة مقابل ما دفع لها من عشرات الألوف وهذه مصيبة أصيب بها مجتمعنا .

الفصل الثاني

الإنتاج العلمي للدكتور غيثان رن جريس

* الكتب .
* الأبحاث .
* أعمال أخرى .



الكتب

١

أبْهَا حاضرة عسير

(دراسة وثائقية)

ط١ : ١٤١٧هـ ، الرياض ، مطابع الفرزدق التجارية ، ٥٨٤ص .

ط٢ : ١٤٣٠هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٥٨١ص .

باستثناء كتاب (أبها) للشيخ هاشم بن سعيد النعمي ـ رحمه الله تعالى ـ ، وكتاب (أبها في التاريخ والأدب) للأستاذ علي أحمد آل عمر ـ رحمه الله تعالى ـ فإن كتاب (أبها حاضرة عسير) يمثل أول دراسة مستقلة شاملة عن مدينة أبها ، وقد استعان المؤلف بأنواع كثيرة من المصادر والمراجع ، ومنها :

ـ الوثائق والمخطوطات غير المنشورة .

ـ المصادر والمراجع العربية المنشورة .

ـ أبحاث ودراسات عربية غير منشورة .

ـ التقارير والمنشورات العربية .

ـ مراجع أجنبية .

وبذلك استطاع الباحث أن يقدم دراسة وافية ومُوَسّعة عن أبها ، وستكون ـ بإذن الله تعالى ـ فاتحة لمن يأتي من الباحثين ، من حيث التوسع في بعض الموضوعات التي طرقها الدكتور غيثان ، فالمجال أرحب بكثير حين تصدق النوايا وتنهض العزائم .

وفيما يلي فصول ومباحث الكتاب :

*** المقدمة .**

- **الفصل الأول :**

لمحة عن الأصول الجغرافية والسياسية التي حددت شخصية أبها .

أولاً : أبها وأصولها الجغرافية .

ثانياً : أبها وأصولها السياسية .

- **الفصل الثاني :**

التعليم والثقافة في أبها .

أولاً : التعليم قديماً (منذ بداياته الأولى وحتى منتصف القرن الماضي) .

ثانياً : التعليم الحديث في أبها وتطوره .

أ ـ تعليم البنين .

ب ـ تعليم البنات .

جـ ـ التعليم الجامعي .

- **فروع الجامعات في أبها .**

١ـ فرع جامعة الملك سعود .

أـ كلية التربية .

ب ـ كلية الطب .

٢ـــ فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٣ـــ فرع الرئاسة العامة لتعليم البنات الجامعي بأبها .

٤ـــ كليات أخرى .

أـــ كلية المعلمين .

ب ـــ كلية العلوم الصحية .

دـــ التعليم الفني :

١ـــ مركز التدريب المهني .

٢ـــ المعهد الثانوي الصناعي .

٣ـــ الكلية التقنية المتوسطة .

هـــ ـــ التعليم الأهلي .

و ـــ مراكز تعليم أخرى .

ثالثاً : مؤسسات تعليمية وفكرية أخرى .

أ ـــ المكتبات الثقافية العامة .

١ـــ المكتبة المركزية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٢ـــ المكتبتان المركزيتان في كليتي التربية والطب .

٣ـــ مكتبات أخرى .

ب ـــ مراكز الأدب والثقافة والفنون في أبها حاضرة عسير .

١ـــ نادي أبها الأدبي .

٢ ـــ جمعية الثقافة والفنون .

جـــ الملتقى الثقافي وجائزة أبها .

رابعاً : من رموز الثقافة والتعليم في أبها .

أـــ القضاة وطلبة العلم الشرعي .

ب ــ الشعراء والأدباء .

ج ــ حملة الدكتوراة أو الزمالة في الطب .

- **الفصل الثالث : الحياة الاقتصادية .**

أولاً : الزراعة وتربية الماشية :

أ ــ الزراعة قديماً .

ب ــ الزراعة حديثاً .

جـ ــ تربية الماشية . ثانياً التجارة :

ثانياً : التجارة :

أ ــ التجارة قديماً (منذ نهاية القرن الثالث عشر الهجري حتى نهاية السبعينات من القرن الماضي الهجري) .

ب ــ التجارة في عصرنا الحديث والمعاصر .

ثالثاً : الصناعات والحرف المهنية .

أ ــ الصناعات والحرف الأولية .

رابعاً : وسائل الدولة في تدعيم الحياة الدينية الإسلامية :

أ ــ جماعة تحفيظ القرآن الكريم .

ب ــ جمعية البر .

جـ ــ مصلحة الزكاة والدخل .

د ــ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحسبة) .

هـ ــ مركز الدعوة والإرشاد في منطقة عسير .

و ــ وسائل أخرى للدعوة والإرشاد .

• الفصل الخامس : العمران في مدينة أبها وتطوره .

أ ــ المساكن القديمة .

ب ــ المساكن الحديثة .

ج ــ البلدية ودورها في تطور عمارة المدينة .

د ــ بناء المساجد .

هـ ــ حفر الآبار وبناء السدود .

و ــ المنشآت العسكرية .

• الفصل السادس : جهود الدولة في خدمة المواطنين .

أولاً : الخدمات العامة :

أ ــ الخدمات الصحية وتوفرها .

ب ــ توفير الكهرباء .

ج ــ مياه الشرب والصرف الصحي .

د ــ تحلية المياه المالحة .

هـ ــ المواصلات بأنواعها .

و ــ الاتصالات .

ز ــ الرائي (التلفاز) .

ثانياً : مؤسسات إدارية حكومية أخرى تقوم على خدمة المواطنين :

أ ــ إدارة المالية .

ب ــ الشرطة .

ج ــ الجوازات والأحوال المدنية .

د ــ الدفاع المدني .

هـ ــ المرور .

٢

افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية

ط١ : ١٤١٣هـ ، أبها ، نادي أبها الأدبي .

ط٢ : ١٤١٤هـ .

ط٣ : ١٤١٥هـ .

ط٤ : ١٤١٨هـ ، جدة ، دار البلاد للطباعة والنشر ، ٨٠ ص .

كارل بروكلمان : مستشرق ألماني .

في هذا الكتاب يقوم الدكتور غيثان بتفنيد افتراءات كارل غيثان بتنفيذ حول السيرة النبوية ، وذلك في كتابه (تاريخ الشعوب الإسلامية) بترجمة نبيه أمين فارس ، ومنير البعلبكي . وفيما يلي مباحث الكتاب :

- المقدمة .
- افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على تاريخ السيرة النبوية .
- نبذة عن البدوي العربي .
- نظرة بروكلمان إلى موقف المسلمين من الحجر الأسود .

- مولد الرسول (ﷺ) .
- عشيرة الرسول (ﷺ) .
- حياة الرسول المبكرة .
- ادعاء بروكلمان في اتصال الرسول باليهود والنصارى .
- رأي بروكلمان في قصة الغرانيق .
- حول النبوة والوحي .
- عن فرض الصلاة والزكاة .
- العرب في يثرب .
- افتراءات حول الإسراء والمعراج .
- الرسول ويهود المدينة المنورة .
- حول شرعية الصيام .
- علاقة الرسول بالمشركين في مكة بعد الهجرة .
- حول سرية وادي نخلة .
- حول غزوة بدر .
- الرسول وبنو قينقاع .
- الرسول وبنو النضير .
- الرسول وبنو قريضة .
- النساء والحجاب .
- حول صلح الحديبية .
- تسمية الرسول ولده إبراهيم .

٣

بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية

(الجزء الأول)

ط١ : ١٤١٣ هـ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٣٣٤ ص .

يشتمل هذا الجزء على أربعة عشر من البحوث والدراسات التي سبق للمؤلف أن نشرها في بعض المجلات .

وقد أحسن حين جمعها وأصدرها في هذا الكتاب ، وذلك من تمام الفائدة للباحثين إذ يسهل عليهم الرجوع إلى بعض هذه الدراسات ، بعد أن كانت مفرقة في بطون مجلات قد يصعب الحصول عليها .

ونستعرض فيما يلي هذه البحوث والدراسات ومباحثها :

١ـ **البحث الأول :** تطور العلاقات السياسية والتجارية بين الحبشة وبلاد النوبة ، وبين الحجاز في صدر الإسلام (ص ص٩ – ٣٧) :

أ ـ العلاقات السياسية بين بلاد الحبشة والحجاز .

ب ـ العلاقات التجارية بين الحبشة والحجاز .

ج ـ العلاقات السياسية والتجارية مع بلاد النوبة .

٢- **البحث الثاني :** الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة (ص ص ٣٩ – ٥٨) .

٣- **البحث الثالث :** الأوضاع السياسية والحضارية في الحجاز خلال عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨ هـ) (ص ص ٥٩ – ٨٦) :

أ ـ مقدمة .

ب ـ الأوضاع السياسية .

ج ـ الأوضاع الحضارية .

٤- **البحث الرابع :** أعمال الخليفة المهدي العباسي الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٥٨ – ١٦٩ هـ) (ص ص ٨٧ – ١٠٣) .

٥- **البحث الخامس :** مواقف خلفاء بني العباس الخيرية تجاه أهل الحجاز

(١٣٢ – ٢٣٢هـ) (ص ص ١٠٥ – ١١٧) .

٦- **البحث السادس** : علمـــاء الحجـــاز وعلاقتهم بخلفـــاء بني العبـــاس (ص ص ١١٩– ١٣٣)

٧- **البحث السابع** : تاريخ عقوبة النَّفْي منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس (ص ص ١٣٥ – ١٥٧) :

أ ــ تعريف النَّفْي .

ب ــ النفي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

ج ــ النفي في عهد الخلفاء الراشدين .

د ــ النفي في عهد الدولة الأموية .

هــ ــ الأماكن المختارة للمنفيين .

و ــ المدة الزمنية لعقوبة النفي .

٨- **البحث الثامن** : صور من تاريخ المُثُلَة منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس (ص ص ١٥٩ – ١٧٨) :

أ – المُثُلَة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

ب – المُثُلَة في العهد اشدي .

ج – المُثُلَة في العهد الأموي .

٩- **البحث التاسع** : صور من تطور نظام العيون (الاستخبارات) خـــلال القرون الإسلامية المبكرة (ص ص ١٧٩ – ٢٠٠) :

تناول فيه نظام العيون منذ العهد النبوي إلى بداية العهد العباسي .

١٠- **البحث العاشر:** أهم الملابس العربية خلال العهود الإسلامية الأولى (ص ص ٢٠١ – ٢٢٩) :

أ ـ لباس الرأس .

ب ـ لباس الجسم .

ج ـ لباس القدم .

١١ - **البحث الحادي عشر:** أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة (ص ص ٢٣١ – ٢٥٦) :

أ – دباغة الجلود وخرازتها .

ب – النجارة .

ج – النسيج والخياطة والصباغة .

د – التعدين والحدادة .

هـ – الصياغة .

و – صناعات أخرى .

١٢- **البحث الثاني عشر:** العرب في مقديشو وأثرهم في الحياتين السياسية والثقافية في ظل الإسلام (ص ص ٢٥٧ – ٢٨٣) :

أ ـ المقدمة .

ب ـ تأسيس مقديشو .

ج ـ شكل الحكومة .

د ــ إمارات المشيخة .

هــ ــ اضمحلال سلطنة مقديشو .

و ــ معالم الحضارة والثقافة الإسلامية في مقديشو .

١٣- **البحث الثالث عشر:** المستشرقون ونشاطهم تجاه دراسة التراث الإسلامي (ص ص ٢٨٥ – ٣١١) :

أ – مفهوم الاستشراق .

ب – الاتصال بين العالمين الشرقي والغربي .

ج – تطور علم الاستشراق في ضوء العلاقات بين الشرق والغرب .

د ــ نماذج من أقوال مشاهير المستشرقين غير المنصفين .

بعض كتب المستشرقين .

١٤- **البحث الرابع عشر:** الدونمة بين اليهودية والإسلام (ص ص٣١٣- ٣٢٧) :

أ ــ كيف نشأت الدونمة .

ب ــ أوضاع الدونمة بعد موت شبتاي صبى .

ج ــ من تعاليم وتقاليد الدونمة .

د ــ الدونمة في الدولة العثمانية وتركيا الحديثة .

٤

بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية

(الجزء الثاني)

ط١ : ١٤١٨ هـ، الإسكندرية ، دار السماح للطباعة ، ٤١٨ ص .

يشتمل هذا الجزء على خمسة عشر بحثاً ، وكلها سبق نشرها في مجلات سعودية وعربية ، وهي كما يلي :

ج ـــ الهجرات العربية في العصر الإسلامي .

د ـــ الهجرات الإسلامية في العصر العباسي .

هـــ ـــ الهجرات العربية وأثرها على التطـــور الحـــضاري في القرنين الثالث والرابع للهجرة :

- تطور العلاقات التجارية ودورها في ازدهار المدن .

- نمو المـــدن الإســـلامية وازدهارهـــا في منطقـــة القـــرن الأفريقي .

- تطور الحياة الاجتماعية .

- الحياة الدينية والثقافية .

٤- الإسلام واللغة العربية في دول الطراز الإسلامي خلال العصور الوســطى (ص ص ٨٥ – ١١٥) .

أ ـــ المقدمة .

ب ـــ سلطنة أوفات .

ج ـــ سلطنة بالي .

د ـــ سلطنة هدية .

هـــ ـــ سلطنة دارة .

و ـــ الإمارات الإسلامية الأخرى .

ز ـــ مراحل انتشار اللغة العربية .

٥- سلطنة أوفـــــات الإسلامية في العصور الوسطى (٦٠٠ – ٩٠٠هـــ) (ص ص ١١٧ – ١٥٤) .

٦- سلطنة أوفات الإسلامية في منطقة القرن الأفريقي وعلاقاتها مع العالم الإسلامي خلال العصر الإسلامي الوسيط (ص ص ١٥٥ – ١٨١) .

٥

بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر

ط١ : ١٤٢٣ هـ ، جدة ، العويفي للدعاية والإعلان ، ٤٤٤ صفحة .

يشتمل الكتاب على ثمانية بحوث وهي كما يلي :

البحث الأول : أبها مدينة المستقبل (مقترحات ووجهات نظر) (ص ص ١٥ - ٣٢)

البحث الثاني : العمران في إقليم عسير خلال القرون المتأخرة الماضية (دراسة تاريخية حضارية) (ص ص ٣٣ - ٧٦) :

أ ـ مقدمة .

ب ـ القرية .

ج ـ البيوت ومرافقها .

د ـ الحصون والقصور .

هـ ـ القلاع والمنشئات العسكرية :

١- قلعة الدقل .

٢- قلعة شمسان .

٣- قلعة ذرة .

٤- قلعة شعار .

و ـ مبان أخرى .

البحث الثالث : ملامح التطور الصحي في جنوبي المملكة العربية السعودية خلال القرن الرابع عشر الهجري (ق ٢٠ م) (ص ص ٧٧ – ١٠٨) .

البحث الرابع : إقليم عسير في عيون الرحالة الأوروبيين (ص ص ١١١ – ١٨٤) .

أ ـ مقدمة .

ب ـ مفهوم إقليم عسير .

ج ـ نبذة تاريخية وسياسية عن إقليم عسير خلال القرنين ١٩/٢٠ م .

د ـ التعريف بهؤلاء الرحالة ، وأعمالهم ، وظروف مجيئهم إلى عسير :

أولاً : موريس تاميزية (M. Tamizia) .

ثانياً : السير كيناهان كورنواليس (Sir Kianahan Cornwallis) .

ثالثاً : سانت جون فيلبي (H.St.J.Philby) .

هـ - دراسة نقدية تحليلية مقارنة لكتب الرحالة الثلاثة :

أولاً : الدراسة التحليلية :

ثانياً : الدراسة المقارنة :

خبرات وثقافات الرحالة الثلاثة .

المصادر التي اعتمدوا عليها في تسجيل مدوناتهم .

المنهج المستخدم في تصنيف الكتب الثلاثة .

دراسة تحليلية نقدية مقارنة حول أهم روايات الرحالة الثلاثة :

١ـ الأحوال الجغرافية لمنطقة عسير .

٢ـــ التركيبة السياسية لسكان المنطقة .

٣ـــ التركيبة الاجتماعية لسكان المنطقة .

٤ـــ وصف القرى والمنازل .

٥ـــ اللباس والزينة والأطعمة والأشربة .

٦ـــ بعض العادات والتقاليد .

٧ـــ بعض جوانب الحياة العلمية والفكرية .

٨ـــ النواحي الاقتصادية .

وـــ الخاتمة .

البحث الخامس : التعليم العالي في منطقة عسير : بداياته ، تطوره ، آفاقه المستقبلية (١٣٩٦- ١٤٢١هـ) (ص ص ١٨٥ – ٢٧٨) .

تمهيد :

أولاً : نبذة مختصرة عن منطقة عسير جغرافياً وتاريخياً ونشأة التعليم النظامي بها .

ثانياً : بدايات التعليم العالي في منطقة عسير منذ عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، وتطوره ، وتدرجه التاريخي حتى تأسيس جامعة الملك خالد عام ١٤١٩هـ /١٩٩٩م .

١- فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب :

أ ـــ كلية الشريعة وأصول الدين .

ب ـــ كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية .

٢- فرع جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) :

أ ـــ كلية التربية .

ب ـــ كلية الطب .

٣- العمادات والإدارات المساندة في فرعي الجامعة :

أ- عمادة القبول وشئون الطلاب بفرع جامعة الإمـــام محمـــد ابن سعود الإسلامية بالجنوب .

ب - عمادة القبول والتسجيل وشئون الطلاب بفرع جامعـــة الملك سعود بأبها

ثالثاً : جامعة الملك خالد (١٤١٩ - ١٤٢١هـ) .

رابعاً : مؤسسات تعليمية عالية أخرى :

١ــ كلية البنات .

٢ــ كلية المعلمين .

٣ــ الكلية التقنية المتوسطة .

٤ــ كلية العلوم الصحية .

البحث السادس : سطور من حياة باحـــث (ص ص ٢٧٩ - ٤١١) . وهو قراءة وعرض لأعمال الدكتور غيثان بن جريس ، بقلم الدكتور أسامة أحمد حمّاد (أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الملك خالد)

البحث السابع : قراءة في كتاب : (دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية) (ص ص ٤١٣ - ٤٢٧) لمؤلفه الدكتور / غيثان بـــن جريس ، عرض وتعليق : الأستاذ الدكتور / السر سيد أحمد العراقي (أستاذ التاريخ بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الملك خالد) .

البحث الثامن : ببليوجرافيا أبحاث طلاب قسم التاريخ بكلية اللغة العربيـــة والعلوم الاجتماعية في جامعـــة الملـــك خالـــد ، للـــسنوات (١٤١٩ - ١٤٢٢هــ) (ص ص ٤٢٩ - ٤٤٤) .

٦

بلاد بني شِهْر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين

الطبعة الأولى : ١٤١٣هـ ، أبها ، مازن للطباعة ، ١٩٢ ص
الطبعة الثانية : ١٤٢٩هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٥٥٢ ص

يحتوي هذا الكتاب في طبعته الثانية ما يلي :

مقدمة الطبعة الثانية .

مقدمة الطبعة الأولى بتاريخ (٢٥ / ٩ / ١٤١٢هـ) .

القسم الأول :

بلاد بني شِهْر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط .

القسم الثاني :

كتاب بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ – ١٤هـ / ١٩ – ٢٠م) . في طبعته الأولى (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) .

الفصل الأول : الوضع الجغرافي .

الفصل الثاني : التركيبة الاجتماعية لسكان البلاد .

الفصل الثالث : الحياة السياسية .

١ـــ أحوال البلاد السياسية قبل (ق ١٣هـــ – ١٩م) .

٢ـــ أوضاع البلاد السياسية خلال (ق ١٣-١٤هـــ /١٩-٢٠م) .

الفصل الرابع : الحياة الاجتماعية :

١ـــ طبقات المجتمع .

٢ـــ البيوت ومرافقها .

٣ـــ الأطعمة والأشربة .

٤ـــ الألبسة والزينة .

٥ـــ عادات وتقاليد أخرى :

أ ـــ عادات الزواج .

ب ـــ عادات الختان .

ج ـــ عادات المآتم .

٦- المذاهب والقواعد العرفية .

الفصل الخامس : الحياة الاجتماعية :

١ـــ حرفة الرعي .

٢ـــ الزراعة .

٣ـــ الحرف اليدوية .

أ ـــ دباغة الجلود وخرازها .

ب ـــ التجارة .

ج ـــ النسيج والخياطة والصباغة .

د ـــ الحدادة .

هـ ـــ الصياغة .

و ـــ حرف أخرى .

٤ـــ التجارة .

أ ـــ الطرق التجارية .

ب ـــ الأســــــواق .

ج ـــ الصادرات والواردات .

د ـــ الأسعار .

هـ ـــ العملات .

و ـــ الأوزان والمكاييل والمقاييس .

٥ـــ العقبات المواجهة للحياة الاقتصادية .

الفصل السادس : الحياة العلمية والفكرية .

الفصل السابع : الآثار وأهميتها التاريخية .

ملاحق الكتاب في طبعته الأولى .

القسم الثالث :

أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية .

القسم الرابع : محافظة النماص في ضوء بعض المذكرات والوثائق المحلية .

القسم الخامس : صور من التنظيمات العرفية الحديثة ببلاد بني شهر وبني عمرو في ضوء بعض الوثائق المحلية .

القسم السادس : وجهات نظر حول كتاب بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ / ١٩ - ٢٠م) .

القسم السابع : تصويبات أو إضافات على كتاب بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ - ١٤هـ / ١٩ - ٢٠م) .

القسم الثامن : خلاصة انطباعات ومشاهدات ابن جريس عن بلاد بني شهر وبني عمرو .

وقد أحسن الدكتور غيثان صُنعاً في نشر الملاحظات ووجهات النظر على هذا الكتاب في طبعته الأولى ، وممن أسهموا في ذلك :

١ـ علي بن محمد بن فائز العسبلي .

٢ـ محمد بن علي آل الجحيني الشهري .

٣ـ مفرح بن علي بن عبد الله حبسان العمري .

٤ـ علي بن عبد الرحمن بن سرده الشهري .

٥ـ غرمان بن عبد الله بن غصّاب الشهري .

٧

بلاد القنفذة خلال خمسة قرون

(ق١٠ – ١٥ هـ = ق١٦ – ٢١ م)

دراسة تاريخية حضارية

ط١ : ١٤٣٢هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٥٢٧ ص

يُعدّ هذا الكتاب – حسب علمي – من أشمل ما كتب عن القنفذة ، ولاسيما في الحدود الزمانية للكتاب ، وقد بذل فيه مؤلفه من الجهد العلمي ما يضاف إلى جهوده الأخرى في تاريخ تهامة والسراة من مكة والطائف شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً .

ولا نغمط جهود الشيخ حسن بن إبراهيم الفقيه ، والأستاذ الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي ، تجاه تاريخ وآثار بلاد القنفذة ، فلهما السبق والفضل .

ولتحديد موقع بلاد القنفذة أورد ما ذكره الدكتور غيثان :

تقع منطقة القنفذة في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية وفي الوسط التهامي بين جازان جنوباً ومكة المكرمة وجدة شمالاً . وتنحصر بين خط طول (٤١,٥) شرقاً ودائرة عرض (٨ , ١٩) شمالاً ، وهي تمتد على ساحل البحر الأحمر ، من ذهبان جنوباً إلى جنوب الليث عند بلدتي عسيله

ودوقه شمالاً ، فيحدها من الغرب ساحل البحر الأحمر ، ومن الجنوب أجزاء من منطقة جازان الشمالية ، كبلدة القحمة وما والاها وبعض الأجزاء الغربية من محافظة محايل التابعة لإمارة منطقة عسير ، أما الشرق فيحدها سفوح جبال السروات الغربية التي يقيم بها بعض العشائر التابعة لقبائل الحجر السروية وأجزاء من ديار غامد وزهران ، بالإضافة إلى بعض القبائل الأزدية الأخرى ، كشمران ، وخثعم وبلقرن ، وكثير من مواطن هذه القبائل التهامية الأخيرة تتبع إدارياً منطقة القنفذة ، ويحدها من الشمال أجزاء من منطقة الباحة التهامية ، وكذلك بعض الأجزاء الجنوبية من محافظة الليث التابعة لإمارة مكة المكرمة .

وفيما يلي أقسام الكتاب ومباحثه :

المقدمة .

القسم الأول :

القنفذة جغرافياً وبشرياً .

أولاً : النشأة وسبب التسمية :

١ــ النشأة .

٢ــ سبب التسمية .

ثانياً : جغرافية منطقة القنفذة :

١ــ الحدود وأهمية الموقع .

٢ــ التضاريس والمناخ .

٣ــ الغطاء النباتي .

٤ــ الحياة الحيوانية .

ثالثاً : التركيبة البشرية .

القسم الثاني :

الأوضاع السياسية والإدارية في منطقة القنفذة خلال خمسة قرون :

أولاً : الأوضاع السياسية والإدارية قبل (ق١٠هـ — ق١٦م)

١ــ تمهيد .

٢ــ مخلاف حلي (إمارة حلي) :

أ ــ مدخل .

ب ــ الأمير موسى بن علي الحرامي الكناني .

ج ــ الأمير فخر الدين أحمد الحرامي الكناني .

د ــ الأمير عيسى بن موسى الكناني .

هـ ــ الأمير عامر بن ذؤيب الكناني .

و ــ الأمير أحمد بن عيسى الكناني .

ز ــ الأمير دريب بن أحمد بن عيسى .

ح ــ موسى بن أحمد بن عيسى .

ط ــ الأمير محمد بن موسى بن أحمد الحرامي الكناني .

٣ــ مواطن أخرى في منطقة القنفذة :

أ ــ البرك وما حولها .

ب ــ يبة وقنونا .

ج ــ سوق حباشة ، ومعدن عشم .

د ــ الأحسبة ودوقة .

ثانياً : الأوضاع السياسية والإدارية من (ق١٠-١٥هـ / ق١٦-٢١م)

١ــ تمهيد .

٢ــ الأوضاع السياسية .

٣ــ القنفذة إدارياً .

أــ ملامح القنفذة إدارياً من (ق١٠هــ /١٦م) .

ب ــ القنفذة إدارياً من (١٣٤٣هــ / ١٩٢٤م) حتى الآن .

١- محافظة القنفذة ومراكزها .

٢- الاتصالات .

٣- البريد .

٤- إدارة الأموال .

٥- إدارة الجمرك .

٦- مأمورية البندرول .

٧- إدارة الميناء .

٨- البلدية .

٩- المحاكم وكتابة العدل .

١٠- المؤسسات الصحية .

١١- الأوقاف .

١٢- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

١٣- إدارة إحصاء النفوس

١٤- إدارة الشرطة .

١٥- مركز الدفاع المدني

١٦- إدارة السجن .

١٧- إدارة خفر السواحل .

١٨- الجوازات ، المرور ، وحدة مكافحة المخدرات .

١٩- إدارات أخرى .

القسم الثالث :

بلاد القنفذة في عيون الرحالة المسلمين وغير المسلمين

أولاً : تــمهيد .

ثانياً : التعريف بالرحالة ومدوناتهم :

١ـــ ناصر خسرو (ق٥هـــ / ١١م) .

٢ـــ ابن بطوطة (ق٨ هـــ/ ١٤م) .

٣ـــ السلطان الملك المجاهد الرسولي (ق٨هـــ / ١٤م) .

٤ـــ العباس بن علي الموسوي (ق١٢هـــ / ١٨م) .

٥ـــ يحي بن المطهر (ق١٢-١٣هـــ / ١٨ – ١٩م) .

٦ـــ محسن بن عبد الكريم إسحاق (ق١٢-١٣هـــ / ١٨-١٩ م)

٧ـــ إسماعيل جغمان (ق١٣هـــ / ١٩م) .

٨،٩ ـــــ الـــسير كيناهان كورنـــواليس ، وروبـــن بـــدول (ق١٣-١٤هـــ/١٩-٢٠م) .

١٠- الشريف البركاتي (ق١٤هـــ / ٢٠م) .

١١- الشريف عبد الله بن الحسين (ق١٤هـــ / ٢٠م) .

١٢- هاري سانت جون فلبي (ق١٤هـــ / ٢٠م) .

١٣- ك . س . توتيشل (ق١٤هـــ / ٢٠م) .

١٤- ولفرد تسيجر (ق١٤هـــ / ٢٠م) .

١٥- عبد الله العمودي (ق١٤هـــ / ٢٠م) .

١٦- عاتق بن غيث البلادي (ق١٤هـــ / ٢٠م) .

١٧- يحي بن إبراهيم الألمعي (ق١٤هـــ / ٢٠م) .

ثالثاً : وقفة تأمل وتحليل للرحالة ومدوناتهم :

١ــ تنوع ثقافاهم .

٢ــ المصادر والمنهج المستخدم في جمع مادة المدونات .

٣ــ دراسة ومقارنة مدونات الرحالة .

القسم الرابع :

فهرس وثائق وبحوث غير منشورة عن القنفذة في مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية .

أولاً : تمهيد .

ثانياً : فهرس الوثائق .

ثالثاً : فهرس بحوث غير منشورة .

رابعاً : آراء وتعليقات على الفهرس .

القسم الخامس :

محافظة القنفذة كما سمعت عنها ورأيتها :

أولاً : تمهيد .

ثانياً : التركيبة الجغرافية والسكانية .

١ــ التركيبة الجغرافية .

٢ــ التركيبة السكانية .

ثالثاً : ملامح الحياة الاجتماعية .

١ــ العمارة .

٢ــ الأطعمة والأشربة .

٣ــ الألبسة والزينة .

٤ــ عادات وتقاليد أخرى .

رابعاً : ملامح الحياة الاقتصادية .

١ــ الجمع والالتقاط .

٢ــ الصيد .

٣ــ الزراعة .

٤ــ التجارة .

٥ــ الحرف والصناعات المحلية .

خامساً : ملامح الحياة التعليمية والثقافية والفكرية .

١ــ التعليم .

٢ــ الثقافية والفكر .

٣ــ جوانب أخرى .

سادساً : الخلاصة : نتائج ، اقتراحات ، وتوصيات .

٧

تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم

(الجزء الأول)(أفريقيا)

ط١: ١٤١٧هـ ، أبها ، نادي أبها الأدبي ، ٢٠٦ ص

ط٢: ١٤١٩هـ ، جدة ، ٢٠٦ ص

ط٣: ١٤٢٤هـ ، الرياض ، مطابع العبيكان .

هذا الكتاب من تأليف الدكتور : السر سيد أحمد العراقي[١]، والدكتور : غيثان ابن علي بن جريس . ويشتمل على ما يلي :

ـ مقدمة .

ـ تمهيد : ملامح من تاريخ الإسلام في أفريقيا .

ـ الفصل الأول : الأقليات المسلمة في أفريقيا .

---

(١) من السودان الشقيق ، وقد كان أستاذاً للتاريخ الإسلامي بكلية التربية بأبها التابعة لجامعة الملك سعود .

ــ الفصل الثاني : يوغندة .

ــ الفصل الثالث : كينيا .

ــ الفصل الرابع : تنزانيا .

ــ الفصل الخامس : جنوب أفريقيا .

ــ الفصل السادس : بورندي .

ــ الفصل السابع : موزنبيق .

ــ الفصل الثامن : سيراليون .

٩

تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢ – ١٤٢٢) = (١٩٨٢ – ٢٠٠٢ م) .

ط١: ١٤٢٣هـ ، الرياض ، وزارة التعليم العالي ، أبها ، جامعة الملك خالد ، ٢٩٨ ص .
ط٢: ١٤٢٤هـ ، ٤٥١ ص .

هذا جانب مهم من الجوانب التي تناولها قلم الدكتور غيثان ، فالتعليم ركيزة أساسية في حياة المجتمعات .

وقد اشتمل على الفصول التالية :

الفصل الأول : التعليم العام للبنين في منطقة عسير :

أولاً : إدارة تعليم أبها .

ثانياً : إدارة تعليم بيشة .

ثالثاً : إدارة تعليم النماص .

رابعاً : إدارة تعليم محائل عسير .

خامساً : إدارة تعليم سراة عبيدة .

سادساً : إدارة تعليم رجال ألمع .

الفصل الثاني : التعليم العام للبنات بمنطقة عسير :

أولاً : إدارة تعليم البنات بأبها .

ثانياً : إدارة تعليم البنات في بيشة .

ثالثاً : إدارة تعليم البنات بالنماص .

الفصل الثالث : التعليم المهني والفني العام في منطقة عسير :

أولاً : مراكز التدريب المهني في منطقة عسير :

١ــ مركزالتدريب المهني بأبها .

٢ــ مركز التدريب المهني بالنماص .

٣ــ مركز التدريب المهني بمحائل عسير .

٤ــ مركز التدريب المهني ببيشة .

ثانياً : المعهد الثانوي الصناعي في أبها .

ثالثاً : المعهد الثانوي للمراقبين الفنيين في أبها .

رابعاً : المعهدان الثانويان التجاري والصحي بأبها .

خامساً : التعليم المهني النسوي .

الفصل الرابع : التعليم العالي في منطقة عسير :

أولاً : نبذة مختصرة عن نشأة التعليم العالي في منطقة عسير قبل عام ١٤٠٢هــ/ ١٩٨٢ م .

ثانياً : التعليم العالي في منطقة عسير من عام (١٤٠٢-١٤٢٢هــ / ١٩٨٢-٢٠٠١م) .

١ــ فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب .

٢ــ فرع جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) .

٣ـ العمادات والإدارات المساندة في فرعي الجامعة .

ثالثاً : جامعة الملك خالد (١٤١٩ - ١٤٢٢ هـ) .

رابعاً : مؤسسات تعليمية عالية أخرى :

١ـ كلية التربية للبنات بأبها .

٢ـ الكليات المتوسطة للبنات وتطورها .

٣ـ كلية المعلمين بأبها

٤ـ كلية المعلمين في بيشة .

٥ـ الكلية التقنية المتوسطة بأبها .

٦ـ كلية العلوم الصحية بأبها .

٩

تاريخ التعليم في منطقة عسير

(١٣٥٤ – ١٣٨٦هـ / ١٩٣٤ – ١٩٦٦م)

(الجزء الأول)

ط١ : ١٤١٦هـ ، جـــــدة ، دار البلاد للطباعة والنشر ، ٣٤٨ ص

يتبادر إلى الذهن حين يُذْكَر لقب المؤرخ بالحدث السياسي فحسب ، وتغيب الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية ، وهذا ينبع من أن الكثير من المدونات التاريخية اهتمت بالحدث السياسي على حساب المجالات الأخرى.

وفي هذا الكتاب الذي يؤرخ لحقبة مهمة من تاريخ التعليم في عسير نرى جهد الدكتور غيثان وهو يرسم في صفحات التاريخ ، ويقيد شوارد المعلومات ، ليخرج لنا لوحة رائعة عن التعليم في عسير ، وقد طرزها بالوثائق التي كادت تغيب في مجاهل الإهمال والنسيان .

وفيما يلي فصول ومباحث الكتاب :

الفصل الأول : لمحة عن أوضاع عسير العلمية قبل حكم الدولة السعودية الحالية

الفصل الثاني : تطور المراحل التعليمية في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ / ١٩٣٦-١٩٦٦م) .

أ ـ التعليم في المرحلة الابتدائية .

ب ـ التعليم في المرحلة المتوسطة والثانوية .

ج ـ المعاهد .

١ـ معاهد المعلمين الابتدائية النهارية .

٢ـ معاهد المعلمين الابتدائية الليلية .

٣ـ المعاهد العلميـــة .

الفصل الثالث : إنشاء الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ) .

أ ـ الإدارة العامة للتعليم في عسير .

ب ـ إدارة الامتحانات (الاختبارات) .

ج ـ إدارة التفتيش الإداري الفني .

د ـ توجيه الطلاب وإرشادهم .

هـ ـ الإدارة المالية .

الفصل الرابع : أنواع أخرى من التعليم ..

أ ـ التعليم في المساجد .

ب ـ مدارس القرعاوي .

ج ـ تعليم البنات .

١ـ وضع المرأة التعليمي عبر العصور الإسلامية .

٢ـ تعليم البنات الحديث في عسير .

د ـ محو الأمية (تعليم الكبار) .

هـ ــ المدارس الحربية .

و ــ الدورات التدريبية .

الفصل الخامس : الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم :

أ ــ الأنشطة الرياضية والكشفية .

ب ــ الأنشطة الاجتماعية والفنية .

ج ــ الرعاية الصحية والعلاجية .

د ــ الكتب والمكتبات العامة .

الفصل السادس : نماذج من رواد التعليم بمنطقة عسير .

١١

دراسات في تاريخ أفريقيا والجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية

ط١: ١٤٢٨هـ ، جازان ، نادي جازان الأدبي ، ٢٠٣ ص .

يحتوي هذا الكتاب على خمس دراسات ، هي :

١ـ الدراسة الأولى :

الصلات الدعوية بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين أهل تهامة والسراة (دراسة تاريخية) (ص ص ١٣ – ٦٤). واشتملت هذه الدراسة على الآتي :

أولاً : المقدمة .

ثانياً : تهامة والسراة جغرافياً وقبلياً عند ظهور الإسلام .

١ـــ تهامة والسراة جغرافياً .

٢ـــ تهامة والسراة قبلياً :

أ ـــ قبيلة مذحج .

ب ـــ قبيلة همدان .

ج ــ قبيلة حمير .

د ــ قبائل خولان .

هــ ــ القبائل التهامية .

و ــ قبائل بلاد السراة .

ز ــ نصارى نجران .

ثالثاً : استجابة بعض أهل تهامة والسراة للإسلام في مرحلة الدعوة المكية .

رابعاً : انتشار الإسلام في تهامة والسراة خلال مرحلة الدعوة المدنية :

١ــ الدعوة عن طريق الدعاة والرسائل .

٢ــ إرسال البعوث والسرايا لنشر الإسلام بين التهاميين والسرويين .

٣ــ دخول وفود أهل تهامة والسراة في الإسلام .

٢ـ الدراسة الثانية :

الهجـــرات العربية وانتشار الإســـلام في شرق أفريقيا في القـــرون الإسلامية الأولى (ص ص ٦٥-٨٦) .

٣ـ الدراسة الثالثة :

الدور الحضاري لنشاط التجارة بين شمال وغرب أفريقيا في العصـــور الإسلامية الوسيطة . (ص ص ٨٧-١١٢) .

٤ـ الدراسة الرابعة :

الإسلام واللغة العربيـــة في دول الطـــراز الإسلامي خلال العصـــر الإسلامي الوسيط (ص ص ١١٣-١٣٩) .

٥ـ الدراسة الخامسة :

جنوب السعودية في كتاب (مرتفعات الجزيرة العربيـــة) لهـــاري سانت جون فيلبي (دراسة تاريخية تحليلية) (ص ص ١٤٣-١٨٨) .

وتشتمل هذه الدراسة على الآتي :

أولاً : مقدمة .

ثانياً : التعريف بهاري سانت جون فيلبي (H.St.J.B.Philby) .

ثالثاً : التعريف بكتاب : مرتفعات الجزيرة العربية ، وأقسامه .

رابعاً : دراسة وصفية للكتاب .

خامساً : دراسة تحليلية للكتاب :

١- الأحوال الجغرافية .

٢- الأوضاع السياسية والتاريخية .

٣- النواحي الاجتماعية :

أ ـــ طبقات المجتمع .

ب ـــ معيشة المجتمع العامة :

١-وصف القرى والمنازل .

٢- الأطعمة والأشربة واللباس والزينة .

٣- بعض العادات والتقاليد .

٤- الأحوال الاقتصادية والإدارية والمالية .

٥- بعض جوانب الحياة العلمية والفكرية .

١٢

دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة

(ق١هـ – ق١٠هـ = ق٧م – ق١٦م)

(الجزء الأول)

ط١: ١٤٢٤هـ ، أبها ، ٤٣٧ ص

المقصود ببلاد تهامة والسراة المنطقة الممتدة من قرب الطائف ومكة المكرمة شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً .

ويشتمل الكتاب على ثماني دراسات : وهي كما يلي :

الدراسة الأولى : بلاد تهامة والسراة منذ فجر الإسلام حتى السنة الثانية عشرة (ص ص ٢١-٥٤) :

أولاً : تمهيـــد .

ثانياً : نبذة عن الوضع الجغرافي والبشري .

ثالثاً : تهامة والسراة أثناء مرحلة الدعوة المكية .

رابعاً : تهامة والسراة أثناء مرحلة الدعوة المدنية .

خامساً : صدى الردة في إقليم تهامة والسراة .

الدراسة الثانية : دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام (ص ص ٥٥ – ٩٢) .

أولاً : تمهيـــد .

ثانياً : دور أهل تهامة والسراة في جبهات الفتوح الإسلامية المبكرة .

أ ــ دورهم في الجبهة الشامية .

ب ــ دورهم في الجبهة الفارسية .

ج ــ دورهم في التنظيمات العسكرية في جبهتي الشام وفارس .

ثالثاً : الخاتمـــة .

الدراسة الثالثة : تاريخ مخلاف جرش (عسير) خلال القرون الإسلامية الأولى (ص ص ٩٣ – ١٢٦) :

أولاً : مقدمـــة .

ثانياً : أصل التسمية لجُرش .

ثالثاً : التحديد الجغرافي لجرش .

رابعاً :الحياة السياسية في مخلاف جرش .

خامساً : الجوانب الحضارية في جُرش ومخلافها .

سادساً : الخاتمـــة .

الدراسة الرابعة : بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني، (ص ص ١٢٧ – ١٦٤) .

أولاً : مقدمـــة .

ثانياً : شخصية الهمداني وحياته .

ثالثاً : جغرافية السراة الطبيعية والبشرية .

رابعاً : الحياة الاجتماعية .

خامساً : الحياة الاقتصادية .

سادساً : الحياة العلمية والفكرية .

سابعاً : معوقات حضارية .

ثامناً : الخاتمة .

الدراسة الخامسة : بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل (ق٣هـ) (ق٨م) (ص ص ١٦٥ – ١٩٦) .

الدراسة السادسة : صور من الحياة الاجتماعية في بلاد السَّراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة . (ص ص ١٩٧ – ٢٤٨) .

أولاً : المقدمـــة .

ثانياً : طبقات المجتمع السروي .

ثالثاً : الأسرة في المجتمع السروي .

رابعاً : أفراح وأتراح أهل السراة .

خامساً : العمران في بلاد السراة .

سادساً : الأطعمة والأشربة .

سابعاً : الخاتمة .

الدراسة السابعة : ملامح الحياة العلمية في بلاد تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة . (ص ص ٢٤٩ – ٣٣٤) :

أولاً : تمهيد جغرافي .

ثانياً : ملامح الحياة العلمية في بلاد تهامة والسراة في عصر النبوة وصدر الإسلام.

ثالثاً : ملامح الحياة العلمية في بلاد تهامة والسراة خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين .

رابعاً : ملامح الحياة العلمية في بلاد تهامة والسراة من القرن الرابع إلى القرن العاشر الهجري :

١ـ البلاد التهامية :

أ ـ البيوتات العلمية في المخلاف السليماني (جازان) .

ب ـ البيوتات العلمية في مخلاف حلي بن يعقوب وأحوازها .

ج ـ علوم اللغة والأدب .

د ـ الحلقات العلمية وأثرها الفكري في بلاد تهامة .

هـ أشهر المصنفات العلمية التي دونها علماء وأدباء البلاد التهامية.

و ـ مكتبات البلاد التهامية .

٢ـ البلاد السروية :

أ ـ التواصل العلمي بين بلاد السراة والحجاز .

ب ـ الحياة الأدبية في بلاد السراة .

ج ـ المصنفات والتآليف العلمية والأدبية لعلماء وأدباء وفقهاء السراة .

<u>الدراسة الثامنة</u> : ملامح النشاط التجاري لبلاد تهامة والسراة في العصور الإسلامية الوسيطة (ص ص ٣٣٥ – ٤٢٢) :

أولاً : تمهيد .

ثانياً : الموقع الجغرافي لبلاد تهامة والسراة .

ثالثاً : اهتمام الحكام والولاة بالنشاط التجاري .

رابعاً : التجارة ومقوماتها في أرض تهامة والسراة .

خامساً : الطرق التجاريـــة .

سادساً : أهم المراكز التجارية في تهامة والسراة .

سابعاً : الأسواق .

ثامناً : الحسبة والمحتسب .

تاسعاً : الصادرات والواردات .

عاشراً : المعاملات التجارية .

الحادي عشر : معوقـــات التجارة .

الثاني عشر : الخاتمة .

١٣

دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة

(ق١هـ — ق١٠هـ = ق٧ م — ق١٦م)

(الجزء الثـاني)

ط١: ١٤٣١هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ٦١٩ ص .

يشتمل هذا الجزء على إحدى عشرة دراسة ، وهي كما يلي :

الدراسة الأولى : أضواء على مصادر تدوين تاريخ وتراث جنوبي شبه الجزيرة العربية عبر أطوار التاريخ الإسلامي. (ص ص ١١— ٢٦).

الدراسة الثانية : الصلات الدعوية بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين أهل تهامة والسراة (دراسة تاريخية) (ص ص ٢٧ — ٩٨) .

أولاً : مقدمة .

ثانياً : تهامة والسراة جغرافياً وقبلياً عند ظهور الإسلام ..

١ــ تهامة والسراة جغرافياً .

٢ــ تهامة والسراة قبلياً .

أ ـــ قبيلة مذحج .

ب ـــ قبيلة همدان .

جـــ ـــ قبيلة حمير .

د ـــ قبائل خولان .

هـــ ـــ القبائل التهامية .

و ـــ قبائل بلاد السراة .

ز ـــ نصارى نجران .

ثالثاً : استجابة بعض أهل تهامة والسراة للإسلام في مرحلة الدعوة المكية .

رابعاً : انتشار الإسلام في تهامة والسراة خلال مرحلة الدعوة المدنية :

١ـــ الدعوة عن طريق الدعاة والرسائل .

٢ـــ إرسال البعوث والسرايا لنشر الإسلام بين التهاميين والسرويين

٣ـــ دخول وفود أهل تهامة والسراة في الإسلام .

خامساً : الخاتمـــة .

الدراسة الثالثة : بلاد السراة في العصر الأموي : دراسة لبعض مظاهر الحضارة (ص ص ٩٩ – ١٣٢) .

أولاً : تمهـــيد .

ثانياً : التبعية الإدارية والسياسية لبلاد السراة خلال العصر الأموي .

ثالثاً : الحياة الاجتماعية .

رابعاً : الحياة الاقتصادية .

خامسا : الحياة العلمية والفكرية .

سادساً : خلاصة الـــقـــول .

الدراسة الرابعة : التطور التاريخي لمنطقة الباحة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ص ص ١٣٣ – ١٩٠) .

أولاً : منطقة الباحة : الاسم ، التركيبة الجغرافية والبشرية .

ثانياً : تاريخ الباحة في العهد النبوي .

ثالثاً : تاريخ الباحة في العهد الراشدي .

رابعاً : تاريخ الباحة في العهدين الأموي والعباسي وما بعدهما :

١ـــ الآثار السلبية على انتقال الخلافة من الجزيرة العربية إلى الشام والعراق.

٢ـــ بعض الفتن والحركات السياسية .

٣ـــ الأوضاع العامة لبلاد الباحة وما جاورها بعد القرن الرابع الهجري (العاشر ميلادي)

الدراسة الخامسة : تنبيهات حول تاريخ منطقة الباحة (ص ص ١٩١- ٢٥٠) .

وهذه الدراسة من إعداد الدكتور : جمعان بن عبد الكريم الغامدي .

وذلك بطلب من الدكتور : غيثان بن جريس .

أولاً : مقدمـــة .

ثانياً : تنبيهات حول التاريخ القديم :

١ـــ تسمية المكان .

٢ـــ آثار منطقة الباحة :

أ ـــ صنم ذي الخلصة .

ب ـــ الآثار المدمرة .

ج ـــ آثار لم تسجل حتى الآن في الباحة وما جاورها .

٣ــ تحقيقات في النسب القديم .

ثالثاً : تنبيهات حول التاريخ الإسلامي من القرن (١ – ٤هــ/٧ – ١٠م) .

١ــ الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم) .

٢ــ وفود غامد أربعة وليسوا اثنين .

٣ــ قصة الغامدية .

٤ــ قضية الردة .

رابعاً : تنبيهات حول الفترة الغامضة من تأريخ ما يسمى الآن الباحة ق (٤- ١٢هــ /١٠ــ١٨م) .

خامساً : تنبيهات حول التاريخ الحديث من (ق١٢-١٤هــ /١٨ــ٢٠م) :

١ــ التسميات .

٢ــ تحقيقات في النسب الحديث .

٣ــ الأحداث التاريخية .

٤ــ لمحات من الحركة الفكرية والعلمية في منطقة الباحة .

٥ــ بعض المقابلات التي أجريتها .

الدراسة السادسة : التطور التاريخي لمنطقة عسير خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ص ص ٢٥١ ــ ٢٩٨) .

أولاً : مفهوم عسير .

ثانياً : نبذة عن الوضع الجغرافي والبشري لبلاد تهامة والسراة العسيرية .

ثالثاً : بلاد عسير أثناء مرحلة الدعوة المكية .

رابعاً : بلاد عسير أثناء مرحلة الدعوة المدنية .

خامساً : بلاد عسير منذ عصر الخلافة الراشدة حتى أواخر العصر الإسلامي الوسيط.

الدراسة السابعة : التطور التاريخي لمنطقة نجران خلال العصور الإســـلامية المبكرة والوسيطة . (ص ٢٩٩ _ ٣٥٦) .

أولاً : أصل التسمية .

ثانياً : تاريخ نجران في العهد النبوي .

ثالثاً : تاريخ نجران في العهد الراشدي .

رابعاً : العهدان الأموي والعباسي وما بعدهما .

الدراسة الثامنة : بيشة خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط (ق١ - ق٩ هـــ = ق٧ — ق١٧ م) (دراسة تاريخية حضارية) (ص ص ٣٥٧ _ ٤٢٣).

أولاً : مقدمة .

ثانياً : الاسم والموقع .

ثالثاً : التركيبة السكانية .

رابعاً : بيشة تاريخيا .

خامساً : مظاهر الحضارة في بيشة .

سادساً : الخاتمة : نتائج البحث وتوصياته .

الدراسة التاسعة : تبالة وأهميتها التاريخية والحضارية خلال القرون الإسلامية الأولى (ص ص ٤٣٢ _ ٤٧٠)

أولاً : المقدمة .

ثانياً : سبب التسمية .

ثالثاً : الموقع والسكان .

رابعاً : تبالة وأهميتها التاريخية .

خامساً : تبالة وأهميتها الحضارية .

سادساً : الخاتمة : نتائج البحث والتوصيات .

الدراسة العاشرة : رسائل الإمام القاسم بن علي العياني إلى أهل عَثَّر ونجران في أواخر القرن الرابع الهجـــري (٣٨٨ ـ ٣٩٣ هـــ) (ص ص ٤٧١ ـ ٥٣٤) .

أولاً : مقدمة .

ثانياً : نشأة الإمام العياني وحياته السياسية والإدارية .

ثالثاً : بلاد عثر ونجران قبل عصر الإمام العياني .

رابعاً : رسائل الإمام العياني إلى أهل عثر ونجران .

١ـــ الرسالة الأولى إلى العبدين أميري عثر .

٢ـــ الرسالة الثانية إلى أهل نجران .

٣ـــ الرسالة الثالثة إلى أهل نجران .

خامساً : دراسة وصفية تحليلية للرسائل .

سادساً : الخاتمة : النتائج وتوصيات البحث .

الدراسة الحادية عشرة : بلاد السراة في كتاب : سيرة الأميرين الجلـــيلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر الإمام العياني مـــن عـــام ٤٥١ ـ ٤٥٩هـــ (دراسة تاريخية تحليلية) (ص ص ٥٣٥ ـ ٥٩٦) .

أولاً : مقدمة .

ثانياً : المقصود ببلاد السراة .

ثالثاً : التعريف بالأميرين وأسرهما ، وعلاقتهما ببلاد السراة .

رابعاً : التعريف بالكتاب : سيرة الأميريـــن ... ، ومؤلفـــة ، والهـــدف مـــن تأليفه .

خامساً : نصوص الكتاب التي تعرضت لبلاد الـــسراة مـــن عـــام (٤٥١ ـ ٤٥٩هـــ / ١٥٠٩ ـ ١٠٦٦م) .

سادساً : دراسة النص وتحليله :

١ـــ الناحية الجغرافية .

٢ـــ الناحية السياسية والإدارية .

٣ـــ الناحية الاجتماعية .

٤ـــ الأحوال الاقتصادية .

٥ـــ الأحوال الدينية .

٦ـــ الأحوال العلمية والأدبية .

سابعاً : الخاتمة : النتائج وتوصيات البحث .

١٤

دراسات في تاريخ الحجاز السياسي والحضاري خلال العصر الإسلامي (ق١- ١٠هـ = ق٧- ١٦م)

ط١ : ١٤٢٥هـ ، مكة المكرمة ، نادي مكة الثقافي الأدبي ، ٣٥١ ص

المراد بالحجاز في هذا الكتاب : مكة ، والمدينة ، وما حولهما .

وبلغت الدراسات عشر دراسات جاءت كما يلي :

١- الدراسة الأولى :

تطور العلاقات السياسية والتجارية بين الحبشة والنوبة وبين الحجاز في صدر الإسلام . (ص ص ٢٣ _ ٦٢) .

٢- الدراسة الثانية :

أعمال خلفاء بني العباس الأوائل الخيرية لأهل الحجاز (١٣٢_٢٣٢هـ = ٧٤٩ _ ٨٤٦ م) . (ص ص ٦٣ _ ٧٨) .

٣- الدراسة الثالثة :

علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس الأوائل (١٣٢_٢٣٢هـ = ٧٤٩ _ ٨٤٦ م) . (ص ص ٧٩ _ ٩٧) .

٤- الدراسة الرابعة :

ورقات من تاريخ المدينة المنورة خلال السنين الأولى من حكم بـــني العبـــاس (١٣٢ ـ ١٦٩هـ = ٧٤٩ ـ ٧٨٥ م) . (ص ص ٩٩ ـ ١٢٥) .

٥ـ الدراسة الخامسة :

الأوضاع السياسية والحضارية في الحجاز خلال عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٦ ـ ١٥٨هـ = ٧٥٣ ـ ٧٧٤ م) (ص ص ١٢٧ـ ١٦٥) .

٦ـ الدراسة السادسة :

أعمال الخليفة المهدي العباسي الخيرية لأهل الحجـــاز (١٥٨ ـ ١٦٩هـــــ = ٧٧٤ ـ ٧٨٥ م) . (ص ص ١٦٧ ـ ١٨٨) .

٧ـ الدراسة السابعة :

أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية الأربعـــة الأولى .

(ص ص ١٨٩ ـ ٢٢٤) .

٨ـ الدراسة الثامنة :

الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز خلال القرون الإسلامية الأولى (ق١ ـ ق٨هـ = ق٧ ـ ق١٤ م) (ص ص ٢٢٥ ـ ٢٥١) .

٩- الدراسة التاسعة :

صور من الصلات الحضارية بين مكة المكرمة وبلاد السراة خـــلال العـــصور الإسلامية المبكـــرة والوســـيطة (ق١ ـ ق١٠هـــــ = ق٧ ـ ق١٦ م) .

(ص ص ٢٥٣ ـ ٢٩٢) .

١٠- الدراسة العاشرة :

جدة في مواجهة الخطر البرتغالي خلال الثلث الأول من القرن العاشر الهجـــري (١٦ م) . (ص ص ٢٩٣ ـ ٣٥١) .

١٥

دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية

ط١ : ١٤٢١هـ ، الرياض ، ٣٦٢ ص .

المقصود بجنوب البلاد السعودية مناطق : عسير ، وجازان ، ونجران ، ويحتوي الكتاب على الدراسات التالية :

الدراسة الأولى : أوراق من تاريخ منطقة عسير في فترة حكم الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ : عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) .

الدراسة الثانية : أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر .

االدراسة الثالثة : التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) .

الدراسة الرابعة : محافظة النماص في ضوء بعض المذكرات والوثائق المحلية .

الدراسة الخامسة : قراء في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١ هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز .

الدراسة السادسة : وجهات نظر حول كتاب (بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين) .

الدراسة السابعة : دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير : إعداد الأستاذ الدكتور/ السر سيد أحمد العراقي .

الدراسة الثامنة : ببليوجرافيا : لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملك سعود كلية التربية فرع أبها (القسم الأول) . خلال السنوات (١٣١٣ _ ١٤١٩ هـ).

١٦

دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبهـا (١٣٩٦ _ ١٤٢٣ هـ = ١٩٧٦ _ ٢٠٠٢ م)

(النشأة – التطور – الإلغاء)

ط١ : ١٤٢٤هـ ، جدة ، الرواد ، ٢٠٥ص .

هذا الكتاب نفثه مصدور أراد فيه صاحبه التعبير عن مشاعر الألم والحسرة من جراء قرار جامعة الملك خالد بإلغاء قسم التاريخ ، ولعل في ذلك خيرا ، فقد تم بسببه أن قام الدكتور غيثان بالتوثيق والتأريخ لهذين القسمين ، وهذا من المكاسب العلمية في مجال تاريخ التعليم في منطقة عسير .

ويتألف الكتاب من الموضوعات التالية :

أولاً : المقدمة .

ثانياً : سبب اختيار الموضوع .

ثالثاً : نشأة قسم التاريخ بكلية التربية بأبها (فرع جامعة الملك سعود) .

رابعاً : نشأة قسم التاريخ بفرع (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها)

خامساً : تنسيق المواقف ضد علم التاريخ .

سادساً : تطور قسم التاريخ بفرع جامعة الملك سعود ثم دمجه مع قسم التاريخ

بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

سابعاً : الخطط الدراسية للقسمين .

ثامناً : نشاط أعضاء هيئة التدريس .

تاسعاً : مسيرة طلاب القسمين وبعض مساهماتهم البحثية

عاشراً : ببليوجرافيا مختارة لبعض أبحاث طلاب التخرج في القسمين .

الحادي عشر : الخاتمة .

١٧

صفحات من تاريخ عسير

(الجزءان : الأول والثاني)

ط١ : ١٤١٤هـ ، جدة ، دار البلاد للطباعة والنشر ، (الجزء الأول) ١٩١ ص .
ط٢ : ١٤٢٥هـ ، الرياض مطابع العبيكان (الجزءان : الأول والثاني) ٤٧٥ ص .
ط٣ : ١٤٣٤-١٤٣٥هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٤٨٠ص

يحتوي هذا الكتاب على ثلاثة عشر بحثا ، وهي كما يلي :

البحث الأول :

بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط (ص ص ٢٢ ـ ٤٦) .

البحث الثاني :

أهمية النباتات في الغذاء والدواء ببلاد السراة من خلال بعض كتب التراث الإسلامي . (ص ص ٤٧ ـ ٦٦) .

البحث الثالث :

أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية . (ص ص ٦٧ ـ ٩٠) .

البحث الرابع :

وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩ ـ ١٣٣٧هـ = ١٨٧٣ ـ ١٩١٩ م) (القسم الأول) . (ص ص ٩١ ـ ١٢٠) .

البحث الخامس :

ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز .(ص ص ١٢١ ـ ١٤٢) .

البحث السادس :

من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية . (ص ص ١٤٣ ـ ١٦٢) .

البحث السابع :

من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة . (ص ص ١٦٣ ـ ١٨٦) .

البحث الثامن :

العادات والتقاليد العرفية الحديثة في ضوء بعض الوثائق المحلية . (ص ص ١٨٧ـ ٢١٠) .

البحث التاسع :

صور من التنظيمات العرفية الحديثة في ضوء بعض الوثائق المحلية . (ص ص ٢١١ ـ ١٣٢) .

البحث العاشر:

وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩ _ ١٣٣٧هـ = ١٨٧٣ _ ١٩١٩ م) (القسم الثاني) . (ص ص ٢٣٥ _ ٢٧٤) .

البحث الحادي عشر:

بلاد عسير في كتابات فيلبي وفيليب ليبتز (ص ص ٢٧٥ _ ٣٤٨) .

البحث الثاني عشر:

قراءة في كتاب : (بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر) لمؤلفه غيثان بن جريس . عرض وتعليق : د. السر سيد أحمد العراقي . (ص ص ٣٤٩ _ ٣٧٦) .

البحث الثالث عشر:

قراءة في كتاب : (تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢ _ ١٤٢٢هـ) لمؤلفه غيثان بن جريس . عرض وتعليق : د. عبد المنعم علي إبراهيم . (ص ص ٣٧٧ _ ٣٩٠) .

١٨

عبد الوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية
(١٣٤٠ _ ١٣٧٤هـ = ١٩٢٠ _ ١٩٥٤م)
(دراسة تاريخية وثائقية)

ط١ : ١٤٣٣هـــ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٥٩٤ ص
ط٢ : ١٤٣٥هـــ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٥٩٤ ص

أسرة آل أبي ملحة من الأسر العريقة في مدينة خميس مشيط ، ولها مشاركات مشـــرقة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والإداري في منطقة عسير .

والشيخ عبد الوهاب أبو ملحة من أعلام منطقة عسير البارزين الـــذي وضع فيهم الملك عبد العزيز آل سعود (رحمه الله تعالى) ثقته .

وهذا الكتاب صفحة مشرفة يضيفها الدكتور غيثان إلى صفحات تاريخ منطقة عسير التي لم يأل جهدا ووقتا في نشرها وتبليغها .

ويشتمل الكتاب على الموضوعات التالية :

تمهيد :

١ـــ المقصود بجنوبي البلاد السعودية .

٢ـــ نبذة تاريخية عن جنوبي البلاد السعودية قبل عام (١٣٤٠هـــ / ١٩٢١ م)

الفصل الأول : عبد الوهاب أبو ملحة : نسبه ونشأته ، صفاته ، بزوغ نجمه العملي والوظيفي .

الفصل الثاني : دور أبو ملحة في إدارة ماليات الجنوب :

١- جهوده في تشكيل إدارة مالية عسير(١٣٤٢_١٣٧٤هـ/).

٢- جهوده في تشكيل إدارات باقي ماليات الجنوب (١٣٥٩ _ ١٣٧٤هـ /) .

٣- ضبطه لواردات ومصروفات المالية .

٤- علاقة رئيس ماليات الجنوب مع المؤسسات الإدارية الأخرى .

٥- مهام إدارية ومالية أخرى .

٦- عقبات في إدارة وتطوير الإدارة المالية .

الفصل الثالث : إسهامات أبو ملحة الأخرى :

١- ولاؤه لوطنه وولاة أمره .

٢- إسهاماته العسكرية والسياسية والحضارية :

أ ـــ دوره في الجانب العسكري الأمني .

ب ـــ دوره في الجانب السياسي والإداري .

ج ـــ دوره في الجانب العمراني والاجتماعي .

دـــ دوره في الجانب الاقتصادي .

هـــ ـــ دوره في الجانب التعليمي والثقافي .

و ـــ دوره في جوانب أخرى .

الفصل الرابع : دراسة لبعض الرسائل المتبادلة مع أبي ملحة :

١- رسائل متبادلة مع ولاة الأمر .

٢- رسائل متبادلة مع بعض رجالات الدولة وموظفيها.

٣- رسائل متبادلة مع موظفي ماليات الجنوب .

٤- رسائل متبادلة مع بعض الأعيان والوجهاء وشيوخ القبائل وعامتهم .

٥- رسائل متبادلة مع بعض التجار والأصدقاء والرفاق .

٦- رسائل متبادلة مع بعض أفراد أسرته ومواليه .

٧- تعليقات المؤلف على هذه الرسائل .

الفصل الخامس : فهرس الوثائق غير المنشورة المرسلة إلى (أو) من أبي ملحة والمحفوظة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .

١- مدخل .

٢- فهرس الوثائق المرسلة إلى أبو ملحة .

٣- فهرس الوثائق المرسلة من أبو ملحة .

٤- وقفات وتعليقات .

الفصل السادس : شهادات بعض من عاصر وعرف عبد الوهاب أبو ملحة :

١- تمهيد .

٢- الشهادة الأولى : بقلم عدد من الرحالة الأوروبيين والعرب في منطقة عسير .

٣- الشهادة الثانية : بقلم الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي العسيري .

٤- الشهادة الثالثة : بقلم الأستاذ حسين بن ظافر الأشول البكري الشهري .

٥- الشهادة الرابعة : بقلم الأستاذ أحمد إبراهيم مطاعن الألمعي العسيري .

٦- الشهادة الخامسة : بقلم الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور .

٧- الشهادة السادسة : بقلم الأستـــاذ سعيد بن عبد الله بن علي آل مسفر .

٨- الشهادة السابعة : بقلم الأستاذ محمد بن عبد الله الحميد .

٩- الشهادة الثامنة : بقلم الأستاذ عبد الله بن محمـــد بن عزيز آل عزيز.

١٠- الشهادة التاسعة : بقلم الأستـــاذ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة.

١١- الشهادة العاشرة : بقلم الأستاذ علي بن حسن الشعيب الشهراني .

١٢- الشهادة الحادية عشرة : بقلم العميد ركـــن متقاعد مبارك بن مشيط بن عبد الله الشهراني .

١٣- الشهادة الثانية عشرة : بقلم الأستاذ عبد الله ابن سعيد بن عبد الوهاب أبو ملحة .

١٤- الشهادة الثالثة عشرة : بقلم اللواء ركن طيـــار عبد الله بن محمد (أنور) .

الخاتمة : نتائج وتوصيات الدراسة .

ملاحق الكتاب الرئيسية :

١- الوثائق

٢- كتب وبحوث للمؤلف

٣- الصور الفوتوغرافية .

١٩

عسير : دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ = ١٦٨٨ـ ١٩٨٠م) .

ط ١ : ١٤١٥هـ ، جدة ، دار البلاد للطباعة والنشر ، ٢٥٥ص .

تمثل هذه الدراسة إحدى الدراسات المتكاملة عن منطقة عسير خلال ثلاثة قرون تعتبر من الفترات الشحيحة في معلوماتها بل ندرتها في بعض الأحيان .

وتشتمل على الفصول التالية :

- **الفصل الأول :**

الأحوال الجغرافية والسياسية في عسير .

١ـ الوضع الجغرافي

٢ـ نبذة عن الحياة السياسية .

- **الفصل الثاني :**

الحياة الاجتماعية :

١ـ المجتمع والأسرة .

٢ـ المباني بأنواعها .

٣ـ الأطعمة والأشربة .

٤ـ الألبسة والزينة .

٥ـ عادات الأعياد ، الزواج ، والختان والمآتم .

٦ـ القوانين العرفية .

٧ ـ عادات وتقاليد أخرى :

أ – التعاون .

ب – الكرم واستقبال الضيوف .

ج – الشجاعة .

د – الصلح .

هـ – عادات إعطاء الوجه أو الجوار .

و – عادات توديع واستقبال المسافر .

ز – تبادل الأخبار .

ح – عادات السموة أو (السماية) .

٨ـ المجالس العلمية والاجتماعية .

٩ ـ الطب والتطبيب .

١٠ـ الألعاب الرياضية ووسائل التسلية .

- **الفصل الثالث :**

الحياة الاقتصادية .

١ـ الرعي والصيد والجمع والالتقاط .

٢ـ الزراعة

أ ـ أنواع الأراضي وملكيتها .

ب ــ طرق التعامل الزراعي .

ج ــ أنماط الزراعة والري .

د ــ المحاصيل الزراعية .

٣ ــ المهن الصناعية والحرف التقليدية .

أ ــ المعادن وما يتعلق بها .

ب ــ الصناعات الحجرية والفخارية .

ج ــ التجارة .

د ــ دباغة الجلود وخرازتها .

هــ ــ النسيج والخياطة والصياغة .

و ــ الأوزان والمكاييل والمقاييس .

٥ــ العقبات المواجهة للحياتين الاجتماعية والاقتصادية

٢٠

عسير في عصر الملك عبد العزيز
(دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية)

ط١ : ١٤٢٠هـ ، جدة ، ٢٨٧ص .

يشتمل الكتاب على الموضوعات التالية :

الفصل الأول :

الحياة الإدارية في عسير في عصر الملك عبد العزيز .

أولاً : نظام الحكم وتطوره في عهد الملك عبد العزيز آل سعود .

ثانياً : تطور المؤسسات الإدارية في منطقة عسير .

١ ــ إمارة منطقة عسير .

٢ ــ الشرطة .

٣ ــ الجوازات والأحوال المدنية .

٤ ــ التعليم .

٥ ــ القضاء .

٦ ــ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحسبة) .

٧ ــ البلدية .

٨ ــ إدارة المالية في عسير .

الفصل الثاني :

الحياة الاقتصادية في عسير في عصر الملك عبد العزيز .

أولاً : الرعي والصيد والجمع والالتقاط .

ثانياً : الزراعة :

أ ـــ أنواع الأراضي وملكيتها .

ب ـــ طرق التعامل الزراعي .

ج ـــ أنماط الزراعة والري .

د ـــ المحاصيل الزراعية .

ثالثاً : الصناعات والحرف التقليدية :

أ ـــ المعادن وما يتعلق بها .

ب ـــ الصناعات الحجرية والفخارية .

ج ـــ النجارة .

د ـــ دباغة الجلود وخرازتها .

هـــ ـــ النسيج والخياطة والصياغة .

و ـــ حرف وصناعات أخرى .

رابعاً : التجارة :

أ ـــ الطرق التجارية وأنواعها .

ب ـــ الأسواق التجارية والأسبوعية وغيرها .

ج ـــ الصادرات والواردات ونظام الدلالين .

د ــ الأسعار .

هـ ــ الأجور والرواتب .

و ــ العملات النقدية المعدنية والورقية ،

ز ــ الأوزان والمكاييل والمقاييس .

٢١

القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً)

(الجزء الأول)

ط١ : ١٤٢٦هـ ، الرياض ، مطابع العبيكان ، ٥٦٧ص .

يُعَدُّ هذا الكتاب الحلقة الأولى في سلسلة تحمل العنوان (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) وقد أنجز منها حتى الآن ثلاثة أجزاء ، وهو إسم على مُسمّى ، فالقارئ يجد في هذا الجزء وبقية الأجزاء روايات كتبها أصحابها من تلقاء أنفسهم ، أو بطلب من الدكتور غيثان .

وأصحاب هذه الروايات ممن عاشوا في قلب الحدث ، وبذلك تصبح هذه الروايات من المصادر الرئيسة التي يندر وجودها في كتاب ، ولولا ما أثاره غيثان في بعضهم للحديث عن الأحداث التي عاصروها فإننا سنفقد الكثير من المعلومات التاريخية ، ولا سيما بموت بعض هؤلاء الرواة ، وهو ما حصل بالفعل لثلاثة من رواته ، وهم (محمد أحمد أنور عسيري) و (عبد الله بن عبد الرحمن ابن إلياس) و (عبد المالك الطرابلسي) .

ويتألف الكتاب من أربعة أقسام هي :

١ـ القسم الأول :

رسائل محمد أحمد أنور عسيري .

(ص ص ٢٢ ـــ ٢٥٣) (وهي عشر رسائل) .

٢ ـ القسم الثاني :

قرارات المجلس البلدي في منطقة عسير (١٣٦٢ ـــ ١٣٨١هـــ) (ص ص ٢٥٤ ـــ ٤٣٤) .

٣ ـ القسم الثالث :

مذكرة الشيخ عبد الله بن عبد الـــرحمن بـــن إليـــاس (ص ص٤٣٥- ٤٦١) .

٤ ـ القسم الرابع :

مذكرتا عبد المالك الطرابلسي .

(ص ص ٤٦٢ ـــ ٤٧٧) .

وجاءت الملاحق في الصفحات (٤٧٨ ـــ ٥٥٠) لتـــضيف روايـــات أخرى مكتوبة ، كتبها :

١ ـــ محمد أحمد أنور .

٢ ـــ إبراهيم بن محمد آل فايع .

٢٢

القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة)

(الجزء الثاني)

ط١ : ١٤٠٢هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، جـ٢ ، ٥٢٥ص.

يشتمل هذا الكتاب على تسعة أقسام ، وهي كما يلي :

القسم الأول : رسائل ومدونات الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي.

القسم الثاني : منطقة عسير خلال خمسة عقود (١٣٨٠ - ١٤٣٠هـ) .

القسم الثالث : أقوال بعض العسيريين عن بلادهم .

القسم الرابع : بلاد القنفذة في عين مؤرخها حسن بن إبراهيم الفقيه .

القسم الخامس : صور من تاريخ منطقة القنفذة الحضاري .

القسم السادس : بلاد القنفذة في بعض المذكرات والمدونات .

القسم السابع : رحلات قصيرة للمؤلف في نواحي من عسير .

القسم الثامن : الخاتمة : نتائج وتوصيات الدراسة .

القسم التاسع : ملاحق الكتاب .

ويُعدّ القسم الأول أكبر الأقسام من حيث عدد الصفحات التي تصل إلى

نصف عدد صفحات الكتاب تقريباً ، ويشتمل علـــى (رســـائل ومـــدونات الأستاذ / إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي) وكنت أتمنى أن يصدر هذا القسم مفرداً بعنوان (خميس مشيط في رسائل ومدونات إبراهيم بن فائع الألمعي) .

وذلك لما اشتمل عليه من تاريخ خميس مشيط وقبيلة شهران ، والحيـــاة الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية وغير ذلك .

وقد أورد الدكتور غيثان رسائل الألمعي ومدوناته مصورة بخط صاحبها الجميل ، مع طباعتها أيضاً ، وحبذا لو اكتفى بإيراد صور بعض صفحات مـــن الرسائل والمدونات ، فهذا يخفف من عبء زيادة الصفحات .

أما القسم الثاني (منطقة عسير خـــلال خمـــسة عقـــود ، ١٣٨٠-١٤٣٠هـــ) فهو من إعداد الدكتور غيثان ويشتمل على :

أولاً : مقدمة .

ثانياً : الوضع الجغرافي .

ثالثاً : الوضع السياسي والإداري

رابعاً : الوضع الاجتماعي :

١ ــ طبقات المجتمع .

٢ ــ الأسرة .

٣ــ العمارة وأنواعها .

٤ ــ الألبسة والزينة .

٥ ــ الأطعمة والأشربة .

٦ ــ عادات وتقاليد اجتماعية .

خامساً : الوضع الاقتصادي :

١ــ الرعي ، الصيد ، والجمع والالتقاط .

٢ ـــ الزراعة .

٣ ـــ المهن والحرف اليدوية .

٤ ـــ التجارة .

سادساً : الوضع التعليمي ، والفكري ، والثقافي .

وفي القسم الثالث (أقوال بعض العسيريين عن بلادهم) ظهرت أهمية مشاركة شهود العيان في التدوين التاريخي ، حيث قدم إبراهيم بن علي ابن موسى الألمعي بعض الملاحظات المهمة حول المواقع والأعلام في عسير .

وقد اشتمل هذا القسم على الأقوال التالية :

القول الأول :

آراء ووجهات نظر عن بعض القضايا التاريخية في منطقة عسير .

بقلم العميد ركن متقاعد : إبراهيم بن علي بن موسى الألمعي .

القول الثاني :

انطباعات ومشاهدات عن منطقة عسير خلال (٦٥) عاماً (١٣٦٥- ١٤٣٠هـ / ١٩٤٥ــ ٢٠٠٩م) .

بقلم العميد ركن متقاعد : مبارك بن مشيط الشهراني .

القول الثالث :

بعض ما سمعت وشاهدت من التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في نواح من عسير خلال العقود الماضية المتأخرة . بقلم الدكتور : عبد الله بن بالقاسم البكري الشهري .

ويأتي القسم الرابع تحت عنوان (بلاد القنفذة في عين مؤرخها حسن بن علي إبراهيم الفقيه) في ثلاثة محاور هي :

ــ القنفذة : نظرة جغرافية وتاريخية .

ــ لمحات عن تاريخ وحضارة القنفذة في العصر الحديث .

ــ رأي للفقيه حول اسم القنفذة عند المؤرخ الجَنَدي .

وهذه المحاور بقلم حسن الفقيه ، وسبق ذلك تمهيد المؤلف غيثان في صفحات ضافية .

أما القسم الخامس (صور من تاريخ منطقة القنفذة الحضاري) فقد كتبه الدكتور غيثان ، ورتبه كما يلي :

ــ القنفدة وليست القنفذة بقلم الأستاذ غازي أحمد الفقيه .

ــ نبذة تاريخية لبعض المؤسسات الإدارية في محافظة القنفذة .

واشتمل القسم السادس (بلاد القنفذة في بعض المذكرات والمدونات) على ما يلي :

مذكرة توثيقية توضيحية لبعض نواحي وأعيان في منطقة القنفذة .

لمحات تاريخية حضارية لبعض أجزاء من بلاد القنفذة (العرضيتان أنموذجاً) ، للأستاذ / عبد الله بن حسن الرزقي .

أ ــ لمحات تاريخية عن العرضيتين .

١ــ العرضية الجنوبية .

٢ ــ العرضية الشمالية .

ب ــ صور من الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالعرضيتين .

ج ــ نبذة تاريخية عن سوق جمعة ثريبان بالعرضة الجنوبية .

د ــ لمحة تاريخية عن كتاتيب العرضة الجنوبية .

هـ ـــ رأي بن جريس فيما كتب الرزقي .

أما القسم السابع (رحلات للمؤلف في نواحٍ من عسير) فقد سجل فيه الدكتور غيثان رحلته من أبها إلى سراة عبيدة يوم الخميس ١٣/١٠/١٤١٢هـ، ورحلة أخرى قام بها من أبها إلى المجاردة يوم الجمعة ١٢/٩/١٤١٣هـ .

٢٣

القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران)

(الجزء الثالث)

ط١ : ١٤٣٢هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٦٢٤ص.

(القول المكتوب في تاريخ الجنوب) عنوان جميل وطريف ، وأجمل منه استمرار الدكتور غيثان في إصدار هذه السلسلة الرائعة ، وأرى فيها أحد (المناجم) العلمية للباحثين ينهلون منها المعلومات التاريخية والاجتماعية والثقافية والسياسية .

ويشتمل هذا الجزء على ما يلي :

القسم الأول :

أوراق من تاريخ عسير في الوثائق والمدونات :

الورقة الأولى : وقفات مع تاريخ تهامة عسير في بعض الوثائق الإدارية والمالية والاقتصادية منذ الخمسينات إلى سبعينات القرن (١٤هـ -٢٠م) . بقلم أ.د غيثان بن علي بن جريس .

الورقة الثانية : رجال ألمع بين الماضي والحاضر . بقلم : أ. أحمد بن إبراهيم بن مطاعن الألمعي .

الورقة الثالثة : لمحة عن تاريخ محافظة رجال ألمع وأدبها ، بقلم : د. قاسم بن أحمد بن عبد الله آل قاسم .

الورقة الرابعة : أبها في شعر أحمد بن إبراهيم بن مطاعن الألمعي. بقلم د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي .

الورقة الخامسة : أحمد مطاعن الألمعي كما عرفته .

بقلم : أ. حسين بن ظافر الأشول البكري الشهري .

الورقة السادسة : آراء وتعليقات ، وتوصيات .

بقلم : أ.د. غيثان بن علي بن جريس .

القسم الثاني :

تصويبات ، وإضافات ، وانتقادات على كتاب : صفحات من تاريخ عسير ، الجزءان (الأول والثاني) : بقلم العميد ركن متقاعد : إبراهيم بن علي بن موسى الألمعي .

القسم الثالث :

خلاصات تاريخية لمؤسسات نجران بأقلام مديريها من عام (١٣٥٢-١٤٢٤هـ / ١٩٣٣-٢٠٠٣م) .

القسم الرابع :

نجران في أقوال بعض أهلها أو من سكنها .

أولاً : تمهيد .

ثانياً : القول الأول : نبذة تاريخية حضارية عن نجران الحديث . بقلم الأستاذ حسين بن معدي بن معشي آل هتيلة .

ثالثاً : القول الثاني : نجران كما عشت فيها ورأيتها (لمحات تاريخية حضارية) (الجزء الأول). بقلم الأستاذ شريف قاسم .

رابعاً : القول الثالث : نجران كما عاصرتها تربوياً وتعليمياً ، (الجزء الثاني). بقلم الأستاذ شريف قاسم .

خامساً : القول الرابع : صور من مظاهر الحياة الاجتماعية في نجران . بقلم الأستاذ عوض بن عبد الله بن ناحي .

القسم الخامس :

مرتفعات عسير ونجران في نظر الرحالين وكتب السير :

١ـ الحسن بن أحمد الهمداني (ق٣ـ٤هـ/٩ـ١٠م) .

٢ـ الإمام القاسم بن علي المعروف بـ (العياني) (ق٤هـ/١٠م) .

٣ـ الأميران الشريفان القاسم ومحمد ابني جعفر بن الإمام العياني (ق٥هـ/١١م) .

٤ـ الإمام أحمد بن سليمان (ق٦هـ/١٢م) .

٥ـ الإمام عبد الله بن حمزة (ق٦ـ٧هـ /١٢ـ١٣م) .

٦ـ جمال الدين يوسف بن يعقوب المعروف بـ (ابن المجاور) (ق٧هـ/١٣م) .

٧ـ موريس تاميزيه (ق١٣هـ/١٩م) .

٨ ـ ٩ السير كيناهان كونواليس ، وروين بدول (ق١٤/٢٠م) .

١٠ـ الشريف البركاتي (ق١٤هـ/٢٠م) .

١١ـ هاري سانت جون فلبي (ق١٤هـ/٢٠م) .

١٢ـ فؤاد حمزة . (١٣) محمد عمر رفيع . (١٤) طلعت وفا (ق١٤هـ/٢٠م) .

١٥ـ فيليب ليبتر (ق١٤هـ /٢٠م) .

١٦ـ ك.س تويتشل (ق١٤هـ٢٠م) .

١٧ـ ولفرد تسيجر (ق١٤هـ /٢٠م) .

١٨ـ يحيى إبراهيم الألمعي (ق١٤هـ/٢٠م) .

١٩ــ عاتق بن غيث البلادي (ق١٤هــ/٢٠م) .

٢٠ــ فراج بن شافي الملحم (ق١٤هــ /٢٠م) .

القسم السادس

فهرس الوثائق وبحوث غير منشورة عن تهامة عسير ونجران في مكتبة غيثان بـــن جريس العلمية .

١- فهرس الوثائق و البحوث عن تهامة عسير .

٢- فهرس الوثائق و البحوث عن نجران .

٣- الخلاصة : آراء وتعليقات .

القسم السابع :

مرتفعات عسير ونجران في بعض الوثائق الإدارية والاقتصادية خـــلال العقـــود الوسطى من القرن (١٤هــ /٢٠م) .

٢٤

القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ، وجازان ، والقنفذة)

(الجزء الرابع)

ط١ : ١٤٣٣هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٥٧٢ص .

يتدفق نهر العطاء العلمي من خلال استمرار الدكتور غيثان في إصدار هذه السلسلة ، فهاهو الجزء الرابع من القول المكتوب ، وقد أخذ مكانه في رفوف المكتبات ، وأصبح متاحاً للقراء من الباحثين وغيرهم .

وينتظم هذا الجزء في ثمانية أقسام جاءت كما يلي :

القسم الأول :

جازان في عيون بعض الرحالين المسلمين وغير المسلمين ، بقلم : د. غيثان بن علي جُرَيس .

القسم الثاني :

فهرس وثائق وبحوث غير منشورة عن جازان في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية .

القسم الثالث :

عسير وجازان في أقوال بعض من عرفهما أو عاش فيهما .

- القول الأول : العمارة التقليدية في جازان ، بقلم : د. غيثان بن علي بن جُرَيس .
- القول الثاني : الصناعات والحرف التقليدية في محافظة خميس مشيط : ١٣٨٧-١٣٩٧هـ ، بقلم : محمد بن أحمد مُعَبِّر .
- القول الثالث : صور من العادات والتقاليد الاجتماعية في بلاد بلقرن السروية ، بقلم : أ. عبد الرحمن بن حامد بن عبد الله القرني .
- القول الرابع : صفحات من تاريخ الناس في النماص خلال التسعينات من القرن الرابع عشر الهجري ، بقلم : الدكتور غيثان بن علي بن جريس.

القسم الرابع :

منطقة جازان كما سمعت عنها ورأيتها ، بقلم : غيثان بن علي بن جريس .

أ- حياة الناس الاجتماعية العامة .

ب- حياة الناس الاقتصادية .

جـ- حياة الناس التعليمية والثقافية والفكرية .

القسم الخامس :

عبد الله بن علي بن حميّد وابنه محمد في أقوال بعض من عرفهما أو عاصرهما.

- القول الأول : بقلم : د. يحيى بن عبد الله السَّعدي الغامدي .
- القول الثاني : بقلم : د. عبد الله بن محمد بن حميّد .
- القول الثالث : بقلم : د. أحمد بن محمد بن حميّد .

القسم السادس :

تصويبات ، وإضافات ، وانتقادات على كتابي الدكتور غيثان بن جريس :

١- بلاد القنفذة خلال خمسة قرون : ١٠-١٥هـ .

٢- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء الثاني) .

بقلم : غازي بن أحمد بن علي الفقيه .

القسم السابع :

الخاتمة : نتائج وتوصيات عامة .

القسم الثامن :

ملحق الوثائق : قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة العربية السعودية عام : ١٣٦١هـ .

٢٥

القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة ، وعسير) (الجزء الخامس)

ط١ : ١٤٣٤هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٦٠٥ص .

شهد هذا الجزء حضور ستة من أصحاب القلم من خلال مشاركاتهم المتنوعة ، وهذا يدل على الحراك العلمي الذي أثارته هذه السلسلة (القول المكتوب ....) مع شيء من الإلحاح والمتابعة من قِبَل الدكتور غيثان .

ويشتمل هذا الجزء على ثمانية أقسام ، وهي كما يلي :

القسم الأول :

الباحة – بلاد غامد وزهران – في عيون بعض الرحالين المسلمين وغير المسلمين، بقلم د. غيثان بن علي بن جريس .

القسم الثاني :

صور من تاريخ منطقة الباحة الحضاري خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة .

أ- وقفات مع آثار منطقة الباحة ، بقلم : د. جمعان بن عبد الكريم الغامدي .

ب- صفحات تاريخية لبعض مؤسسات الباحة الإدارية بأقلام مديريها : ١٣٥٢-١٤٢٧هـ ، بقلم : د. غيثان بن علي بن جريس .

القسم الثالث :

منطقة الباحة – غامد وزهران – كما سمعت عنها وشاهدها : ١١/٢٩-١٤٣٣/١٢/٩هـ) ، بقلم : د. غيثان بن علي بن جريس .

أ- الوضع الجغرافي والسكاني .

ب- الأوضاع الاجتماعية .

جـ- الأوضاع الاقتصادية .

د- الأوضاع التعليمية والثقافية والفكرية .

القسم الرابع :

الباحة وعسير في أقوال بعض من عرفهما أو عاش فيهما .

- القول الأول : قراءة وتصويبات في كتاب (دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة : ق١- ق١٠هـ (تحديداً منطقة الباحة) ، بقلم : الأستاذ علي بن محمد بن سدران الزهراني .
- القول الثاني : منطقة الباحة في عين أحد أبنائها ، بقلم : د. يحيى بن عبد الله السّعدي العبدلي الغامدي .
- القول الثالث : صور من تاريخ التعليم النظامي للبنين بمنطقة الباحة خلال العقود الماضية المتأخرة ، بقلم : الأستاذ سعد بن عبد الله بن أحمد المليص .
- القول الرابع : أحد رفيدة وجُرَش (علاقة المكان والسكان) بقلم : محمد بن أحمد مُعَبِّر .

- القول الخامس : حاضرة أبها كما رأيتها وعرفتها : صورة من التـــاريخ الحضاري خلال الأربعين عاماً الماضية ، بقلم : د. غيثان بن علي بـــن جريس .
- القول السادس : صناعة المصادر التاريخية في كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الأجزاء : الأول ، والثاني ، والثالث ، والرابع) بقلم: محمد بن أحمد مُعَبِّر .

القسم الخامس :

- آراء وتعليقات ومداخلات على أجزاء من كتاب (القول المكتـــوب في تاريخ الجنوب : عسير ونجران) (الجزء الثالث) ، بقلم : العميد ركن المتقاعد / إبراهيم بن علي بن موسى الألمعي .

القسم السادس :

فهر وثائق وبحوث غير منشورة عن جنوب وشرق منطقة عسير (بلاد قحطان وشهران تحديداً) في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .

القسم السابع :

الخاتمة : نتائج وتوصيات .

القسم الثامن :

ملحق الوثائق (١١ وثيقة) .

٢٦

القول المكتوب في تاريخ الجنوب (جازان ، وعسير ونجران)

(الجزء السادس)

ط١ : ١٤٣٥هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٥٥٠ص .

تستمر مسيرة (القول المكتوب ...) لترسم لوحات تاريخية وحضارية رائعة ، وتضع بين يدي القارئ الكثير من المعلومات التي لم يسبق تدوينها ، مما يعطي هذه المعلومات أصالة وجِدَّة ، مع التنوع في مضمونها . .

ويتألف هذا الجزء من ثمانية أقسام ، وهي كما يلي :

القسم الأول :

جازان في بعض المصادر والمراجع خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط والحديث : (ق٢-ق١٤هـ) ، بقلم : د. غيثان بن علي جُرَيس .

القسم الثاني :

ألعاب رياضية ووسائل تسلية ، وفنون شعبية وتشكيلية في جازان وعسير خلال القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر الهجريين : دراسة تاريخية ، بقلم : د. غيثان بن علي بن جريس .

القسم الثالث :

نماذج من لهجة سروات عسير وأصولها في بعض المصادر والمعاجم العربية ، بقلم: د. غيثان بن علي بن جريس .

القسم الرابع :

صفحات من تاريخ عسير ونجران الحديث في أقوال بعض من رآهما أو قـرأ عنهما أو عاش فيهما .

- الصفحة الأولى : مخائل عسير في العصر الحديث :
دراسة تاريخية حضارية مختصرة ، بقلم : د. غيثان بن علي بن جريس .
- الصفحة الثانية : لمحات عن الصحافة في عسير : ١٣٤٢-١٤٣٤هـ ، بقلم محمد بن أحمد مُعَبِّر .
- الصفحة الثالثة : ذكريات عن مدينة خميس مشيط : ١٣٨٦-١٤٠٠هـ ، بقلم : محمد بن أحمد مُعَبِّر .
- الصفحة الرابعة : صور من تاريخ نجران الحديث والمعاصر ، بقلم : الأستاذ شريف قاسم .

القسم الخامس :

فهرس وثائق وبحوث غير منشورة لسروات منطقة عسير : من الشعف بتمنية والقرعاء – الفرعاء – إلى عليان وخثعم وشمران ، في مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية . (الجزء الأول) .

القسم السادس :

الخاتمة : نتائج وتوصيات.

القسم السابع :

ملحق الوثائق (٢٠ وثيقة) .

٢٧

القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة ، وعسير ، ونجران)

(الجزء السابع)

ط١ : ١٤٣٥هـــ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٥٤٦ص .

يُقَدِّم الدكتور غيثان في هذا الجزء إثباتاً على مدى تقبّله للنقد ، حيث نشر فيه نقداً على الجزئين الثالث والخامس من كتابه (القول المكتوب ...) كما يحفل الجزء السابع بمدونات وأبحاث رائعة عن الباحة ، وعسير ، ونجران .

وجاء هذا الجزء في سبعة أقسام ، وهي :

القسم الأول :

صور من التاريخ السياسي والحضاري لبلاد تهامة والسراة قبل الإسلام وبعده ، بقلم : د. غيثان بن علي جُرَيس .

القسم الثاني :

صفحات من تاريخ الباحة (غامد وزهران) السياسي والحضاري عبر عصور التاريخ الإسلامي (ق١- ق١٥هـ) بقلم د. غيثان بن علي بن جريس.

القسم الثالث :

إضافات وتصويبات وملحوظات وتقريضات على كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب .

١- إيضاحات ، وإضافات وانتقادات وتعليقات على جزئيات منشورة في كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، في الجزئين الثالث والخامس، بقلم الأستاذ : علي بن محمد بن سدران الزهراني .

٢- الرّد المكتوب على ما ورد عن زهران في كتاب القـــول المكتـــوب في تاريخ الجنوب ، في الجزء الخامس ، بقلم : الأستاذ أحمد بن علي بـــن أحمد الحسني الزهراني .

٣- غيثان بن جريس يؤرخ بالقول المكتوب في تاريخ الجنوب ، بقلم : د. فوزي علي علي صويلح .

القسم الرابع :

عسير في بعض المدونات ، والمرويات ، والمشاهدات في العصر الحديث .

١- وقفة تصحيحية حول كتاب : عسير قبل الحرب العالمية الأولى ، للسير كيناهان كورنواليس ، بقلم : د. غيثان بن علي بن جريس .

٢- محمد عمر رفيع وكتابه : في ربوع عسير ، بقلم : محمد بن أحمد مُعَبِّر.

٣- النماص وأبها (١٣٧٩- ١٤٠٠هـــ) انطباعات ومشاهدات ، بقلم : د. غيثان بن علي بن جريس .

القسم الخامس :

فهرس وثائق غير منشورة عن سروات منطقة عسير : من الشعف بتمنيـــة والقرعاء – الفرعاء – إلى بلاد بلقرن وعليان وخثعم وشمران خلال القـــرن ١٤هـــ ، في مكتبة د. غيثان بن جريس ، (الجزء الثاني) .

القسم السادس :

٣-الخاتمة : نتائج وتوصيات .

القسم السابع :

ملحق الوثائق (٣٣ وثيقة) .

٢٨

القول المكتوب في تاريخ الجنوب (نجران، وعسير، والباحة)

(الجزء الثامن)

ط١ : ١٤٣٦هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٥٢٥ص .

لقد منحني الدكتور غيثان ، وتلك الكوكبة من الأساتذة الفضلاء ، من الثناء العاطر ، مما يجعلني أعجز عن الوفاء لهم مهما قلت ، إلاّ الدعاء لهم بأن يمدّ الله تعالى في أعمارهم ، وأن يُصْلح لهم أعمالهم ، ويوفقهم إلى الخير والصلاح ، وأن يختم بالصالحات أعمالنا وأعمالهم .

وقد اشتمل هذا الجزء على ستة أقسام ، وهي :

القسم الأول :

خلاصة تاريخ نجران عبر أطوار التاريخ الإسلامي (ق١- ق١٥هـ) ، بقلم : د. غيثان بن علي بن جريس .

١- أصل تسمية نجران .

٢- تاريخ نجران في العهد النبوي .

٣- تاريخ نجران في العهد الراشدي .

٤- نجران في العصرين الأموي والعباسي وما بعدهما .

٥- نجران في العصر الحديث والمعاصر .

القسم الثاني :

صفحات من تاريخ نجران الحضاري في العصر الحديث ، بقلم د. غيثان بن علي ابن جريس.

١- صور من تاريخ العمران ، والطعام ، واللباس في نجران خلال القرن ١٤هـ .

٢- ورقات من تاريخ نجران التجاري خلال العصر الحديث .

٣- خلاصة تاريخية مختصرة عن الحياة الصحية في نجران خلال القرن ١٤هـ .

القسم الثالث :

وقفات مع تاريخ الجنوب : الباحة ، ونجران ، وعسير .

١- تعليقات وإيضاحات وتصويبات على كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، في الجزئين الخامس والسابع ، بقلم الأستاذ : علي ابن محمد بن معيض بن سدران الزهراني .

٢- من أقوال ومدونات أستاذ سوري عن المجتمع النجراني (١٤٠٠-١٤٣٥هـ) ، بقلم : الأستاذ شريف قاسم .

٣- ملحوظات وتصويبات مختصرة على كتاب : بلقرن تاريخ وحضارة، بقلم الأستاذ : عبد الهادي بن عبد الرحمن بن مجني القرني .

القسم الرابع :

قراءات ، وتصويبات ، ومدونات في صفحات من تاريخ منطقة عسير .

١- قراءة نقدية في كتاب : إقليم عسير في الجاهلية والإسلام لمؤلفه الشيخ الدكتور : عمر بن غرامة العمروي ، بقلم : محمد بن أحمد مُعَبِّر .

٢- محمد بن أحمد مُعَبِّر في عيون بعض معاصريه ، بأقلام مجموعة من الأكاديميين والكتاب .

نظرة في كتاب : أبها حاضرة عسير ، بقلم : د. محمد إبراهيم محمد أبو طالب .

القسم الخامس :

الخاتمة : نتائج وتوصيات .

القسم السادس :

ملحق الوثائق (٥٠ وثيقة) .

٢٩

القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ، ونجران ، وجازان ، ورنية ، وتربة ، والخرمة)

(الجزء التاسع)

ط١ : ١٤٣٧هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٥٧٦ص .

من المظاهر الجديدة في هذا الجزء انطلاقه في فضاءات لم يسبق الكتابة عنها في سلسلة (القول المكتوب ....) فها هي (رنية ، وتربة ، والخرمة) حاضرة على صفحات هذا الجزء ، وآمل أن تحظى هذه البقاع بمزيد من الأبحاث والمدونات لنقرأها في القول المكتوب .

ويشتمل هذا الجزء على سبعة أقسام ، وهي كما يلي :

القسم الأول :

صفحات من التاريخ الحضاري لبلاد السراة وتهامة قبل الإسلام وبعده ، بقلم : د. غيثان بن علي بن جريس .

القسم الثاني :

رنية ، وتربة ، والخرمة عند بعض الجغرافيين والرحالين المسلمين وغير المسلمين المتقدمين والمتأخرين ، بقلم : د. غيثان بن علي بن جريس .

القسم الثالث :

موضوعات تاريخية حضارية عن بلاد جازان وعسير خلال العصر الحديث .

١- مملاح جازان عام (١٣٦٠هـ) دراسة تاريخية وثائقية ، بقلم : د. غيثان بن علي بن جريس .

٢- الكنايات والعبارات الاصطلاحية في منطقة عسير ، بقلم : محمد بن أحمد مُعَبَّر .

٣- انتقادات ، وتصويبات ، وإضافات على صفحات منشورة من كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، في الجزء الرابع ، بقلم : د. مجلي أحمد كريري .

القسم الرابع :

منطقة عسير وما حولها (مدونات ، ووقفات ، وانطباعات ، ومشاهدات) .

١- صفحات من تاريخ محافظة تنومة بمنطقة عسير خلال العصر الحديث ، بقلم : د. صالح بن علي أبو عرّاد الشهري .

٢- وقفات غيثان بن جريس في بلاد عسير وما حولها (١٤٠١-١٤٣٦هـ) انطباعات ومشاهدات ، بقلم : د. غيثان بن علي بن جريس .

القسم الخامس :

فهرست وثائق غير منشورة عن سروات منطقة عسير : من الشعف بتمنية والقرعاء – الفرعاء – إلى بلاد خثعم وشهران خلال القرن ١٤هـ ، في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .

القسم السادس :

الخاتمة : النتائج والتوصيات .

القسم السابع :

ملحق الوثائق (٤٦ وثيقة) .

٣٠

القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ، والباحة ،ونجران)

(الجزء العاشر)

ط١ : ١٤٣٧هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي .

أكتب عن هذا الجزء ، وهو قيد اللمسات الأخيرة قبل دفعه إلى المطبعة، ولذلك لم أذكر عدد الصفحات ، وهي تزيد عن ٥٠٠ صفحة .

ويحفل هذا الجزء بموضوعات جديدة وطريفة ، وجريئة ، وهو ما يدل على أثر كتاب (القول المكتوب ...) في الحراك الثقافي في نطاق حدود الكتاب المكانية.

ويتألف هذا الجزء من ثمانية أقسام ، جاءت كما يلي :

القسم الأول :

الشِّعْر والشعراء في نجران في الجاهلية وصدر الإسلام (دراسة تاريخية) بقلم : د. غيثان بن علي بن جريس .

القسم الثاني :

بحوث في تاريخ تهامة والسراة (عسير ، والباحة وما جاورهما) .

١- عسير بين بعض كتب التراث وعلم الوراثة ، بقلم : الأستاذ عبد الرحمن ابن عبد الله بن عائض آل حامد .

٢- لمحات من تاريخ تهامة والسراة (منطقة الباحة أنموذجاً) ، بقلم : الأستاذ

علي بن محمد بن سدران الزهراني .

٣- وقفة مع تاريخ وحضارة تهامة والسراة عبر عصور التاريخ الإسلامي ، بقلم : د. غيثان بن علي بن جريس .

القسم الثالث :

تجارب شخصية ودراسة لغوية في جنوبي البلاد السعودية .

١- من تجارب غيثان بن جريس في ميادين الجمع والتأليف ، والطباعة ، والنشر ، والتوزيع (١٣٩٦-١٤٣٧هـ) بقلم : د. غيثان بن علي ابن جريس .

٢- تعاشيب اللغة في منطقة عسير (دراسة لغوية) بقلم : محمد بن أحمد مُعَبِّر .

القسم الرابع :

صفحات من تاريخ الحياة الثقافية والأدبية في منطقتي نجران وعسير خلال العصر الحديث .

١- صور من مظاهر النشاط الأدبي والثقافي نجران (٤٠٠ -١٤٣٦هـ) بقلم الأستاذ : شريف عبد القادر قاسم .

٢- بعض المجالس الثقافية والمنتديات في منطقة عسير خلال القرن ١٥هـ، بقلم : د. صالح بن علي أبو عرَّاد الشهري .

القسم الخامس :

قراءات ، وانتقادات ، وتصويبات على مؤلفات صدرت عن منطقة عسير وما حولها خلال الثلاثين عاماً الماضية (١٤٠٨-١٤٣٧هـ) .

١- رحلتي مع جُرَش خلال العقود الثلاثة الماضية ، بقلم : محمد بن أحمد مُعَبِّر .

٢- قراءة وانتقادات على كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، في الجزء الثامن ، بقلم الأستاذ : صالح بن علي أبو عرَّاد الشهري .

٣- انتقادات وتصويبات على كتاب : (دليل البحوث الجامعية في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية : ١٤٠١-١٤٣٥هـ ، ببليوجراغيا مشروحة) ، بقلم : د. عبد الكريم علي عوفي .

٤- بعض الملحوظات والانتقادات على كتاب : (مع الزمان : محطات في الحياة) بقلم : د. غيثان بن علي بن جريس .

القسم السادس :

فهرست وثائق غير منشورة عن سروات منطقتي عسير والباحة : ما بين الشعف بتمنية والقرعاء – الفرعاء – إلى بلاد غامد وزهران ، خلال القرن ١٤هـ ، في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية (الجزء الرابع) .

القسم السابع :

الخاتمة : النتائج والتوصيات .

القسم الثامن :

ملحق الوثائق .

٣١

من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية
محمد أحمد أنور
(دراسات . وشهادات . ووثائق)

ط١ : ١٤٣١هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٦٠٦ص.
ط٢ : ١٤٣٧هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٥٩٠ص .

محمد أحمد أنور : من مواليد مدينة أبها عام ١٣٣٦هـ ، وتعلم فيها ، وزاول مهنة التعليم والإدارة التعليمية في أبها وخميس مشيط وغيرها من المواقع ، وكانت وفاته عام ١٤١٧هـ بمدينة الرياض .

وهاهو الدكتور غيثان يسجل رحلة الرائد محمد أنور في هذا السجل الضخم ، ويرسم لوحات الوفاء لأصحاب الأيادي البيضاء في منطقة عسير .

وتفصيل أقسامه كما يلي :

القسم الأول :

من مدونات محمد أحمد (أنور)

المدونة الأولى : تقرير واف عن أوضاع مدارس عسير ونجران التابعة لمعتمديه أبها خلال عامي (١٣٧٥/١٣٧٦هـ) .

المدونة الثانية : تقرير شامل عن أوضاع المـــدارس الأهليـــة للبنـــات في أبهـــا عام (١٣٧٦هـــ) .

المدونة الثالثة : سيرة ذاتيـــة مختـــصرة مـــن تـــدوين محمـــد (أنـــور) عـــام ١٣٧٩هـــ

المدونة الرابعة : وجهة نظر محمد (أنور) حـــول دور البيـــت ، والمدرســـة، والمجتمع في خلق مواطن صالح ، ومجتمع راق متقدم .

المدونة الخامسة : ما يراه الأستاذ محمد (أنور) في التربية التي نحتاجها ويجـــب علينا تحقيقها في مجتمعنا .

القسم الثاني :

دراسات حول محمد أحمد (أنور) وعصره وتاريخ المناطق التي عاش فيها من خلال الوثائق والمذكرات .

الدراسة الأولى : الرائد لا يكذب أهله قراءة أدبية في رسائل الأستاذ محمد أحمد (أنور) المنشورة في كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنـــوب) بقلـــم أ.د. إبراهيم صبري محمود راشد .

الدراسة الثانية : حقائق ، ودروس ، ومقترحات بقلم أ.د غيثان بن علي بـــن جريس .

الدراسة الثالثة : صور من التاريخ الحضاري لمنطقة عسير ، قراءة تاريخيـــة في رسائل محمد أحمد أنور المنشورة في كتاب ، (القـــول المكتـــوب في تـــاريخ الجنوب) . بقلم الأستاذ / محمد علي آل الجحيني الشهري .

الدراسة الرابعة : الإجابة على عدد من الأسئلة العلمية والثقافية حول محمـــد (أنور) وعصره ، بقلم د. عبد الله بن محمد بن حميد .

الدراسة الخامسة : انطباعات أستاذ جامعي عن بعض ما عرف أو سمع عن الأستاذ محمد أنور . بقلم د. يحيى بن عبد الله السعدي .

القسم الثالث :

شهادات وأقوال بعض من عاصروا محمد (أنور)

الشهادة الأولى : إبراهيم بن محد فائع .

الشهادة الثانية : أ. محمد بن سعد بن عبد الرحمن .

الشهادة الثالثة : معالي الفريق مريع بن حسن الشهراني .

الشهادة الرابعة : العميد ركن متقاعد مبارك بن مشيط بن عبد الله الشهراني .

الشهادة الخامسة : أ. محمد بن عبد الله الحميد .

الشهادة السادسة : أ. خالد بن محمد المؤيد .

الشهادة السابعة : أ. يحيى بن محمد (أنور) .

الشهادة الثامنة : اللواء ركن طيار متقاعد عبد الله بن محمد (أنور) .

الشهادة التاسعة : أ. عبد العزيز بن محمد (أنور) .

الشهادة العاشرة : أ. عبد الرحمن بن محمد (أنور) .

القسم الرابع :

رسائل من محمد (أنور) وإليه .

٣٢

نجـران
دراسة تاريخية حضارية
(ق١ ق٤هـ = ق٧ ق١٠م)
(الجزء الأول)

ط١ : ١٤٢٥هـ ، الرياض ، مطابع العبيكان ، ٥٣١ص.
ط٢ : ١٤٣٤هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٥٦٢ص .

لا أبالغ إذا قلت أن هذا الكتاب في الصدارة فيما كُتِب عن نجران ، ولا سيما في فترة الدراسة ، وبذلك وطّأ الدكتور غيثان أكناف بلاد نجران للباحثين ممن يريد التوسع في أحد جوانب موضوعات الكتاب .

ونأمل أن يستمر العطاء ــ حسب وعده ــ باستكمال الفترة الزمنية من القرن الخامس الهجري حتى عصرنا هذا ، وإذا تم ذلك جاز لنا القول بوجود موسوعة تاريخية حضارية عن بلاد نجران .

وفيما يلي فصول ومباحث الكتاب :

الفصل الأول : نجران جغرافياً وبشرياً .

أولاً : جغرافية نجران وأصل تسميتها .

ثانياً : التركيبة السكانية لمجتمع نجران

الفصل الثاني : الأوضاع الدينية والسياسية في نجران خلال القرون الأربعة الأولى من الهجرة .

أولاً : أحوال نجران الدينية والسياسية والإدارية

ثانياً : نجران في عصر النبوة :

١- موقف أهل نجران من الدعوة الإسلامية .

٢- عمال الرسول ﷺ في نجران .

٣- نصارى نجران وأوضاعهم في عصر النبوة .

٤- حركة الردة في نجران وأعمالها في عصر النبوة .

ثالثاً : نجران في عصر الخلفاء الراشدين .

رابعاً : نجران في العهدين الأموي والعباسي .

الفصل الثالث : الأوضاع الإدارية والنظم المالية في نجران

الفصل الرابع : الحياة الاجتماعية في نجران

أولاً : عناصر السكان :

١- القبائل العربية .

٢- الموالي .

٣- العبيد (الرقيق) .

٤- أهل الذمة .

ثانياً : مظاهر الحياة الاجتماعية

١- مركز المرأة في مجتمع نجران

٢- الأسرة في المجتمع العربي .

٣- العمارة وأنواعها .

٤- الأطعمة والأشربة .

٥- اللباس والزينة .

٦- الاحتفالات في المناسبات المختلفة .

٧- عادات وتقاليد أخرى .

الفصل الخامس : الحياة الاقتصادية

أولاً : الجمع والالتقاط ، الصيد ، الرعي .

ثانياً : الزراعة :

١- مقومات الثروة الزراعية .

٢- الملكيات والإقطاعات الزراعية الخاصة .

٣- الموارد المائية ووسائل الري .

٤- طرق التعامل الزراعي .

٥- المحاصيل الزراعية .

٦- أثر الآفات والفتن على الزراعة .

ثالثاً : الصناعات التقليدية والحرف اليدوية

١- صناعة التعدين وما يتعلق بها .

٢- النسيج ، والخياطة ، والصباغة .

٣- دباغة الجلود وخرازتها .

٤- الصناعات الخشبية .

٥- صناعات وحرف أخرى .

رابعاً : التجارة :

١- مقومات الحياة التجارية .

٢- الطرق التجارية .

٣- الأسواق التجارية .

٤- الصادرات والواردات .

٥- المعاملات التجارية .

الفصل السادس : ملامح الحياة العلمية والفكرية في نجران

أولاً : العلوم الدينية .

ثالثاً : العلوم اللغوية والأدبية .

رابعاً : علوم ومعارف أخرى .

٣٣

الهجرات العربية إلى ساحل شرقي أفريقية في العصور الوسطى وآثارها الاجتماعية والثقافية والتجارية حتى القرن الرابع الهجري

ط١ : ١٤١٦هـ ، أبها ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، مركز البحوث ، ٥٢ص.

يحتوي هذا الكتاب على الموضوعات التالية :

١ـ العلاقات التاريخية بين السواحل العربية والأفريقية منذ القدم .

٢ـ الهجرات العربية في العصر الإسلامي .

٣ـ الهجرات الإسلامية في العصر العباسي .

٤ـ الهجرات العربية وأثرها على التطور الحضاري في القرنين **الثالث والرابع للهجرة :**

أ ـ تطور العلاقات التجارية ودورها في ازدهار المدن .

ب ـ نمو المدن الإسلامية وازدهارها في منطقة القرن الأفريقي .

جـ ـ تطور الحياة الاجتماعية .

د ـ الحياة الدينية والثقافية .

٣٤

الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو أندونيسيا وماليزيا أنموذجاً (ق١- ق١٠هـ=ق٧- ق١٦م)

ط١ : ١٤٣٠هـ ، الرياض ، مطابع الحميضي ، ٤٨٥ص.

من خلال خبرتي المتواضعة في المكتبات أستطيع القول بقلّة أو ندرة الكتب العربية عن مناطق جنوب شرق آسيا ، فكثير من المكتبات التي أعرفها لا يوجد فيها من الكتب العربية إلا النزر اليسير ، ولا تمكن الباحث من التدوين التاريخي إلا في أضيق نطاق .

ومن هنا ندرك الجهد العظيم الذي بذله الدكتور غيثان في جميع المعلومات ودراستها ، ومن ثم إخراج هذا الكتاب القيم .

وانتظم الكتاب في ستة فصول ، كما يلي :

الفصل الأول :

جغرافية وسكان أرخبيل الملايو

أولاً : المقصود بمصطلح (أرخبيل الملايو) .

ثانياً : جغرافية المكان .

ثالثاً : السكان، جذورهم التاريخية، مدى تأثرهم بالحضارة الهندية القديمة .

الفصل الثاني :

ملامح انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو قبل القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي .

أولاً : العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في بلاد الأرخبيل .

ثانياً : حَمَلَة الإسلام إلى جزر أندونيسيا وماليزيا :

١ــ العنصر العربي .

٢ــ العنصر الفارسي .

٣ــ العنصر الهندي .

٤ــ العنصر الصيني .

الفصل الثالث :

القوى الإسلامية الحاكمة في جزر إندونيسيا وماليزيا من القرن (٧ــ١٠هــ / ١٣ــ١٦م) .

أولاً : إمارة بيرلاك (perlak) في سومطرة قبل نهاية القرن(٧هــ/١٣م) .

ثانياً : مملكة باساي أو سامودرا باساي (Sumatra pasai) في سومطرة (ق٧ــ٩هــ/ق١٣ــ١٥م) .

ثالثاً : مملكة ملقا ، او ملاكا (malaka) هي شبة الجزيرة الملايوية : ماليزيا الغربية نهاية ق٧ــ١٠هــ/ق٣ــ١٦م .

رابعاً : مملكة آتشيه (Atcheh) في سومطرة في القرن (١٠هــ/١٦م) .

خامساً : دولة جوهور (Johor) خلال القرن (١٠هــ/١٦م) في شبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية) .

سادساً : دول إسلامية في جاوة (إندونيسيا) .

١ــ دولة دماك (ديماق) (Demak) أو بنتورو (Bintoro) خلال القرن (١٠هــ / ١٦م) .

٢ــ دولة باجانج (Pagang) وسط جاوة خلال القرن (١٠هــ/١٦م).

٣ــ دولة ماترام (Matram) جنوب جاوة خلال القرنين (١٠ــ١١هــ/١٦ــ١٧م) .

٤ـ دولة بانتام وتشربون (Bantam Chirepon) في جاوة الغربية خلال القرن (١٠هـ/١٦م) .

سابعاً : الإسلام والمسلمون في جزيرة (بورنيو) كليمانتان خلال القرنين (٩ـ١٠هـ/١٥ـ١٦م) .

ثامناً : المسلمون في جزر إندونيسيا الشرقية خلال القرن (٩ـ١٠هـ/١٥ـ١٦م) .

١- جزر مالوكو (aluku) .

٢- جزيرة سولاويسي (Sulawisi) .

٣- جزيرة نوستنجارا (Nustenggara) .

٤- جزيرة إيريان (rian) غينيا الجديدة (New Guinia) .

الفصل الرابع :

دور الدعاة العلويين والصوفيين في نشر الإسلام في بلاد الأرخبيل (إندونيسيا وماليزيا) .

الفصل الخامس :

مسلمو الأرخبيل (إندونيسيا وماليزيا) وعلاقاتهم بالقوى الأخرى (داخلياً وخارجياً) .

الفصل السادس :

ملامح الحياة الحضارية في بلاد (إندونيسيا وماليزيا أنموذجاً) :

١- ملامح الحياة السياسية والإدارية .

٢- ملامح الحياة الدينية والاجتماعية .

٣- ملامح الحياة الاقتصادية .

٤- ملامح الحياة الثقافية والفكرية .

الأبحـاث

١- آراء حول التاريخ وكيفية تدريسه في الجامعة

ــ مجلة (المنهل) جدة ، مج٥٥ ، ع٥٠٧ ، صفر ١٤١٣هـ ، ص ص ١٢ــ ١٧ .

ــ مجلة (القافلة) الظهران ، مج٤٨ ، ع١١ ، ذو القعدة ١٤١٤هـ ، ص ص ٤٤ ــ ٤٧ . بعنوان : (رأي حول تدريس التاريخ في الجامعة) .

٢- ابن إلياس ورسالته في تاريخ عسير في عهد الملك عبد العزيز

من بحوث : (مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام) .

ط: ١٤١٩هـ ، الرياض ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة ، ٤٩ص .

عبد الله بن إلياس من مواليد مدينة أبها سنة ١٣١٥هـ ، ومات بها سنة ١٤١٦هـ .

ومن أعماله التي تولاها :

أ- مدير مالية أبها (١٣٤٢ــ١٣٥٥هـ) .

ب ــ عمل في الشعبة السياسية في الديوان الملكي بالرياض (١٣٥٧ــ ١٣٥٨هـ) .

جـ- عمل في وزارة المالية (١٣٥٩ــ١٣٦١هـ) .

أما رسالة عبد الله بن إلياس فقد حصل عليها الدكتور غيثان من ابن إلياس نفسه، فقام بتحقيقها والتعليق عليها .

وتعد رسالة ابن إلياس من الوثائق المهمة في تاريخ منطقة عسير ، فهو شاهد عيان للأحداث التي وقعت في المنطقة خلال القرن الرابع عشر الهجري ، يضاف إلى ذلك مكانة الرجل فهو صاحب

مسؤوليات في كثير من المجالات السياسية ، والإدارية ، والمالية .

٣- أبها مدينة المستقبل : مقترحات ووجهات نظر مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ع٣٥ ، محرم ١٤٢٣هـ ، ص ص ١٣ ــ ٣٤ .

٤- أثر العرب المسلمين على الحياة السياسية والثقافية في مقديشو خلال العصور الوسطى .
مجلة (المنهل) جدة ، مج٥٥ ، ع٥١٤ ، شوال ــ ذو القعدة ١٤١٤هـ ، ص ص ٤٨ ــ ٥٩ .

٥- الاحتفالات الرمضانية عبر العصور الإسلامية
مجلة (المنهل) جدة ، مج٥٥ ، ع٥١٣ ، رمضان ١٤١٤هـ ، ص ص ١١٣ــ١١٧ .

٦- أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية
مجلة (العرب) الرياض ، س٢٦ ، الربيعان ١٤١٢هـ ، ص ص ٥٩٤ ــ ٦١١ .

٧- الإسلام واللغة العربية في دول الطراز الإسلامي خلال العصور الوسطى
مجلة (المؤرخ العربي) القاهرة ، اتحاد المؤرخين العرب ، مج١ ، ع٥ ، مارس ١٩٩٧م ، ص ص ١٦٥ ــ١٩١ .

٨- أضواء على مصادر تدوين تاريخ وتراث جنوبي شبه الجزيرة العربي عبر أطوار التاريخ الإسلامي
ــ مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ع٤١ ، محرم ١٤٢٥هـ ، ص ص١٧ ــ ٢٩ .
ــ مجلة (آفاق الجامعة) أبها ، جامعة الملك خالد ، ع٤٦ ، ربيع الأول ١٤٢٨هـ ، ص١٥ .

٩- إقليم عسير في عيون الرحالة الأوربيين
ضمن كتاب بحوث ندوة (العرب وأوربا عبر عصور التاريخ) القاهرة ، اتحاد المؤرخين العرب ، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م ، ص ص ٤٠٩ ــ ٤٥٩ .

١٠- الإمارة في الحجاز خلال العصر العباسي الأول (١٣٢ــ٢٣٢هـ)
مجلة (العصور) دار المريخ للنشر ، مج٧ ، ج١ ، ١٤١٢هـ ، ص ص ١٣ــ٢١ (باللغة الإنجليزية) .

١١- أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة
مجلة (المنهل) جدة ، مج٥٣ ، ع٤٩٢ ، الجماديان ١٤١٢هـ، ص ص ٨٢ ــ ٩٦ .

١٢- أهم مراكز صناعة السيوف الإسلامية
مجلة (الحصاد) رجب ١٤١٤هـ ، ص ص ١٦ــ١٨ .

١٣- أهم الملابس العربية خلال العهود الإسلامية الأولى
مجلة (المنهل) جدة ، مج٥٤ ، ع٤٩٨ ، صفر١٤١٣هـ ، ص ص٧٨ ــ ٩٥ .

١٤- أهمية النباتات في الغذاء والدواء ببلاد السراة من خلال كتب بعض التراث الإسلامي
مجلة (بيادر) أبها ، ، نادي أبها الأدبي ، ع١٠ ، محرم ١٤١٤هـ .

١٥- أوراق من تاريخ عسير خلال عهد الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ (عبد الله بن عبد الرحمن ، ابن إلياس) دراسة وتحقيق مجلة

يـــادر) أبهـــا ، نـــادي أبهـــا الأدبي ، ع٢٢ ، رمـــضان ١٤١٨هـــ ، ص ص ٥٣ ـــ ٨٥ .
(أعيد نشرها بعنوان : ابن إلياس ورسالته في تاريخ عـــسير في عهـــد الملك عبد العزيز) .

١٦- الأوضاع السياسية والحضارية خلال عهد الخليفة العباســي أبي جعفــر المنصور (١٣٦ـــ ١٥٨هـــ)
ـــ ١٩٩١م ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، مركز دراســات الــشرق الأوسط ، سل (دراسات شرق أوسطية ـــ ٩٦) .
ـــ مجلة (العرب) الرياض ، س٢٩ :
أ - ج رجب ـــ شعبان ، ١٤١٤هـــ ، ص ص٥١ ـــ ٦٣ .
ب - ج رمضان ـــ شوال ، ١٤١٤هـــ، ص ص ١٧٥ - ١٨٤ .

١٧- الباحة في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة
ضمن : (موسوعة المملكة العربية السعودية)١٤٣١هــــ ، الريـــاض ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، مج١٦ .

١٨- بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط
مجلة (العرب) الرياض ، س٢٧ ، ج٩ـــ١٠ ، الربيعان ١٤١٣هــــ ، ص ص ٦٠٧ ـــ ٦٢٣ .

١٩- بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل (ق٣هـــ ـــ ق٨هـــ)
ـــ مجلة (المؤرخ العربي) ، مج١ ، ع٢ ، مـــارس ١٩٩٤م ، ص ص ٧٣ـــ ١٠٠ .

ـ مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ع٢٩ ، محرم ١٤٢١هـ، ص ص ٦٣ـ٩٤ .

٢٠- بلاد السراة في العصر الأموي .. دراسة لبعض مظاهر الحضارة
ضمن بحوث (الندوة العالمية الرابعة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في العصر الأموي) الرياض ، جامعة الملك سعود ، ١٤٢٠، جـ٤ ، ص ص ١٤٩ ـ ١٦٤ .

٢١- بلاد السراة في كتاب : سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر الإمام العياني ، من عام ٤٥١ـ٤٥٩هـ =١٠٥٩ـ١٠٦٦م (دراسة تاريخية تحليلية) .
ضمن أعمال أعمال (الندوة العلمية السادسة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية : الجزيرة العربية في العصر العباسي الثاني) ١٤٢٧هـ ، الرياض، جامعة الملك سعود ، ص ص ١٢٩- ١٦٥.

٢٢- بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني
ـ مجلة (الدارة) الرياض ، دارة الملك عبد العزيز ، س١٩، ع٣ ، ربيع الآخر ١٤١٤هـ ، ص ص٧٦ـ ١١١ .
ـ مجلة (بيادر) أبها الأدبي ، ع٢٧ ، جمادى الأولى ١٤٢٠هـ ، ص ص ١٤ ـ٤٤ .
(بلاد السراة في هذه الدراسة هي المنطقة الممتدة من الطائف شمالاً إلى نجران والحدود اليمنية جنوباً) .

٢٣- بلاد عسير في كتابات فيلبي وفيليب ليبتر
ط : ١٤٢٢هـ ، الرياض ، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس

التعاون لدول الخليج العربية .
ضمن بحوث الجمعية : (دول مجلس التعاون لـــدول الخلـــيج العربيـــة عبر العصور) ص ص ٥٢٣ـــ ٥٩٤ .

٢٤- بلاد تهامة والسراة منذ فجر الدعوة الإسلامية حتى عهد حروب الرّدة
ــ (المجلة التاريخية المصرية) القاهرة ، مـــج٣٨ ، ١٩٩١- ١٩٩٥م ، ص ص٤١ــ٦٥ .
ــ مجلة (بيـــادر) أبهـــا ، نـــادي أبهـــا الأدبي ، ع٣١ ، رمـــضان ١٤٢١هـــ ، ص ص ١٧ ـــ ٤٧ .

٢٥- بِيشَة خلال العصر الإســلامي المبكـــر والوســـيط (ق١ - ٩هـــــ) (دراسة تاريخية حضارية) .
ط: ١٤٢٩هـــ ، الرياض ، جمعية التاريخ وآثار بدول مجلس التعـــاون لدول الخليج العربية .
ضمن بحوث الجمعية : (دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عـــبر العصور) ص ص ٢٩١ ـــ ٣٣٤ .
(بيشة : مدينة قديمة تقع ضمن منطقة عسير ، وهي إحدى المحافظات الأكبر مساحة) .

٢٦- تاريخ سروات عسير (مخلافي جُرَش وتَبَالة بين المكتوب والمأمول)
ط : ١٤٣١هـــ ، الرياض ، الجمعية التاريخية السعودية ، ١٧ص .
ضمن بحوث الجمعية : (تاريخ عسير وحضارتها عبر العصور) بحـــوث علمية محكمة .
تدور هذه الدراسة حول التدوين التاريخي لسروات عسير في القـــديم، وما هو المأمول .

٢٧- تاريخ عقوبة النفي منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس

ـــ مجلة (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) الرياض ، ع٦، محرم ١٤١٣هـ ، ص ص ٥٨٨ ـــ ٦٠٩ .

ـــ مجلة (المنهل) جدة ، ع٥١٢ ، شعبان ١٤١٤هـ ، ص ص٨٢-٩٠.

٢٨ - تاريخ مخلاف جُرَش خلال القرون الإسلامية الأولى

ـــ مجلة (العصور) الرياض ، دار المريخ ، مج٩ ، ج١ ، رجب ١٤١٤هـ ، ص ص٦٣-٧٨ .

ـــ مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ع٢٤ ، ربيع الثاني ١٤١٩هـ ، ص ص٦٦ ـــ ١٠٠ .

٢٩ - التاريخ ودوره في الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة

ـــ مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ع٤٥ ، محرم ١٤٢٦هـ ، ص ص١٣ ـــ ٣٨ .

ـــ مجلة المنهل) جدة ، مج٦٧ ، ع٥٩٩ ، ذو القعدة ـــ ذو الحجة ١٤٢٦هـ ص ص ٣٠ ـــ٣٩ .

٣٠- تَبَالة وأهميتها التاريخية والحضارية خلال القرون الإسلامية الأولى

ط: ١٤٢٨هـ ، الرياض ، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

ضمن بحوث الجمعية : (دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور) ص ص ١٧٩ ـــ٢١٥ .

(تبالة : من المواقع القديمة في أرض السراة ، ولا زالت تعرف بالاسم نفسه حتى اليوم ، وتبعد عن مدينة بيشة بنحو ٥٠ كم إلى الغرب ،

وكان بها صنم ذي الخلصة).

٣١- تطور العلاقات السياسية والتجارية بين الحبشة وبلاد النوبة وبين الحجاز في صدر الإسلام

ـــ مجلة (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) الرياض ، ع٨ ، رجب ١٤١٣هـــ ، ص ص ٤١٢ ـــ ٤٣٣ .

ـــ مجلة (العرب) الرياض ، س٢٩ :

١ــ ذو القعدة ـــ ذو الحجة ١٤١٤هـــ ، ص ص ٣١١-٣٢٤ .

٢ ـــ محرم ـــ صفر ١٤١٥هـــ ، ص ص ٤١١ ـــ ٤٥٠ .

٣٢ – التعليم العالي في منطقة عسير : بداياته ، تطوره ، آفاقـــه ، المـــستقبلية (١٣٩٦ ـــ ١٣٢١هـــ = ١٩٧٦ ـــ ٢٠٠٠ م) .

ضمن كتاب بحوث ندوة التعليم العـــالي في عـــسير (بحـــوث وأوراق الندوات والمؤتمرات) أبها ، جامعة الملك خالـــد ، ١٤٢٣هـــــ ، ص ص ١٥٥ - ٢٢٦ .

٣٣ – التعليم العالي في منطقة عسير خلال عهد خـــادم الحـــرمين الـــشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢- ١٤٢٢هـــ = ١٩٨٢ - ٢٠٠٢م)

ضمن كتاب أعمال (المؤتمر العالي عن خادم الحرمين الشريفين الملـــك فهد بن عبد العزيز ، بمناسبة مرور عشرين عاماً علـــى توليـــه مقاليـــد الحكم) الرياض ، جامعة الملك سعود ، ١٤٢٢هـــــ ، مـــج١ ، ص ص ٤٥٩ ـــ ٥٣٥ .

٣٤- التعليم في حاضرة أبها في عهد الملك سعود بن عبد العزيز (١٣٧٣ـــــــ ١٣٨٤هـــ = ١٩٥٣ــ١٩٦٤م)

ضمن كتاب : (الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود : بحوث ودراسات) ١٤٢٩هـ ، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز ، مج١ ، ص ص ٢١٩ـ٢٧٤ .

٣٥- التعليم في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز
ضمن كتاب : (شرف الانتماء إلى مهنة التعليم) إدارة التعليم بمحافظة سراة عبيدة بمنطقة عسير ،١٤٢٠هـ ، ص ص ١٩ -٤٠.

٣٦- التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (٢٠م) .
مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ع٢٠ ، محرم ١٤١٨هـ ، ص ص٢٩ـ ٤٦.

٣٧- جدة في مواجهة الخطر البرتغالي خلال الثلث الأول من القرن العاشر الهجري (ق١٦م)
ضمن بحوث : (الصراع بين العرب والاستعمار في عصر التوسع الأوروبي الأول) القاهرة ، اتحاد المؤرخين العرب ، ط : ١٤١٥هـ ، ص ص ٢٢٧ ـ ٢٧١ .

٣٨- جنوب السعودية في كتاب (مرتفعات الجزيرة العربية) لهاري سانت جون فيلبي (دراسة تاريخية تحليلية)
ـ ضمن كتاب ندوة : (العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة) القاهرة ، اتحاد المؤرخين العرب ، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م ، ص ص ٢٤١ ـ ٢٧٦ .
ـ مجلة (بيادر) أبها الأدبي ، ع٤٨ ، محرم ١٣٢٧هـ ، ص ص ١٥-٦١ .

٣٩- حملة الدكتوراة إلى أين

مجلة (الطالب) س٦ ، ع٤ ، شعبان ١٤٠٧هـ ، ص٨٢ .

(تصدر مجلة (الطالب) عن أندية الطلاب السعوديين في بريطانيا وإيرلند) .

٤٠- الخليفة المهدي العباسي وأعماله الخيرية تجاه أهل الحجاز

مجلة (كلية التربية) الزقازيق ، كلية التربية ، س٥ ، ع١٣ ، سبتمبر ١٩٩٠م ، ص ص ٢٠١ ــ ٢٠٩ .

ونشر بعنوان أعمال الخليفة المهدي العباسي الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٥٨ ــ ١٦٩هـ) مجلة الدارة س١٦، ع٤ ، ١٤١١هـ ، ص ص ١١٣ ــ ١٢٩ .

٤١- الدراسات التاريخية في مجلة المنهل : جنوب الجزيرة العربية أنموذجاً

مجلة (المنهل) ضمن العدد الصادر بمناسبة دخول عامها الخامس والسبعين عام ١٤٣٠هـ .

٤٢- دور اهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة

ــ مجلة (الدارة) الرياض ، س٢٠ ، ع٤ ، ١٤١٥هـ ، ص ص ٤٠ ــ ٧٠ .

ــ مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ع٣٩ ، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ ، ص ص ١٣ ــ ٣٤ .

٤٣- الدور الحضاري لنشاط التجارة بين شمال وغرب أفريقيا في العصور الإسلامية الوسيطة

مجلة (كلية الآداب) الاسكندرية ، جامعة الاسكندرية ، كلية

الآداب ، مج٤٥ ، ٩٦ ـــ ١٩٩٧م ، ص ص ١٣١ ـــ ١٦١ .

٤٤- الدونمة بين اليهودية والإسلام
مجلة (المنهل) جدة ، مج٥٣ ، ع٤٩٦ ، ذو الحجـــة ١٤١٢هـــــ ، ص ص ٩٠ ـــ ٩٦ .

٤٥ - رأي حول تدريس التاريخ في الجامعة
(انظر : آراء حول التاريخ وكيفية تدريسه في الجامعة) .

٤٦- الربذة عبر الإسلام
مجلة (الطالب) س٦ ، ع٤ ، شـــعبان ١٤٠٧هـــــ ، ص ص ٥١- ٥٢.

٤٧- رسائل الإمام القاسم بن علي العيَّاني إلى أهل عَثَّر ونجـــران في أواخـــر القرن الرابع الهجري (٣٨٨ ـــ ٣٩٣هـــ) (دراسة تاريخية تحليلية).
ط : ١٤٢٧هـــ ، الرياض ، جمعية التاريخ والآثـــار بـــدول مجلـــس التعاون لدول الخليج العربية .
ضمن بحوث الجمعية : (دول مجلس التعاون لـــدول الخلـــيج العربيـــة عبر العصور) ص ص ١٩٧ ، ٢٥٠ .
الإمام القاسم بن علي أحد أئمة الزيدية الكبار ، ولـــد في تبالـــة مـــن بلاد خثعم سنة ٣١٠هـــ ، وقام بالدعوة لنفسه بالإمامة سنة ٣٨٨هـــ ودخل صعدة سنة ٣٨٩هـــ ، وبعد تزايد أحـــداث الفـــتن والتمـــرد تخلى عن الأمر ، واستقر به المقام في بلدة عيان من قرى الـــيمن حـــتى وفاته سنة ٣٩٣هـــ .

٤٨ - زِيّ الطَّيْلَسان (دراسة تاريخية حضارية)

مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ع١٨ ، ربيع الثاني ١٤١٧هـ ، ص ص ٦٥ ـ ٧٤ .

٤٩- سلطنة أوفات الإسلامية في العصور الوسطى (٦٠٠ ـ ٩٠٠هـ = ١٢٠٠ ـ ١٥٠٠م)
مجلة (المؤرخ المصري) القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ع١٦ ، يناير ١٩٩٦م ، ص ص ١٥٣ ـ ١٨٩ .
(سلطنة أوفات إحدى الممالك الإسلامية في شرق أفريقيا ، التي عُرفت باسم (دول الطراز الإسلامي) .
وقد شملت مملكة (أوفات) الإسلامية سواحل وداخلية شمال وشرق جمهورية الصومال وجمهورية جيبوتي ، وبعض مناطق الصومال الغربي (أوجادين) حتى أطراف هضبة شوا الحالية وبعض مناطقها الشرقية ، كما امتدت في بعض فترات سيادتها إلى معظم أجزاء أثيوبيا الحالية) .

٥٠- سلطنة أوفات الإسلامية في منطقة القرن الإفريقي وعلاقاتها مع العالم الإسلامي خلال العصر الإسلامي الوسيط .
مجلة (كلية البنات) القاهرة ، جامعة عين شمس ، ع١٩ ، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م .

٥١- الصلات الدعوية بين الرسول ﷺ وبين أهل تهامة والسراة (دراسة تاريخية) .
ط : ١٤٢٦هـ ، الرياض ، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي .
ضمن بحوث الجمعية : (دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

عبر العصور) ص ص ١٥٧ــ ٢١١ .
وحدود هذه الدراسة من الطائف ومكة شمالاً إلى نجران وصعدة وجازان وزبيد جنوباً .

٥٢- صور من تاريخ المُثَلة منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس
مجلة (الدارة) الرياض ، س١٨ ، ع١ ، ١٤١٢هـ ، ص ص٨٤ -١٠١ .

٥٣- صور من تطور نظام العُيون (الاستخبارات) خلال القرون الإسلامية المبكرة
ــ ١٤١١هـ ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، سل (دراسات شرق أوسطية ــ ٨٩) .
ــ مجلة (المنهل) جدة ، ع٥١٦ ، محرم ١٤١٥هـ ص ص ٦٦ - ٧٥ .

٥٤- صور من التنظيمات العرفية الحديثة ببلاد عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية
مجلة (العرب) الرياض ، س٢٧ ، ج ٧-٨ ، محرم - صفر ١٤١٣هـ ، ص ص ٤٤٥ ــ ٤٦١ .

٥٥- صور من الحياة الاجتماعية في بلاد السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة
ط : ١٤٢٣هـ ، الرياض ، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية .
ضمن بحوث الجمعية : (دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور) ص ص ٣٤٧ ــ ٣٩٦ .
(الحد المكاني للدراسة يمتد من نجران جنوباً حتى الطائف شمالاً)

وفيما يلي أقسام الدراسة :

١ــ طبقات المجتمع السروي .

أ ــ العناصر العربية .

ب ــ العناصر غير العربية .

٢ ــ الأسرة في المجتمع السروي .

٣ ــ أفراح أهل السراة وأتراحهم .

٤ ــ العمران في بلاد السراة .

٥ ــ الأطعمة والأشربة .

٥٦- صور من الصلات الحضارية بين مكة المكرمة وبلاد تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة

ط : ١٤٢٥هـ ، الرياض ، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

ضمن بحوث الجمعية : (دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور) ص ص ١٨٥ــ ٢١٧ .

المقصود ببلاد تهامة والسراة المنطقة الممتدة من قرب الطائف ومكة شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً .

٥٧- الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز

مجلة (العرب) الرياض ، س٢٦ ، ج٧ــ٨ ، محرم ــ صفر ١٤١٢هـ، ص ص ٤٤٧ ــ ٤٦٢ .

٥٨- ظاهرة سَمْل العَيْن في العصور الوسطى بين التشريع والتسييس

ط : ١٤١٦هـ ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، مركز بحوث الشرق

الأوسط ، سل (دراسات شرق أوسطية - ١٨٦) ٣٧ص .
تُعدّ هذه الدراسة من الدراسات التاريخية المتميزة في موضوعها ، وحسب اطلاعي على كثير من الفهارس والببليوجرافيات لم أجد من كتب حول هذا الموضوع بشكل مستقل .
وقُسِّمت الدراسة على النحو التالي :
١ـ ظاهرة سمل العين في تشريعات العصور الوسطى :
أ ـ عند المسلمين .
ب ـ الأوربيين .
٢ـ ظاهرة سمل العين في العصور الوسطى :
أ ـ عند المسلمين .
ب ـ الأوربيين .

٥٩- العادات والتقاليد في عسير من خلال الوثائق
مجلة (العرب) الرياض ، س٢٨ ، ج٧ـ٨ ، محرم ـ صفر ١٤١٤هـ، ص ص ٤٨٦ ـ ٤٩٨ .

٦٠- العرب في مقديشو وأثرهم في الحياتين السياسية والثقافية في ظل الإسلام
ـ مجلة (المؤرخ العربي) اتحاد المؤرخين العرب ، مج١ ، ع١ ، مارس ١٩٩٣م ، ص ص ١٢٨ـ ١٥٨ .
ـ مجلة (العرب) الرياض ، س٣٠ ، ج٣ـ٤ ، رمضان ـ شوال ١٤١٢هـ ، ص ص ١٨٥ ـ ٢٠٥ .

٦١- عسير في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة
ضمن : (موسوعة المملكة العربية السعودية) ١٤٣١هـ ، الرياض ،

مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، مج١٠ .

٦٢- عسير في قلوب ملوك آل سعود
مجلة (آفاق الجامعة) أبها ، جامعة الملك خالد ، ع٤٤ ، ذو الحجة ١٤٢٧هـ ص١٥ .

٦٣- علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس (١٣٢ـ ٢٣٢هـ)
ـ مجلة (المنهل) جدة ، مج٥٤ ، ع٥٠٢ ، شعبان ١٤١٣هـ ، ص ص٢٥ـ٣٠ .
ـ مجلة (المنهل) جدة ، مج٥٥ ، ع٥١٠ ، جماد الآخر ١٤١٤هـ ، ص ص ٥٠ـ٥٦ .

٦٤- العمائم تيجان العرب
مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ع٨ ، محرم ١٤١٣هـ ، ص ص ٦٦ـ٧١ .

٦٥- العمران في إقليم عسير خلال القرون المتأخرة الماضية (دراسة تاريخية حضارية)
مجلة (المنهل) جدة ، مج٦١ ، ع٥٧١ ، شوال ـ ذو القعدة ١٤٢١هـ ، ص ص ٢٦ ـ٤٩ .

٦٦- القدس الشريف خلال القرون الإسلامية المبكرة
مجلة (المنهل) جدة ، مج٥٥ ، ع٥٠٨ ، الربيعان ١٤١٤هـ ، ص ص ٤٠ـ٤٥ .

٦٧- قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز

مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ع٢٥ ، رمضان ١٤١٩هـ ، ص ص ١١٥ ــ ١٣٩ .

٦٨- كيف نبني ثقافتنا

مجلة (المنهل) جدة ، مج٥٥ ، ع٥٠٦ ، محرم ١٤١٤هـ ، ص ص ٣٠ــ ٣٦ .

٦٩- لقاء مع أعضاء الهيئة الإدارية للأندية السعودية ببريطانيا وإيرلندا

مجلة (الطالب) س٧ ، ع٣،جمادى الثانية ١٤٠٨هـ، ص ص ٨-١٠ .

٧٠- لماذا تستهدف السعودية بدعوى الإرهاب تحديداً منطقة عسير

صحيفة (المدينة) جدة ، ع ١٤٥٤٨ ، ١٤٢٣/١٢/٢٠هـ (ملحق الرسالة) .

٧١- المخطوطات العربية بمكتبة كلية التربية بأبها (فرع جامعة الملك سعود)

مجلة (المنهل) جدة ، مج٥٢ ، ع٤٨٧ ، رمضان - شوال ١٤١١هـ ص ص ١٩٠ ــ ١٩٣ .

٧٢- مخلاف جُرَش في الفترة الأولى من عصر الإسلام : دراسة تاريخية حليلية

ضمن كتاب ندوة : (الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى ودورها في بناء الحضارة العالمية) القاهرة ، اتحاد المؤرخين العرب ، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٠م ، ص ص ٤٨٥ ــ ٥٠٧ .

٧٣- المدينة المنورة ، ورقات من ذاكرة التاريخ (١٣٢ــ١٦٩هـ)

مجلة (المنهل) جدة ، مج٥٤ ، ع٤٩٩ ، الربيعان ١٤١٣هـ ، ص ص ١١٢ ، ١٢٠ .

٧٤- المستشرقون ونشاطهم تجاه دراسة التراث الإسلامي

مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ع٦ ، محرم ١٤١٢هـ ، ص ص ٦٢ـ ٧٧ .

٧٥- مكانة شَعر اللِّحية والرأس عند سكان المجتمعات العربية القديمة
مجلة (الحرس الوطني) الرياض ، س١٥ ، ع١٣٧ ، رجب ١٤١٤هـ ، ص ص ١٠٨ ـ ١٠٩ .

٧٦- ملامح التطور الصحي في جنوبي المملكة العربية السعودية خلال القرن الرابع عشر الهجري (٢٠م)
مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ع٣٣ ، جمادى الأولى ١٤٢٢هـ ، ص ص ٥١ـ٨٣ .

٧٧- ملامح الحياة الاجتماعية في العراق خلال عصر بني العباس
مجلة (المنهل) جدة ، مج٥٧ ، ع٥٢٥ ، الربيعان ١٤١٦هـ ، ص ص ١٦٨ ـ ١٧٤ .

٧٨- ملامح الحياة العلمية في بلاد تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة
ط : ١٤٢٢هـ ، القاهرة ، اتحاد المؤرخين العرب ، بحوث ندوة : (المراكز الثقافية والعلمية في العالم العربي عبر العصور) ص ص ١٩٥ـ٢٥٦ .
(حدود الدراسة من الطائف ومكة شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً) .

٧٩- ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز
مجلة (العرب) الرياض ، س٢٧ ، ج١ ـ ٢ ، رجب ـ شعبان ١٤١٢هـ ص ص ٢٧ـ٤٤ .

٨٠ - ملامح النشاط التجاري لبلاد تهامة والسراة في العصور الإسلامية الوسيطة
ط : ١٤٢١هـ ، القاهرة ، اتحاد المؤرخين العرب ، بحوث ندوة : (طرق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ) ص ص ١٥٧ - ٢٢٢ .
(المقصود ببلاد تهامة والسراة المنطقة الممتدة من مكة والطائف شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً) .

٨١- من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبد الوهاب أبو لحة
مجلة (العرب) الرياض ، س٢٨، ج٥-٦ ، ذو القعدة - ذو الحجة ١٤١٣هـ ، ص ص ٣٤١- ٣٥٩ .

٨٢ - من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية
مجلة (العرب) الرياض ، س٢٧ ، ج١١-١٢ ، الجماديان ١٤١٣هـ ص ص ٧٣٥ -٧٥١ .

٨٣ - مهنة الطب في ضوء شريعة الإسلام
مجلة (المنهل) جدة ، مج٥٧ ، ع٥٢٣ ، محرم ١٤١٦هـ ، ص ص ٤٦-٥١ .

٨٤ - مواقف خلفاء بني العباس الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٣٢- ٢٣٢هـ)
مجلة (المنهل) جدة ، مج٥٤ ، ع٤٩٧ ، محرم ١٤١٣هـ ص ص ٨٢-٨٨ .

٨٥ - نجران في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة

ضمن : (موسوعة المملكة العربية السعودية) ١٤٣١هـ ، الرياض ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، مج١٥ .

٨٦ - نماذج من علماء المسلمين في الميكانيك والأجهزة الدقيقة

مجلة (الطالب) س٧ ، ع٣ ، جمادى الثانية ١٤٠٨هـ ، ص ص ١٣ـ١٤ .

٨٧ - الهجرات العربية وانتشار الإسلام في بلاد شرق أفريقية في العصور لوسطى

مجلة (المؤرخ العربي) اتحاد المؤرخين العرب ، مج١، ع٣، مارس ١٩٩٥م ، ص ص ٦٧ـ٨٥ .

٨٨ - وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩ـ١٣٣٧هـ) (القسم لأول)

مجلة (العرب) الرياض ، س٢٨ ، ج٣ـ٤ ، رمضان ـ شوال ١٤١٣هـ ، ص ص ١٥٤ ـ ١٧٠ .

٨٩- وثائق من عسير خلال نظام المتصرفية العثمانية (١٢٨٨- ١٣٣٧هـ = ١٨٧٢ـ ١٩١٨م) (القسم الثاني) .

ضمن كتابه : (صفحات من تاريخ عسير) .

٩٠- وطن العروبة والإسلام (ذكرى اليوم الوطني – ٨٣-)

مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ع٥٥ ، ذو الحجة ١٤٣٤هـ ، ص ص ١٨ – ٢٠ .

٩١ - يهود الدونمة في الميزان

مجلة (التضامن الإسلامي) مكة ، س٤٧ ، ج٨ ، صفر ١٤١٣هـ ، ص ص ٢٤ ـ ٣٠ .

أعمال أخرى

١- من رموز الحياة الثقافية والفكرية في جنوبي البلاد السعودية (علي علوان . أحمد مطاعن . حسين الأشول) .
(تحت البحث والدراسة) .

٢- تهامة عسير في العصر الحديث والمعاصر (رجال ألمع .محايل . بارق . المجاردة) .
(تحت البحث والدراسة) .

٣- رحلات في جنوبي الجزيرة العربية .
(مخطوط) .

٤- من ذكريات طالب مبتعث في أمريكا وبريطانيا .
(مخطوط) .

٥- كتاب عن الصين والوجود الإسلامي فيها .
(تحت البحث والدراسة) .

٦- المعجم الجغرافي للبلاد السعودية (منطقة عسير)
تأليف : علي بن إبراهيم بن ناصر الحربي .
مراجعة وتقديم : د. غيثان بن علي بن جريس .
ط١ : ١٤١٧ـــ١٤١٨هـــ . (٣ مجلدات) .

٧- مرتفعات الجزيرة العربية
هاري سانت جون فيلبي .
ترجمة : د. حسن مصطفى حسن .
تقديم ومراجعة وتعليق : د. غيثان بن علي بن جريس .

ط : ١٤٢٦هـ ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ٢مج .

٨- دراسة وتحكيم عشرات الأبحاث والدراسات المقدمة لبعض المجلات العلمية المحكمة ، وكذلك الدراسات المقدمة لنيل درجة الدكتوراه والماجستير في بعض الجامعات ، إضافة إلى دراسة وتحكيم بعض الأبحاث المقدمة بغرض الترقية العلمية .

٩- تقديم الدراسات والمقترحات في كثير من المجالات التاريخية والجغرافية والتعليمية .

١٠- تولي رئاسة تحرير ملف (بيادر) الذي يصدره نادي أبها الأدبي ، وذلك من العدد (١٥) ربيع الثاني عام ١٤١٦هـ وحتى العدد (٢٤) ربيع الثاني عام ١٤١٩هـ ، أي عشرة أعداد مع إعداد افتتاحية ضافية لكل عدد ، فقد خصص بعض الافتتاحيات بموضوع له علاقة بالحياة الاجتماعية في بلادنا ، ومن ذلك :

ـ التعليم ، في العدد (١٦) .

ـ التراث العربي الإسلامي والعناية به ، في العدد (١٧) .

ـ أدب الطفل ، في العدد (١٨) .

ـ السياحة الداخلية ، في العدد (١٩) .

١١- تولى رئاسة تحرير (السِّجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية الثاني عشر، المنعقد بمدينة أبها ١٧/٥/١٤٣٠ـ١٩/٥/١٤٣٠هـ).

وكان اللقاء بعنوان (تاريخ عسير وحضارتها عبر العصور) .

ويشتمل هذا السجل على الأبحاث التالية :

أ - نقش عبد الله بن قرة ودلالته التاريخية .

د. علي بن محمد عواجي .

ب - المسكوكات الإسلامية المضروبة في المدينة المنورة .

د. فرج الله أحمد يوسف .

جـ - تاريخ سروات عسير

د. غيثان بن علي جريس .

د - بدايات الظهور الفكري والسياسي للدولة السعودية الأولى

د. عبد الله بن محمد أبو داهش .

هـ - كتاب نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود

د. أحمد يحيى آل فائع .

و - المقاومة في إقليم عسير ضد الحكم المصري

لطيفة بنت ناصر المطلق .

ز - أوضاع متصرفية عسير

د. محمد بن موسى بن حسن القريني .

حـ - التعليم العام للبنات وتطوره في منطقة عسير

د. سعد بن سعيد القرني .

الفصل الثالث

مُؤرِّخ تهامة والسَّرَاة

* مؤرخ تهامة والسراة .
* جُرَش في أوراق غيثان بن جريس .
* صناعة المصادر التاريخية .
* رسالة إلى طلبة الدكتور غيثان .
* من وحي الوطن .
* جهود المؤرخ الأكاديمي غيثان بن علي بن جريس .. وسؤال المرحلة .



مؤرخ تهامة والسراة

حين وضعت اللقب (مؤرخ تهامة والسراة) كلقب أدبي للدكتور غيثان بن جريس ، فلا يعني ذلك المجاملة ، أو اعتباط اللقب ، فقد نظرت إلى الإنتاج العلمي في صورة كتب أو أبحاث ، فوجدت فيها كمًا وكيفًا ما يجيز لي إطلاق هذا اللقب .

وسبق لي تجربة مع الألقاب العلمية والأدبية بدأتها منذ عام ١٤٠٣هـ وتمخضت عن (معجم الألقاب العلمية والأدبية) وسيكون في نحو أربعة مجلدات ، وهي حصيلة قراءة في بعض مصادر ومراجع بلغت عدتها أكثر من ثمانمئة كتاب وبحث .

وفي ضوء هذه التجربة أرى استحقاق الدكتور غيثان لقب (مؤرخ تهامة والسراة) ، فهناك من المؤرخين من حملة الألقاب من لم ينتج سوى عمل واحد أو بضعة أعمال ، ولا يمثل ما أنتجه سوى ١٠% من الإنتاج العلمي للدكتور غيثان .

وتحت هذا اللقب (مؤرخ تهامة والسراة) أقدم ما يمكن تسميته بحيثيات حكم منح الدكتور غيثان هذا اللقب ، وهذه الحيثيات كما يلي :

١ـ تهامة والسراة :

حين ترد عبارة (تهامة والسراة) في مؤلفات الدكتور غيثان فالمراد منها تلك البلاد التي تقع بين مكة والطائف شمالاً ، وجازان ونجران جنوبًا ، فما كان منها فوق الجبال فهي السراة ، أما المناطق من سفوح الجبال وحتى البحر الأحمر فهي تهامة .

وهذه البلاد عدا مكة والطائف من البلاد التي كانت بعيدة عن الحواضر الإسلامية ، فكان من أثر ذلك أن غابت عن التدوين التاريخي في العصور

الإسلامية ، سوى بعض المعلومات المبثوثة في بعض المصادر .

وفي أواخر القرن الرابع عشر الهجري ظهرت بعض الكتب الخاصة بتاريخ وجغرافية بلاد تهامة والسراة ، ولكنها قليلة بالنسبة لهذه الأنحاء الواسعة .

ومع بداية القرن الخامس عشر الهجري بدأت الكتب والأبحاث عن تهامة والسراة في التدفق بشكل كبير يبشر بنهضة علمية واسعة .

وكان للدكتور غيثان بن جريس مكانة مميزة في تدوين التاريخ ، وأخذت كتبه وأبحاثه تترى ، فلا يكاد يضع قلمه من كتاب أو بحث حتى يأخذ في غيره .

وستبقى هذه الكتب والأبحاث رائدة في تاريخ التعليم ، ولن يستغني عنها أي باحث .

وفي هذا العام (١٤٣٢هـ) بلغ إنتاجه المطبوع أكثر من مئة كتاب وبحث .

واستأثرت بلاد تهامة والسراة بجل إنتاجه ، ويمكن القول أنّ الدكتور غيثان صاحب سبق في البحث التاريخي الموسع عن هذه البلاد ، فقد نبش كتب التاريخ والجغرافيا وغيرها للبحث عن تهامة والسراة ، واعتمد مئات الوثائق فدرسها واستخلص منها المعلومات المنثورة في كتبه وأبحاثه .

والمطلع على الإنتاج العلمي للدكتور غيثان يدرك مدى الجهد والوقت الذي بذله في هذا الكم الكثير ، أما الباحث فسيجد في هذا الإنتاج المنجم الذي لا ينضب معينه ، ففي الوثائق وحدها مايعين أي باحث على البحث والدراسة، دون عناء في البحث عنها .

ومما يحمد للدكتور غيثان أنه ركز على المكان والزمان ، فالمكان (تهامة والسراة) والزمان (من السنة الأولى للهجرة حتى يومنا هذا) .

وهذا التخصص أفاده كثيرا ، فقد مكنه من الاحتواء والاستيعاب في

البحث التاريخي والحضاري في هذه البلاد بشكل لم يسبق إليه .

ومن خلال الشكل رقم (١) نرى فائدة هـــذا التخــصص في كـــم الكتـــب والأبحاث المنجزة .

شكل رقم (١)

الإنتاج العلمي موزعًا حسب البلاد

م	البلد	عدد الكتب والأبحاث
١	أفريقيا	١٢
٢	أبها	٣
٣	أندونيسيا وماليزيا	١
٤	الباحة	٢
٥	بلاد بني شهر وبني عمرو	٣
٦	بيشة	٢
٧	تبالة	٢
٨	تهامة والسراة	١٣
٩	تهامة عسير	١
١٠	جازان	٢
١١	جدة	١
١٢	جرش	٣
١٣	جنوب البلاد السعودية	٥
١٤	الحبشة	٢
١٥	الحجاز	١٠
١٦	عثر	١

تابع ــ شكل رقم (١)

الإنتاج العلمي موزعًا حسب البلاد

م	البلد	عدد الكتب والأبحاث
١٧	عسير	٢٧
١٨	العراق	١
١٩	القدس	١
٢٠	القنفذة	٢
٢١	المدينة المنورة	١
٢٢	مكة	٢
٢٣	مقديشو	٢
٢٤	نجران	٦
٢٥	النوبة	٢
٢٦	المجموع	١٠٨

فإذا علمنا أن : (أبها ، والباحة ، وبلاد بني شهر وبني عمرو ، وبيشة ، وتبالة ، وتهامة عسير ، وجازان ، وجرش ، وجنوب البلاد السعودية ، وعثر ، وعسير ، والقنفذة ، ونجران) ضمن بلاد تهامة والسراة ، فإن مجمـــوع كتبـــه وأبحاثه عن هذه البلاد بلغت (٧٢) وهو يعادل ٧٠٪ تقريبا .

٢_ الاقتصاد والتجارة :

الاقتصاد عصب الحياة السياسية والعلمية ، ولذا قال الشاعر أحمد شوقي :

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم

لم يبن ملك على جهل وإقلال

وحثت الشريعة الإسلامية على السعي في طلب الرزق ، وما يقوم به من صناعات وتجارات .

وبدون المال لا تقوم الدول والممالك ، ولا تنهض الحضارة والثقافة ، وعند ذلك لا تاريخ يكتب ولا أحداث تروى .

وقد سال قلم الدكتور غيثان يستمطر المصادر والمراجع والوثائق ، فأروى بستان التاريخ بهذه الكتب والأبحاث التي تناول فيها الجانب الاقتصادي فأوفاه حقه ، ومهد الطريق لمن يأتي بعده .

فمن ذلك كتابه (عسير : دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصاد) بحث فيه الحياة الاقتصادية على امتداد ثلاثة قرون (١١٠٠ _ ١٤٠٠هـ) .

وكتابه (عسير في عهد الملك عبد العزيز : دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية) .

وفي كتابه (القول المكتوب _ ج٢) درس الحياة الاقتصادية في عسير خلال المدة (١٣٨٠ _ ١٤٣٠هـ) .

وعقد الفصل الثالث من كتابه (أبها حاضرة عسير) للحياة الاقتصادية .

أما كتابه (نجران) فقد زادت صفحات الفصل الخامس عن مئة صفحة خصصها لدراسة الحياة الاقتصادية في نجران منذ القرن الهجري الأول حتى القرن الرابع .

وله دراسة بعنوان (ملامح النشاط التجاري لبلاد تهامة والسراة في العصور الإسلامية الوسيطة) تناول فيها : اهتمام الولاة بالنشاط التجاري ، والطرق التجارية ، والأسواق ، والصادرات والواردات .

وتطرق إلى الحياة الاقتصادية في القنفذة ضمن كتابه (بلاد القنفذة خلال خمسة قرون : ق ١٠ _ ١٥هـ) .

ومن أبحاثه الأخرى :

أ- تطور العلاقات السياسية والتجارية بين الحبشة وبلاد النوبة وبين الحجاز في صدر الإسلام .

ب- الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز .

جـ- أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة.

د- أهم مراكز صناعة السيوف الإسلامية .

هـ- قراءة في مخصصات مقاطعة جازان عام ١٣٦١ .

و- ملامح النشاط التجاري لبلاد تهامة والسراة في العصور الوسطى.

٣_ تاريخ التعليم :

من المألوف لدى الباحثين أن تاريخ العلم والثقافة لا ينهض به إلا أصحاب التخصص في مجال التربية والتعليم ، وكأن المؤرخ لا يستقيم له هذا اللقب إلا في وسط الحدث السياسي والاجتماعي ، وهذا من القصر في النظر إلى علم التاريخ الذي لا يقف في وسط المعارك والعروش ، فهو يمثل حركة التاريخ التي تستمد حيويتها من صور الحياة المتكاملة للشعوب ثقافة وحضارة .

وحين اقتحم الدكتور غيثان موضوع تاريخ التعليم كان يدرك دور العلماء وأماكن الدرس في البناء التاريخي للأمة .

ومن كتبه المفردة لتاريخ التعليم :

- تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ ـ ١٣٨٦هـ)

- تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢ـ١٤٢٢هـ) .

- دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٣٩٦ ـ ١٤٢٣هـ) .

- من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أنور)

ومن أبحاثه :

- أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو .

- التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري .

- التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦ ـ ١٤٢١هـ) .

- ملامح الحياة العلمية في بلاد تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة .

- التعليم في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز .

ومما سبق يتضح لنا البعد الزمني لدى الدكتور غيثان في دراسة تاريخ التعليم ، حيث أوغل في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة ، ثم تركيزه على منطقة عسير منذ القرن الرابع عشر حتى نهاية الربع الأول من القرن الخامس عشر .

وفي سبيل ذلك نبش ذاكرة بعض رواد التعليم ، فتدفقت أقلامهم بكتابة المذكرات التي استفاد منها بتوظيفها في كتبه ، ونفض غبار عشرات الوثائق ليستخلص منها ما غاب عنا من معلومات .

٤ـ أدب الرحلات :

لا شك أن أدب الرحلات أحد أهم المصادر التاريخية لتاريخ الجزيرة العربية ، وكانت التفاتة بارعة من الدكتور غيثان حين أعطى بعض جهده لهذا الأدب .

فمن ذلك مراجعته وتحقيقه لكتاب (مرتفعات الجزيرة العربية)[1] لهاري سانت جون فلبي .

ودراسته المعنونة بـ (بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل) وهي دراسة جديرة بالتوسع لما فيها من إشارات مهمة عن تاريخ تهامة والسراة .

ونظر إلى كلام الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) ووصفه لبلاد السراة من خلال رحلاته ، فكانت دراسة الدكتور غيثان (بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني) ، حيث استخلص النصوص ، وقام بتحليلها والتعليق عليها .

وله دراسة رائدة بعنوان (إقليم عسير في عيون الرحالة الأوروبيين) .

وله دراسة لا تقل عن سابقتها بعنوان : (بلاد عسير في كتابات فيلبي وفليب ليبتز) .

وامتدادا لمراجعته وتحقيقه لكتاب (مرتفعات الجزيرة العربية) لفيلبي ، فقد أعد دراسة تاريخية تحليلية بعنوان : (جنوب السعودية في كتاب : مرتفعات الجزيرة العربية) في نحو ٤٠ صفحة .

---

(١) صدر في مجلدين عن مكتبة العبيكان بالرياض سنة ١٤٢٦هـ ، بترجمة :

وهناك دراسة بعنوان : (بلاد السراة في كتاب : سيرة الأميرين الجليلين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر بن الإمام العياني من عام ٤٥١ ـ ٤٥٩هـ) فقد استخلص النص الذي يخص السراة ، ووقف على تحليله ودراسته ، فخرجت هذه الدراسة كوثيقة رائعة عن أدب الرحلات، وقد أحسن توظيف هذه الرحلة لخدمة تاريخ السراة .

واشتمل كتابه (بلاد القنفذة خلال خمسة قرون) على دراسة بعنوان : (بلاد القنفذة في عيون الرحالة المسلمين وغير المسلمين) خلال المدة من القرن الخامس الهجري حتى القرن الرابع عشر الهجري وتقع في ٧١ صفحة .

وفي دراسة بعنوان : (مرتفعات عسير ونجران في نظر الرحالين وكتب السير) تناول فيها أدب الرحلة فيما يخص عسير ونجران من القرن الثالث الهجري إلى القرن الرابع عشر الهجري .

ومن خلال هذه الدراسات ندرك مدى أهمية الرحلات في التدوين التاريخي ، فقد بذل الدكتور غيثان جهده في الدراسة والتحليل لهذه الرحلات ، فأضاف إلى تاريخ بلاد تهامة والسراة إضافات مهمة ، وأعطى لأدب الرحلات بُعْداً تاريخياً لا يستهان به .

٥ـ الحجاز:

أظن الحجاز[١] من الحب القديم في قلب الدكتور غيثان ، فقد حملت رسالته لدرجة الدكتوراه عنوان (التاريخ الاجتماعي والحرفي والتجاري في الحجاز خلال العصر العباسي الأول ١٣٢ ـ ٢٣٢هـ) .

ولا نكران لهذا الحب فهو يجري في قلب كل مسلم على وجه البسيطة .

---

(١) المراد بالحجاز هنا مكة والمدينة وما حولهما .

ومع الإنتاج العلمي الغزير عن بلاد تهامة والسراة ، فإن الدكتور غيثان وفي ظل الوفاء للقديم أعطى من وقته للحجاز فكان كتابه (دراسات في تاريخ الحجاز السياسي والحضاري خلال العصر الإسلامي : ق ١ ـ ١٠هـ) ضَمَّنه عشر دراسات تناول فيها السياسة ، التجارة ، التعليم ، الصناعة ، وغير ذلك عل صفحات بلغت ٣٥١ صفحة.

٦ـ في آفاق الحضارة الإسلامية :

ليس الحدث السياسي مما وقف عنده الدكتور غيثان ، فقد تناول في كتبه وأبحاثه الكثير من المؤثرات ، الحضارية ، والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية ، وهذه إحدى مميزاته العلمية ، فالتاريخ لا يتقوقع في الحدث السياسي فحسب ، فآفاقه رحبة باتساع العالم وتعدد ثقافاته وحضاراته .

بل نجد الدكتور غيثان يقدم على تخصيص بعض أبحاثه في جوانب حضارية طريفة ، ومنها على سبيل المثال :

١- تاريخ عقوبة النفي منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس .
٢- صور من تاريخ المثلة منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس .
٣- أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة.
٤- أهم الملابس العربية خلال العهود الإسلامية الأولى .
٥- العمائم تيجان العرب .
٦- الاحتفالات الرمضانية عبر العصور الإسلامية .
٧- مهنة الطب في ضوء شريعة الإسلام .
٨- مكانة شعر اللحية والرأس عند سكان المجتمعات العربية القديمة.
٩- زيّ الطيلسان (دراسة تاريخية حضارية) .

١٠- ظاهرة السَّمْل بين التشريع والتسييس في العصور الوسطى .

١١- أهم مراكز صناعة السيوف الإسلامية .

ويظهر من خلال الأبحاث السابقة اتساع الأفق التاريخي للدكتور غيثان، وحرصه على الكثير من جوانب الحياة ، ودراسته عن (ظاهر السَّمْل) أي سمل العيون ، من الدراسات الفريدة والمميزة ، وعل كثرة ما اطلعت عليه من القوائم الوراقية (الببليوجرافيا) لا أذكر أنني اطلعت على دراسة مفردة في هذه الظاهرة.

وهذه الدراسات بحاجة إلى توسع سواء في النطاق الزمني ، أو النطاق الموضوعي ، وحبذا لو تفرغ لها بعض الباحثين .

٧_ العالم الإسلامي :

لم تغفل عين الدكتور غيثان ، ولا قلمه عن العالم الإسلامي ، وبحس المؤرخ المسلم الذي يدرك دوره ومسؤوليته تجاه إخوانه من المسلمين ، فقد قام غيثان بإعداد الكتب والأبحاث عن العالم الإسلامي ، في أفريقيا وآسيا .

ومن كتبه في هذا المجال :

- بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية (جزءان) .
- الهجرات العربية إلى ساحل شرقي أفريقيا .
- الأقليات الإسلامية في العالم الإسلامي (أفريقيا) بالاشتراك مع الدكتور : السر سيد أحمد العراقي .
- دراسات في تاريخ أفريقيا والجزيرة العربية .
- الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو (إندونيسيا وماليزيا أنموذجا) .

وأخبرني أنه يقوم على إعداد كتاب عن الصين والوجود الإسلامي هناك .

ومن أبحاثه :

- العرب في مقديشو .
- القدس الشريف .
- الهجرات العربية وانتشار الإسلام في بلاد شرقي أفريقيا .
- ملامح الحياة الاجتماعية في العراق .
- سلطنة أوفات الإسلامية .
- الإسلام واللغة العربية في دول الطراز الإسلامي .

والناظر في هذه الحيثيات يجد بعضها يخرج عن نطاق (تهامة والسراة) مثل (في آفاق الحضارة الإسلامية) أو (العالم الإسلامي) .

قلت : هذه زيادة تزيد في مكانة الدكتور غيثان ، فلم يتوقف قلمه حول بلاد تهامة والسراة ، فهو كمؤرخ مسلم يحمل أمانة يجب تأديتها ، وهو ما فعله ، وفي القوس منزع .

علما أنني لم أذكر النواحي الإدارية والاجتماعية التي تناولها في كتبه وأبحاثه ، إضافة إلى كتاب عظيم القدر هو (افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية) وقد طبع أربع مرات .

جُرَش في أوراق غيثان بن جريس [1]

لماذا قلت (جُرَش في أوراق غيثان بن جريس ؟) .

لأن جُرَش احتلت مكاناً واسعاً في عقله وأبحاثه ، فقد خصها بدراستين مستقلتين ، ثم دأب على ذكرها في ثنايا كتبه وأبحاثه بشكل غزير .

وقبل أن نلج إلى جُرَش وتاريخها يحسن بنا أن نعرج على حياة الدكتور غيثان ، وبعض ما يجب علينا ذكره من حسناته في التاريخ .

ونقتطف بعض ترجمته من كتاب (شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير ١٢١٥ ـ ١٤١٥هـ)[2] لمؤلفه الشيخ هاشم بن سعيد النعمي ، فيقول :

ولد في عام ١٣٧٩هـ في قرية آل مقبول بمنزل أجداده لأُمِّه ، بلاد بني عمرو عسير . وعندما وصل إلى سن الخامسة من عمره انتقل إلى منزل والده في قرية آل رزيق ببلاد بني شهر وبقي بها حتى حصل على الثانوية العامة بالنماص عام ١٣٩٦هـ .

والتحق بالمدرسة السعودية الابتدائية في النماص عام ١٣٨٣ ـ ١٣٨٤هـ وتخرج فيها والتحق بالمرحلة المتوسطة في عام ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠هـ وحصل على شهادة الكفاءة في مدينة النماص أيضًا عام ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣هـ وحصل على شهادة الثانوية (قسم أدبي) بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى

---

(١) قصة البحث عن جرش ، محمد أحمد مُعَبِّر ، ص ص ١٣٨ – ١٤٨ (ط١ : ١٤٣٤هـ) .

(٢) صدر عام ١٤١٥هـ عن نادي أبها الأدبي .

وذلك في عام ١٣٩٦هـ ، ثم التحق بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها عام ١٣٩٦ ـ ١٣٩٧هـ وتخرج فيها بعد حصوله على درجة البكالوريوس في التاريخ والحضارة الإسلامية عام ١٤٠٠هـ .

وبعد ذلك تم تعيينه معيدا في قسم التاريخ بنفس الكلية التي تخرج فيها في ٢٢ /٩/ ١٤٠٠هـ ، وبعد سنة دراسية من تعيينه معيدا ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة درجة الماجستير .

وتمت دراسة درجة الماجستير في جامعة أنديانا بمدينة بلومنجتون في أمريكا وحصل عليها بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى في أوائل عام ١٤٠٥هـ .

ورجع إلى كلية التربية ليعمل محاضراً بها ، واستمر عمله على هذا الحال حتى أواخر عام ١٤٠٦هـ ثم ذهب لدراسة درجة الدكتوراه في قسم الدراسات الشرقية بجامعة مانشستر في بريطانيا ، وحصل على هذه الدرجة بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى في أواخر عام ١٤٠٩هـ ، وكان موضوع رسالته للدكتوراه (التاريخ الاجتماعي والحرفي والتجاري في الحجاز خلال العصر العباسي الأول ١٣٢ ـ ٢٣٢هـ) .

ثم عاد إلى كلية التربية بأبها أستاذًا مساعداً بقسم التاريخ في الكلية ، وفي أواخر عام ١٤١٠هـ أصبح رئيساً لقسم التاريخ[١] .

و لم ينته عام ١٤٢٦هـ حتى كان للدكتور غيثان من الكتب المطبوعة (٢٥) كتاباً ، ومن البحوث المطبوعة (٦٦) بحثاً[٢].

---

(١) ص ٢٦٠ .

(٢) عن كتاب الدكتور غيثان (القول المكتوب) .

إذًا فنحن أمام باحث دؤوب ومكثر ، ونسأل الله العلي القدير أن يبارك له في عمره وقلمه.

وفي عام ١٤٢٣هـ صدر قرار مدير جامعة الملك خالد بأبها بإلغاء قسم التاريخ ، واشتدت وطأة هذا القرار على رئيس القسم الدكتور غيثان ، فكانت نفثة المصدور بكتابه (دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها ، ١٣٩٦ ـ ١٤٢٣هـ ، النشأة ، التطور ـ الإلغاء)[1] .

سجل فيه تاريخ القسمين واندماجها كقسم واحد في ظل جامعة الملك خالد ، والخطط الدراسية للقسمين ، ونشاط أعضاء هيئة التدريس ، ومسيرة طلابهما ، ثم كانت القائمة الوراقية المختارة لأبحاث طلاب القسمين ، واستغرقت الصفحات (٦٦ ـ ١٠٠) وهذه لمسة وفاء حانية منه تجاه طلابه ، فجزاه الله خيراً .

وأضم صوتي إلى صوت الدكتور غيثان في إنكار هذا القرار المتعسف والذي حاد عن جادة الصواب .

ونعود إلى جُرَش وأوراق غيثان ، فقد خص جُرَش بدراستين ، هما :

١- تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى .

ونشرت في :

أ- مجلة (العصور) مج ٩ ، ج١ ، رجب ١٤١٤هـ ، ص ص ٦٣ ـ ٧٨ .

ب - مجلة (بيادر)[2] ع ٢٤ ، ربيع الثاني ١٤١٩هـ ، ص ص ٦٦ ـ ١٠٠

---

(١) صدر عام ١٤٢٤هـ ، ويقع في ٢٠٠ صفحة .

(٢) تصدر عن نادي أبها الأدبي .

(وفي هذه النشرة بعض الإضافات) .

٢- مخلاف جرش في الفترة الأولى من عصر الإسلام ، دراسة تاريخية تحليلية .

وهو بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (١٤٢٣هـ) ثم نشر ضمن بحوث الندوة في كتاب (الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى ودورها في بناء الحضارة العالمية) الذي صدر عام ١٤٢٣هـ بالقاهرة ، وبحث الدكتور غيثان في الصفحات (٤٨٥ _ ٥٠٧).

و لم ينقطع المدد من لدن الدكتور غيثان عن جُرَش فلا تكاد تخلو كتبه الخاصة بمنطقة عسير عن إضاءات بارزة ومميزة في تدوين تاريخ المدينة والمخلاف (جُرَش) .

وفيما يلي نستعرض دراسة الدكتور غيثان الموسومة بـ (تاريخ مخلاف جُرَش خلال القرون الإسلامية الأولى)[1] ، أما دراسته المقدمة إلى ندوة القاهرة فلم أطلع عليها .

واستهل ذلك بملخص له نسوقه فيما يلي :

تناول البحث المكان الجغرافي لمدينة جُرَش ومخلافها ، والوضع التاريخي لتلك البلدة ومناطقها مبيناً أهميتها التاريخية ، خاصة في زمن الدولة الإسلامية الأولى أيام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ومن أتى بعده عبر الحقب الزمنية التالية ، إلى جانب الأهمية الحضارية ممثلة في التجارة والصناعة والزراعة ، ووجود المراعي وكثرة الماشية . وأشار البحث إلى تسميتها وإلى الروايات المتضاربة في التسمية . وإلى بعض الرجال الذين أنجبتهم المنطقة خاصة في الميدان العسكري ، وإلى ثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهلها ، وإلى وجود طبقات اجتماعية فيها زاولت مهناً ترفع العرب عن ممارستها لأن جبلتهم لا ترغب العمل في الصنائع . وممن تولى هذه

---

(١) مجلة العصور .

المهن أهل الكتاب وطبقـــات الموالي والعبيد .

تعد جُرَش آنذاك ، معملاً عسكريا سواء في صنع الرجال وتدريبهم على أساليب القتال أو في صنع الآلات الحربية كالمنجنيقات والدبابات . الأمر الذي دفع بعض رجال الحجاز إليها لتتعلم بعض الصناعات وفنون الحـــرب الـــتي لم يعرفها الحجازيون من قبل .

ولهذا نرجو من القائمين على مصلحة الآثار في المملكة العربية السعودية ، بذل الجهد قدر الإمكان لعل وعسى أن نعثر على بعض الصور الحضارية لهـــذه المدينة لنأخذ منها قصة حضارتها عبر الصور[1] .

ثم أعقبه بتعريف المخلاف ، وأثبت اسمه كمـــا ورد عنـــد الجغـــرافيين الأوائل وقد ركز بحثه على سبب التسمية ، والموقع الجغرافي ، والحياة السياسية في مخلاف جرش ، والجوانب الحضارية في جُرَش ومخلافها .

أعطى كل جزء حقه من الدراسة ، والجديد في هذا البحـــث (الموقـــع الجغرافي واختلافات بعض الجغرافيين في حدود المخلاف) ، ولهذا آثرت نقـــل هذا الجزء كاملاً ـــ مع هوامشه ـــ لطرافته وقيمته العلمية حيث قال :

أما عن موقع مخلاف جُرَش ، فهناك العديد من المصادر الإسلامية المبكرة الـــتي أشارت إلى موقع المخلاف ، غير أنها لم تكن تتوخى الدقـــة في رســـم هـــذا الإقليم ، فبعض الجغرافيين المسلمين الأوائل كانوا يذكرون جُرَش عند ذكرهم للمحطات التجارية الواقعة على الطريق الموصل مابين صنعاء ومكة المكرمة عبر الأجـــزاء الشرقية من بلاد السراة . ومعظم المصادر التي أشـــارت إلى تلـــك الطريق ذكرت المحطات الوقعة إلى الشرق من جُرَش ، فابن خرداذبة والإدريسي

---

(١) ص ٦٣ .

أشارا إلى المحطات التي تربط مكة المكرمة بصنعاء .

وبعد ذكرهما لمحطة مدينة بيشة ، استمرا في تعداد المحطات صوب الجنوب حتى ذكرا محطة سروم راح الواقعة إلى الشرق من جُرَش على بعد ثمانية أميال[1].

أما أبو الفرج قدامة فلم يتفق مع ابن خرداذبة والإدريسي على أن سروم راح تبعد عن جُرَش المسافة المذكورة آنفاً . علماً بأنه لم يذكر المسافة بين البلدتين.

لكنه أورد اسم محطة (كتنة) الواقعة إلى الشمال من محطتي سروم راح ، والثجة . وأكد أن كتنة هي التي تبعد عن جُرَش بثمانية أميال [2].

وحسب الدراسات الحديثة التي حددت مركز جُرَش إلى الجنوب من مدينة خميس مشيط بحوالي خمسة عشر كيلو متراً ، على الطريق البري الواصل بين مدينتي خميس مشيط ونجران[3].

---

(١) ابن خرداذبة ، كتاب المسالك . ص ١٣٣ ، الإدريسي ، محمد بن محمد عبد الله ، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (بيروت عالم الكتب ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) . جـ ١. ص ص ١٤٤ ـ ١٤٩ : (طبعة مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) ، جـ١ ، ص ١٤٦ .

(٢) انظر : ابن قدامة ، أبو الفرج ، نبذ من كتاب الخراج ضمن كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة تحقيق . أم . دي غوي (ليدن) مطبعة بريل ، ١٣٠٦هـ ١٨٨٩م ص ص ١٨٨ ـ ١٨٩ .

(٣) لمزيد من التفصيلات عن جرش في بعض الدراسات الحديثة أنظر: حمد الجاسر : في سراة غامد وزهران . نصوص ، مشاهدات ، انطباعات (الرياض : (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . ١٣٩١هـ /١٩٧١م) . ص ص ٤٢ ـ٤٩ : محمد أحمد معبر : جرش من المراكز الحضارية القديمة (خميس مشيط : دار جُرَش للنشر والتوزيع . ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م) . ص١٢ وما بعدها . سعيد بن عياش : (مدينة=

فهذا أمر يجعلنا نتوقف ممعني النظر في أقوال كل من الإدريسي ، وبن خرداذبة ، وقدامة ، لأن الطريق التجاري القادم من الأجزاء الشرقية لبلاد السراة تبعد محطاته بعشرات الأميال عن مركز جُرَش ، ثم إن المسافة بين محطة بيشة ، ومحطة سروم راح ، تبلغ حوالي مئة وتسعة عشر ميلاً حسب ماجاء في كتاب (صفة جزيرة العرب) للهمداني ، وبين كتنة وبيشة حوالي ثلاثة وثمانون ميلاً[1]، فليس من المعقول أن يكون البعد بين جُرَش والمحطتين ثمانية أميال فقط، والمسافة في وقتنا الحاضر بين جُرَش وبيشة تبلغ حوالي مئة وخمسة وثمانون ميلاً[2]، ولهذا من المحتمل أن يكون الجغرافيين الأوائل قد ذكرو المسافة بين أطراف مخلاف جُرَش من جهة الشرق ، وبين تلك المحطات السالفة الذكر ، والباحث يميل إلى هذا الرأي ، لأن مخلاف جُرَش بجميع مدنه وقراه لا يشمل منطقة خميس مشيط وما حولها في وقتنا الحالي فحسب ، بل يشمل أغلب أقاليم عسير ، وبخاصة الأجزاء السروية ، وبالتالي فاسم جُرَش لم يكن يشمل المدينة ، وإنما كان يطلق على أغلب بلاد عشائر قحطان وشهران وعسير[3] .

=جرش الأثرية وما بقربها من المواضع) مجلة العرب ، جـ ٤ . السنة السادسة (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) ص ص ٢٤١ ـ ٢٤٨ .

(١) انظر : الهمداني ، الحسن بن أحمد ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) . ص ص ٢٣٨ ـ ٣٤٠ .

(٢) معلومات مستقاة من مشاهدات الباحث .

(٣) ولمزيد من التفصيل عن أفخاذ وعشائر بلاد قحطان وشهران وعسير ، وأماكن استيطاهم . انظر كتاب ، هاشم سعيد النعمي ، تاريخ عسير في الماضي والحاضر : (مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر . د ت) . ص ٦ وما بعدها ..

وبهذا الامتداد ، فإن القسم الشرقي من المخلاف ، ربما كان يبعد قليلا ، وأحياناً يشمل بعض محطات الطريق التجاري الواصل من صنعاء إلى مكة المكرمة ، وإذا كان الأمر كذلك فإن أقوال الجغرافيين الأوائل ، ربما تكون قريبة من الصواب .

ومما يؤكد شمول التسمية على اتساع مخلاف جرش ، ما جاء في كتاب (صفة جزيرة العرب) للهمداني تحت عنوان (جُرَش وأحوازها) قوله : (جُرَش هي كورة نجد العليا ، وهي من ديار عتر بن وائل ، ويسكنها ويترأس فيها العواسج من أشراف حمير ، وهم ولد بريم ذي مقار القيل ، ولهم سؤدد وجابة اليمانية في أرض نجد إليهم ، وجرش في قاع ، ولها أشراف غريبة بعيدة منها ، تنحدر مياهها في مسيل يمر في شرقيها . بينها وبين حمومة ناصية تسمى الأكمة السوداء ، ويلتقي هذا المسيل أودية ديار عتر حتى تصب في بيشة بعطان ، فجرش رأس وادي بيشة وتندحة من أودية جُرَش وفيها أعناب وآبار ، وكتنة أول حد الحجاز وعرضها وعرض جُرَش واحد لأنها منها على خط الطول من المشرق إلى المغرب على مسافة أقل من يوم) [(١)] .

وبهذا فالهمداني يذكر بعض أجزاء مخلاف جرش ، فذكر أنها كورة نجد العليا ، أي تقع في الأجزاء الغربية من أطراف بلاد نجد ، ولهذا المخلاف أطراف ونواحٍ تجاه الغرب ، ويقصد بذلك أطراف بلاد عسير العليا من جهة الغرب ، كأنها وما حولها من النواحي [(٢)] ثم ذكر حمومة ، ويقصد به جبل

---

(١) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ص ٢٥٥ ــ ٢٥٦ .

(٢) قبائل عسير الأساسية هي بنو مغيد ، وعلكم ، وبنو مالك ، وربيعة ورفيدة ، ولكن في القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريين توسع مفهوم اسم عسير حتى صار يشمل=

حمومة أو جبل شكر الذي مازال ماثلاً للعيان حول المدينة العسكرية بخميس مشيط من الناحية الشرقية ، وقد أوردت حولية الآثار العربية السعودية ما نصه : (وعلى بعد ٣/٤ كم تقريباً إلى الشرق من جرش هناك مرتفع جبل حمومة)[١].

أما تندحة فهي عبارة عن وادٍ فيه عدة قرى تقع على الطريق بين بيشة وخميس مشيط ، وتبعد عن الخميس بحوالي ثمانية عشر كيلو متراً إلى الشرق منها ، ويصب وادي تندحة في بيشة[٢] .

وتُسَمِّي بعض المصادر التاريخية والجغرافية جُرَش باسم مخلاف ، فقدامة ذكره في باب مستقل ، سماه (مملكة الإسلام وأعمالها وارتفاعها) ، وعند الحديث عن شبه الجزيرة العربية ، خصوصاً الأجزاء الجنوبية لمكة المكرمة

=البلاد الواقعة بين غامد وزهران في الشمال ، وظهران الجنوب في الجهة الجنوبية .
وللمزيد من التوضيحات عن مسمى عسير قديماً وحديثا انظر : علي أحمد عيسى (عسير من ١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م _ ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م) (أبها ، نادي أبها الأدبي) .

(١) انظر مجلة أطلال ، الصادرة عن إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف بالرياض عدد ٥ (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) . ص ص ٢٥ _ ٢٦ .

(٢) تندحة عبارة عن مجموعة قرى تغطي مساحة من الوادي الكبير المسمى بالتندحي الذي تنحدر سهوله تجاه الشرق والشمال الشرقي حتى تصب في وادي بيشة ، وتربة بلاد تندحة من أخصب الترب بفضل ما يمنحها واديها من الطمي . وفواكهها ولاسيما الرمّان من ألذ الفواكه لاعتدال جوها ، ومياهها متوافرة قبل أن تنضب . ويقطنها من القبائل بعض عشائر قبيلة كود الشهرانية ، وتغطي حوالي نصف بلاد تندحة ، ثم قبيلة آل الزلال ، وقبيلة آل مستنير ، والمزارقة ، وبني سامة ، وآل عجير ، وآل الذئب ، وكل القبائل شهرانية ماعدا آل مستنير فمن رفيدة قحطان (مشاهدات الباحث في بلاد قحطان وشهران من (١٠_١٢ / ٥ /١٤١٣هـ) .

والممتـــدة إلى مدن اليمن الكبرى ، قال : (ولها أعمال تنسب إلى المخاليف الواقعة في تلك الأجزاء)[1] .

أما اليعقوبي في كتابه (البلدان) وتحت عنوان (من مكة إلى الـــيمن) فقد ذكر العديد من الأعمال والمخاليف ومن ضمنها جُرَش [2].

وفي فصل مستقل لابن رسته سماه (الأقاليم السبعة ، وأسماء مدنها المشهورة) . أورد في الإقليم الأول العديد من المدن في جنوب شبه الجزيرة العربية ، وكانت جُرَش من ضمن المدن المذكورة [3] .

وأشار ابن خرداذبة إلى مخاليف مكة المكرمة ، وذكر جُرَش على أنها من المخاليف التابعة لولاية مكة [4] . وأشار الإدريسي إلى كل من نجران وجُرَش فقال : (هما مدينتان متقاربتان في الكبر وبهما نخل وبهما مدابغ للجلود)[5] وأشار البكري ، وياقوت الحموي ، وابن منظور إلى جرش فقالوا : (هو موضع باليمن) [6] ولكن ابن منظور زاد في حديثه قائلا : (هو من مخاليف اليمن من جهة مكة ، ويوجد في الإقليم الأول ، وهو مدينة عظيمة وولاية واسعة) [7] .

---

(١) ابن قدامة ، نبذ من كتاب الخراج . ص ٢٣٤

(٢) اليعقوبي . البلدان . ص ص ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٣) ابن رستة ، أبو علي أحمد بن عمر . كتاب الأعلاق النفسية ، تحقيق . أم دي غوي ليدن مطبعة بريل ١٨٩١م . ص ٩٦ .

(٤) ابن خرداذبة . كتاب المسالك ص ١٣٣ .

(٥) الإدريسي . نزهة المشتاق ، جـــ١ ، ص ١٤٦ .

(٦) أنظر البكري . معجم ما استعجم . جـــ١ ، ص ٣٧٦ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـــ٢ ، ص ١٢٦ . ابن منظور . لسان العرب ، جـــ٢ ، ص ٢٥٠ .

(٧) ابن منظور . لسان العرب . ص ٢٥٠

وبهذا تعد جُرَش ، وهي قاعدة المخلاف ، من أهم المراكز الحضارية الواقعة شمالي نجران وجنوبي مكة المكرمة . وكان مركز هذا المخلاف هو المنطقة التي تشغلها المدينة العسكرية الآن في خميس مشيط ، وما يحيط بها ، ولكن إذا كان المركز في المنطقة المذكورة باعتبارها المقر السياسي والإداري لولاة الرسول صلى الله عليه وسلم ولولاة الخلفاء من بعده ففي ظننا أن امتداد ذلك المركز كان يشمل أجزاء مختلفة من الجهات المحيطة به ، بل ربما امتد نفوذ واليه _ والي جُرَش _ إلى نجران جنوباً وبيشة شمالاً وشمال شرق ، وإلى تثليث وما حوله شرقاً . وإلى قمم جبال السراة المطلة على الأجزاء التهامية غربا ، ولو لم يكن مركز جرش قويا وذو نفوذ واسع لما حظي بواسع الذكر في المصادر الأساسية ، وبالتالي طغى الجزء على الكل من منطلق إداري سياسي [1] .

ثم تناول _ غيثان _ الحياة السياسية في مخلاف جرش منذ قدوم صرد بن عبد الله الأزدي على الرسول ﷺ ، ثم تلاه الحديث عن عصر الخلفاء الراشدين ، فالعصر الأموي ، ثم العباسي الذي حدث فيه انفصال جرش عن ولاية الحجاز .

وأظهر الشكوى من عدم وضوح تاريخ جُرَش ومخلافها بعد القرن الثالث الهجري .

وكان للجوانب الحضارية في جُرَش ومخلافها النصيب الأوفى ، حيث تحدث عن الرعي ، والزراعة ، والصناعات ، والتجارة ، والعمران ، واستوفى ذلك من خلال الكثير من المصادر التي حشدها في سبيل ذلك .

وفي نهاية بحثه أشار إلى حاجة المخلاف للمزيد من الدراسات فقال : وكون

---

(١) تاريخ مخلاف جُرَش ، د . غيثان جريس ص ٦٤ وما بعدها .

مخلاف جُرَش عاصر الأزمنة الأولى من دولة الإسلام بما فيها من أحداث تاريخية ، وممارسات حضارية ، خاصة الصناعية والتجارية منها بسبب أهمية موقعها مابين الحجاز واليمن ، ولهذا وجب علينا أن نبذل ما في وسعنا في البحث عن معالم هذا المخلاف ، وهذا العمل يقع على كاهل الأثريين والمؤرخين في الدرجة الأولى . لأن الكشف عن الصور الحضارية في هذه المنطقة مفخرة لأبناء الجزيرة خاصة وللمسلمين عامة . لذا أرجو من إخواننا المختصين ومن المسؤولين في المؤسسات المختصة بهذا الشأن ، مضاعفة الجهود لنحصل على ما يمكن الحصول عليه من الآثار العمرانية لهذه المدينة ومخلافها ، لتحكي لنا قصة حضارتها عبر العصور (١) .

وهو بذلك يلقي الحجر في الماء الراكد ليحرك سواكن بعض الباحثين إلى الاضطلاع بمسؤوليتهم تجاه تاريخ المخلاف الذي يمثل زاوية مهمة من التاريخ الإسلامي العربي .

وأقول للدكتور غيثان :

أنت ابن بُجدها ، وديناره المحكك ، فهلاّ تحفة منك تحبو بها القراء ، وتكون في صورة كتاب تجمع فيه أوراقك عن جُرَش ، وأنا أحدس بوجود هذا الخاطر في مخيلتك ، إلا إذا سبق قلمك وسطر هذا الخاطر، فهذا مما لا نعلمه ، ونأمل أن يكون كذلك .

وختاماً : لك مني تحية تضم في طياتها الشكر والعرفان على جهودك المميزة في تاريخ منطقة عسير ، وغيرها من بلاد العالم الإسلامي .

---

(١) تاريخ مخلاف جُرَش ، ص ٧٥ .

صناعة المصادر التاريخية

لا أعني بذلك التزوير والاختلاق ، وإنما أعني الصَّنْعَة بمعنى الابتكار والإبداع في المصادر التاريخية .

فقد دأب الدكتور غيثان على استكتاب بعض المعاصرين للأحداث السياسية والعلمية والإدارية في بلاد تهامة والسراة ، واستثارة ذكرياتهم ، وأفلحت هذه الطريقة في تدفق المذكرات مكتوبة مما حداه إلى وضع سلسلته (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) وقد بلغت ـ حتى الآن ـ ثلاثة أجزاء ، وفيها من هذه المذكرات الشيء الكثير والمفيد .

وفتح المجال لنقد بعض كتبه المطبوعة ، وهذه بادرة قلّ نظيرها ، فنجد المنقود (غيثان بن جريس) يسعى في نشر هذا النقد على صفحات كتبه ، وهو ما أكبرته فيه .

والمطلع على هذه المذكرات والرسائل يدرك معنى (صناعة المصادر التاريخية) فكم من هؤلاء الرجال من لم يفكر في كتابة صفحة واحدة فإذا به يسطر عشرات الصفحات ، وقد اشتملت على معلومات ليست موجودة في كتاب مخطوط أو مطبوع ، وليست في إحدى الوثائق .

وهذا يذكرنا بصنيع الشيخ حمد الجاسر ـ رحمه الله تعالى ـ حين فتح صفحات مجلته (العرب) لنقد وتصحيح المعلومات الواردة في المجلة أو في كتبه المطبوعة ، واستكتب بعض المهتمين بالتاريخ في مناطق المملكة، ودفعهم إلى التدوين ، ونشره كل ذلك في مجلة العرب ، وعلى سبيل المثال في هذا الصنيع أحد أبناء (جاش) بالقرب من تثليث بمنطقة عسير ، وهو (فراج بن شافي الملحم) فقد بلغ ما نشره في مجلة (العرب) ما يقرب من مئتي صفحة ، ولديه

أكثر من أربعين رسالة من الشيخ حمد الجاسر بعضها في صفحتين أو ثــلاث ، وأغلبها يدور حول تاريخ وجغرافية بعض المواضع في منطقة تثليث .

وأعود إلى الدكتور غيثان وهؤلاء الرجال الذين حرك كوامن ذكرياهم، ومنهم محمد أحمد أنور عسيري (ت ١٤١٧هــ) أحد رواد التعلــيم بمنطقــة عسير ، فقد ملأت رسائله (١٠٤) صفحة مطبوعــة في كتــاب (القــول المكتوب ـ جــ١) وفيها من المعلومات ما لا يوجد في كتاب أو وثيقة .

ومنهم إبراهيــم بن محمد بن فايع (المولود سنــــة ١٣٥٩هـــــ بخميس مشيط) حيث قدم للدكتور غيثان الكثير من الرسائل والمدونات عــن تاريخ مدينة خميس مشيط .

ومنهم يحيى بن حسن بن مستور ، وله عدة مذكرات عن إمارة عسير ، والشرطة ، والجوازات والأحوال المدنية ، والصحة والمدارس ، وغير ذلك .

ومنهم إبراهيم بن أحمد مطاعن ، وله مذكرات منها عن الأحوال الاقتصادية في عسير في القرن الرابع عشر .

ومنهم محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة ، له مذكرة عن إدارة المالية في أبها .

ومنهم ظافر بن منصور آل الشيخ ، ومحمد بن عبد الرحمن العــسبلي ، لهما مذكرة عن التعليم في عسير .

ومنهم الشيخ محمد بن إبراهيم الحديثي رئيس محاكم عسير ، وله مذكرة عن تاريخ القضاء في عسير .

ومنهم محمد الأحمد رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، له مــذكرة عن الهيئة .

ومنهم محمد بن عبد الله الحميد رئيس نادي أبها الأدبي ســابقاً ، ولــه مذكرة عن بدايات التعليم في عسير .

ومنهم أحمد بن إبراهيم مطاعن ، له دراسة بعنوان (رجال ألمــع بــين الماضي والحاضر) نشرت في الجزء الثالث من القول المكتوب .

ومنهم الدكتور قاسم بن أحمد آل قاسم ، له دراسة بعنوان (لمحة عــن تاريخ محافظة رجال ألمع وأدها) نشرت في الجزء الثالث من القول المكتوب .

ومنهم إبراهيم بن علي بن موسى الألمعي (عميد ركن متقاعــد) قــدم للدكتور غيثان دراسة بعنوان (تصويبات وإضافات وانتقادات على كتاب غيثــان (صفحات من تاريخ عسير)) ونشرت في الجزء الثالث من القول المكتوب .

وفيما يتعلق بنجران وتاريخها ، فقد تلقى الدكتور غيثان مــن شــريف قاسم (أستاذ سوري قَدِم إلى نجران سنة ١٣٩٩هـــــ) دراسة بعنوان (نجران كما عشت فيها ورأيتها) ودراسة أخرى بعنوان (نجران كما عاصرها تربويـــاً وتعليمياً) .

ومن أهل نجران حسين بن معدي بن معشي آل هتيلة ، حيث قدم (نبذة تاريخية حضارية عن نجران الحديث) .

وعوض بن عبد الله بن ناحي ، له دراسة بعنوان (صور مــن مظــاهر الحياة الاجتماعية في نجران) وقد نشرت هذه الدراسات عن نجران في كتــاب غيثان (القول المكتوب) الجزء الثالث .

وعن بلاد القنفذة شارك المؤرخ حسن الفقيه ، وعبد الله بــن حــسن الرزقي ببعض المذكرات عن تاريخ القنفذة .

وهناك الكثير ممن لم أذكرهم لأن المقام هنا للدلالة على أهمية ما قام به الدكتور غيثان في صناعة المصادر التاريخية المكتوبة .

رسالة إلى طلبة الدكتور غيثان

(١٤١٣ - ١٤٢٣ هـ)

إلى طلبة الدكتور غيثان بقسم التاريخ الذين تخرجوا في المدة من ١٤١٣هـ إلى ١٤٢٣هـ ، فكل واحد منكم قام بإعداد بحث التخرج بإشراف الدكتور غيثان وأظن أن بعضكم أو أكثركم فقد نسخته من بحثه ، أو نسي اسم البحث .

ولكن أستاذكم لم ينسَ ولم يفقد نسخة من أبحاثكم التي جاوز عددها أكثر من ثلاثمائة بحث .

بل كتب الخلود لأسماء أبحاثكم وأسماء الباحثين منكم ، فقد أعد قائمة وراقية (ببليوجرافيا) لجميع الأبحاث ونشرها في كتابين هما :

١- دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية (ص ص ٢٦٧ _ ٣١٢).

٢- بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر (ص ص ٤٢٩ _ ٤٤٤) .

هذا هو أستاذكم الذي آثركم بستين صفحة ستبقى مسطرة في التاريخ ، وهي بادرة حسنة ، وفكرة غير مألوفة ، فالطالب هو من يقيد آثار أستاذه وينشرها . هذه الأبحاث ثروة علمية ، ولا أدعي أنها بلغت النضج العلمي المطلوب ، ولكنها لا تخلو من الفائدة ، ولاسيما بعض الأبحاث التي تناولت تاريخ بعض الأماكن والموضوعات غير المطروقة سابقاً ، أو ما ضمنته من وثائق (غير منشورة) والصور (الفوتوغرافية) وغير ذلك من المعلومات .

ولازلت أذكر جديَّة بعض هؤلاء الطلاب ممن زاروني في مكتبتي لاستعارة بعض الكتب ، وقد اطلعت على بعض أبحاثهم بعد انجازها ، فإذا بعضها يزيد علـــى مئة وخمسين صفحة ، مع استيفاء شروط البحث العلمي في الشكل والمضمون . ونيابة عنكم أشكر الدكتور غيثان على تسجيله وحفظه لأبحاثكم ، وآمل منكم الوفاء لأستاذكم ولو بالدعاء له في ظهر الغيب .

من وحي الوطن [1]

[١]

المؤرخ (غيثان بن علي بن جريس) أكاديمي بجامعة الملك خالد بدرجة (أستاذ كرسي) من أنشط نظرائه في البحث والتدوين ، أنتج حتى الآن أكثر من ثلاثين مجلداً معظمها عن (منطقة عسير) وقبائلها وبقية مناطق جنوب المملكة ومنها (نجران).

وتلك البحوث مميزة بوقوف المؤلف على أكثر المواقع ومقابلة كبار السن وأهل الخبرة من أهاليها وصور الوثائق الدالة على صدق كتاباته .

أهداني آخر إصداراته (القول المكتوب في تاريخ الجنوب ٥٦٧ صفحة ، و(أبها حاضرة عسير ٥٨١ صفحة) ، و(بلاد بني بشر وبني عمرو ٥٥٢ صفحة) ، و (الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو ٤٨٥ صفحة) مزودة بالخرائط الجغرافية وحافلة بالكثير من المعلومات الدقيقة والمفصلة عن تلك الأماكن جميعًا حافلة بالفائدة لهواة أدب الرحلات ومعرفة التاريخ .

(المرتفعات العربية لعبد الله فيلبي وبلاد عسير في كتابات فيلبي وفليب ليبتر) دراسات حفيلة عن الاستشراق والمستشرقين ، وأثر ذلك في بلاد العرب . ولي مع ما سلف عدة وقفات .

* المؤرخ بمكانته العلمية وخبرته الواسعة ، ومعرفته الموسوعية مؤهل لتصحيح ما اعتور تاريخ (منطقة عسير) من مؤلفات مشبوهة تتسرب من

---

(١) محمد عبد الله بن حميد ، صحيفة (الوطن) أبها ، ع ٣٢٥٧ ، ١٤٣٠/٩/٩هـ

الخارج مليئة بالمغالطات والأساطير والتحريف بما في ذلك افتراءات (كمـــال الصليبي) في كتبه الثلاثة التي حاول فيها نقل معالم ومسميات أراضي فلسطين إلى جبال وأودية عسير زوراً وبهتاناً لإثبات جذور (بني إسرائيل) فيها لمجـــرد تشابه الأسماء .

* المؤرخ جدير بالتكريم سواءً بجائزة الدولـــة التقديريـــة أو مهرجـــان الجنادرية للثقافة والتراث أو غيرها من الجوائز الوطنية مـــن بـــاب الاعتـــراف بالجميل والقول للمحسن : أحسنت .

* نستحث الباحث لإنجاز مابين يديه من تآليف جديدة وبخاصة كتابـــه عن حياة المربي الفاضل (محمد أنور أحمد) الذي ترك بـــصمته التعليميـــة في (الخميس ، والباحة ، والطائف)
فاستحق من وطنه الحفاوة بما قدم من صالح الأعمال .

من وحي الوطن

[٢][1]

صدر الكتاب ٨١ من أسفار المؤرخ البروفيسور (غيثان بن جـــريس) تحت عنوان (من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية ـ محمد أنور أحمد ـ دراسات وشهادات ووثائق) ٦٠٠ صفحة بمجلـــد يليـــق بموضـــوع الدراسة . وما حواه من معلومات ووثائق وصور عن حياة واحـــد مـــن رواد التربية والتعليم بالمملكة شملت خدماته مناطق (عسير والباحة والطائف) وترك إرثاً حافلاً بالعطاء والعلاقات الإنسانية بأصدقائه وتلامذته الكثـــر .. وكنـــت واحداً من أولئك الذين شرفوا بصداقته وحضور مجالسه والاقتباس من علمـــه والإفادة من محفوظاته ومكتبته .. وكتبت عنه في أكثر من مناسبة .. رحمـــه الله وأحسن إليه .

أما المؤلف فإنه وللحق جدير بالتكريم لقاء جهوده المباركة بإثراء المكتبة السعودية بعشرات المجلدات عن تاريخ (منطقة عسير) على وجه الخـــصوص ورجالاتها البارزين وكذا (منطقة نجران) إلى جانب ما تطرقت إليـــه بحوثـــه بقارتي (إفريقيا وآسيا) وما تكبده من متاعب مادية وجسمية في التنقل من بلد إلى آخر . وهاهو يتصدى لإصدار كتاب من مجلدين عن سيرة رئيس أمـــوال عسير وتوابعها سابقاً الشيخ (عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة) ودورة البارز

---

(١) محمـــد عبـــد الله بـــن حميـــد ، صـــحيفة (الـــوطن) أبهـــا ، ع ٣٣٩٧ ، ١٤٣١/١/٢هـــ .

في عهد الملك المؤسس (عبد العزيز) بتنمية موارد الدولة قبل النفط إلى جانب قيامه بمهام متعددة سياسية واقتصادية وإدارية بجنوب المملكة .

أفرح كثيراً لوجود شخصيات علمية من أمثال المؤلف الذي لا يكتفي بدوره الأكاديمي وهو مهم جداً . ولكنه يترل إلى ميدان البحث والاستقصاء عما كاد النسيان أن يسدل عليه الستار فيبرزه إلى حيز الوجود لتستفيد منه الأجيال المعاصرة والقادمة .

ولعل نظراء الباحث القدير وأقرانه يجارونه في منجزاته الثمينة . ليكسب الوطن رصيدا ضخماً من المعرفة بتاريخه ورجاله وكنوزه المخبوءة . وأكثر الله من أمثالك يا أبا البراء .

من وحي الوطن

[٣][1]

زارني مشكوراً أ . د (غيثان الجريس) حاملاً هديته القيمة (القـــول المكتوب في تاريخ الجنوب .. عسير والقنفذة) مجلد بطباعة فاخرة ٥٥٢ صفحة احتوت على تسعة أقسم تسلط الأضواء على معلومات تاريخية تتعلق بمنطقـــة (عسير) وصلتها بمينائها الطبيعي على البحر الأحمر (القنفذة) ، وقد كانتـــا مرتبطتين إلى بداية عهد الملك (عبد العزيز) لأنهما امتداد جغرافي واحد إذ إن سيل جبال (عسير) المتجه غربا من وادي (تيَّة) مروراً بوادي (حلـــي بـــن يعقوب) يصب في سهول (القنفذة) .

المؤرخ الكبير جدير بهذا اللقب فقد بلغت مؤلفاته حتى اللحظة ٢٨ سفراً حافلة بالوثائق والأسانيد والمقابلات والجولات البحثية إضافة إلى ما سيصدره قريبـــاً تحت هذه العناوين (الأجزاء الثالث والرابع والخامس عن عسير _ نجران وعسير جازان وعسير الباحة على التوالي وبلاد القنفذة خلال خمسة قرون مـــن ١٠ _ ١٥هـــ ١٦ _ ٢١م والشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ١٣٤٠ _ ١٣٧٤هـــ ١٩٢٠ _ ١٩٥٤ م) .

بارك الله حياة هذا الباحث الموسوعي وأكثر من أمثاله الـــذين أزاحـــوا غبار النسيان عن تاريخ بلادهم أعلاماً وأماكن وآثاراً ومأثورات ومخطوطـــات وقدموه جلياً ناصعاً تستفيد منه الأجيال حاضراً ومستقبلاً .

---

(١) محمد عبد الله بن حميد، صحيفة (الوطن) أبها ، ع ٣٧٣٣ ، ١٤٣٢/١/١٣هـــ.

من وحي الوطن

[٤][1]

المؤرخ الحصيف (غيثان بن علي الجريس) الأستاذ بجامعة الملك خالد غنيٌ عن التعريف ، أثرى الساحة الثقافية بالمؤلفات الدسمة ، والبحوث الموثقة ، إذ بلغت (٢٨) سفراً حوت الكثير من المعلومات عن الإقليم الجنوبي من المملكة ، إلى جانب أبحاث أخرى عربية وإسلامية .

وآخر مستجدات ما تفضل بإهدائه لي بعنوان : (بلاد القنفذة .. خلال خمسة قرون ١٠-١٥ هـ) دراسة تاريخية حضارية بمجلد أنيق ٥٢٧ ص ، مزود بالوثائق التاريخية ، والصور الملونة عن تلك المحافظة الجميلة ، التي كانت يوماً الميناء الأول لمنطقة (عسير) وبشرني بذات الوقت عن مؤلفات جديدة ينوي إصدارها تباعاً بالأشهر القريبة القادمة بهذه العناوين :

١- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) الجزء الثالث .
٢- (عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة) دراسة تاريخية وثائقية .
٣- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير وجازان) الجزء الرابع .
٤- من رموز الحياة الثقافية والفكرية في جنوب البلاد السعودية الجزء الأول .

ومؤرخنا بمصنفاته الثمينة ، التي خدم بها تاريخ وتراث بلاده ، ونفض عنها غبار الإهمال .. جدير إذن أن يكرم بأحد المهرجانات العامة ، أو جائزة الدولة التقديرية لو عادت من جديد لقاء ما بذل من جهود تذكر فتشكر . من باب رد الجميل ، وحفز غيره من الباحثين ليسعوا سعيه ويواكبوا سيره ، وفي ذلك مردود خير وبركة ، لثقافة الأجيال المعاصرة والقادمة .

---

(١) محمد عبد الله بن حميد، صحيفة (الوطن) أبها ، ع ٣٩١٥ ، ١٤٣٢/٧/١٧هـ .

من وحي الوطن

[٥][1]

أهداني (مشكوراً) أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد (د. غيثان بن جريس) مشروع سفره النفيس (عبد الوهاب أبو ملحة .. في جنوب البلاد السعودية ١٣٤٠-١٣٧٤هـ)٥٨٩ص .. بعد أن طال انتظار هواة التاريخ ومحبي المعرفة له .

حتى لا أحرق المفاجأة السعيدة بالحديث عن بعض تفاصيل الكتاب .. سأكتفي بالتنويه بهذا الجهد الذي اشتمل على معلومات ووثائق وصور عن سيرة رجل عَلَمْ حاز ثقة الملك (عبد العزيز آل سعود) منذ كلفه بإدارة أموال جنوب المملكة (أبها – جازان – نجران – القنفذة) عام ١٣٤٠هـ وبقي أميناً مخلصاً لدينه ووطنه حتى أدركته الوفاة ١٣٧٤هـ .

وإذ أبارك للمؤلف الموسوعي بما أنجز أتمنى عليه والمهتمين بالكتاب خاصة أسرة الشيخ سرعة دفعه للطباعة ليكون بتناول من يرغب الاطلاع ومعرفة الرجال .

---

(١) محمد عبد الله بن حميد، صحيفة (الوطن) أبها ، ع ٤٠٨٣ ، ١٤٣٣/١/٩هـ.

من وحي الوطن

[٦][1]

صدر كتاب (عبد الوهاب أبو ملحة – في جنوبي البلاد السعودية – ١٣٤٠- ١٣٧٤هـ دراسة وثائقية) لمؤلفه أ.د (غيثان بن علي بن جريس) أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد ، في طبعة أنيقة ، ٥٩٤ص ، مزوداً بالوثائق عن حياة الشيخ (عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة) الذي أخلص الطاعة والولاء لدينه ثم وطنه ومليكه (عبد العزيز آل سعود) الذي وثق بالرجل وولاه أمانة ماليات (عسير ونجران وجازان والقنفذة) منذ بداية التأسيس .. فكان الوفي الأمين رحمهما الله .

قارئ الكتاب سيجد الفائدة والمتعة ومعرفة حقبة هامة من تاريخ جنوب المملكة وما دار فيها من أحداث ارتبط أكثرها بشخصية المؤلف عنه لما كان له من دور فاعل بالمنطقة .

إنجاز يُحسب للمؤلف بسلسلة ما أصدره من كتب ترصد تاريخ المنطقة ورجالاتها البارزين ، له كل الشكر والتقدير والدعاء بالمعونة والتوثيق لمواصلة المسيرة الخيّرة المثمرة .

سررت كثيراً بكتاب الأديب محمد بن أحمد معبِّر (مؤرخ تهامة والسراة – غيثان بن علي بن جريس دراسة وتوثيق ٦٢٠ص) حوى سيرة الأكاديمي أستاذ

(١) محمد عبد الله بن حميد، صحيفة (الوطن) أبها ، ع ٤١٥٣ ، ١٤٣٣/٣/٢٠هـ.

التاريخ بجامعة الملك خالد الذي أصدر مجموعة من الكتب ، من أهمها ما كان عن تاريخ (منطقة عسير) وما حولها من المناطق (الباحة – نجران – جازان) مدعماً بالوثائق والصور .

أنا سعيد جداً بهذا الكتاب وأعتبره اعترافاً بالجهد ، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله .

من يعمل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

(منطقة عسير) تعتز بأبنائها الأوفياء ، من كتب كلمة أو قدّم بحثاً أو سجل معلومة عن ماضيها وحاضرها ، وتقدمهم هدية للأجيال المعاصرة والقادمة ، فكل شيء يفنى إلا الأثر الطيب والذكرى الخالدة .. شكراً مرة أخرى للأديب (ابن معبّر) .

من وحي الوطن

[٧][1]

أ.د (غيثان بن جريس) أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد اسم سيذكره تاريخ منطقة (عسير) بل جنوب المملكة على مدى الأجيال .. لأنه وقف نفسه على تسجيل أحداثه وجمع وثائقه وتصوير معالمه والتجوال عبر أجزائه ، ثم أصدر عنه عشرات الأسفار لم يترك شاردة ولا واردة إلا أثبتها ونفض الغبار عنها وأشرك طلابه يريد الاستفادة من جمع معلوماتها والغوص بمجاهلها لإبراز ما له قيمة ونفع إلى النور . آخر ما أنتج يراعه كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب وجازان والقنفذة ٥٧٢ص) مدعماً بصور الوثائق ، تحدث فيه عن الزمان والمكان والإنسان لمنطقة عُرفت بسراة عسير وتهامتها منذ القدم لأنها امتداد جغرافي طبيعي وتداخل بين القبائل واشتباك بالطرق والمواصلات والأسواق .

خلاصة القول أن مجموع ما أصدره وما سيقدمه من جديد يؤلف مكتبة تاريخية كبيرة لا يستغني عنها الباحث والدارس لتاريخ جزء واسع من مملكتنا الجبيبة الجنوب الأخضر الذي يكون أربع مناطق عسير – جازان – الباحة – نجران بالإضافة لمحافظة (القنفذة) التي تستحق أن تكون منطقة هي الأخرى بالمستقبل لتكون مركزاً لقطاع (عسير) التهامي يستحق عليه الشكر والتقدير والاحتفاء من المؤسسات الحكومية والأهلية ولا أخال (دارة الملك عبد العزيز) و (جامعة الملك خالد) وكذا (نادي أبها الأدبي) إلا ستعمل على تكريمه بما يستحق . فما جزاء الإحسان إلا الإحسان .

---

(١) محمد عبد الله بن حميد، صحيفة (الوطن) أبها ، ع ٤٣٩٣ ، ١٤٣٣/٨/١١هـ.

من وحي الوطن

[٨][1]

البروفيسور (غيثان بن علي بن جريس) من العلماء الأعلام الذين يستحقون التكريم وهم على قيد الحياة نظير ما قدموا لوطنهم من منجزات تُذكر فتُشكر .. هو مؤرخ وأستاذ للتاريخ بجامعة الملك خالد منذ عقود من الزمن ، أصدر حتى اللحظة ١١٥ بحثاً ودراسة مزودة بالصور والوثائق ورواية المعاصرين عن منطقة عسير بخاصة وغيرها من الأقاليم والبلاد الإسلامية بعامة .

آخر إصداراته كتاب (دراسات حضارة جنوبي البلاد السعودية الجزءان الأول والثاني) ٦٥٣ص اشتمل على ٢٤ مبحثاً متنوعاً يحتاج إليها الدارسون بهذا المجال .

بشرني أنه عاكف على ثلاثة مصنفات سوف ترى النور قريباً بإذن الله هي :

١- الوجود الإسلامي في الصين من القرن الثالث الهجري إلى العاشر .

٢- نجران من القرن الخامس الهجري إلى القرن العاشر الجزء الثاني .

٣- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والباحة) الجزء الخامس .

هذا الرجل شعلة من الذكاء والعطاء لا ينبغي أن يتجاهله أهله دون إشادة وتكريم وجائزة تخلد ذكره وتكافئ جهوده .

الأمر معروض لكل من :

١- جائزة الدولة التقديرية للأدب .

---

(١) محمد عبد الله بن حميد، صحيفة (الوطن) أبها ، ع ٤٤٤٠ ، ١٤٣٤/١/١١هـ.

٢- جائزة الملك فيصل العالمية .

٣- مهرجان الجنادرية للثقافة والتراث .

لعل إحداها تكلف لجنة تستعرض نتاجه الذي ينوء به جهد الشخص الواحد كماً وكيفاً .. ومن ثم تقومه بحيادية ونزاهة لعله بعد ذلك يفوز بالجائزة عن جدارة واستحقاق ، فيكون في ذلك التقدير له والحافز لغيره لعمل جاد وإثراء الثقافة بالجديد المفيد .

من وحي الوطن

[٩][1]

نجران ، كتاب حديث لأستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد (غيثان بن علي بن جريس ٥٦٠ ص يُبشر بثلاثة إصدارات من بعده ستنزل الساحة قريباً عن (الباحة وعسير وتاريخ جازان الاقتصادي خلال القرنين ١٣ – ١٤هـ والوجود الإسلامي في الصين من القرن الأول إلى العاشر الهجري دراسة تاريخية حضارية) .

كتاب نجران الجديد دراسة تاريخية حضارية بجزئه الأول لا يستغني من يبحث عن جزء عزيز من الوطن الغالي (الإنسان والمكان) لأن المؤلف بذل جهده بجمع المعلومات وتوثيقها وقدم ثبتاً بذلك .

نشكره على الإهداء ونرجو له المزيد من التوفيق والنجاح بإكمال سلسلته الذهبية التي قلما أنتج غيره بعضها .

---

(١) محمد عبد الله بن حميد، صحيفة (الوطن) أبها ، ع ٤٥٣٨ ، ١٤٣٤/٤/٢١هـ.

من وحي الوطن

[١٠][1]

(القول المكتوب .. في تاريخ الجنوب .. الباحة وعسير) مجلد في ٦٠٥ص لمؤلفه أ.د (غيثان بن علي بن جريس) أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد ، تناول مباحث ومشاهدات وقراءات عن منطقتين متجاورتين تزخران بالوثائق والآثار والمعلومات .

يعتبر الجزء الخامس من هذه السلسلة التي بذل فيها جهداً مشكوراً من الدراسة والتقصي ليقدمها بين يدي القارئ بطباعة فاخرة وشكل أنيق .

الكتاب يكمل ١١٥ مصنفاً ويُبشر بثلاثة من بعده قريبة الصدور (تاريخ جازان الاقتصادي .. الجزء السادس من القول المكتوب في تاريخ الجنوب .. والمسلمون في الصين منذ القرن الثالث إلى العاشر الهجري) .

عطاء جم .. وهمة قعساء .. وعزيمة لا تلين لإبراز تاريخ الجنوب ونفض غبار السنين عنه ، يستحق (أبو البراء) له وعما سواه من الأسفار التقدير والتكريم .

لموضوع ذي صلة من إعداد الباحث (محمد بن أحمد مُعَبِّر) (مواكب الأقلام) قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة الدكتور غيثان بن علي ابن جريس العلمية) ٥١٩ص طباعة أنيقة . أهداه إلى رائد من رواد الكتابة عن منطقة عسير ١٣٧٣هـ) محمد عمر رفيع .

استعرض حياة (غيثان) سيرة ومسيرة وكثيراً مما كتب وشارك فيه من

---

(١) محمد عبد الله بن حميد، صحيفة (الوطن) أبها ، ع ٤٥٨٧ ، ١٤٣٤/٦/١١هـ.

نداوات ومحاضرات ونشاطات متعددة ، ومما قاله عن غيثان (ومن كل هـــذا ندرك أن الحياة العلمية للدكتور غيثان غنية وجادة وحافلة مما يستدعي القلم إلى الإبحار في لُجحها .. ولن يعدم ما يكتب عنه .. مما تميز به الـــدكتور غيثـــان حرصه الشديد على أوراقه ومراسلاته ، فهو لا يُهمل أي رسالة تـــرد إليـــه .. ولست أجامل فيما قلت عنه بقدر ما أحرص على الوفاء والعرفان له ولغيره من علماء وأدباء عسير) شكراً لمن ألف ومن أهدى .

من وحي الوطن

[١١][1]

من أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد (غيثان بن جريس) كتاب (صفحات من تاريخ عسير ج١ -٢ ط٢ و(بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين ١٣ — ١٤ ط٣) ، بإضافات جديدة وفريدة ومنقحة ، ويُبشر بقرب ولادة كتابين جديدين في بابهما بآخر هذا العام .

من الشاعر (علي بن حسن الشهراني) ديوان (وحي الضمير) ٢٦٤ص ، وديوان قصائد (بين الشجي والخل) ١٣١ص ، جمع فيهما ما تناثر من قصائد لمناسبات مختلفة .

للجميع خالص الشكر والتقدير .

(١) محمد عبد الله بن حميد، صحيفة (الوطن) أبها ، ع ٤٦٧١ ، ١٤٣٤/٩/٥هـ.

من وحي الوطن

[١٢][1]

احتفل (اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة) يوم الأربعاء ١٤٣٥/١/٣هـ بتكريم أ.د غيثان بن علي بن جريس ضمن شوامخ المؤرخين العرب ، ومُنح درع الاتحاد بهذه المناسبة .

الرجل خليق بالاحتفاء من وطنه قبل الآخرين لما أنجز من مؤلفات وأسفار قاربت المئة والعشرين في علوم التاريخ والجغرافيا والاجتماع ، وبخاصة ما يتعلق بمناطق الجنوب (عسير ، جازان ، الباحة ، نجران) ، لم يترك شاردة ولا واردة إلا ودونها داعماً لها بالوثائق إذ تمكن من الحصول على المئات منها . آخر إنتاجه : ((القول المكتوب في تاريخ الجنوب : جازان ، عسير ، نجران))، الجزء السادس ٥٥٠ صفحة .

بشر بكتابين جديدين في طريقهما إلى الطباعة والنشر الأول الجزء السابع من سلسلة : ((القول المكتوب في تاريخ الجنوب : نجران – الباحة – عسير)) والثاني ((نجران دراسة تاريخية حضارية ق٥ – ١٠هـ)) الجزء الثاني.

نخلص من هذا إلى ضرورة العناية بأمثال هذا المؤرخ الدؤوب ودعمه مادياً ومعنوياً لقاء ما بذل من جهود تذكر فتشكر ، وما يمكن أن يقدمه ضمن مسيرته العلمية .. كان جديراً بالتكريم من بلده وبخاصة جامعته التي أثراها

---

(١) محمد عبد الله بن حميد، صحيفة (الوطن) أبها ، ع ٤٨٣٢ ، ١٤٣٥/٢/١٩هـ.

بالبحوث التاريخية عن الجنوب الأخضر .

مناطق (عسير ، وجازان ، والباحة ، ونجران) عاشت فتـــرة تاريخيـــة مجهولة إلى أن قيض الله أمثال الدكتور غيثان من أساتذة الجامعات المتخصصين بعلم التاريخ والآثار فنقبوا ودرسوا وألفوا ما عمرت به المكتبات السعودية من المصادر الموثقة ، كشفت جوانب هامة من تاريخ الجنوب القريـــب والبعيـــد ، وكان صاحبنا أكثر نتاجاً كما أشرنا آنفاً .

أتمنى أن يكافأ بما يستحق من وطنه ، فهو أولى بالتقدير والعرفان .

من وحي الوطن

[١٣][1]

كتبت كثيراً عن هذا الرجل .. عن إنجازاته ، وما قام به من جهود كثيرة كبيرة لتوثيق تاريخ المنطقة الجنوبية ((عسير ، جازان ، الباحة ، ونجران)) عبر سلسلته الشهيرة ((القول المكتوب في تاريخ الجنوب)) .

الأستاذ الدكتور ((غيثان بن علي بن جريس)) غني عن التعريف ، أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد ، صال وجال بمؤلفات قاربت المئة والعشرين بمختلف العلوم الإنسانية .

حاضر وناقش كَمّا كبيراً من رسائل الماجستير والدكتوراه ، تخرج على يديه الآلاف من الجامعيين ، اقتنى مكتبة ضخمة من المخطوطات والكتب النادرة وآلاف الوثائق النادرة وصور معالم المنطقة .

زارني مشكوراً بالجديد من مؤلفاته وبشرني بالذي يصدر قريباً :

- القول المكتوب في تاريخ الجنوب ((المجلد التاسع)) .
- ذكريات ومذكرات ورحلات ((أكثر من مجلد)) .
- نجران دراسة تاريخية حضارية ((الجزء الثاني)) أتساءل عما يكون مصير هذه الثروة الفكرية الهائلة بعد غياب صاحبها ((الأبدي)) ، أسأل الله تعالى له طول العمر ومزيداً من الصحة والعافية ؟!

أتمنى الجواب من جامعته التي أفنى زهرة شبابه في إثراء منجزها العلمي ، ومن وزارة الثقافة والإعلام متضامنتين إيجابياً بما يلي :

---

(١) محمد عبد الله بن حميد، صحيفة (الوطن) أبها ، ع ٥٣٧١ ، ١٤٣٦/٦/٢٧هـ.

١- تكريم مادي ومعنوي بما هو جدير بهذه القامة الوطنية .

٢- إيجاد مركز ثقافي يحمل اسمه بمدينة ((أبها)) يظل مرجعـاً للدارسـين والباحثين ومعلماً يحفظ كنـزه المعرفي يزوره السائحون .

٣- مشاركة مناطق ((جازان ، نجران ، الباحة)) في هذا التكـريم لقـاء جهوده في تدوين تاريخها .

جهود المؤرخ الأكاديمي غيثان بن علي بن جريس .. وسؤال المرحلة[1]

إن ما لفت نظري ـ وأنا أتصفح ما بذله الباحث المؤرخ الصديق العزيز الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس من جهود عظيمة حول تاريخ جنوب الجزيرة كان آخرها كتابه : بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ـ وعي هذا الباحث بأهمية البحث التاريخي وطبيعته الإشكالية التي تجعل منه حقل أشواك ، وليس مجرد نزهة سعيدة في أحضان الزمان والمكان ، لذلك وجدناه يصرح في أكثر من موضع من هذا السفر ، بأنه لا يدعي قول الحقيقة ، بقدر ما يفتح أبواباً للمعرفة والتساؤل حول تاريخ وحضارة هذه الديار التي اختصها بالدراسة ، مع اعترافه في أكثر من وضع أيضا بقصور هذه الدراسة في عرض مادتها ، ومؤكدا في الآن نفسه ، أن هدفه الأساس من هذه الدراسة الضافية ليس قول الحقيقة ومصادرة حق الآخرين في البحث عنها ، بل إثارة همم الباحثين والدارسين من أبناء هذه البلاد أو غيرهم من أصحاب التخصصات التاريخية والأثرية والحضارية كي يدلوا بدلائهم ، ليس فقط لتصحيح ما يمكن أن تكون قد وقعت فيه الدراسة من هنات أو أخطاء ، وإنما لإكمال المسيرة والنهوض بما لم تستطع دراسته النهوض به وبحثه .

وقد قسم الباحث دراسته في خمسة أقسام بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة عرض فيها أهم النتائج والتوصيات التي خرج بها من الدراسة ، وكذلك الملاحق

---

(١) بقلم : أ . د : عبد الواسع الحميري .

الخاصة بالكتاب مثل قائمة المصـــادر والمراجع ، وملامح للعديد من الوثـــائق التاريخية التي تثري الدراسة ، فضلاً عن ملاحق الصور الفوتوغرافية للعديد مـــن المعالم التاريخية في نواحي القنفذة المختلفة .

وعلى الرغم من أهمية تلك الدراسة وضخامة الدور الذي نهض به هـــذا الباحث المتمرس ، فإني أود أن أشير إلى بعض القضايا المنهجية التي أعتقد أنهـــا ستسهم في إثراء الوعي التاريخي والتأسيس لمنهج علمي في دراسة تاريخ هـــذه المنطقة في حقبه المختلفة ، ولاسيما في حقبة التحولات الكبرى من عصور مـــا قبل بناء الدولة الحـــديثة وتجاوز ركام التخلف الذي أثقل كاهل الإنســـان في الكثير من مناطق العالم العربي .

إن من يتابع ما قدمه هذا الباحث خلال مسيرة عطائه يدرك أنه قد بـــذل جهودا كبيرة في جمع المادة التاريخية (من مظانها المختلفة) وتحليلها وتدوينها ، وفق منهج علمي أعتقد أنه جمع فيه بين الرواية والدراية ، مع بساطة في الطرح وعمق في تناول الأفكار والمعلومات ، ما جنب الرجل الوقوع فيما وقعت فيـــه الكثير من الدراسات التاريخية التقليدية التي ظلت تنظر إلى التاريخ بوصفه فنّـــاً لسرد الأيام والأنساب والقرون الخالية ، تنمو فيه الأقوال وتتناسل وتتوالد فيـــه الخطابات لكي يغذي بعضها بعضهـــا الآخر ، إلى درجة قد تصبح فيها الكتابة التاريخية ضرباً من ضروب البلاغة يتداخل فيها خطاب سارد الأحداث التاريخية بالأمثال والمأثورات والعبر والتقييمات الأخلاقية .. مدعومة بخيال واسع حول كل ما هو عجيب وغريب في الحياة البشرية ، وهو ما خلت منه دراسة الباحث غيثان .

إن أســـوأ ما تعانيه الكثير من الدراسات التاريخية القديمة والمعاصرة أنها تفتـــقر ـــ في جملتها ـــ إلى ما يمكن تسميتـــه بـــ (المعقولية المنهجيـــة) التي يحـــدد

العقل التاريخي بمقتضاها ، مبادئه (الإجرائية) التي تخص طريقته في البحث ومعايير السلوك لدى المؤرخ ، كما تفتقر إلى ما يمكن تسميته بـ (المعقولية النظرية) التي بموجبها يحدد العقل التاريخي لذاته مبادئه النظرية ومسلماته ومقولاته التي يدرك بواسطتها ما هو تاريخي : الزمان ' المكان ، الوجود ، الحدوث ، الحتمية التاريخية ، الغائية ، الفعل ، المؤسسات ... الخ .

لذلك نجد أن جل تلك الدراسات تفتقر إلى الصدقية العلمية القائمة على أساس إخضاع الأخبار التاريخية لمعيار الإمكان العقلي واستحالة العقلية ، باعتبار أن ما يمنح الخبر مصداقيته أو مشروعيته العقلية _ حسب ابن خلدون _ هو سلطة العقل التاريخي ذاته ومعاييره التي يضعها ، وليس هو سلطة الخبر (أو شخص المؤرخ) .

وقد أخذ ابن خلدون عل الطريقة السائدة في تدوين التاريخ :

_ عدم ملاحظة أسباب الوقائع (التاريخية) .

_ سذاجة التفكير وقبول الأحاديث والأخبار حتى لو كانت من جنس ما يرفضه العقل .

_ غياب التحقيق التاريخي .

_ الجهل بطبيعة العمران البشري الناجم عن غياب ثقافة موسوعية حول الحياة البشرية .

_ اقتفاء آثار السابقين من دون نقد أو تمحيص .

ومن ثم ، فنحن نعتقد أن عمل المؤرخ الحق يجب أن ينهض وفق الأسس التالية :

١- نقد التّقليد وأساليبه . وهذا يقتضي :

٢- عدم الاكتفاء بالرواية دون تمحيص .

٣- العلاقة بين أجيال المؤرخين لا يجوز أن تقوم على التبعية والثقة العمياء .

٤- لا تقوم سلطة الخطاب (العلم) التاريخي على ذاتية المؤرخ ، بـــل علـــى أساس معرفي هو (نقد الخطاب) ومبادئ العلم .

لذلك فإنه لا يسعني في الأخير إلا أن أبارك للرجل جهوده الحثيثـــة في تتبع تاريخ المنطقة التي كرس جهده لدراستها ، وأدعو ذوي الاختصـــاص من أساتذة التاريخ في الجامعة مواصلة السير والاستفادة مما أنجزه الرجل . فلم يعـــد مستساغاً اليوم ــ وقد صرنا نعيش عصر العلم وتطور مناهج البحث وأساليب التفكير والنظر ــ أن يتوقف الأمر عند ما قدمه الرجل من مادة تاريخية جـــديرة بالدراسة والتحليـــل . أعتقد انه بات لزاماً على محبيه التداعي لدراسة الجهـــد العلمي الذي قدمه للتاريخ والثقافة ، وعقد ندوة علميـــة تتنـــاول بالدراســـة والتحليل المنجز التاريخي للرجل ، جاعلين من جهده مدخلاً لدراسة التاريـــخ السعودي قديمه وحديثه ، لاسيما وأن الرجل قد خلف للمكتبة السعودية ثروة كبيرة من الكتب والدراسات التاريخية التي حاول خلالها أن يقدم صـــورة عن الإنسان السعودي في مراحل مختلفة من حياته .

الفصل الرابع

قراءات في كتب الدكتور غيثان بن جريس

* **قراءة في كتاب** : (بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر)

بقلم : د . السرسيد أحمد العراقي

* **قراءة في كتاب** : (الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو)

بقلم : د . عبد الحميد الحسامي

* **قراءة في كتـــاب**: (أبها حاضرة عسير)

بقلـــم: د . السرسيد أحمد العراقي

* **قراءة في كتاب** : (تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبـــد العزيـــز ١٤٠٢ _ ١٤٢٢هـــ) بقلم : د . عبد المنعم علي إبراهيم

* **قراءة في كتاب** : (تـــاريخ التعلـــيم في منطقـــة عـــسير ١٣٥٤ _ ١٣٨٦هـــ) بقلم : د . السرسيد أحمد العراقي .

* **قراءة في كتـــاب** : (عسيـــر : دراســـــة تاريخيـــــة في الحيـــاة الاجتماعية والاقتصادية) بقلم : محمد يوسف أيوب

* **قراءة في كتاب** : (دراسات في تاريخ وحضارة في جنـــوبي الـــبلاد السعودية) بقلم : د . السرسيد أحمد العراقي .

* **قراءة في كتاب** : (افتراءات المستشرق كـــارل بروكلمـــان علـــى السيرة النبوية) بقلم : أحمد مرتضى عبده .

* **غَيْثٌ للتاريخ وغَيْثٌ للجنوب** (قراءة في كتاب : القـــول المكتـــوب في تاريخ الجنوب ، ج٣) بقلم : د. يحيى صالح أحمد المذحجي .

* **قراءة في كتاب** : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الجزء الثـــامن ، بقلم : عبد الهادي بن عبد الرحمن بن مجنّي القرني .

* **القول المكتوب في تاريخ الجنوب** ، كتاب زاخر بـــالتنوع الثقـــافي (قراءة في الجزء الثامن) ، بقلم : الأستاذ الدكتور صالح بـــن علـــي أبو عَرَّاد .

قراءة في كتاب
(بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر)

بقلم

الدكتور السر سيد أحمد العراقي

أستاذ التاريخ بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

بجامعة الملك خالد

مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ع٣٧ ، رمضان ١٤٢٣هـ ،

ص ص ٢٧ –٥٢ .

أولى الباحث جل اهتمامه بمنطقة عسير في مختلف عصورها التاريخية ، قدر اهتمامه بمناطق أخرى كثيرة من تاريخها الإسلامي وغيره ، ومنطقة عسير كغيرها من المناطق أصبح تاريخها وتراثها موضع اهتمام الدارسين والباحثين الذين اجتهدوا في الآونة الأخيرة في دراسة مدن هذه المنطقة : قيامها وازدهارها خلال العصور التاريخية المختلفة ، إلى تاريخها الحديث والمعاصر حيث شهدت المنطقة وغيرها من مناطق المملكة العربية السعودية طفرة تنموية هائلة قطاعياً وإقليمياً ، توسعت خلالها قاعدة الاقتصاد الوطني ، كما تميزت المملكة العربية السعودية بانتشار التنمية جغرافياً ، فرافق ذلك كله تطور هائل في الخدمات والهياكل والبنى التحتية ، وزيادة كبيرة في الدخل الفردي ، وارتفاع مماثل في مستوى المعيشة والرفاه .

ولقد انعكس ذلك بالطبع على منطقة عسير مثل غيرها من مناطق المملكة فأقيمت فيها شبكات الطرق الحديثة والمطارات لتربطها بكل أقاليم المملكة والعالم الخارجي . لقد تطورت في منطقة عسير الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة ، وشيدت فيها الأسواق التجارية الكبيرة التي توفر البضائع من كل أنحاء العالم ، وأدخلت فيها الخدمات الاجتماعية المتطورة كخدمات الصحة ، وخدمات التعليم بكل مستوياته وأنواعه ، وخدمات الضمان الاجتماعي والأمن والسلامة والصرف الصحي وخدمات البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية بمختلف أنواعها ، وخدمات البنوك والصرف الآلي ، وغير ذلك من الخدمات العصرية التي يتمتع بها سكان الدول المتقدمة .

وظلت مدن عسير وعلى رأسها مدينة أبها بوصفها مقر إمارة منطقة عسير قائدة ورائدة لمسيرة التنمية بالإقليم ودليلا عليها ، فقد تطورت هذه المدن تطوراً سريعاً وكبيراً بحجم التنمية والتقدم والتطور في المملكة العربية السعودية ، برغم ظروف منطقة عسير الجبلية الصعبة ، فشهدت بلاد عسير مدنها وقراها وبواديها

نهضة عمرانية كبيرة مضطردة حتى فاض عمرانها على مثيلاتها في مناطق أخرى ، وعلى سبيل المثال يلاحظ المرء أن مباني مدن عسير القديمة المتداعية وشوارعها المتعرجة الضيقة قد أعيد تخطيطها وتصميمها بمواصفات عمرانية وإنشائية حديثة تستلهم روح التراث العسيري المجيد ، ولقد عبدت الطرق الحديثة ، وفتحت الأنفاق التي اخترقتها الطرق الحديثة الواسعة ، لتكون أبها العاصمة وقصر الإمارة حلقة وصل تربط الشمال والجنوب ، والشرق بالغرب بهذه الطرق الحديثة والأنفاق المتينة . وتطورت الخدمات والمرافق العامة في مدن عسير المختلفة حتى ماثلت نظيراتها في كبريات مدن المملكة ، فالتعليم العام أصبح متوفرا في معظم مناطق عسير ، وبمختلف مستوياته وأنواعه ، كما تتوفر فرص التعليم العالي لطلاب وطالبات المنطقة الجنوبية من المملكة ، حيث أنشئت جامعة الملك خالد في أبها لاستيعاب أعداد في تخصصات حديثة تواكب العصر ، وهناك كليات أخرى ومراكز لخدمة المجتمع سترى النور قريبا _ بإذن الله _ وفي مدن عسير تتوافر أحدث الخدمات الطبية على مستوى المستشفيات والمراكز والمستوصفات الصحية ، إضافة إلى خدمات السفر والسياحة والمواصلات العامة والحدائق والمنتزهات والملاعب والفرق الرياضية والمكتبات والأندية الأدبية والثقافية ، وكل الخدمات الحضارية العصرية .

كل ذلك جعل لمنطقة عسير جاذبية كبيرة تمثلت في نمو سكاني مضطرد وسريع ، أساسه الهجرة الوافدة للمنطقة ، كما أنها تجذب ما يتجاوز نصف مليون مصطاف سنويا بسبب طقسها المعتدل في وقت شدة الحر في معظم أنحاء المملكة . والمناظر الطبيعية الساحرة فيها ومن حولها ووديانها ومروجها الخضراء الخلابة جذبت الناس بجمالها وسحرها ورونقها ، حتى سميت عاصمتها أبها بحق (درة أو عروس الجنوب) ، وقد تبارى الشعراء والأدباء والفنانون في تمجيد بلاد عسير وعاصمتها أبها البهية .. جمالها وسحرها .. نهضتها وتطورها .

إن الباحث وصاحب الكتاب الجديد (بحوث وتاريخ عسير الحديث والمعاصر) كتب وألف عن بلاد عسير ما يفوق العشرات في شتى أحواله الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وكتب في تاريخها القديم والوسيط والحديث والمعاصر ، كتباً وبحوث ، بجانب اشتراكه في محاضرات وندوات ومناظرات .. لقد رصد وكتب وأبدع ، لقوة عزيمة وجلد وغيرة على الثقافة المحلية ، وحب للوطن والبلاد ، عكف على الوثائق ، وتناولها بالبحث والدراسة العميقة المتأنية ، وأخضعها للتحليل والتقييم فحذف وأضاف ، فكانت دراسات أثرى بها المكتبة ، تناولت بلاد عسير : تاريخها وحضارتها ونهضتها العلمية والأدبية والثقافية .

ويأتي الكتاب الجديد : (بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر) استكمالاً لمسيرته الناشطة في هذا المجال . ولقد كانت وراء إصدار هذا المؤلف دوافع عديدة من أهمها تغطية جوانب كثيرة لم تشملها دراساته وبحوثه التي سبقت تأليف هذا الكتاب ، فهو يريد أن يستكمل جوانب جديرة بالدراسة والاهتمام والبحث ، هذا بجانب رغبته الصادقة في الكتابة بعد أن تتوافر أمامه وثائق ومخطوطات تحقق أهم أهداف البحث العلمي ، وبخاصة أن هذه المعلومات الأصلية التي يستقيها الباحث من مصادرها تعكس كثيرا من المتغيرات والتحولات الاقتصادية والعمرانية والفكرية ، إلى جانب أن مدن هذه المنطقة وفي مقدمتها مدينة أبها وما حولها يعود تاريخها السياسي والحضاري إلى قرنين من الزمان تقريبا ، ولكن جرى عليها الكثير من التحولات الحضارية ، وبخاصة بعد توحيد المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (رحمه الله) ، ثم تطورت إلى الأفضل بعد تعيين صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل ، أميراً عليها منذ ربع قرن تقريباً ، ومن دوافع الباحث للكتابة عن بلاد عسير أيضاً ، وفرة المصادر في الآونة الأخيرة ، وهي المصادر

التي استقى المؤلف منها معظم مادته العلمية في أغلب فصول هذا الكتاب ومؤلفاته التي سبقته . هذا بالإضافة إلى استعانة المؤلف بعدد كبير من العلماء والشيوخ والمسئولين في عسير ، الأمر الذي شجع المؤلف في المضي قدما واقتحام دراسة بلاد عسير في شتى نواحيها وعصورها المختلفة .

مفهوم اسم عسير:

أشار الهمداني في كتابه : (صفة جزيرة العرب) إلى اسم عسير ، ويذكر ما نصه : ((ويصالي قصبة جرش أوطان حزيمة ، من عتر ، ثم يواطن حزيمة من شاميها عسير ، قبائل من عتر وعسير يمانية تترت ، ودخلت في عتر، فأوطان عسير إلى تيه ، وهي عقبة من أشراف تهامة ، وهي أبها وبها قبر ذي القرنين فيما يقال عثر عليه على رأس ثلاثمائة من تاريخ الهجرة ، والدارة ، والفتيحا ، واللصبة ، والملحة ، وطبب ، وأتانه ، وعبل ، والمغوث ، وجرشه ، والمحدبة ، هذه أودية عسير كلها ...)) [1] .

والشيء المميز في المعلومات التي أوردها الهمداني هو قدم هذه المعلومات حيث يعود تاريخها إلى بداية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) ، وقد تبع الهمداني عدد من المؤرخين والجغرافيين العرب ، أشاروا إلى مناطق في عسير ، دون الإشارة إلى اسم عسير ، مثل ابن خرداذبة ، والإصطخري ، وابن حوقل ، والإدريسي ، والبكري ، وياقوت الحموي ، وابن جبير ، وابن المجاور وغيرهم ، فبعضهم ذكر أقسام شبه الجزيرة العربية بما فيها أجزاء من منطقة عسير وضموها إلى بلاد الحجاز ، وأحيانا سماها بعضهم بسلسلة جبال الحجاز ،

---

(١) غيثان بن علي بن جريس ، صفحات من تاريخ عسير (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) جـ١ ، ص ٧ ـ ٩ .

وبخاصة القسم الجبلي من السلسلة ، وسميت جزءا من بلاد السراة ، وأحيانا أخرى سماها الآخرون باسم السروات التي سميت بتسميات متعددة حسب أقسامها ومنها : سراة جنب ، وسراة عنز ، وسراة الحجر ، وسراة خثعم ، وسراة عنز ، وسراة دوس ، وسراة بجيلة ، ثم استمر في ذكر سروات أخرى حتى الطائف ، وهذا التركيز من جانب الجغرافيين ، الذين أوردوا مسمى السروات ، أوضح لنا مجموعة أسماء السروات التي تقع في إقليم عسير في عصرنا هذا ، وهي سراة جنب (قحطان) ، وسراة عنز (عسير) ، وسراة الحجر (المقصود بها بلاد بللحمر ، وبللسمر ، وبنو شهر ، وبنو عمرو) وسراة خثعم (وهي أجزاء من بلاد بلقرن وشمران وخثعم) ، دون أن يرد ذكر اسم عسير على وجه الإطلاق في التسمية ، وفي روايات أخرى ذكر مصطلح مخاليف أو نواح ، فيقال مخلاف جرش ، أو تباله ، أو نجران أو حلي وغيرها من المسميات دون ذكر مسمى عسير على تلك النواحي أو المخاليف [1] .

والواقع أن ما يشتمل عليه إقليم عسير الحالي لم يكن معروفا لدى المؤرخين والجغرافيين الأوائل ، وإنما جميع الولايات الكبرى في شبه الجزيرة العربية (كاليمن والحجاز ، واليمامة ، والبحرين) كانت تابعة لدار الخلافة الإسلامية في دمشق ثم بغداد ، وكثيرا ما كانت تشمل الأجزاء الداخلية في بلاد تهامة والسراة ، أو البلاد الواقعة بين مكة المكرمة والطائف شمالا ، وحواضر اليمن الكبرى جنوبا كلها تخضع في بعض الأحيان لسلطة شيوخ القبائل المحليين في تلك الأجزاء ، وقد نستنتج أن بلاد عسير وما حولها من المناطق لم تكن لها حدود سياسية ثابتة ، وإنما كانت تعتمد على المفهوم الجغرافي ، فعسير لم تكن معروفة وحدة جغرافية وإدارية خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسطى ،

(١) صفحات من تاريخ عسير ، جـ ١ ، ص ٨ .

لكنها تمتعت باستقلال إداري دون غيرها من مناطق الجزيرة ، وإن كان الأمر يتفق مع وحدتها الجغرافية المتميزة بحسن موقعها ، وصعوبة تضاريسها ، الأمر الذي جعلها في مأمن من الطامعين فيها من قبل حكام الإمارات المجاورة لها التي أعلنت استقلالها إبان العصور الوسطى ، وقد حاول بعضها بسط سيطرتها عليها ، لكن هذه السيطرة سرعان ما زالت بسبب شدة مراس أهلها وأنفتهم ، وعدم خضوعهم لغيرهم إلى جانب كثرتهم ، ووعورة المنطقة وصعوبة مسالكها.

لقد ظهر اسم عسير مصطلحاً سياسياً وجغرافياً في أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر للهجرة ، وبخاصة عند الكتاب الغربيين ، ومنهم البريطانيون ، حيث كلفت الإدارة البريطانية القسم الجغرافي والمخابرات البحرية البريطانية ، بإعداد بحث عن عسير يتضمن موقعها وحدودها ، ومظاهر الطبيعة المختلفة ، وأحوال السكان من حيث العادات وطرق العيش ، إلا أن ذلك البحث لم يوضح حدود قبيلة عسير لنسبة لبقية القبائل الساكنة في هذا الإقليم ، لكنه أشار إلى أن اسم عسير اقتصر على التلال الرئيسية والمنطقة التي يعيش فيها قبائل بني مغيد ، وعلكم ، وبني مالك ، وربيعة ورفيدة ، وجميعهم يسكنون حول العاصمة أبها بمسافات متفاوتة ، وحتى ذلك الحين لا تعرف تلك القبائل حدوداً معروفة وثابتة لعسير [1] .

---

(١) صفحات من تاريخ عسير ، ص ٨ — ٩ .

كتاب : بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر :

هذا الكتاب صدر بالحجم الكبير والغلاف المقوى ، وبصفحات تزيد على الأربعمائة وأربعة وأربعين صفحة ، (٤٤٤) ، ويحمل عنوان : (بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر) .

ويعرض الكتاب لموضوعه من خلال : مقدمة ، وثمانية مباحث جاءت المحتويات كما يلي :

١- **المقدمة** (٩ _ ١٤) .

٢- **المبحث الأول** : أبها مدينة المستقبل (مقترحات ووجهات نظر) (١٥ _ ٣٢) .

٣- **المبحث الثاني** : العمران في إقليم عسير خلال القرون المتأخرة الماضية (دراسة تاريخية حضارية) (٣٣ _ ٧٦) .

٤- **المبحث الثالث** : ملامح التطور الصحي في جنوبي المملكة العربية السعودية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (٧٧ _ ١٠٨) .

٥- **المبحث الرابع** : إقليم عسير في عيون الرحالة الأوروبيين (١١١_ ١٨٤).

٦- **المبحث الخامس** : التعليم العالي في منطقة عسير : بداياته ، تطوره ، آفاقه المستقبلية (١٣٩٦ _ ١٤٢١هـ/ ١٩٧٦_ ٢٠٠٠م) (١٨٥_٢٧٨).

٧- **المبحث السادس** : سطور من حياة باحث إعداد/ د. أسامة أحمد حماد (٢٧٩ _ ٤١١) .

٨- **المبحث السابع** : قراءة في كتاب إعداد/ أ. د. سر الختم سيد أحمد العراقي (٤١٣ _ ٤٢٧) .

٩- **المبحث الثامن** : ببليوجرافيا : لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملك خالد : كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية (القسم الثاني) (٤٢٩ _ ٤٤٤) .

استهل المؤلف مؤلفه بشكر وتقدير للأستاذ عبد العزيز بن سعيد بن عبد العزيز بن مشيط ، محافظ محافظة خميس مشيط لتفضله بالمساهمة المعنوية والمادية لدعم هذا المصنف . (مع سيرة ذاتية لسعادة المحافظ) _ ص٧ . وفي ص٨ يشكر المؤلف الأستاذ محمد بن عبد العزيز بن سعد العامر على المساهمة المادية في طبع ونشر هذا الكتاب .

أما مقدمة الكتاب ، ففيها يشير المؤلف إلى القصد من اسم (عسير)، وهي المنطقة الإدارية المعروفة اليوم ، والتي يحيط بها أيضا مناطق إدارية أخرى مثل : منطقتي جازان ونجران من الناحية الجنوبية ، ومنطقتي الباحة ومكة المكرمة من الشمال ، وأجزاء أخرى مختلفة من منطقة الرياض في الجهات الشرقية .

وفي المقدمة يشرح الباحث اصطلاح (الحديث والمعاصر) الذي ورد في عنوان الكتاب ، فهذا الاصطلاح (الحديث والمعاصر) يعني أن جميع البحوث المطروحة تعالج قضايا تاريخية وحضارية في منطقة عسير خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) ، كما أنها تعرضت لجزئيات تاريخية أخرى خلال السنوات المنصرمة من القرن الخامس عشر الهجري (العشرين الميلادي) ، ولهذا السبب آثر المؤلف تسمية هذا الكتاب بعنوان : (بحوث في : تاريخ عسير الحديث والمعاصر) .

لقد أشار الباحث إلى أن الأبحاث التي أوردها في هذا الكتاب ، قد احتوت على عدد من الاتجاهات والأهداف والأفكار والدلالات أيضاً ، ويمكن توضيح ذلك _ كما أشار المؤلف _ على النحو التالي :

الاهتمام بإماطة اللثام عما خفي من دور إيجابي واضح قامت به هذه المنطقة من البلاد السعودية عبر عصور التاريخ ، وذلك رغبة في مزيد من التألق والرقي لها ، ولعل ذلك يبدو واضحاً في المبحث الأول ، وهو عبارة عن اقتراحات ووجهات نظر للباحث تدور كلها حول مدينة أبها حاضرة عسير ، وعروس مدن الجنوب السعودي ، والتي وجدت طريقها للتطبيق مع الاهتمام بالجوانب التقنية الحديثة حتى أصبحت أبها من أفضل مدن المملكة العربية السعودية خاصة ، ومدن العالم عامة . وهذه المقالة الأولى كما أشار الباحث والذي اختار عنواناً لها هو : (أبها مدينة المستقبل مقترحات ووجهات نظر) ، تعكس ما يتوقعه (بإذن الله) لتلك المدينة الزاهية في حالة بلورة ما أبداه من مقترحات تتحول إلى واقع عملي ، وهذا الأمر ليس عسيراً _ كما ذكر المؤلف _ لأن ولاة الأمر في البلاد على اختلاف مواقعهم لا يألون جهداً في الاهتمام والتطبيق لكل ما من شأنه خدمة الدين والوطن ، وأبناء هذه البلاد الطيبة الطاهرة ، ويقرر المؤلف أن هذه الورقة لا تعكس دراسة علمية متعمقة للتطور التاريخي والحضاري لمدينة أبها ، لأن المؤلف سبق وأن ناقش هذا الموضوع باستفاضة في مؤلفات له كثيرة منها :

أ _ أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) .

ب _ تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ _ ١٣٨٦هـ / ١٩٣٤ _ ١٩٦٦م) (الجزء الأول) .

ج ــ عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠ ــ ١٤٠٠هـ) (١٦٨٨ ــ ١٩٨٠م) .

د ــ صفحات من تاريخ عسير ــ الجزء الأول .

هـ ــ عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية) .

المباحث (٢-٣-٤-٥) :

هذه المباحث عبارة عن بحوث علمية أكاديمية موثقة تغطي جوانب فكرية وحضارية مختلفة ، فمنها ما هو عن العمران ، أو الصحة ، أو التعليم الجامعي ، أو ما دونه بعض المستشرقين والرحالة عن منطقة عسير خلال زياراتهم لها في القرنين (١٣ ــ ١٤ هـ = ١٩ ــ ٢٠ م) . وكل موضوع من هذه الموضوعات عبارة عن دراسة علمية مستقلة نشرت ، بل قدمت في هيئة ندوات أو محاضرات علمية خلال لقاءات أو مواسم علمية مختلفة ، وجمعها مع غيرها من الدراسات في هذا المصنف قد تجعل فائدتها أعم وأيسر في الحصول عليها لجموع الباحثين في الجوانب التاريخية والحضارية في هذا الوطن الكريم .

المبحثان (٦ ـ ٧) :

احتوى المبحثان : نبذة علمية عن صاحب هذا المصنف ، قدمها الدكتور أسامة أحمد حماد / ثم دعمها ببعض الخطابات والمستندات الرسمية .

والمبحث الآخر : عبارة عن دراسة نقدية لأحد كتب المؤلف وهو كتاب (دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية) ، المطبوع عام (١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م) قام بتحليل هذه الدراسة ونقدها الأستاذ الدكتور / سر الختم سيد أحمد العراقي .

المبحث الثامن :

ببليوجرافيا لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملك خالد _ كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية (القسم الثاني ص٤٣٠ _ ٤٤٤) .

هذا المبحث ، عبارة عن فهرس أبحاث علمية قام بتدوينها طلاب قسم التاريخ ، بجامعة الملك خالد ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ، والمؤلف كان له شرف الإشراف على هؤلاء الطلاب ، وهو كان دائما يسعى إلى حفظ حقوقهم وتدوين أسمائهم وأسماء أبحاثهم في هذه الدراسة التي هي أساساً تكملة القسم الأول ، الذي قام بنشره الباحث في كتابه : دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية .

يؤكد المؤلف ما سبق أن أشرت إليه في مقدمة هذه الدراسة ، أن الهدف من هذه الإصدارات يجئ دائماً لاستكمال خطوات الدراسة عن تاريخ هذه المنطقة وحضارتها ، وتغطية جوانب لم تشملها الدراسات السابقة، وهو يؤكد إصراره في المضي قدماً في دراساته عن بلاد عسير ، أو جنوبي شبه الجزيرة العربية ، متى توافرت المادة العلمية عن هذه البلاد ، لأن ذلك يفتح المجال واسعاً أمام الدارسين والباحثين لتتبع مظاهر النشاط والحيوية في هذه المنطقة ، تاريخها ، وحضارتها ، قيامها ، وازدهارها ، وأحوالها العامة ، وجوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . ويشجع الباحث الدارسين والباحثين أن يقتحموا هذا المجال لاستقراء الحوادث والبحث والدراسة والمزيد من الدراسات الأكاديمية المتخصصة في هذه المنطقة عبر العصور التاريخية المختلفة .

ولا يفوت على الباحث أن يهيب بالباحثين في المراكز العلمية ، وفي الجامعات ومراكز البحث وغيرها أن يحرصوا على العمل أولاً ، ثم محاولات

الإتيان بجديد في دراساقم ، لأن أي دراسة ، أو بحث لا يكون فيه جديد ، لا يكون وراءه فائدة . وإنما هو إهدار للجهد والوقت والمال . ويشير الباحث إلى أن سعيه وجهده في توفير المادة العلمية التي لم يسبق نشـــرها ، إنما هو ســـعي مستمر ودؤوب لتغطيـــة الجوانب الهامـــة والحيوية ، ويأمل أن يستمر الجهـــد والعطاء استكمال الدراسات والبحوث والأعمال النقدية التحليلية التي تثري بلا شك الحياة العلمية ، وتبرز الدور الرائد الذي قامت به منطقة عسير أو جنـــوبي شبه الجزيرة العربية في خدمة الإسلام والأمة الإسلامية عبر عصورها الممتدة .

المبحث الأول : " أبها مدينة المستقبل " (مقترحات ووجهات نظر) :

المدن الزاهرة جديرة بالدراسة لما تتمتع به من نهضة شاملة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بالإضافة إلى التطور الكبير ، وجوانب التنمية المختلفة التي وضعتها في مصاف المدن العالمية .

هذا الفصل أو المبحث ـــ في رأيي ـــ من أهم مباحث هذه الدراســـة ، لأن هذه الدراسة والمقترحات ووجهات النظر ، سوف تفتح الأبـــواب علـــى مصارعها للعديد من الأفكار النيرة والدراسات الخاصة بتاريخ المدن في المملكة العربية السعودية ، وتكون هذه الدراسات والمقترحات تجارب حافـــلة وحيـــة ومثيرة لنشاط الباحثين لتتبع مظاهر الحيوية والنشاط واستقصاء الحقائق التاريخية وإبراز جوانب التطور والنهضة والتقدم الشامل الذي عمَّ كل المجالات .

والباحث في مقدمة هذا المبحث يؤكد أن بداية البناء لمستقبل أبها يبدأ من النشء ومن المؤسسات المرتبطة به ، ويشير إلى العمليات التي تستهدف اكتساب الناشئة عناصر الثقافة لكل ما تنطوي عليه من قيم وأخلاق ومعايير واتجاهـــات تلائم ديننا الحنيف وعادات مجتمعنا ، والتمسك بالقيم الإسلامية وغـــرس روح

الانتماء للوطن الذي يعد من دعائم التقدم ، وينوه الباحث بدور الأسرة والمدرسة . ويبحث المؤلف في دور جامعة الملك خالد ، والتفكير في إنشاء جامعات أهلية في أبها لخدمة منطقة عسير والجنوب عامة .

ومن منطق وجهات النظر ، يشير الباحث إلى تنفيذ خطط ثقافية جديدة لتنتقل الثقافة العربية السعودية عامة والثقافة المحلية لمدينة أبها إلى مصاف العالمية .

يشير الباحث إلى الإدارة والإدارة الناجحة ويذكر بعض المحاور الرئيسية :

الأول : هو إعادة تشكيل البناء .

الثاني : بناء مقومات القدرة والفعالية .

الثالث : إزالة الخلل والمعوقات .

الرابع : تأصيل شروط الفعالية والكفاءة والمقدرة على الآداء .

ويركز الباحث بعد هذه (المحاور) على أن أهم أسباب التقدم والتطور هي الأخذ بالإدارة الجيدة والتنظيم الجيد ، وتحقيق حلم أبها المستقبل يأتي من خلال تكوين النشء الصالح المثقف ، ورفع مستوى الأسرة ، وتحسين مستوى الإدارة ، ومواجهة المشكلات بطريقة غير تقليدية تعتمد على الاجتهاد، بل من خلال حلول فريدة ومتميزة حتى يتحقق التفرد ، وتصبح أبها المدينة التي يضرب بها المثل في مواجهة المشكلات . وليكن شعار مدينة أبها في هذا الإطار هو : أبها المستقبل بدون مشاكل .

المبحث الثاني : " العمران في إقليم عسير"

يعرض الباحث في هذا الفصل طبيعة العمران في جنوبي البلاد السعودية [مناطق جازان ، ونجران ، وعسير ، والباحة ، والطائف] ـ ويشير إلى التنوع

إلى احتياجات وإمكانات أهل البلاد ، وإلى طبيعة هذه الأجـــزاء ذات التبايـــن الواضح في التضاريس والنواحي الجغرافية الأخرى ، إلاّ أن المؤلف ولأســباب أشار إليها في هذا المبحث جاء تركيزه على منطقة عسير . وأشار البـــاحث إلى القرية ، وبناء البيوت خلال القرون المتـــأخرة الماضية ، والقـــرى المكـــونة في الأساس من المنازل المتعددة ، والقرى القديمة في الأجزاء السروية أو التهاميـــة ، وتراكم منازل القرية الواحدة بعضها إلى جوار بعض .

وفي هذه الدراسة الشيقة يشير المؤلف إلى البيوت ومرافقها ، وطريقـــة البناء بالطين والأحجار والتشابه الكبير في جميع أنحاء البلاد ... مع الإشارة إلى الحصون والقصور والقلاع والمنشآت العسكرية ، ومنها : قلعة الدقل ، وقلعـــة شمسان ، وقلعة ذرة ، وقلعة شعار .

وجاءت في نهاية هذا البحث (الحواشي والتعليقات) اشـــتملت علـــى شرح بعض الجوانب التي تحتاج إلى شرح وتفسير ، مع الإشارة إلى مشاهدات وانطباعات شاهدها الباحث عن منطقة عسير خلال عامي (١٤١٢ / ١٤١٣ هـــــ) . هذا مع الإشارة إلى مصادر مهمـــة وردت في صـــفحة الحواشـــي والتعليقات .

المبحث الثالث : ملامح التطور الصحي في جنوبي المملكة العربية السعودية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) :

تتناول هذه الدراسة تطور الخدمات الصحية في جنـــوبي المملكـــة العربيـــة السعودية ، وصدر هذا التطور من خلال تناول أوضاع هذه المنطقة في القـــرن الرابع عشر الهجري . حيث تدني الخدمات الصحيـــة ، وانتشار الأمـــراض ، والاعتماد الكلي على الطب الشعبي ، وبعض العقاقير والأعشاب التي كـــانت

الأساس في مقاومة الأمراض . فجاءت هذه الدراسة لتبرز التطـــور الذي تم في المجال الصحي ، ودور الدولة في الرعايـــة الصحية في أرجـــاء المملكة ، هـــذا بالإضافة إلى ملامح قيمة في جانب التطور الصحي السريع الذي شهدته المنطقة نتيجة اهتمام المملكة العربية السعودية ودورها المتعـــاظم للارتفـــاع بمـــستوى الـــوعي الصحي ، وتطوير الخدمات الصحية ، والتدابير الوقائية العلاجية الـــتي يتم تقديمها للمواطنين . وبناء المراكز الصحية وإنشاء المستشفيات في كل مدينة إلى جانب المستشفيات المتخصصة في الرياض والمدن الكبرى .

هذا وتشتمل هذه الدراســـة في مجال الجوانب الصحية على موضوعـــات أخرى مهمة جديرة بالقراءة .

مع الإشارة للحواشي والتعليقـــات في نهـــاية هـــذا المبحـــث ، وفيهـــا إشــــارات وتعليقات وانطباعات مهمة جديرة بالملاحظة ، مع قائمة بالمـــصادر ومراجع البحث .

المبحث الرابع : إقليم عسير في عيون الرحالة الأوروبيين :

قدم هذا البحث ضمن ندوة اتحاد المؤرخين العرب المنعقدة بالقـــاهرة في الفترة الممتدة من (٨ ــ ١٠ / شعبان ١٤٢٠هــ الموافق ١٦ ــ ١٨ / نوفمبر ١٩٩٩م) ، ثم نشر ضمن بحوث الندوة في كتاب : العرب وأوروبا عبر عصور التاريخ (بحوث ودراسات) . منشورات اتحاد المؤرخـــين العرب بالقـــاهرة ، (١٤٢٠هــ / ١٩٩٩م) ص ٤٠٩ ــ ٤٥٩ . كما أضـــفت عليـــه بعـــض المعلومات ، وقُدِّم محاضرة في (سمنار) بقسم التاريخ ، كليـــة اللغـــة العربيـــة والعلوم الاجتماعية والإدارية ، جامعة الملك خالد في (١٨ / ٧ / ١٤٢١هـــــ الموافق ١٥ / ١٠ / ٢٠٠١م) .

استهل الباحث دراسة هذا المبحث بفهرس محتويات بحث (إقليم عسير في عيون الرحالة الأوروبيين) .

ويشير الباحث إلى بعض الرحالة الأوروبيين الذين وفدوا إلى المنطقة ودونوا عنها كتباً لخصوا فيها رحلاقم وتجارهم ومشاهداقم في تلك الربوع ، وأحياناً سجلوا وجهات نظرهم عن تاريخ وآداب وحضارة إقليم عسير . ويشير المؤلف إلى أنه بالرغم من أن بعض هؤلاء الأوروبيين جاءوا إلى المنطقة المعنية بالدراسة لأهداف معينة ، إلا أهم جمعوا مادة علمية قيمة صورت مظاهر الحياة في بلاد عسير خلال الفترات التي جاءوا فيها ، ويقصر الباحث دراسته عن بعض الرحالة الذين زاروا منطقة عسير خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) ، ثم دونوا عنها دراسات تم نشرها وتداولها فيما بعد .

وركز الباحث على ثلاثة منهم :

أ- موريس تانيزيه الفرنسي ، الذي ألف كتابا بعنوان : رحلة في بلاد العرب [الحملة المصرية على عسير عام ١٢٤٩هـ / ١٨٢٤م] ترجمة الدكتور/ محمد آل زلفة .

ب- السير كيناهان كورنواليس ، الذي ألف كتاب : عسير قبل الحرب العالمية الأولى .

ج - سانت جون فيلبي أو (عبد الله فيلبي) الذي سطر كتابا بعنوان : نجود الجزيرة العربية .

هؤلاء الرحالة الثلاثة هم محور الحديث في هذه الدراسة ، وقد قسمها الباحث إلى أربعة محاور على الترتيب _ جاءت كما يلي :

١- إعطاء فكرة عن المفهوم الجغرافي والسياسي لإقليم عسير خلال فتـــرة موضوع البحث (القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين) ، وبذلك يتضح لنا المسار الذي نستطيع أن نتحرك من خلاله أثناء فترة أولئك الرحالة .

٢- الإشارة إلى نبذة تاريخية وسياسية لإقليم عسير خلال القرنين الثالـــث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) .

٣- ترجمة موجزة لهؤلاء الرحالة الأوروبيين مـــع الإشـــارة إلى أعمـــالهم وظروف بعثهم إلى بلاد عسير .

٤- دراسة نقدية تحليلية لكتب هؤلاء الرحالة التي تعرضت لمنطقـــة عسير ، مع العناية بإجراء دراسة مقارنة بين ما دونه كل منهم ، وتبيان أوجه الشبه والاختلاف فيما بينهم ، والخروج ببعض النتائج المهمة من وراء تلك الدراسة .

وجاءت موضوعات الدراسة في هذا المبحث على النحو التالي :

١- مفهوم إقليم عسير .

٢- نبذة تاريخية وسياسية عن إقليم عسير خلال القرنين (١٩ / ٢٠ م).

٣- التعريف بهؤلاء الرحالة ، وأعمالهم ، وظروف مجيئهم إلى عسير .

٤- دراسة نقدية تحليلية مقارنة لكتب الرحالة الثلاثة اشتملت على الدراسة التحليلية (أ) (الكتـــاب الأول) ... (ب) : (الكتـــاب الثاني) ... (جـــــ) (الكتاب الثالث) ...

٥- الدراسة النقدية .

٦- خبرات وثقافات الرحالة الثلاثة .
٧- المصادر التي اعتمدوا عليها في تسجيل مدوناتهم .
٨- المنهج المستخدم في تصنيف الكتب الثلاثة .
٩- دراسة تحليلية نقدية مقارنة حول أهم روايات الرحالة الثلاثة .
١٠- الأحوال الجغرافية لمنطقة عسير .
١١- التركيبة السياسية لسكان المنطقة .
١٢- التركيبة الاجتماعية لسكان المنطقة .
١٣-بعض جوانب الحياة العلمية والفكرية .

وردت في نهاية المبحث الحواشي والتعليقات مع قائمة المصادر والمراجع .

المبحث الخامس : " التعليم العالي في منطقة عسير" بداياته ، تطوره ، آفاقه المستقبلية :

قدم هذا البحث في ندوة : التعليم العالي في عسير – ربع قرن من الإنجازات والعطاء ، والتي عقدت تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل ابن عبد العزيز ، أمير منطقة عسير في مدينة أبها في جامعة الملك خالد خلال الفترة الممتدة من (٢ _ ٣ / شعبان ١٤٢١هـ _ ٢ _ ٣ أكتوبر / ٢٠٠٠م)، كما حذفت من هذا البحث بعض الجزئيات ، وأضيفت عليه جزئيات أخرى حتى أصبح عنوانه التعليم العالي في عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢ _ ١٤٢٢هـ / ١٩٨٢ _ ٢٠٠١م) ، ثم قدم في المؤتمر العالمي الذي أقامته جامعة الملك سعود بالرياض بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد

العزيز مقاليد الحكم ، وكان انعقاد هذا المؤتمر في الفترة الممتدة من (٢٦ _ ٢٩ / ٨ / ١٤٢٢هـ / ١١ _ ١٤ / ١١ / ٢٠٠١م) .

تشتمل موضوعات هذا البحث على الآتي :

١- نبذة مختصرة عن منطقة عسير جغرافيا وتاريخياً ونشأة التعليم النظامي بها .

٢- بدايات التعليم العالي في منطقة عسير منذ عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م ، وتطوره ، وتدرجه التاريخي حتى تأسيس جامعة الملك خالد عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

٣- جامعة الملك خالد (١٤١٩ _ ١٤٢١هـ) .

٤- مؤسسات تعليمية عالية أخرى .

٥- الخاتمة مع التوصيات .

٦- الحواشي والتعليقات .

٧- الفهارس (فهرس الجداول) ، (فهرس الأشكال) .

المبحث السادس : " سطور من حياة باحث "

وهي دراسة عبارة عن سيرة ذاتية للأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس ، نشأته ، وتطور حياته ، مراحل دراسته حتى حصوله علة درجة الدكتوراه ثم الترقي لأستاذ مشارك وأستاذ ، مع ملاحق بقائمة بالكتب والبحوث المنشورة ، مع إسهامات أخرى للباحث ، والنشاط الفكري والعلمي . من ندوات ومؤتمرات ...إلخ . مع ملاحق تبرز الشهادات التقديرية التي نالها الباحث مثل جائزة مؤسسة عبد الحميد شومان ، وشهادة تقدير نادي أبها الأدبي لنشاط الباحث المتميز في الدراسات الإسلامية وحصوله على ترقية

الأستاذية في سن مبكرة . صور ونماذج من خطابات تبرز إسهامات الباحث القديرة والمتنوعة في المجالات الأكاديمية والثقافية على الصعيدين العربي والمحلي .

المبحث السابع : قراء في كتاب : دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية :

تتناول هذه الدراسة عدة موضوعات تاريخية وحضارية متنوعة ، وهي دراسة قام بعرضها والتعليق عليها السر سيد أحمد العراقي ، وجاءت الدراسة عن كتاب للباحث بعنوان : "دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية " ، وعن موضوعات الدراسة الهامة التي وردت في هذا الكتاب :

١- أوراق من تاريخ منطقة عسير في فترة حكم الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) .

٢- أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر .

٣- التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) .

٤ - محافظة النماص في ضوء بعض المذكرات والوثائق المحلية .

٥- قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١ هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز .

٦- وجهات نظر حول كتاب (بلاد شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين).

٧- دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير (إعداد الأستاذ الدكتور / السر سيد أحمد العراقي) .

المبحث الثامن : ببليوجرافيا :

عرض لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملك خالد _ كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية (القسم الثاني) .

لقد تم مناقشة واستشارة الأخوة الأساتذة والزملاء بقسم التاريخ في العديد من الموضوعات والأبحاث التي ورد ذكرها في هذه المقالـة ، وذلـك خـلال السنوات (١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م _ ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م) وهـي استكمال لتلك التي نشرت في كتاب (دراسات في تاريخ وحـضارة جنـوبي البلاد السعودية) الطبعة الأولى _ ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م ، والتي ضمت ببليوجرافيا لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملك سعود _ كلية التربيـة _ فرع أبها (القسم الأول) _ والتي كان عددها (١٨٤) بحثاً .

وهذا المبحث يبرز جهد طلاب قسم التاريخ بكلية اللغة العربية والعـلوم الاجتماعية والإدارية _ جامعـة الملك خالد ، تميزت هذه الأبـحاث بطـرق موضوع جديد لم تتناوله الأبحاث السابقة ، شملت الحياة الاجتماعية والثقافيـة والعمران والأحوال الاقتصادية في بعض فترات التاريخ خاصة في منطقة عسير ، وتعد هذه الأبحاث اللبنة الأولى بما تحمله من مادة علمية أولية عن منطقة عسير بأحوالها المختلفة ، ومن المؤمل أن تأتي ثمارها من خلال استفادة الباحثيـن من هذه المادة العلمية الخام لكتابة تاريخ المنطقة ، وهذا يدخل في إطار الدراسـات التاريخية الحديثة ، والتي تهتم بالتاريخ المحلي . ولتضيف في النهاية جوهرة ثمينـة إلى جواهر عقد المملكة العربية السعودية .

كتاب بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر :

أولاً : يتميز بتنوع موضوعاته ، ويتفرد بتباين واضح في الرصد والتناول ، إلا

أن جلّ موضوعاته ترتكز على التاريخ المعاصر ، أكثر من اهتمامها بالتاريخ الحديث .

ثانياً : جاءت الدراسة متنوعة العناوين ، ومختلفة في موادها العلمية .

ثالثاً : اهتمام الباحث المتزايد والمتنامي بالتطور التاريخي والثقافي والعلمي والاقتصادي والاجتماعي بمنطقة عسير بصفة خاصة ، وجنوبي البلاد السعودية بوجه عام .

رابعاً : بالرغم من أن الدراسة لا تخلو من تكرار لموضوعاتها التي جاءت في شكل ندوات أو محاضرات نشرت عبر دور النشر المختلفة ، إلا أن اهتمام الباحث المستمر بمشكلات المنطقة في عصورها المختلفة ، والتطور السريع الذي شهدته المنطقة في سنواتها الأخيرة منذ عهد الملك عبد العزيز (طيَّب الله ثراه) ، وإلى عهد خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) ، فإن ذلك أضفى على الدراسة أهمية قصوى من واقع الحيوية والنشاط والحضارة والتقدم .

خامساً : الوثائق الأصلية والمتنوعة التي وردت ضمن حواشي الدراسة والتعليقات ، وفي قائمة المصادر والمراجع أفادت الدراسة لأنها حوت معلومات قيمة في الإدارة والاجتماع والاقتصاد والتعليم ، يستفيد منها الباحثون والدارسون في تاريخ المنطقة .

سادساً : الرحالة الأوروبيون ومشاهداتهم وملاحظاتهم التي دونوها عن تاريخ المنطقة إضافة قيمة ، تلقي الضوء على كثير من الحوادث التاريخية وبعض جوانب الحياة في منطقة عسير .

سابعاً : الدراسة حوت موضوعات نقدية ، انفرد بها المبحث الأول عن مستقبل مدينة أبها ، والمقترحات ووجهات النظر المختلفة ، فهي قطعاً تقدم

فائدة في مجال الإدارة والتربية والتعليم والجوانب الاجتماعية وتربية النشر ، والاهتمام بالثقافة العالمية والمحلية .

ثامناً : الدراسة احتوت على أسماء بعض بحوث الطلاب المتخرجين ، وهي بحوث بذل في جهد كثير ، وفي اعتقادي أن الوقوف على هذا الجهد الطلاب والبحوث القيمة ستفيد الباحثين والقراء على السواء ، ويمكن تطويرها ونشرها لأنها ستشكل إضافة جيدة لمكتبة التاريخ والعلوم الإنسانية بصفة عامة ، وقد اجتهد في فهرسة هذه البحوث وترتيبها ترتيباً جيداً ومنظماً .

تاسعاً : المبحث السادس : كان من الممكن أن يكون جزءاً منفصلاً في نهاية الدراسة كملحق من ملاحق البحث ، وليس مكاناً في هذا المجال في أي حال من الأحوال ، وكذا الخطابات التي وردت والشهادات التقديرية ، كان من الممكن أن يفرد لها حيز في نهاية الدراسة .

عاشراً : وعلى أية حال فإن كتاب : بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر اتسم بالعمق العلمي والنظرة النقدية التحليلية ، ووثائق مهمة خاصة ما جاء منها في [المباحث ١-٢-٣] ومنطقة عسير وجنوب البلاد السعودية ما زالت تحتاج لجهد الباحثين في تاريخها وحضارتها في تطورها وازدهارها ، والتقصي والبحث في مختلف جوانب التربية الفكرية والاجتماعية ، بخاصة أن البلاد نعمت بالكثير من جوانب الحضارة والتقدم والنهضة .

الحادي عشر : الدراسة في أساسها دراسة وثائقية الأمر الذي أكسبها أهمية علمية ، على الرغم من أن بعض موضوعاتها خط في كتب وبحوث نشرها الباحث ، إلا أن ذلك لا يقلل من قيمتها العلمية

وأصالتها ، ويستطيع الباحثون الإفادة بشكل أوسـع وأعمـق ، والكتاب جدير بأن يطلع عليه طلاب الدراسات العليا والكثير من القراء في شتى الفنون : الإدارة – التعليم – الصحة والاجتماع.

الثاني عشر : كانت هذه الدراسة في حاجة ماسة إلى تمهيد وتقديم يوضح بعض الجوانب التاريخية والحقائق العلمية ودراسة تحليلية عـن منطقـة عسير بصورة أوفى في فترات سابقة ، وكان من الممكن أن ترتب هذه المعلومات في شكل تمهيد أو تقديم ، لأنها وردت في بعـض المباحث كاصطلاح عسير وغير ذلك ، إن المعلومات التي وردت في بعض مباحث الكتاب يتسع لها المقام في التمهيد .

وعلى العموم فإن عسير وسحرها وجمالها وتطورها شجع المؤرخين والكتاب على الكتابة عنها ، فلا غرابة إذاً أن يكتب عنها مؤرخ من أهلـها ، عُـرِف بالتأريخ لنهضة منطقة عسير كلها .

قراءة في كتاب

(الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو)

بقلم

د. عبد الحميد الحسامي

صحيفة (آفاق الجامعة) أبها ، جامعة الملك خالد ،
ع ٥٩ ، صفر ١٤٣١ هـ ، ص٧ .

حينما يقوم المرء بالبحث في الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو فإنه يكون أمام البحث عن الهوية ، وتقفز إلى ذهنه ذاكرة مفعمة بالحنين لماضٍ تليد، وتاريخ ممتد من المعاني الكريمة حيث تلوح صورة المسلم الأنموذج الذي ينفذ من أقطار الأرض بسلطان الأخلاق الرفيعة التي يجسدها في تفاعله مع من حوله يحمل الفكرة وأعباء القضية قبل أن يحسب نسبة الربح والخسارة المادية .

المسلم الذي يمشي على الأرض قرآناً متحركاً بتصور قويم لا ترى فيه عوجاً ولا أمتاً ، يسابق في الأرض ويسارع في الخيرات تستهويه تجارة تنجيه من عذاب أليم ، ترضي الله ، وتحقق الاستخلاف في الأرض .

إنه المسلم الذي يرتاد الأرض حاملاً النور يبشر به الحيارى والتائهين على دروب الحياة .

المسلم الذي يعي أن الدين قيم سلوكية رفيعة وعبادات شعائرية لا تتحقق قيمتها ما لم تؤتى أكلها كل حين ممارسةً وتعاملاً وتخلقاً نبيلاً .

ولا غرابة أن تجد شعوباً مسلمة تحمل اليوم قبس النور وتجسده في واقعها حضارة وإنتاجاً وتسامحاً كشعوب أرخبيل الملايو تلك التي اعتنقت الفكرة سلمياً وعاشت في رياض المحبة والسلام والصفاء . إن هذه الخواطر تتداعى وأنا أقف مشدوها أمام انجازين كبيرين :

إنجاز المسلم الأول القادم بتجارته من جنوبي الجزيرة العربية تاجراً داعية إلى فكرته ليحقق حضوراً حقيقياً ممتداً في متن المشهد الإسلامي .

وإنجاز الباحث المعاصر غيثان بن جريس المغامر في شعاب الكتابة والتدوين ، الذي قذف به شوق البحث ، وقلق المعرفة ليجوب البحار سندباداً متطلعا للكشف عن ذلك الحضور في البقعة النائية في أرخبيل الملايو يفاتش الماضي ويقرأ تفاصيل الحاضر ويتشوف ملامح المستقبل ، وجمع ذلك كله في

كتابه الموسوم بالوجود الإسلامي في أرخبيل الملايـو (إندونيـسيا وماليزيـا أنموذجا) خلال عشرة قرون تمثل اللحظة الذهبية لانتشار الإسلام فيها .

دارساً الطبيعة الجغرافية والتركيبة السكانية مستجلياً ملامح الانتشار وعوامله السياسية والاجتماعية والاقتصادية دون أن يصرف النظر عن الأجناس البشرية الـتي قطنت ذلك الأرخبيل ، يتعقب لحظات النشأة ومراحل التطور وصـعود القـوى وهبوطها و لم ينس دور الدعاة الذين تعاقبوا على تلك الأقطار ، يقرأ الصلات القائمة بين مسلمي الأرخبيل وينتهي به الترحال إلى قراءة ملامح الحياة الحضارية بتجلياتها المختلفة : الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية .

إن ما قام به د. غيثان يعد إضافة حقيقية لمكتبة التاريخ الإسلامي ، يفتح أعيننا على مراحل طويلة اختزلها البعد الجغرافي أو أغضت عنها عيون الدارسين ؛ لنرى مشهداً حافلاً بالإثارة والدهشة وتاريخاً مجيداً نابضاً بالروعة يحكي قصة هذا الدين وما يتمتع به من قدرة على الانتشار والبقاء والاستمرار وملامـسة خبايا النفس الإنسانية ، أي أن هذا الكتاب إذ يحكي بمنطوقه الصريح تـاريخ الإسلام في الملايو ويتعقب تفاصيل المشهد في الماضي ومخاطر الواقع الحاضر حين يشير إلى ما يتعرض له أبناء تلك الشعوب من تغول التنصير ، وتوسع لنشاطه إذ يمتد كل يوم في فراغنا ، أي أن الكتاب يشير إلى أن ما تحقق شيء عظيم ولكن الشيء الأعظم هو أن نحافظ على ذلك المنجز التاريخي الحضاري .

يقول المؤلف : (هذا الكتاب الذي بين أيدينا يناقش حقيقة تاريخيـة هامة حول الوجود الإسلامي في جنوب شرق آسيا وبخاصة في أقـدم دولـتين عرفتا الإسلام في تلك الأصقاع ألا وهما اندونيسيا وماليزيا أو شـبه جزيـرة الملايو، وكان اختيار زمن البحث من ق ١ ـ ق ١٠ لأن هذه الفتـرة تعـد العصر الذهبي لنشاط وتطور الإسلام والمسلمين في هذه البلاد النائية في أوطـان

الشرق الأقصى) . كما يشير الكتاب بما يضمره إلى أن هناك إمكانية لأن تفتح أقطار الدنيا في اللحظة التاريخية الراهنة حينما نتسلح بالإخلاص والصدق ومطابقة القول للفعل ، حينما يمكن لبضاعتنا المفكرة وفكرتنا الرابحة في سلوك عملي لا انفصام فيه .

إن الكتاب يحمل هما حضاريا بما أفصح وبما لمح .

ولا شك في أن التأمل في محتوى الكتاب وطبيعة مصادرها ومراجعها يكشف عن جهد مضنٍ وارتحال حسي ومعنوي لأن (طريق الراحة التعب) كما يقول البردوني .

و لم يفت د. غيثان أن يرصد عدداً من التوصيات العامة والنوعية تتعلق بمجال البحث العلمي إذ يلفت أنظار الباحثين والمؤسسات العلمية إلى الواجب المنوط بهم تحقيقه في توجيه الدراسات المعمقة لتناول تاريخ وثقافة تلك الشعوب تحقيقاً للتواصل الروحي والحضاري العام .

عرض وتعليق
على كتاب
(أبها حاضرة عسير)

بقلم

الأستاذ الدكتور : السرسيد أحمد العراقي

أستاذ التاريخ الإسلامي بفرع جامعة الملك سعود ،أبها

مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ع ٢١ ، جمادي الأولى ١٤١٨ هـ ، ص ص ١٥١ _ ١٧٠ .

شهدت المملكة العربية السعودية طفرة تنموية هائلة قطاعياً وإقليمياً ، توسعت خلالها قاعدة الاقتصاد الوطني ، وقل الاعتماد الزائد على البترول ... وتميزت المملكة العربية السعودية بانتشار التنمية جغرافياً ، بدلا عن تركزها في أقطاب تنموية محدودة ، كما هو الحال في معظم بلدان العالم الثالث ، ورافق ذلك كله تطور هائل في الخدمات والهياكل والبنى التحتية ، وزيادة كبيرة في الدخل الفردي وارتفاع مماثل في مستوى المعيشة والرفاه .

ولقد انعكس ذلك بالطبع على منطقة عسير مثل غيرها من مناطق المملكة . فأقيمت فيها شبكات الطرق الحديثة والمطارات لتربطها بكل أقاليم المملكة والعالم الخارجي .

أنشئت لها محطة تحلية ماء البحر لكافة استخدامات السكان ، وطورت فيها الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة . وشيدت فيها الأسواق التجارية الكبيرة التي توفر البضائع في كل أنحاء العالم ، وأدخلت فيها الخدمات الاجتماعية المتطورة لخدمات الصحة ، وخدمات التعليم بكل مستوياته وأنواعه ، وخدمات الضمان الاجتماعي والأمن والسلامة والصرف الصحي وخدمات البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية بمختلف أنواعه ، وخدمات البنوك والصرف الآلي ، وغير ذلك من الخدمات العصرية التي يتمتع بها سكان الدول المتقدمة .

وظلت مدينة أبها ــ بحسبانها مقر إمارة منطقة عسير ــ قائدة ورائدة لمسيرة التنمية بالإقليم ودليلاً عليها ، فقد تطورت المدينة تطوراً سريعا وكبيراً بحجم التنمية والتطور والتقدم في المملكة رغم ظروفها الجبلية الصعبة . شهدت المدينة نهضة عمرانية كبيرة مضطردة حتى فاض عمرانها على القرى المجاورة ، وفي اتجاه مدينة خميس مشيط ، كما أن مبانيها القديمة المتداعية وشوارعها المتعرجة الضيقة

قد أعيد تخطيطها وتصميمها بمواصفات عمرانية وإنشائية حديثة تستلهم روح التراث العسيري المجيد ، وعبدت الطرق الحديثة وفتحت الأنفاق التي اخترقتها الطرق الحديثة ، لتكون أبها حلقة وصل تربط الشمال بالجنوب ، والشرق بالغرب بهذه الطرق الحديثة والأنفاق المتينة .

وتطورت الخدمات والمرافق العامة بالمدينة حتى ماثلت نظيراتها في كبريات مدن المملكة كالرياض وجدة . فالتعليم العام متوفر في كل أحيانه ، وبمختلف مستوياته وأنواعه ، كما تتوفر فرص التعليم العالي لطلاب المنطقة الجنوبية من المملكة ، وتتوفر بالمدينة أيضاً أحدث الخدمات الطبية على مستوى المستشفيات والمراكز والمستوصفات الصحية ، إضافة إلى خدمات السفر والسياحة والمواصلات العامة والحدائق والمنتزهات والملاعب والفرق الرياضية والمكتبات والأندية الأدبية والثقافية ، وكل الخدمات الحضارية العصرية .

كل ذلك جعل لأبها جاذبية كبيرة للسكان تمثلت في نمو سكاني مضطرد وسريع ، أساسه الهجرة الوافدة إلى المدينة ، كما أنها تجذب ما يتجاوز نصف مليون مصطاف سنويا بسبب طقسها المعتدل في وقت شدة الحر في معظم أنحاء المملكة . والمناظر الطبيعية الساحرة فيها ومن حولها ووديانها ومروجها الخضراء الخلابة جذبت الناس بجمالها وسحرها ورونقها ، حتى سميت بحق (درة أو عروس الجنوب) .

إن أبها مدينة ديناميكية متطورة بين مزايا المدن الكبرى من ناحية الخدمات والتطور ، ومزايا المدن الصغرى من ناحية الهدوء النسبي والخصوصية والترابط الاجتماعي ، وقد تبارى الشعراء والأدباء والفنانين في تمجيد هذه المدينة .. جمالها وسحرها ... نهضتها وتطورها .

كتاب أبها حاضرة عسير:

إن الكتب التي نحرص على اقتنائها ، ونتابع قراءتها بشغف نادر هذه الأيام، خاصة مع المنافسة الحادة التي تواجه القراءة من لعب الحضارة الجديدة ـــ التلفاز ـــ الفيديو ـــ المسلسلات الفجة التي صرفت الناشئين عن أمهات الكتب .

يسرد الكتاب قصة التطور في عاصمة إقليمية نشطة ، وقد استهل المؤلف أن خص بالإشارة والاهتمام إلى شخصيتين من أهم الشخصيات ورموز المجتمع ـــ بالإهداء إلى رجل منطقة عسير الأول خلال ربع قرن ، صاحبا السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود ـــ أمير منطقة عسير ـــ والرجل الثاني هو الأستاذ / سليمان بن محمد بن عبد الله بن حبتر الذي تكفل بنفقات طباعة الكتاب .

وصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير المنطقة وسليل فاتحها ، هو الذي عكف على تنمية إمارته طوال ربع قرن ونيف ، وربما يقال أن التطور عمل فريق وجهد عصبة من رجال ، وهذا صحيح ، لكن مسار التنمية رهن بقائدها الذي يصوغ فلسفتها ويترجم الحلم الاجتماعي إلى واقع اقتصادي ، كما أن المسار العسيري تميز عن غيره من التجارب بلمسة عبقرية لا يدركها إلا من زار المنطقة .

يقول (ابر كرومبي Abercrombie) أب المخططين الحضريين البريطانيين وصاحب نظرية (المدينة الحدائقية Theory of Garden City) أن التخطيط علم وفن ـــ ولم أدرك قيمة هذا التلميح إلا وأنا أطوف في أرجاء المعمورة وأشاهد المدن الإسمنتية وغابات العمران الموحشة التي بلا ملامح وتفتقد الهوية ، وقارنتها بمدينة أبها حاضرة عسير والتي عاصرتها ردحا من الزمن ، ولا يمر يوم إلا وانبثقت عمارة تحمل كل عناصر التراث ، وإلا تفتحت حديقة على

حساب جبل عتيد ، ويغمرك الشعور بأن وراء عملية التطور والحرص على الشخصية التاريخية رجل يجمع بين مضاء السيف ورقة الألوان وحكمة الشاعر، رجل يطوف الليل بأرجاء حاضرته ، ويسهر ويحرص على راحة الآخرين ، قبل أن يتخذ قرارات الصباح .

أما الأستاذ سليمان حبتر الذي تكفل بنفقات طباعة الكتاب ، فهو جندي آخر في عملية التنمية ، ووجه مشرق من وجوه المجتمع العسيري ، له استثماراته التي أسهمت في التطور . وأن المغزى الذي أريد أن أشير إليه هو رعاية كتاب . وقد درجنا أن نبني المساجد وربما المدارس ابتغاء مرضاة الله ، لكن لرعاية الكتب معنى خاص ودلالة عميقة ، فهو إدراك من النخبة بجدوى القراءة ، وضرورة التلازم بين التطور المادي المتمثل في العمران ، والثقافي الذي يضم الروح وترقية العقل وتربية الأجيال ، وفي العصر الذهبي لحضارتنا الإسلامية كان الخليفة المأمون يكافئ العلماء بأوزان كتبهم ذهبا ، فكان أن نشطت الترجمة واستوعب العرب كل الثقافة اليونانية في زمن يسير ، وأن ينقحوها من الوثنية والخرافة في أمد قصير ، لتصبح نبعا صافيا يرفد الثقافة العربية الإسلامية ، وأن يترجم التفوق الفكري إلى قوة سياسية تهيمن من الصين شرقا إلى جبال البرانس والمحيط الأطلسي غرباً ، ومن قزوين والفولجا شمالاً إلى البحيرات الإفريقية جنوباً .

ولا يمكن أن نغفل من كتب فأبدع ، ورصد فأحسن الرصد ، وليس هناك من يفوق في قوة العزيمة والجلد عن الكتابة من غيور على ثقافته المحلية ، محب للوطن ، عاكف على الوثائق ، شاب تمنيت لو أن كل الشباب مثله ، ذلك لأنه كالسيف وحده ، مفارق للغمد في كل آن ، ومن ثم يفاجئنا بالكتب ، فهو خير من أهدت بني شهر للوطن .. الدكتور غيثان بن علي بن جريس .

لن يكون مستغربا أن يقدم الدكتور غيثان بن علي بن جريس على إصــدار كتاب يعنى ببحث هذا الموضوع الحيوي ، فهو الذي أثرى المكتبة العامة ببحوثه وكتبه التي تتناول منطقة عسير : تاريخها وحضارتها ونهضتها العلمية والأدبيـة والثقافية .

وعليه فإن هذه الخطوة تعتبر استكمالا لمسيرته الناشطة في هــذا المجــال . والكتاب الذي صدر بالحجم الكبير والورق المقوى ، وبصفحات تزيـد عــن الخمسمائة وثمانين صفحة (٥٨٥) ويحمل عنوان (أبها حاضــرة عــسير) (دراسة وثائقية) أفاض في هذا الموضوع الهام . وحدد المؤلف دوافعــاً عديـدة حملته لإصداره :

أولها : الرغبة الصادقة في الكتابة عن إحدى مدن هذا الوطن الغالي ، الذي قضى بها المؤلف أكثر من عشرين سنة ، شاهد خلالها الكثير مــن المــتغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والفكرية . خاصة وأن مدينة أبها مدينة حديثة يعود تاريخها السياسي والحضاري إلى قرنين من الزمان تقريبــا . ولكن جرى عليها الكثير من التحولات الحضارية ، وخاصة بعد توحيد المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيــصل (رحمــه الله) ، ثم تطورت إلى الأفضل بعد تعيين صاحب السمو الملكي الأمير/ خالــد الفيصل ، أميرا عليها منذ ربع قرن تقريبا .

كل هذا جعل حاضرة أبها ترقى إلى مصاف المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية ، بل جعلها تستحق دراسة علمية مفصلة .

ثانياً : يرى المؤلف أن الكتابة عن حاضرة أبها ، وبالصورة التفصيلية العلميــة ، تعد جديدة في أبها ، خاصة أنه لا توجد دراسة مستقلة في كتاب وضع باللغة العربية أو بلغات أجنبية أخرى ، وبالتالي فهي الدراسة الأولى من نوعها في هذا المجال .

ثالثاً : وفرة المصادر التي استقى منها المؤلف معظم مادته العلمية في أغلب فصول الكتاب ، ومنها بعض المصادر والمراجع المنشورة ، وكذلك الأبحاث والرسائل غير المنشورة ، هذا بالإضافة إلى استعانة المؤلف بعدد كبير من المسؤولين في منطقة عسير – الأمر الذي شجع المؤلف في المضي قدما واقتحام هذا الموضوع القيم والحيوي ، ليخرج للناس بهذه الدراسة الشيقة والممتعة عن أبها حاضرة عسير .

ويعرض الكتاب لموضوعه من خلال فصول سبعة ، هذا بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة والملاحق ، ثم قائمة بالمصادر والمراجع .

لقد استهل الباحث المقدمة بإشارة موجزة عن الدراسات القيمة التي أجريت في تاريخ المدن الإسلامية قيامها وتطورها وازدهارها في خلال العصور الإسلامية المختلفة ، وأوضح أن تلك المدن نالت نصيباً وافراً من العناية والكتابة ، فلذلك رأى أنه من الأجدر به أن يدلي بدلوه للكتابة عن قيام المدن الزاهرة بالمملكة العربية السعودية لاعتبارات جمة :

أولاً : لأن هذه المدن الزاهرة جديرة بالدراسة لما تتمتع به من نهضة شاملة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بالإضافة إلى التطور الكبير وجوانب التنمية المختلفة التي وضعتها في مصاف المدن العالمية .

ثانياً : لأن مثل هذه الدراسة سوف تفتح الأبواب على مصاريعها للعديد من الأفكار النيرة والدراسات الخاصة بتاريخ المدن في المملكة العربية السعودية وتكون هذه الدراسات والبحوث تجارب حافلة وحية ومثيرة لنشاط الباحثين لتتبع مظاهر الحيوية والنشاط واستقصاء الحقائق التاريخية وإبراز جوانب التطور والنهضة والتقدم الشامل الذي عم كل المجالات .

ويحاول الباحث أيضا توضيح العوامل والأسباب التي دفعته لكتابة هذا

البحث الهام ، ليوضح جانب الاهتمام الكبير الذي أولته حكومة المملكة بتطوير وتنمية البلاد ، والدور الكبير الذي قام به سمو الأمير خالد الفيصل في تطـــوير منطقة عسير ، والتحولات الحضارية التي تمت في عهده .

ويرى الباحث في المقدمة أن الاهتمام الزائد بالكتابة عن المدن والتطور السريع الذي تشهده عسير ومدينة أبها بصفة خاصة ، بالإضـــافة إلى وفـــرة المعلومـــات والمصادر ، هذا مع التجارب والتشجيع الذي وجده كان حافزا له للمضي قـــدما لإنجاز مثل هذه الدراسة القيمة ، فكان ذلك أحد المداخل المهمة لتحقيق مثل هذه الغاية المرجوة ، وإنجاز مثل هذا المشروع الهام والحيوي والمفيد .

جاء الفصل الأول تحت عنوان (لمحة عن الأصول الجغرافية والسياسية الـــتي حددت شخصية أبها) .

ولقد ركز الباحث في هذا الفصل على بحث الطبيعة الجغرافية والـــسكانية لحاضرة أبها ، وأورد بعض التفصيلات العلمية عن الوضع السياسي لمدينة أبهـــا خلال القرنين الماضيين . وأشار إلى المصادر التاريخية والجغرافية التي بحثـــت في أصل التسمية (أبها) والأصول التاريخية لهذه البلاد ، كما وردت عن الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) وذلك عند الحديث عن (جُرَش وأحوازهـــا) ومما أورده الهمداني يستنتج الباحث أن أبها كانت معروفة بهذا الاسم منذ القرون الأولى من عصر الإسلام ، وأنها أحد الأجزاء الهامة في بلاد عـــسير (مخـــلاف جُرَش قديما) التي أشارت بعض الروايات المتناثرة إلى أهميتها ، هذا بالإضافة إلى مصادر أخرى ناقشت بعض الجوانب السياسية والحضارية لبلاد السراة الممتـــدة من الحجاز إلى اليمن . ويضيف المؤلف أن بعض الدارسين المتأخرين يـــذكرون بأن مدينة أبها حديثة ، ومن هؤلاء الأستاذ فؤاد البستاني .

ويرى الباحث استنادا إلى ما كتبه بعض الدارسين أن أبها صارت الحاضـــرة

الرئيسة لمنطقة عسير منذ عام (١٢٤٢هـ) في زمن الأمير علي بن مجثل المغيدي ، الذي اختط أول قلعة حكومية بأبها عرفت بقلعة المفتاحة ، فكان ذلك نقطة تحول كبرى أدت إلى انتقال عاصمة عسير عن مقرها (السقا) إلى مدينة أبها . ومنذ ذلك التاريخ صارت أبها هي الحاضرة الرئيسة لمنطقة عسير ، بل تجاوز نفوذها في النصف الأخير من القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر حتى شملت بلاد جازان والحديدة ونجران وصعده جنوبا ، والقنفذة وبلاد غامد وزهران شمالا . وفي عهد الحكم السعودي الحالي ، أصبحت مدينة أبها من المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية ، وذلك بسبب ما نالها من الرعاية والتقدم على أيدي حكام البلاد السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز (طيب الله ثراه) حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز .

ويعرض الباحث في هذا الفصل اتساع مدينة أبها وامتداد عمرانها ، ويستعرض أيضاً بعض الأحياء التي ضمتها أبها ويشير إلى حي المفتاحة وحي القرى وحي محلة مناظر وساحة سوق الثلاثاء وأحياء الربوع ونعمان وساحة البحار والنصب والقابل والصفيح والأشراف ، هذا بالإضافة إلى ضواحي بني جعفري ورظف ومشيع والعثربان والعلاية ، هذا مع عشرات القرى الممتدة من شهران وبني مغيد وعلكم وربيعة ورفيدة . وكل هذه الضواحي والقرى تمد أبها بحاجتها اليومية والأسبوعية والموسمية من الحبوب والفواكه والخضر والسمن والألبان والمواشي بأنواعها المختلفة ...الخ . ويعالج الباحث في هذا الفصل التطور السريع التي تمتعت به أبها بعد أن فتحت الحكومة الرشيدة باب الإنفاق على المشروعات التحسينية من أسفلت وشق طرق وإقامة جسور ، وخطوط هاتف ومجاري صرف المياه ، وشبكة المياه العذبة ، وربط أبها بطرق معبدة حديثة بالرياض ومكة المكرمة وجيزان عن طريق عقبة ظلع الكؤود التي كانت

تفصل بين أبها ومنطقة جازان ، وكانت تشكل عائقاً للمواصلات .

عاد الباحث مرة أخرى ليتحدث في هذا الفصل عن تاريخ أبها وأصولها السياسية ، ويناقش دور الأمير محمد بن عامر المعروف بـ (أبو نقطة) الذي عاد من نجد في أوائل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) ويحمل معه مبادئ الدعوة السلفية التي نادى بها الشيخ / محمد بن عبد الوهاب ، ويعمل بذلك لنشر مبادئ وأفكار الدعوة التي جاء بها . ثم يسهب الباحث في الحديث عن أحداث هذه الفترة حتى العام ١٢٨٩ هـ - وهو العام الذي دخل فيه الأتراك منطقة عسير حيث حكموا هذه البلاد حوالي ثمان وأربعين سنة (١٢٨٢ _ ١٣٣٧ هـ) وهي الفترة التي لخص فيها الباحث سمات معينة اتسمت بها وهي :

١- اتسمت بالتمرد القبلي وكثرة الاضطرابات والفوضى ، مما جعل التعليمات الإدارية والسياسية محكوما عليها بالفشل .

٢- تعدد الولاة العثمانيين حيث كان متوسط مدة كل منهم لا تزيد عن سنتين .

٣- أن أهالي عسير لم يقبلوا بالوجود العثماني وقاوموه بشدة .

رحل العثمانيون من شبه الجزيرة العربية ، ثم ظهر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من نجد مصمما على توحيد أطراف شبه الجزيرة تحت راية التوحيد ، وكان الملك عبد العزيز (يرحمه الله) يدرك بإيمانه القوي أن الشريعة الإسلامية هي الأساس القوي لنظام حكمه ، ولولاها لغرقت قبائل الجزيرة العربية في السلب والنهب كما كانت من قبل . وتمكن من إنشاء دولة عصرية ، تساير التطور الحديث في جميع الميادين الاجتماعية والتعليمية والصحية والمواصلات . وجاء البترول عاملاً حاسماً في العمل على تحقيق هذه الآمال

الكبار في الإصلاح . وأكد الملك عبد العزيز أن كل الأنظمة والقوانين الوضعية مخالفة للشريعة الإسلامية ، كما أن الدولة العصرية لا يمكنها الاعتماد في نظمها الإدارية على الكثير من النظم القديمة التي لا تساير الزمن .

وأثبت الملك عبد العزيز بالنتائج العملية التي استطاع تحقيقها أنه رجل دولة بالمعنى الصحيح ، بل البطل المؤهل لإنشاء دولة موحدة من أقاليم متفرقة . وقد سار الملك عبد العزيز في سياسية إنشاء الدولة الموحدة بخطى ثابتة وحازمة ، وبدأ في وضع النظم للدولة سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) تبعا لمقتضيات الحاجة . ومما لا شك فيه أن كل التنظيمات الحديثة التي قام بها الملك عبد العزيز في دولته كان لها تأثيرها على إقليم عسير كجزء من الدولة السعودية الحديثة ، وكان الموقف بعسير وخاصة خلال الحكم العثماني جعله أكثر قابلية للنظم العصرية من إقليم نجد ، وكاد يتقارب الوضع مع الحجاز ، حيث كانت تسود بعض التشريعات . وفي سبيل تنظيم الحكم في البلاد السعودية قسمت المملكة في عهد الملك عبد العزيز إداريا حسب التنظيم الإداري لسنة ١٣٥٤هـ قسمين : الأول : نجد وملحقاها ، والثاني : الحجاز . ويتكون كل قسم من أقسام إدارية فرعية ، يطلق على كل واحدة منها إمارة .

وقد جعل الملك عبد العزيز على كل إمارة من الإمارات الخمس أميرا لحكمها من قبله . وقد تطور الجهاز الإداري لإمارة عسير ، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث تحولت معظم أجهزة الدولة للأخذ بالنظام الحضاري المتطور ، ومستعينة بالنظم الموجودة في إقليم الحجاز آنذاك . وفي نهاية حكم الملك عبد العزيز تحول جهاز إمارة أبها إلى إدارة قائمة بذاها ، ذات هيكل تنظيمي وإداري قضى على فترة الحكم القبلي التي عاشها الإقليم سنوات طويلة ، فنجد أن جهاز الإمارة يتكون من رئاسة المكتب العام وقسم قيد

المعاملات الصادرة والواردة ، وقسم البرقيات ، وقسم المحاسبة ، وقسم المستودعات ومكتب المجلس الإداري ، ثم يظهر الإقليم أكثر تطورا في بداية السبعينات ، ويستمر في التطور الإداري بعد ذلك ، ويضم كافة المجالات .

الفصل الثاني : (التعليم والثقافة في أبها) :

يناقش الباحث في الفصل الثاني بشكل مفصل أوضاع الحياة العلمية والثقافية في مدن أبها ، وخاصة التطور الفكري والثقافي الذي تعيشه المنطقة منذ منتصف القرن الهجري الماضي .

وقد قسم الباحث هذا الفصل إلى أربعة موضوعات :

الأول : التعليم قديما (منذ بداياته الأولى وحتى منتصف القرن الماضي) .

الثاني : التعليم الحديث في أبها وتطوره . ويشتمل على :-

أ - تعليم البنين .

ب - تعليم البنات .

جـ - التعليم الجامعي – وفي هذا السياق استعرض الباحث فروع الجامعات في أبها وهي :-

١- فرع جامعة الملك سعود .

أ- كلية التربية .

ب- كلية الطب .

٢- فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٣- فرع الرئاسة العامة لتعليم البنات الجامعي بأبها .

٤- كليات أخرى :

أ- كلية المعلمين .

ب- كلية العلوم الصحية .

د – التعليم الفني :

١- مركز التدريب المهني .

٢- المعهد الثانوي الصناعي .

٣- الكلية التقنية المتوسطة .

هـ - التعليم الأهلي .

و – مراكز تعليم أخرى .

ثالثا : مؤسسات تعليمية وفكرية أخرى :

أ_ المكتبات الثقافية العامة :

١- المكتبة المركزية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٢- المكتبتان المركزيتان في كليتي التربية والطب .

٣- مكتبات أخرى .

ب_ مراكز الأدب والثقافة والفنون في أبها حاضرة عسير :

١- نادي أبها الأدبي .

٢- جمعية الثقافة والفنون .

جـ _ الملتقى الثقافي وجائزة أبها .

رابعاً : من رموز الثقافة والتعليم في أبها

أ ـ القضاة وطلبة العلم الشرعي .

ب ـ الشعراء والأدبـاء .

ج ـ حملة الدكتوراه أو الزمالة في الطـب .

لقد بدأ الباحث هذا الفصل بإعطاء لمحة عن أوضاع الحياة العلمية في المنطقة ، واستعرض طبيعة الحياة العلمية والفكرية التي كانت سائدة فيها ،

وبداية التعليم الحديث في حاضرة أبها منذ منتصف القرن الماضي عندما تولت الحكومة السعودية في عهد الملك عبد العزيز عملية الإشراف والتطوير للإنسان ونشر التربية والتعليم في جميع أجزاء المملكة العربية السعودية ، ومنطقة عسير بعاصمتها الرئيسة أبها من أوائل الأجزاء التي امتد إليها التعليم النظامي الحديث .
خصص الباحث في هذا الفصل التوسع الكبير في مجال تعليم البنين والبنات ، والدور الكبير الذي قام به صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل في هذا التوسع السريع والكبير الذي شمل المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية . كما أشار إلى العناية والاهتمام بالتعليم الجامعي الذي يتمثل في فروع الجامعات بأبها مثل فرع جامعة الملك سعود ممثلة في كليتي التربية والطب ، وفروع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي تضم كلية الشريعة وأصول الدين وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، هذا بالإضافة إلى فرع الرئاسة العامة لتعليم البنات (الجامعي) الذي يشمل كلية التربية للبنات ، وهناك أيضاً كلية المعلمين التي تضم عشرة أقسام .

ويشمل الاهتمام الكبير في قطاع التعليم أيضاً كلية العلوم الصحية والتعليم الفني ومركز التدريب المهني والمعهد الثانوي الصناعي والكلية التقنية المتوسطة ، ثم انتشار التعليم الأهلي بأبها مثل مدارس المنارات والمدارس الأهلية ومدارس المناهل ومدارس النجاح وغيرها .

كما أشار المؤلف إلى المكتبات الثقافية في الجامعات والمكتبات الخاصة ، مع ذكر مراكز الأدب والثقافة والفنون مثل نادي أبها الأدبي الذي يسهم في دعم عجلة الحياة الفكرية والأدبية ليس في مدينة أبها فحسب وإنما في منطقة عسير خاصة ، وفي أنحاء المملكة بشكل عام .

أما جمعية الثقافة والفنون فقد خصها الباحث بحديث عن نشأتها وبرامج

نشاطها الثقافي والاجتماعي والفني والفكري . كما لم يهمل الباحث جانب هام من جوانب الحياة الثقافية وتشجيع المبدعين ، وذلك عندما أشار إلى الملتقى الثقافي وجائزة أبها وجهود صاحب السمو الملكي أمير منطقة عسير الذي حرص على بذل جميع الوسائل الضرورية وعنى عناية تامة بالتنشيط السياحي في المنطقة جنباً إلى جنب مع الاهتمام بالجانب الفكري والثقافي وذلك بإيجاد المسابقات المختلفة في معارف عديدة وإقامة اللقاءات والندوات المتنوعة التي يدعى لها بعض المشاهير من الأدباء والعلماء والشعراء ، ومن يندرج تحت مظلة أرباب القلم . وجاء في هذا الفصل اهتمام الباحث أيضاً برموز الثقافة والتعليم في أبها مثل القضاة وطلبة العلم الشرعي والشعراء والأدباء وحملة الدكتوراه أو الزمالة في الطب .

عالج المؤلف في الفصول : الثالث ، والرابع ، والخامس ، والأحوال الاقتصادية ، ثم الاجتماعية والدينية ، وأخيراً العمرانية .

<u>ففي الفصل الثالث ، تناول الحياة الاقتصادية وقسمها على النحو التالي :</u>

أولاً : الزراعة وتربية الماشية :

أ ــ الزراعة قديماً .

ب ــ الزراعة حديثاً .

ج ــ تربية الماشية .

ثانياً : التجارة :

أ ــ التجارة قديماً (منذ نهاية القرن الثالث عشر الهجري حتى نهاية السبعينات من القرن الماضي الهجري) .

ب ــ التجارة في عصرنا الحديث والمعاصر .

ثالثاً : الصناعة والحرف المهنية :

أ ـــ الصناعات والحرف الأولية .

ب ـــ الصناعات والحرف الحديثة .

الفصل الرابع :

لقد جاء الفصل الرابع تحت عنوان (الحياة الاجتماعية والدينية) فتناول الملامح التالية :

أولاً : عادات وتقاليد مجتمع أبها :

أ ـــ عادات وتقاليد الحياة الدينية .

ب ـــ عادات وتقاليد الحياة الاجتماعية .

ج ـــ عادات وتقاليد الحياة العمرانية .

د ـــ عادات وتقاليد في بعض المظاهر الأخرى للحياة في أبها .

ثانياً : دور الدولة في تطوير النشاط الاجتماعي لمدينة أبهـــــــا :

أ ـــ إدارة الشئون الاجتماعية بأبها وفروعها .

ب ـــ الجمعيات التعاونية .

ج ـــ النوادي الرياضية ورعاية الشباب .

د ـــ الضمان الاجتماعي .

هـــ ـــ التأمينات الاجتماعية .

و ـــ جمعية الهلال الأحمر السعودي .

ثالثاً : وسائل الدولة في تدعيم الحياة الدينية الإسلامية :

أ ـــ جماعة تحفيظ القرآن الكريم .

ب ـــ جمعية البر .

ج ـــ مصلحة الزكـــاة والدخل .

د ــ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحسبة) .

هـــ ــ وسائل أخرى للدعوة والإرشاد .

أما الفصل الخامس فخصص لبحث موضوع : (العمران في مدينة أبها وتطوره) :

وقد اشتمل على ما يلي :

أ ــ المساكن القديمة .

ب ــ المساكن الحديثة .

ج ــ البلدية ودورها في تطور عمارة المدينة .

د ــ بناء المساجد .

هـــ ــ حفر الآبار وبناء الســـدود .

و ــ المنشئات العــسكريـــة .

الفصل السادس : يعالج (جهود الدولة في خدمة المواطنين) :

فتناول الباحث في هذا الفصل بالدراسة والحديث عن الدور العظيم الذي قامت به الدولة للمواطنين والحياة العامة ، فبحث فيه المؤلف موضوعين :

الموضوع الأول : الخدمات العامة ، وقسمها كما يلي :

أ ــ الخدمات الصحية وتوفرها .

ب ــ توفير الكهرباء .

ج ــ مياه الشرب والصرف الصحي .

د ــ تحلية المياه المالحـــة .

هـــ ــ المواصلات بأنواعها .

و ــ الاتصـــالات .

ز ــ الرائي (التلفـــاز) .

الموضوع الثاني: مؤسسات إدارية حكومية أخرى تقوم على خدمة المواطنين:

أ ــ إدارة المالية .

ب ــ الــشرطة .

ج ــ الجوازات والأحوال المدنية .

د ــ الدفاع المدني .

هـ ــ المــرور .

و ــ فرع وزارة العدل .

ز ــ ديوان الخدمة المدنية .

ح ــ ديوان المراقبة .

ط ــ البــريــد .

ي ــ فرع وزارة التخطيط .

أما الفصل السابع :

وهذا آخر فصول هذا الكتاب فيتحدث عن " أبها والمستقبل ، فقد أبرز فيه الباحث السياحة والآثار ، ثم إيجابيات وتوصيات حول السياحة في أبها .. وفي هذا الفصل استعراض عام للأماكن السياحية والأماكن الأثرية والمتاحف التي أكسبت مدينة أبها خاصة ومنطقة عسير عامة ، التميز على غيرها من مناطق المملكة ، لما حظيت به من دعم ورعاية من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين ، ممثلة في أمير منطقة عسير ، صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل ، الذي لم يقصر في أية وسيلة من الوسائل المادية والمعنوية لجعل منطقة عسير منطقة سياحية متطورة في جميع مجالات الحياة ، وكانت خاتمة هذا الفصل

عبارة عن إيجابيات وتوصيات حول السياحة في أبها – نذكر بعض الايجابيات التي أوردها المؤلف :

١-أن تمسك المملكة العربية السعودية بأحكام الشريعة الإسلامية وتطبيقها في نظامها وحياتها الاجتماعية يجعل من مجال السياحة بها نموذجاً فريداً في العالم لسياحة متميزة .

٢-نعمة الأمن والأمان الذي يعيشه كل فرد يجعل من هذا البلد بلد أمن ورخاء واستقرار تطبق فيه أحكام الشريعة وهذا ما لا يتحقق في أي بلد آخر .

٣-إن التعاليم والأنظمة تمنع منعاً باتاً على أي مستوى تداول أو تعاطي أي نوع من المخدرات أو المسكرات ، مما يجعل أماكن السياحة في داخل البلاد تكاد تكون فريدة في العالم لعدم توفر أي نوع من المسكرات بها ، وهذه تعطي السائح الأمان على نفسه وأهله وأطفاله .

٤-إن مدن ألعاب الأطفال محددة المواعيد للسيدات وللرجال بالتناوب مما يعطي الحرية التامة للعائلات ويبعد الأسر عن المضايقات المقصودة وغير المقصودة .

٥-مراقبة الجهات الأمنية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تمنع منعاً باتاً السفور والاختلاط المحرم .

٦-أن معظم المواقع السياحية تحوي المساجد وأماكن العبادة وهذه الظاهرة لا توجد إلا بالمملكة فقط .

كما طرح الباحث بعض التوصيات حول التنمية السياحية في أبها مثل إعداد نشرات علمية عن المنطقة السياحية وكتيبات عن السياحة مرفقة بخرائط تفصيلية ، وإقامة أندية خاصة للمعاقين ، وكبار السن والمتقاعدين ، تدعيم برامج الجمعيات الخيرية النسائية من خلال المحاضرات والندوات والمعارض ،

والاهتمام بالمجالس الأدبية والفكرية ، وإقامة القاعات العامة للمحاضرات والندوات والمناسبات المختلفة ، والمحافظة على الحياة الفطرية بأنواعها ، وإقامة حديقة ضخمة للحيوانات ،والمحافظة على الأنماط المعمارية كشعار لكل منطقة بالمملكة مع الاهتمام بالمتاحف من خلال الأنماط القديمة كقصر شدا وقرية المفتاحة بأبها وغيرها ، والمحافظة على البيئة سواء البرية أو البحرية ، والتوسع في إنشاء المحميات الطبيعية لحماية الحيوانات والطيور النادرة الموجودة في منطقة عسير عامة وفي أبها خاصة .

ثم يأتي بعد ذلك خاتمة البحث التي هي استعراض عام لفصول الكتاب ، واجتهد الباحث في تدوينها لعلها تفتح للباحثين بعض الجوانب العلمية الجديرة بالدراسة ، إذ أن الباحث يرى أن هناك الكثير من الثغرات التي لا زالت تحتاج إلى جهد كبير ، فتدرس من زوايا عديدة – خاصة وأن منطقة عسير بشكل عام – كما يرى – في أمس الحاجة لدراسة أثرية حضارية عمرانية ...... إلـــخ .

جاءت حواشي الكتاب عند نهاية كل فصل ، وتلى الخاتمة قوائم بملاحق هامة وكثيرة (٦ ملاحق بفروعها) وهي وثائق هامة أفادت البحث كثيراً ، ودعمت ذلك المجهود بحقائق علمية ثابتة ، ومعلومات أثرت فصول الكتاب وزادت من قيمته العلمية والتاريخية .

أورد الباحث المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث ، وقد قسمها إلى : الوثائق والمخطوطات غير المنشورة ، ثم المصادر والمراجع العربية المنشورة ، ثم أبحاث ودراسات عربية غير منشورة ، ومجموعة من التقارير والمنشورات العربية المختلفة .

ثم أخيراً قائمة بالمراجع الأجنبية ، فمحتويات الكتاب ، وكتب وبحوث للمؤلف .

كتاب (أبها حاضرة عسير) كتاب مهم ومفيد ، وجدير بأن يطلع

عليه كثير من القراء في شتى فنون المعرفة ، لأنه جاء بمعلومات قيمة عن مدينة تحدت الصعاب ، ففي فترة وجيزة شمل التطور والتقدم والنهضة جميع أوجه الحياة فيها : الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية ، لذلك جدير بأن يطلع عليه المعنيون بحقل التربية والتعليم ورواد النهضة التعليمية ورجال السياحة والاقتصاد والاجتماع والزراعة والبيطرة والمثقفون بصفة عامة ، والمعلمون والطلاب .. خاصة و أن الباحث قدم موضوعه بالوثائق والتقارير والأبحاث والمصادر الأصلية والمراجع بكافة أنواعها . ولقد نهج الباحث منهج البحث العلمي في ترتيب المعلومات والعرض الموضوعي وتقسيم الفصول تقسيماً منهجياً علمياً بعيداً عن التكرار والحشو ، فجاء الكتاب جديداً في محتواه ومعناه ليتناسب مع الموضوع الذي طرق بابه ، وهو التطور والطفرة العظيمة التي شهدتها أبها في زمن وجيز .. ورغم ذلك لدي بعض الملاحظات التي يمكن إيجازها فيما يلي :

١ــ مقدمة الكتاب فيها إيجاز شديد ، لا يتناسب مع هذا الجهد الكبير.

٢ــ هذه الدراسة القيمة نسي صاحبنا أن يجعل لها تمهيداً توضح بعض الجوانب التاريخية والحقائق العلمية عن أبها في فترات سابقة ، أراد لها الباحث أن تكون ضمن معلومات الفصل الأول – لذلك كان ينبغي أن يسبق هذا التمهيد الفصل الأول .. ويكون بمثابة تقديم تاريخي اجتماعي واقتصادي لهذه الدراسة .

٣- هناك معلومات كثيرة أوردها المؤلف في الفصل الأول كان من الممكن أن يفرد لها حيزاً في التمهيد ، وهذا ما يقتضيه منهج البحث – إذ أن المعلومات والفقرات التي وردت في الفصل الأول يتسع لها المقام في التمهيد ، ثم بعد ذلك يمكن التركيز على التطور السريع التي تمتعت به أبها ، والأحوال العامة

لأبها المعاصرة في ظل اهتمام ورعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل .

٤- لم يراعي الباحث سمة التسلسل الزمني أو التاريخي في الفصل الأول، فبدأ بداية تاريخية طيبة ، ثم تغلغل فجأة في التقسيمات الحديثة لأبها وتطورها ونهضتها ، ثم عاد مرة أخرى في (ص٤٩) لتاريخ أبها القديمة وأصولها السياسية إذ كان ممكناً تقديم هذا الجزء إلى القسم الأول الذي يتحدث فيه عن أصول أبها – التاريخ – الاسم وذلك من (ص١٤ إلى ص٢١) .

٥- سعى المؤلف في ترتيب الفصول ترتيباً زمنياً منطقياً يتناسب مع الموضوع ، لكن كنت أرى أن بعض الفصول كانت تحتاج إلى تقديم وتأخير .. فمثلاً موضوع الإدارة الحكومية التي جاءت تحت عنوان (جهود الدولة في خدمة المواطنين) في الفصل السادس ، وكان من الأجدر أن يفرد المؤلف لهذا الموضوع (الإدارة الحكومية) فصلاً خاصاً به ، خاصة وأن هذا الموضوع غني بمادته ومعلوماته ، وكان من الممكن أن يكون الفصل الأول للكتاب .

٦- ولماذا لا تكون محتويات الكتاب في البداية بدلاً عن نهاية الكتاب ؟

إن جمال وسحر مدينة أبها فتن الشعراء والأدبـــاء ، كما أن تجربتها في النهضة والتطور السريع ، شجع المؤرخين والكتّاب للكتابة عنها ، فلا غرابة إذن أن يكتب عنها مؤرخ من أهل الإقليم ، عُرف بالتأريخ لنهضة منطقة عسير كلها ..

وبالله التوفيـــق .

قراءة في كتاب

(تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ١٤٠٢ – ١٤٢٢ هـ = ١٩٨٢ – ٢٠٠٢ م)

عرض وتعليق

د . عبد المنعم علي إبراهيم

أستاذ الجغرافيا المشارك بقسم العلوم الاجتماعية كلية اللغة العربية
والعلوم الاجتماعية والإدارية ، جامعة الملك خالد

(صفحات من تاريخ عسير) د. غيثان بن علي بن جريس ،
ط : ١٤٢٥هـ ، ص ص ٣٧٧-٣٩٠ .

عنوان الكتاب :

تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من عام (١٤٠٢ – ١٤٢٢ هـ / ١٩٨٢ – ٢٠٠٢ م) . لمؤلفه الأستاذ / غيثان بن علي بن جريس ، والناشر هو جامعة الملك خالد ، أبها ، المملكة العربية السعودية عام (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م) ، وكانت طباعة وصف هذا الكتاب في مدينة الرياض ، قسم النشر العلمي بمطابع الملك سعود .

عن المؤلِّف والمؤلَّف :

الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس ، مؤرخ وباحث ومؤلف شديد الحرص على التاريخ والتوثيق بصبر وعزم لا يكل ، ثر العطا العلمي لا يخرج له إصدار إلا ويكون له آخر تحت الطبع ، لا يؤمن بمقولة كثير من أفراد الصفوة (المثقفين !!) في بلادنا العربية خاصة ، بأن التزاماتنا وارتباطاتنا الاجتماعية تقلل عطاءنا البحثي والأكاديمي ، بل تمنعه . ويميز أبحاث المؤلف د. غيثان وفاءٌ صادق واعتزاز شديد بأمته ووطنه وموطنه عسير ، ولا يخرج به ذلك عن الموضوعية والأمانة العلمية .

وهو هنا يكتب عن فترة حُظيتْ بانجازات كثيرة وكبيرة وسريعة ، في مختلف مجالات التنمية والنهضة الحضارية بالمملكة . ويكتب تحديداً عن مجال هو نفسه أحد ثمراته وشاهد له، ألا وهو التعليم بمنطقة عسير خلال عقدين من الزمان ، شَكّلا أكثر من نصف عمره التعليمي والعملي ، حيث ولد وتعلم وما زال يعيش ويعمل بمنطقة عسير . ورغم احتفالية المناسبة (المملكة احتفلت كلها بمرور (٢٠) عاماً من عهد خادم الحرمين الشريفين) وعلى الرغم مما درجت عليه العادة في كثير من بلدان العالم في مثل هذه المناسبات أن تزخرف الحقائق

وأن يضاف لها أحياناً ما ليس فيها ليزيدها تلألأ وبهاءً ، إلا أن المؤلف التزم بالموضوعية والحرص على استخلاص الحقائق المجردة ، بل وترك للقارئ في كثير من الأحيان أمر تقييم حجم العطاء والجهد المبذول والنتائج ، حيث اختار لدراسته المنهج الوصفي التحليلي والذي من عيوبه أن المعلومات والبيانات تبدو من خلاله أحياناً باردة جامدة بغير تفسير أو تحليل ، وقد ساعده في ذلك أن الجهد فعلاً كبير والنتائج بحق عظيمة ، وليست الإشادة بالحق نفاقاً أو مجاملةً وإنما هي حفزٌ لمزيد من الجهد والعطاء والإنجاز .

وبالطبع لم يبلغ الإنجاز التنموي الكمال – ولن يبلغه – مثله مثل أي جهد بشري ، وبخاصة في ضوء المستجدات والمتغيرات السريعة والمتلاحقة ، ولكنه دافع للمسؤولين والمعنيين لبذل المزيد من الجهد وترقية الأداء لمواكبة تلك المتغيرات والمستجدات الاجتماعية والمكانية ، (وكاتب هذه السطور أحد المعاصرين والراصدين لهذه الإنجازات والمدة طويلة من العمل في مجال التعليم والعيش بمنطقة عسير) . وفي الكتاب دعوة صريحة مغَلظَة للاهتمام بالرصد والتوثيق المستمرين لحوادث التاريخ وآثارها المكانية ، وبخاصة مع توفر التقنية الحديثة المساعدة في ذلك ، وعدم الاعتماد على ذاكرة من كان على رأس العمل أو كان من المتعاقدين . وقد نجح المؤلف إلى حد كبير في تخطي العقبة الكؤود المعروفة ، ألا وهي مشكلة الود الذي كثيراً ما يكون مفقوداً بين الباحثين وصناع القرار أو خزنة البيانات والمعلومات في كل دول العالم ، خاصة دول العالم الثالث ، وكثير من الدول العربية على وجه أخص ؟ (فالكبار) يتهربون من الإجابة ، و (الصغار) غالباً ما يعطونك مطبوعات قديمة أو بيانات ناقصة متعللين بأن (هذه هو ما عندنا) . وكثيراً ما يشترك الكبار والصغار في عدم الاهتمام بالتوثيق أصلاً أو عدم التقدير للبحث العلمي عامة .

ولكن المؤلف استفاد من صلاته الاجتماعية الواسعة وروحه الودود فطرةً على تذليل هذه العقبة ، على الرغم من أنه اشتكى من بعضها وأن الشكوى انعكست في أن بعض البيانات والمعلومات التي أوردها لا تغطي كل الفترة التي رصدها ، كما أن بعض البيانات تتباين بحسب المصادر التي أُخذت منها مما اضطره إلى بذل جهد اكبر في المقارنة والتمحيص الشديدين وتكرار مراجعة المعنيين .

ولكن مع كل ذلك يبقى الكتاب سِفْرًا وثائقياً جامعاً ، يلمُّ شعث المعلومات والبيانات عن تطور التعليم بمنطقة عسير المتناثرة في كل الأماكن والإدارات والأضابير والأدراج ، وكثير منها بغير تصنيف أو ترتيب ، مما يجعله سفراً لا غنى عنه لأي باحث أو عامل في هذا المجال الحيوي ، ولأي دارس أمين لحقبة هامة من تاريخ المملكة العربية السعودية ، ولمكان عزيز من هذا البلد الطيب المبارك بإذن الله ، (ملحوظة من غير تعصب للجغرافيا ، وهي تخصص كاتب هذه المراجعة ألاحظ غياب خارطة توضح منطقة عسير لفائدة القارئ ، فلا بد للزمان وحوادثه من أن تجرى في مكان ، والخارطة هي صورة المكان ، ولذلك أصبحت قاسماً مشتركاً بين معظم العلوم) .

وفي البداية يشير الكاتب بعجالة إلى مسيرة التعليم في المملكة ومنطقة عسير وتطورها كماً وكيفاً ، رأسياً وجغرافياً ، وبخاصة منذ أن عُين (وقتها) الأمير فهد بن عبد العزيز كأول وزير للمعارف بالمملكة في عام (١٣٧٢هـ) ، ولكنه يركز بعدها تحديداً على العقدين الأولين من عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢ – ١٤٢٢ هـ) وتطور التعليم خلالها بمنطقة عسير بجنوب وغرب المملكة العربية السعودية . وعسير منطقة أعاقتها ظروف التطرف الموقعي النسبي ، وعطلتها صعوبة التضاريس ، وقلة الموارد

وفقر التراكيب الجيولوجية ، وأخرها الأمية والجهل الذي كان متفشياً ، ومنعها كل ذلك ولمدة طويلة من اللحاق تنموياً بكثير من مناطق المملكة ، حتى قيام الدولة السعودية الثالثة وخصوصاً خلال عهد الفهد حيث شهدت المنطقة تطوراً تنموياً سريعاً ومتلاحقاً ونهضة حضارية متكاملة ما زال فيضها ينداح ليغطي كل أنحاء المنطقة . ويعتبر التعليم من أبرز وأجل مظاهر ونتائج تلك النهضة الحضارية الشاملة بعسير وأسرعها انتشاراً ، حتى صار متاحاً وبالمجان لكل راغب من كل مدينة أو قرية أو هجرة . (حكى لنا بعض خريجينا من طلاب قسم العلوم الاجتماعية بأنه تم تعيينهم للعمل بالتدريس في أماكن ما كانوا قد سمعوا بها ، ولا كانوا يعرفون أنها تقع في المملكة أو عسير ، ناهيك عن وجود مدارس بها) ، كما غطى التعليم بالمنطقة – في تقدير المؤلف – مختلف فروع المعرفة الإنسانية ، وبما يوائم الواقع الاجتماعي للمملكة ومنطقة عسير ويحقق تنمية الموارد البشرية ، ويوفر الكوادر الوطنية المؤهلة والقادرة على القيام بأعباء التنمية المستدامة والتطور الحضاري . وعلى الرغم من ذلك (حسب علمي) لم يسبق د . غيثان باحث أو مؤرخ آخر أو حتى جهة حكومية واحدة بمحاولة الرصد والتأريخ المتكامل والعرض لمسيرة التعليم بمنطقة عسير في سفر جامع كما فعل هو بكتابه هذا ، إضافة إلى مؤلفات له عن تاريخ التعليم بعسير للفترة (١٣٥٤ – ١٣٨٦هـ / ١٩٣٤ – ١٩٦٦ م) من إصدارات دار البلاد للطباعة والنشر بتاريخ (١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) ، ودراسة عن التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري والعشرين الميلادي منشورة بمجلة (بيادر) الصادرة عن نادي أبها الأدبي ، العدد (٢٠) بتاريخ (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ثم أعيد نشر هذه الدراسة مع غيرها من الأبحاث في كتابه الموسوم : دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية.

المنشور عام (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م) .

خطة الكتاب :

يضم الكتاب أربعة فصول تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة بأهم النتائج والتوصيات ويلحق بها (١٧) ملحقاً وثائقياً ثم ثبت بالمصادر والمراجع التي استند إليها الباحث في دراسته ، وفي ما يلي نستعرض بإيجاز محتوى الكتاب .

أولاً : مقدمة الكاتب :

عدد الصفحات (٨) صفحات .

كأي دراسة علمية عرَّف الباحث فيها بموضوع دراسته وحدده من حيث المكان والزمان ، ثم أبان أهمية الدراسة ومبرراتها وعدد مصادرها والصعوبات التي واجهته في جمع بياناتها ومعلوماتها ، وأبان المنهج الذي اتبعه في الدراسة .

ثانياً : الفصل الأول :

العنوان : " التعليم العام للبنين في منطقة عسير" :

عدد الصفحات : (١٠٢) صفحة

يتناول تطور التعليم النظامي في المنطقة قبل عهد الملك فهد ، ثم يركز بصورة رئيسية على التطور الذي حدث خلال عهد الملك فهد رئيسياً وجغرافياً ، من خلال تتبع وتطور وتوزيع الإدارات التعليمية الست القائمة في المنطقة (الإدارة العامة للتعليم بأبها ، وإدارات تعليم بيشة ، والنماص ، ومحايل ، وسراة عبيدة ، ورجال ألمع) والتي تغطي كل حضر وريف من منطقة عسير . يحتوي هذا الفصل على (٥٤) جدولاً إحصائياً توضح تطور أعداد المدارس والفصول والطلاب والمعلمين والكثافة الطلابية في الفصول ونسبة المعلمين إلى الطلاب وغير ذلك من ضروريات العملية التعليمية ، وذلك في جميع

مراحل التعليم العام ، إضافة إلى معاهد وبرامج التربية الخاصة (كمعاهد المكفوفين ، والصم) ، ومدارس وحملات محو الأمية (تعليم الكبار) ، إضافة إلى التعليم الأهلي التي تشرف عليه إدارات التعليم تلك. كما يرصد الفصل أيضاً تطور ميزانيات التعليم (مصروفات نقل الطلاب ، والمكافآت ، والإعانات ، والمشاريع الإنشائية ، والصيانة ، والأجور ، والرواتب إلخ.....) ، وفي كل ذلك يحسب المؤلف متوسط معدلات النمو والزيادة ، ويرصد خلال ذلك أيضاً تطور عملية توطين الوظائف (السعودة) المعتمدة في خطط التنمية السعودية والتي انعكست في تناقص أعداد المعلمين باضطراد وإحلال الكوادر الوطنية محله .

وفي تقديري أن حجم الإنجاز في هذا المجال كان سيتضح أكثر لو أن المؤلف بيَّن نسبة من نالوا حظاً في فرص التعليم العام بعسير إلى من لم ينالوا هذه الفرصة ممن هم في نفس المرحلة العمرية . ففي كثير من بلدان العالم تتزايد أعداد الملتحقين بالمدارس والمؤسسات التعليمية باستمرار ، ولكن مع ذلك يكون حجم الفاقد التربوي وعدد من لم يحظوا بتلك الفرص كبيراً أيضاً . وبما أن المؤلف اعتمد على التقارير التي وصلته من إدارات التعليم بمنطقة عسير بصورة رئيسة وأورد ما أمدته به من بيانات ، فيمكن استنتاج أن لا تلك الإدارات نفسها تملك مثل تلك البيانات المهمة والضرورية للمعنيين بالتخطيط للتعليم ، أو أن المؤلف لم يطلبها ضمن البيانات التي طلبها منهم . وفي كل حال يبقى هذا مجال يحتاج إلى رصد وتوثيق .

ثالثاً : الفصل الثاني :

العنوان : " التعليم العام للبنات في عسير " :

عدد الصفحات : (٥٦) صفحة

لمختلف الأسباب الاجتماعية فقد تأخر التعليم النظامي للبنات في المملكة عامةً عن مثيله تعليم البنين . وفي منطقة عسير وظروفها الاجتماعية كان الفارق بينهما ثلاثين عاماً (لاحظ الفارق بين عدد الصفحات والجداول الإحصائية للفصل الأول وعدد صفحات وجداول هذا الفصل) حيث تم إنشاء أول مدرسة نظامية للبنات في مدينة أبها حاضرة عسير في عام (١٣٨٠ – ١٣٨١هـ) . ولكنه أيضاً ومثلما حدث من تطور سريع للتعليم للجنسين في المملكة عامة خلال عهد الملك فهد فقد حدث تطور مماثل في منطقة عسير ، حيث انتشرت مدارس البنات رأسياً (كل مراحل التعليم العام) وجغرافياً (غطت مختلف أنحاء منطقة عسير) ، حتى تم إنشاء أربع إدارات تعليمية خاصة بها لتشرف على تلك المدارس .

وعلى غرار عرض تطور تعليم البنين في الفصل الأول فقد ركز المؤلف في هذا الفصل على عرض التطور الكمي والجغرافي لتعليم البنات ، بدأ برياض الأطفال ، ثم مراحل التعليم العام الثلاث ، ومعاهد إعداد المعلمات ، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم النسائية ، والتعليم الخاص ، ومدارس محو الأمية ، إضافة إلى التعليم الأهلي للبنات ، كما رصد المؤلف أيضاً أعداد المعلمات وبخاصة السعوديات وعملية توطين الوظائف في هذا المجال إضافة إلى رصد تطور ميزانيات تعليم البنات بالمنطقة . وقد دعم المؤلف رصده بعشرين جدولاً إحصائياً .

وهنا – وكما ذكرنا في استعراضنا للفصل الأول – فإن الأمر يحتاج إلى

معرفة نسبة من وجدن فرصة التعليم إلى من لم يحظين بهذه الفرصة ، بل أن ذلك ضروري وهام بالنسبة لمراحل التعليم العام المختلفة ، والتعليم الفني والمهني والتعليم العالي ، وبالنسبة للجنسين . كما أنه من الضروري معرفة مدى مناسبة التعليم الذي تتلقاه المرأة مع احتياجات سوق العمل وبخاصة في ضوء الضوابط الشرعية والاجتماعية . وبالطبع فإن هذا خارج موضوع هذا الكتاب وفق ما حدده المؤلف في مقدمته .

رابعاً : الفصل الثالث :

العنوان : " التعليم المهني والفني العام " :

عدد الصفحات (٣٤) صفحة

لا ينال التعليم المهني والفني في كثير من بلادنا العربية أسبقية عالية في خطط التعليم وإن نالها فإن ذلك لا يتجاوز أضابير الخطط إلى أرض الواقع ، بل إنه أيضاً لا ينال أهمية اجتماعية كبيرة ، وكثيراً ما يعتبر ملاذ من لا ملاذ تعليمي له ، ولكن في المملكة بذلت جهود توعوية كبيرة للتبصير بأهمية وضرورة هذا القطاع التنموي ودوره في إعداد وتوفير الكوادر والعمالة الماهرة المؤهلة في مختلف المجالات الفنية والمهنية والحرفية ، ومن الجنسين ، وقدمت حوافز ومغريات مادية كبيرة للدارسين في هذا المجال الحيوي .

في هذا الفصل يستعرض المؤلف التطور الذي حدث في مجال التعليم المهني والفني بمنطقة عسير من خلال تطور إعداد ومراكز التدريب المهني ، والمعاهد الثانوية الصناعية ، والمعاهد الثانوية للمراقبين الفنيين ، والمعاهد الثانوية التجارية ، والمعهد الصحي الثانوي والتعليم النسوي . بالإضافة إلى رصد تطور أعداد المدرسين والدارسين والخريجين وتطور الميزانيات المرصودة (مكافآت

شهرية للدارسين ، وبدلات وإعاشة وملابس وأحذية ، وتأمين المواصلات ، ومكافآت التخرج) وأنواع التدريب ، كل ذلك من خلال ثلاثة عشر جدولاً إحصائياً .

وهنا يضطر القارئ أيضاً إلى حساب نسبة الملتحقين بالتعليم الفني والمهني إلى نسبة الملتحقين بمجالات التعليم العام الأخرى ، وعلى الرغم من أن صغر حجم هذا الفصل الرابع نسبياً من حيث عدد الصفحات والجداول الإحصائية ، إلا أن هذا يجب أن لا يُخفي التطور المضطرد الحاصل في هذا المجال ومستقبله الواعد ، وبخاصة بعدما بدأ يقال عن تشبع سوق العمل السعودي بخريجي الكليات النظرية ، إضافة إلى زيادة تقبل المجتمع العسيري للعمل الحرفي والفني .

خامساً : الفصل الرابع :

العنوان : " التعليم العالي بمنطقة عسير " :

عدد الصفحات (٥٨) صفحة

تناول المؤلف بإيجاز بدايات وتطور التعليم العالي بمنطقة عسير قبل عهد الملك فهد ، وفي إطار تطوره في المملكة بصورة عامة . بعدها ركز على التطور الكبير الذي حققه التعليم العالي خلال عهد الملك فهد . فقد بدأ التعليم بعسير والمنطقة الجنوبية من المملكة عامة بإنشاء فرعين لجامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وذلك لمقابلة احتياجات الأعداد المتزايدة من خريجي المدارس الثانوية والمؤهلة للالتحاق بالتعليم الجامعي ، وفي إطار التخطيط التنموي السعودي الهادف إلى إيصال التنمية ، والخدمات الخاصة إلى المواطن في موطنه ما أمكن ، لا انتظار انتقاله هو إليها . يوثق المؤلف تطور فرعي الجامعتين

المذكورتين إلى أن دمجتا وأنشأت منهما جامعة الملك خالد بتاريخ (١٤١٩/٣/١١هـ - ١٩٩٩م) ، كما يركز على مسيرة جامعة الملك خالد خلال السنوات الأولى لإنشائها . ويرصد خلال ذلك كله تطور أعداد الطلاب والخريجين وأعضاء هيئة التدريس والمحاضرين والمعيدين ، إضافة إلى المباني والميزانيات والكليات والأقسام والتخصصات العلمية والهياكل الإدارية ، ثم يتناول المؤلف بعد ذلك وعلى نفس النمط تطور مؤسسات التعليم العالي الأخرى بالمنطقة ككلية التربية للبنات ، وكلية المعلمين ، والكلية التقنية المتوسطة ، وكلية المعلمين ببيشة ، وكلية العلوم الصحية بأبها ، والكليات المتوسطة للبنات .

سادساً : الخاتمة :

عدد الصفحات (٥) صفحات

من رصده الدقيق واستقرائه لمسيرة التعليم بشتى مراحله وأنواعه بمنطقة عسير خلص المؤلف إلى أن التعليم العام والعالي بالمنطقة قد قام وما زال يقوم وخاصة خلال العقدين الأولين من عهد الملك فهد (١٤٠٢ - ١٤٢٢هـ) بدور كبير وملموس في إثراء الجوانب الحضارية المختلفة ورفع المستوى الفكري والثقافي في شتى مناحيه ، ولكن مازال المأمول أكبر والمسئولية أعظم . ومن ثم ختم المؤلف سفره التاريخي ببعض المقترحات (٢٦ توصية) والتي قدر أنها يمكن أن تفيد في دعم التعليم العام والعالي بعسير وبالمملكة عامة . ومن أهم ما نادى به في تلك التوصيات :

١- ضرورة التنسيق والتعاون المستمر بين كافة مؤسسات التعليم العام والعالي لدعم مسيرة التعليم بالمنطقة ، وعدم جعلها جزراً معزولة عن بعضها البعض

٢- ربط مؤسسات التعليم العام والعالي بالمجتمع (على مستوى أولياء الأمور والأسر والمجتمع عامة) ، من خلال اللقاءات والتواصل المستمر والندوات الثقافية والفكرية المختلفة والبرامج المشتركة وبرامج التعليم المستمر والانتساب والتعليم عن بعد .

٣- دعم ميزانية البحث العلمي وتوجيهه لخدمة احتياجات تنمية المجتمع ، وحث وتشجيع القطاع الخاص على الإسهام في ذلك .

٤- دعم المكتبات والمعامل والمختبرات بالكتب والدوريات والمراجع العلمية والمعدات والتجهيزات الحديثة والمتطورة .

٥- دعم وحفز النشاط اللاصفي ، وتنمية مواهب وقدرات الطلاب في مختلف المجالات، واستثمار أوقات فراغهم .

٦- التأكيد على الهوية الإسلامية وقيم المجتمع السعودي من خلال الخطط والبرامج والنشاطات التعليمية .

٧- ابتعاث العاملين في مجالات التعليم المختلفة ، وبخاصة المجالين التقني والفني وتقنيات البحث العلمي للإستفادة من تجارب وخبرات الأمم المتقدمة في هذه المجالات .

وأخيراً ، ولفائدة القارئ ، فقد حدد المؤلف موضوعه بالتعليم العام والعالي (وبخاصة الحكومي) ، وقد أوفى هذا الجانب حقه من الرصد والتأريخ وفق البيانات والمعلومات المتاحة ، ولكن هناك مجال تعليمي مهم مكمل للصورة بدأ ينتشر بقوة في منطقة عسير ، ألا وهو مجال التعليم غير النظامي ممثلاً في الدورات الخاصة في مجالات الحاسوب والبرمجة واللغات الأجنبية وغير ذلك من برامج التطور الذاتي ، وعلى الرغم من أهمية هذا الجانب من التعليم إلا

أنه يطغى عليه الجانب التجاري ، وربما بأكثر من المحتوى والمضمون مما يستدعي تحديد وتوحيد الجهة التي تشرف عليه لضمان توجيهه في خدمة رسالة التعليم بالمنطقة ، وهو يحتاج لدراسة من باحث مؤرخ مثل الدكتور غيثان بن جريس .

كما ويلاحظ أن المؤلف قد فات عليه الحديث عن كلية الأمير سلطان لعلوم السياحة والفندقة ، وهي أول كلية متخصصة في هذا المجال على مستوى المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي عامة ، وقد أقيمت في عسير التي تعتبر أكبر منطقة للسياحة الصيفية بالمملكة .

قراءة في كتـاب

تـاريخ التعليم في منطقة عسير

(١٣٥٤ـ١٣٨٦هـ/١٩٣٤ـ١٩٦٦م)

الجـزء الأول

بقلم / د . السر سيد أحمد العراقي

مجلة (بيادر) أبها ، نادي أبهـا الأدبي ،ع ١٧ ، ذو الحجـة ١٤١٦ هـ ، من ص ١١٥ – ١٢٥ .

الثابت أن المملكة العربية السعودية منذ فجر تأسيسها على يد المغفور له الملك عبد العزيز بن سعود شجعت العلم والتعليم ، بل جعلته جزءاً لا يتجزأ من سياستها الثابتة والرامية لتطور المجتمع ، بل ان الدعوة الإسلامية التي سارت جنباً إلى جنب مع تكوين الدولة، أعطت العلماء مترلة لا تساويها مترلة ، بل أن أول ما نزل من القرآن الكريم سورة يدعو الله تعالى فيها رسوله إلى القراءة والعلم : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربـــك الأكـــرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم)(سورة العلق : آية ١ ــ ٥) وقولـــه تعالى : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمو)(سورة الزمر : آية ٩) .

لذلك شجع الملك عبد العزيز وأبناؤه من بعده على التعليم وأوضحوا أهميته والضرورة منه في معظم توجهاهم وإرشاداهم .

إن نشأة التعليم في البلاد العربية ترجع إلى ظهور الإسلام وإلى توغل الإسلام في البلاد العربية والإسلامية . وأصبح المجتمع الإسلامي يهتم بإنشاء المدارس ، ويرسل الأطفال بنين وبنات إليها ، فيتعلمون شيئاً من القرآن الكريم ، كما يتعلمون بعض المبادئ الإسلامية. لذلك كانت لهذه البداية نتائج بعيدة المدى ، وثبت التعليم الإسلامي في البلاد العربية والإسلامية ، وأصبح تعليم اللغة العربية مفتاحاً للعلم والمعرفة والمكانة . ولإرتباط ذلك بالإسلام الذي حث على طلب العلم انتشر التعليم بالعربية .

لذلك يمكن القول ، أنه منذ ظهور الإسلام وانتصاره ، ثم انتشاره ، والعلم هو الشغل الشاغل لكثير من العلماء والمدرسين الأفاضل في هذه البلاد الطيبة وغيرها . وانطلاقاً من فكرة (المسجد) كدار عبادة وعلم ، كان طلاب العلم يجدون في المساجد دور تعليم ينهلون فيها من معين العلم ، يلقيه عليهم أولئك العلماء . وكان المسجد الحرام بطبيعة الحال، هو دار العلم الكبرى التي

تأخذ الشطر الأكبر من رسالة التعليم على عاتقها ، إضافة إلى مسجد رسول ﷺ في المدينة المنورة . وكان الطلبة ينتظمون في حلقات يتولى تدريس كل منها أحد العلماء .

ومنذ ذلك الحين ، باتت مكة المكرمة أحد مراكز الإشعاع العلمي الإسلامي ينشط فيها التعليم ويكثر فيها طالبو العلم من شتى أرجاء البلاد الإسلامية ، وتختلف الدروس ما بين شرح وتفسير القرآن الكريم ، والأحكام الشرعية ، والسنة النبوية المطهرة .

ثم ظهر في مكة المكرمة وفي غيرها من مدن البلاد ما يسمى(الكتاتيب) وهي حلقات للتدريس تقام في بيوت المدرسين ، وتتولى تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والإملاء والخط ، وقواعد النحو والصرف ، فكانت هذه الكتاتيب هي القاعدة التي استندت إليها قاعدة التعليم وانتشاره على طول البلاد وعرضها .

ومع بداية عهد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود – يرحمه الله ــ تمت أول خطوة تنظيمية لشئون التعليم حين أمر جلالته في رمضان المبارك ١٣٤٤هــ (١٩٢٥م) بإنشاء مديرية خاصة تتولى الإشراف على شئون العلم والتعليم في مكة المكرمة ، ثم في سائر أنحاء المملكة .

ثم تطورت شئون التعليم في المملكة ، حتى بات على ما هو عليه الآن . وقد حظيت منطقة عسير باهتمام بالغ في كافة المجالات ، منها النهضة التعليمية التي انتظمت المنطقة من أولاها إلى أقصاها . فانتشرت المدارس في كافة المراحل بنين وبنات . وكانت أول مدرسة أنشئت في عسير هي (المدرسة السعودية الابتدائية) في أبها عام ١٣٥٥هــ (١٩٣٦م) . واليوم توجد ست إدارات للتعليم في عسير التي تتبعها أعداد كبيرة من المدارس الابتدائية ، والمتوسطة ،

والثانوية ، والمعاهد ، وهذا بالنسبة لمدارس وزارة المعارف .

أما إدارة تعليم البنات في أبها فتتبعها هي الأخرى أعداد كبيرة من المدارس الإبتدائية والمتوسطة والثانوية ومدارس لتحفيظ القرآن الكريم ، وأخرى لتعليم الخياطة والتفصيل ، ودار حضانة وروضة أطفال .

أما فيما يتعلق بالتعليم العالي فقد أنشأت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة وأصول الدين ، وكلية اللغة العربية ، كما أنشأت جامعة الملك سعود ، كلية التربية وكلية الطب ، إضافة إلى كلية التربية للبنات .

يقع كتاب (تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٥٤هـ - ١٣٨٦هـ = ١٩٣٤م - ١٩٦٦م) (الجزء الأول) للدكتور غيثان بن علي بن جريس الأستاذ المشارك ورئيس قسم التاريخ - جامعة الملك سعود - كلية التربية - أبها - في حوالي ٣٤٨ صفحة تقريباً - وتم تقسيم الكتاب إلى ستة فصول ، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة وقوائم الملاحق والمصادر والمراجع .

لقد استهل الباحث المقدمة بإشارة موجزة إلى أهمية العلم ومكانة العلماء في المجتمع الإسلامي ، وأشار إلى المصادر التي أوردت فضل العلم وأبرزت أهمية التعليم وازدهار النشاط العلمي والفكري والثقافي في العصور الإسلامية المختلفة، وتأسيس مراكز العلم في كافة أنحاء العالم الإسلامي ، حتى أصبحت تلك المراكز منابت لغرس الثقافة الإسلامية في تلك البلاد وغيرها .

ويشير الباحث في مقدمته هذه أيضاً إلى منطقة عسير وخططها في مجال التعليم في تلك العصور ، حتى ظهور موحد الجزيرة العربية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ــ رحمه الله ــ الذي استطاع بذكائه وقوة عزيمته وصدق إيمانه أن يوحد القبائل المتناحرة ليس في بلاد عسير فحسب ، وإنما في أغلب أجزاء شبه الجزيرة العربية حتى صارت دولة مترامية الأطراف متسعة الأرجاء

تحت مسمى (المملكة العربية السعودية) .

يحاول الباحث كذلك توضيح العوامل والأسباب التي دفعته لكتابة هذا البحث الهام، ليوضح جانب الاهتمام الكبير الذي أولته حكومة المملكة بالعلم والتعليم في منطقة عسير بعد أن عانت فيما مضى من الإهمال والنسيان ، ويضيف إلى أن وفرة المصادر والمعلومات كانت من أهم العوامل التي شجعته على كتابة هذا البحث الهام والمفيد .

لقد ناقش الباحث في (الفصل الأول) بشكل موجز أوضاع الحياة العلمية في بلاد عسير منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى قبيل ظهور الدولة السعودية الحالية ، وجاء عنوان الفصل تحت اسم (لمحة عن أوضاع عسير العلمية قبل حكم الدولة السعودية الحالية) وقد استعرض في هذا الفصل طبيعة الحياة العلمية والفكرية التي كانت سائدة في منطقة عسير، وعلاقة أهل البلاد بمن جاورهم من مراكز الثقافة وعلمائها خاصة في بلاد الحجاز واليمن ، ويبين الباحث في هذا الجانب اهتمام أهل المنطقة وسعيهم الحثيث لنهل المعرفة والعلم منذ أيام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وتبادل الوفود بين الحجاز وعسير ، حتى استطاعت بلاد عسير أن تنال قسطاً من العلم سواءً من علماء اليمن أو علماء الحجاز، خاصة وأن منطقة عسير تعتبر معبراً لأهل اليمن في طريقهم إلى الحجاز أو العكس.

لقد جاء الفصل الثاني تحت عنوان : (تطور المراحل التعليمية في منطقة عسير ١٣٥٤هـ ــ ١٣٨٦هـ = ١٩٣٩ – ١٩٦٦ م) . وفي هذا الفصل يسهب الباحث في تطور المراحل التي يمر بها التعليم في بلاد عسير خلا الفترة ١٣٥٤ – ١٣٨٦ هـ ، ويشرح التوسع في هذا الجانب وفي كافة مراحله فيما يلي :

أ ــ التعليم في المرحلة الابتدائية .

ب ــ التعليم في المرحلتين المتوسطة والثانوية .

ج ــ المعاهد وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام :

١- معاهد المعلمين الابتدائية النهارية .

٢- معاهد المعلمين الابتدائية الليلية .

٣- المعاهد العلمية .

وفي هذا الفصل يتناول المؤلف التطور الكبير الذي طرأ على التعليم منذ تأسيس المملكة العربية السعودية إلى العام ١٣٨٦هــ . ويركز على النقلة الهائلة التي بدأت بانتشار المدارس الحكومية ، و تحويل التعليم من الكتاتيب غير النظامية إلى المدارس النظامية في شتى المراحل. وفي هذا السياق يشير إلى ازدياد عدد الطلاب و اهتمام الناس بالتعليم . و هناك إشارة هامة إلى عدد الدفعات المتخرجة و الشهادات التي نالها هؤلاء المتخرجون . كما أشار الباحث إلى عدة مدن هامة أنشأت فيها تلك المدارس مثل أبها و خميس مشيط و النماص و محائل و رجال ألمع ... الخ (و في نهاية الفصل يرفق بالبحث جداول هامة توضح أسماء المدارس و عددها وكلها تشير إلى التطور البارز و الملموس الذي طرأ على النهضة التعليمية في هذه المنطقة . (انظر ص ٦٤ إلى ص ١٠٦) .

<u>الفصل الثالث :</u> يعالج إنشاء الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في .بمنطقة عسير (١٣٥٤ – ١٣٨٦هــ) :

لقد تناول الباحث في هذا الفصل بالدراسة و الحديث عن الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في منطقة عسير ، و تناول حديثه بشرح موجز عن الإدارة العامة للتعليم و مايتبع لها من إدارات أخرى ، كإدارة الامتحانات ، و إدارة التفتيش الإداري و الفني ، و إدارة توجيه الطلاب و إرشادهم ، و الإدارة المالية .

في هذا الفصل شرح واف لعمل كل إدارة و دائرة اختصاص كل واحدة منها ، و أساليبها في العمل التربوي ، و يبرز الباحث مهمة كل إدارة في وضع الخطط و البرامج و الأنظمة ضمن السياسة التعليمية العامة التي رسمتها الدولة ، و التي تتمشى مع المنهج الإسلامي الذي أساسه القرآن الكريم و السنة النبوية .

و هناك لمحة هامة عن العمل في إدارة الامتحانات (الاختبارات) و تعدد الأساليب التي تتبع هذا المجال سواء في مجال الاختبارات التحريرية أو الشفوية أو غير ذلك .

وقد أفرد الباحث في هذا الفصل أيضاً شرحاً هاماً لإدارة التفتيش الإداري و الفني ، و الأمور التي تتعلق بالمشاركة في وضع جدول المواد الدراسية و توزيع المناهج ، و حصر إعداد المعلمين (الزيادة أو النقصان) ثم مراجعة الكتب المقررة في المرحلتين المتوسطة و الثانوية . كما أشار الباحث إلى الدور الكبير الذي توليه الإدارة المدرسية في توجيه الطلاب و إرشادهم . و ختم الباحث هذا الفصل بالحديث عن الإدارة المالية و الصرف على التعليم و إنشاء المدارس و مراتب المعلمين ، و أبرز المؤلف أهمية هذه الإدارة و دورها في إنجاح الخطط و البرامج التعليمية و التربوية .

<u>في الفصل الرابع</u> : استعراض شامل لأنواع أخرى من التعليم في منطقة عسير ، جاء تفصيل ذلك فيما يلي :

أ ـــ التعليم في المساجد .

ب ـــ مدارس القرعاوي .

جـــ ـــ تعليم البنات .

د ـــ محو الأمية (تعليم الكبار) .

هـــ المدارس الحربية .

و - الدورات التدريبية .

وقد أوضح الباحث أن هذه الأنواع تعتبر روافد أخرى من روافد التربية و التعليم ، و تسير جنباً إلى جنب مع المراحل التعليمية النظامية التي سبقت الإشارة إليها . وقد أدت هذه الروافد التعليمية دوراً هاماً ، و حققت عدداً من الأهداف التربوية و التعليمية ، يمكن أن نجملها في الآتي :

أ. غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الأطفال بنين و بنات .

ب. تنمية المهارات الأساسية المختلفة و خاصة المهارة اللغوية و المهارة العددية و المهارات الحركية .

ج. توليد الرغبة لدى الطالب و الطالبة في التزود من العلم و العمل الصالح و تدريبهما على الاستفادة من أوقات فراغهما .

د. إعداد التلميذ و التلميذة لما يلي المرحلة الابتدائية من مراحل حياقما .

تحدث الباحث في الفصل الخامس عن : (الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية و التعليم) و قد بحث المؤلف هذا الموضع في الجوانب التالية :

أ. الأنشطة الرياضية و الكشفية .

ب. الأنشطة الاجتماعية و الفنية .

ج. الرعاية الصحية و العلاجية .

د. الكتب و المكتبات العامة .

لقد أبرز هذا الفصل اهتمام الدولة أيضاً بمختلف جوانب التربية الفكرية والاجتماعية والجسمانية ، هذا بالطبع بجانب عنايتها على تنمية القدرات العقلية للطلاب و الطالبات وقد ظهر هذا الاهتمام – كما أشار الباحث – بعد العام ١٣٧٣هـــ ، وحسب الرواية التي رواها له الأستاذ محمد أحمد

أنور حيث أشار بصورة واضحة إلى الاهتمام بالقيام ببعض الأنشطة المصاحبة للتعليم . و صاحب الدور الرائد في هذا المجال سمو الأمير فهد بن عبد العزيز (خادم الحرمين الشريفين حالياً) الذي بذل جهوداً جبارة في التقدم بحركة التعليم و جميع ما يواكب و يرتقي بالطالب سواء أكان فكرياً أو اجتماعياً أو رياضياً أو غير ذلك من الأعمال و الأنشطة السائدة في تطور التعليم .

وقد صاحب ذلك أيضاً الاهتمام بالرعاية الصحية و العلاجية و الاهتمام و العناية بالصحافة المدرسية و تطوير المكتبات المدرسية التي تضم الكتب و البحوث النافعة و المفيدة ، وتنظيم الندوات و المحاضرات و المسابقات الدينية و الثقافية – هذا بالإضافة إلى التركيز و العناية بأعمال التدبير المترلي و التفصيل و أشغال الإبرة و النسيج ، مع التشجيع على إقامة بعض المعارض و المسابقات الخاصة بالتربية الفنية ، و الاقتصاد المترلي و الخياطة .

أما الفصل السادس : و هو آخر فصول هذا الكتاب فقد أفرد الباحث فيه حيزاً لتراجم و سير لبعض رواد التعليم الذين عملوا في حقل التربية و التعليم بمنطقة عسير ، وقاموا بدور هام في دفع عجلة البناء التعليمي ، و ثابروا و اجتهدوا في نشر العلم بهذه المنطقة و عددهم حوالي ١٥ رائداً عدا مجموعة أخرى أشارت إليها الصفحات من ٢٦٩ إلى ص ٢٨١ .

ثم تأتي خاتمة البحث في شكل نتائج توصل إليها الباحث و توصيات يعتقد أنه من الأهمية أن ينظر إليها بعين الاعتبار ، على أساس أنها حتماً ستؤدي في النهاية إلى تحقيق الهدف الأسمى المنشود .

جاءت الحواشي عند نهاية كل فصل ، و تلي الخاتمة قوائم بملاحق هامة و كثيرة ، بعدها أورد الباحث المصادر و المراجع المتعلقة بالبحث ، و قد قسمها

إلى وثائق و مذكرات، وسجلات و تقارير ، هذا بالإضافة إلى ثبت المصادر و المراجع العربية و المراجع الأجنبية . و جاءت محتويات الكتاب و فهرسه بعد ذلك ، كما لم يهمل الباحث الإشارة في نهاية كتابه إلى كتبه و بحوثه المنشورة بالإضافة إلى ترجمة لحياته و سيرته الذاتية .

الكتاب في غاية الأهمية و جدير بأن يطلع عليه المعنيون بحقل التربية و التعليم و رواد النهضة التعليمية و المثقفون بصفة عامة ، و المعلمون و الطلاب على وجه الخصوص ، وقد قدم الباحث موضوعه بالوثائق و التقارير و المذكرات والسجلات و المصادر و المراجع ، كما أن اقتراحاته و حلوله و النتائج التي توصل إليها جديرة بأن تلقي القبول لدى الجهات المعنية .

وقد راعى الباحث وهو يرتب معلوماته و عرضها ، راعى في ذلك التسلسل الزمني و العرض التاريخي الموضوعي ، كما أن تقسيمه قام على سمة أن خصص المؤلف لكل موضوع فصلاً منفصلاً بعيداً عن التكرار ، بحيث جاء الكتاب إضافة جيدة قد تكون الأولى من نوعها في جانب هام يستحق الدراسة و البحث المتأني ، و لكون المؤلف قد استفاد من المصادر الأولية و تحليلها في معظم فصول البحث ، إلا أن اعتماده على مصادر ثانوية في بعض النواحي أضعف إلى حد ما الجهد المبذول ، مثلما جاء في الفصل الرابع الخاص (بالأنواع الأخرى من التعليم) ، إلا أنه سعى في ترتيب فصول الكتاب ترتيباً زمنياً منطقياً يتناسب مع الموضوع ، وهو التطور التعليمي و الطفرة العظيمة التي طرأت عليه منذ عام ١٣٤٤هـ (١٩٥٢م) و حتى الوقت الحاضر ، وقد أفلح المؤلف في ذلك .

وكان ينبغي أن يسبق الفصل السادس الفصل الخامس ، باعتبار أن رواد التعليم ، هم أصحاب جهد مقدر في البناء و التأسيس . و الكتاب على ما فيه من اختصار في بعض أجزائه ، إلا أن كاتبه لا ريب يستحق التهنئة على ما بسطه من

معلومات و إحصاءات كثيرة لم تجمع من قبل صدوره في كتاب واحد .

اعتمد المؤلف في بحثه على مجموعة جيدة من المصادر الأساسية و الوثائق غير المنشورة التي اطلع عليها ، إلى جانب دراسته الميدانية لبعض مناطق عسير ، مع الاستعانة بما دونه الرواة و شهود العيان الذين عاصروا و شاهدوا بداية نشأة التعليم في البلاد و تطوره المستمر ، إضافة إلى المدونات ، و ما كان ينشر في المجلات و الرسائل و المدونات و مراجع أخرى متنوعة .

و كان طبيعياً أن يمهد المؤلف في مقدمته لتلك النبذة التاريخية بوصف عام لإقليم عسير و أحواله العامة التي سبقت قيام المملكة العربية السعودية .

في ختام هذا العرض الموجز أرجو أن أسجل بعض هـــذه الملاحظـــات والتساؤلات :

١- لم أجد تفسيراً لكلمة عسير ، و قد بحثت بدقة لعَلّي أجد تفسيراً لمفهوم عسير ، هل هو مفهوم قبلي ، أم جغرافي أم إداري .

٢- الخلفية التاريخية التي أوردها الباحث أهملت فترة الحكم التركي و إن كان للأتراك دور في تعليم أهل المنطقة ، و الواضح أن الأتراك حكموا المنطقة ردحاً من الزمن، فهل كان دورهم إيجابياً أم سلبياً .

٣- كان لا بد من توضيح دور القبائل ، شيوخها و رؤسائها بصورة أشمل في حرصهم على تعليم أبنائهم القراءة و الكتابة ، وحفظ القرآن الكريم، هل كان ذلك موجوداً أو معدوماً قبل قيام المملكة العربية السعودية ، هل كان الشيخ أو الرئيس الذي يجمع العشر من القبائل دوره محدوداً في المساهمة بأي قدر في القضاء على محو الأمية ؟ . وما هي نسبة محو الأمية في المنطقة ؟

٤- لم ألحظ إجراء دراسة مقارنة بين عسير و المناطق الأخرى : الأحساء – الدرعية – القصيم ... الخ باستثناء الحجاز ، و هي مقارنة أعتقد أنها

ستكون مفيدة ، توضح أحوال تلك المناطق أيضاً في الجانب التعليمي قبل قيام المملكة العربية السعودية ، فهل هناك تفاوت أم كانت الفرص متساوية في التعليم ؟

٥- هل كانت هناك هجرات للأزهر الشريف من أبناء المنطقة لنهل العلم و المعرفة خاصة في زمن الأتراك ؟

٦- في بعض العصور الإسلامية ، كانت هناك حركة إصلاح ديني في الجزيرة العربية مثل حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وفي أفريقيا أيضاً ، و ارتبطت هذه الحركات بجهد تعليمي واسع ، وهناك مثل لذلك في بلاد أخرى مثل حضرموت و تريم ، ألم يصل هذا الجهد إلى منطقة عسير .

٧- حركة الشيخ محمد بن عبد الوهـــاب في الجزيـــرة العربيـــة ، ارتبطـــت بالدعوة إلى الإسلام ، و واكب ذلك جهد عظيم في مجـــال التعلـــيم ، و الثابت أن لذلك صدى واسعاً و عظيماً في المنطقة و إسهام مقـــدر بـــأي نوع من أنواع التعليم .

٨- أهمية الربط بين الخصائص الجغرافية للمنطقة و الخدمات بصفة عامة ، لأن نمط السكن في عسير جبلي ، و هناك قرى منعزلة و جيوب متباعدة من العمران ، و طبوغرافيا مثل هذه يصعب انتشارها بنفس الكفاءة كما في السهول و المناطق المسطحة ، و نحن على ثقة في أن الجزء الثاني من هذا الكتاب يغطي الجوانب الحية الأخرى في هذا المجال و هي بدون شك موضوع يشغل بال المؤلف و يسيطر على نشاطه الجم ، لتكون إضافة أخرى جديدة و مثمرة يتوج بها هذا الجهد الكبير ..

وبالله التوفيق

قراءة في كتاب

عسير : دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية

بقلم

محمد يوسف أيوب

مجلة (أحوال المعرفة) الرياض ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ،
س٢ ، ع٨ ، محرم ١٤١٩هـ ، ص٣١

المملكة العربية السعودية دولة مترامية الأطراف ، شاسعة المساحة ، كانت قبل توحيدها تتكون من أقاليم تسكنها قبائل متعددة ، و لكل قبيلة شيخ من المشايخ ، يأمر فيُطاع .

و إقليم عسير أحد أهم أقاليم المملكة العربية السعودية ، وهو منذ انضمامه على يد المغفور له الملك عبد العزيز سنة ١٣٣٨هـــ ، يشهد تطوراً حضارياً مدهشاً ، يتمثل في نواح عديدة من أهمها التطور العمراني و الزراعي و التعليمي . فمن ينظر إلى عسير في الماضي ، و يرى واقعها في الوقت الحاضر ، يشهد بوناً شاسعاً في شتى المظاهر ؛ فبعد أن كان أهلها على شظف من العيش، وقلة الموارد ، واعتمادهم الأساسي على ما تنتجه لهم أرضهم ، أصبحت لهم الموارد العديدة ، و بعد أن كانت الأسر تتجمع في مبنى واحد يسكنه الأب و الأم و الأبناء ، و ربما الأحفاد ، انتقل الناس إلى مساكن متعددة ، و أصبح لكل منهم السكن الواسع الحديث ، فتفرقت الأسر ، و تفرق أهل عسير في مختلف مناطق المملكة . وهذا ما كان ليتم لولا الرعاية المستمرة من الدولة السعودية لمنطقة عسير .

و هذا الكتاب مقسم على مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة ، بالإضافة إلى قوائم الملاحق و المصادر و المراجع .

المقدمة

افتتح الباحث كتابه بمقدمة أشار فيها بشكل موجز إلى صعوبة الدراسات التي تتعلق بالجوانب الحضارية ؛ مثل التاريخ الاجتماعي ، و الاقتصادي . ثم أوضح سبب اختياره لموضوع التاريخ الاجتماعي و الاقتصادي في إقليم عسير خلال القرون المتأخرة الماضية ، فبيَّن أن السبب في ذلك يعود إلى عدم وجود دراسة مستقلة عن هذا الإقليم ، و توفر بعض المصادر التي استقى منها الباحث موضوعه ، إضافة على الرغبة في دراسة مثل هذه الأحوال التي نجدها غامضة في كتب التراث . تلك كانت أهم الأسباب التي دفعت المؤلف للقيام بهذه الدراسة .

الفصل الأول

قام المؤلف في هذا الفصل من الكتاب بإعطائنا لمحة عن الوضع الجغرافي لهذا الإقليم، مبيناً حدود المنطقة ، متحدثاً عن أحوالها المناخية و الجوية ، و أهم ما يميز هذا الإقليم من حيث الظواهر الجغرافية .

ثم تحدث عن الحياة السياسية مبيناً أن هذه المنطقة كانت تعرف في العهود الإسلامية باسم : (مخلاف جُرَش) و أنها وقعت تحت حكم الكثيرين ، وكان آخرَهم العثمانيون ، إلى أن تمَّ توحيد هذه الجزيرة على يد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود سنة (١٣٣٨هـ) وبذلك صار إقليم عسير (مخلاف جُرش سابقاً) جزءاً من الدولة السعودية الحديثة .

الفصل الثاني

في هذا الفصل تحدث الكاتب عن مظاهر الحياة الاجتماعية ؛ بدءاً بالأسرة و المجتمع ، و ختاماً بالألعاب ، و وسائل التسلية ، ثم استعرض بعد ذلك بشكل شامل عادات و تقاليد هذه المنطقة ، مركزاً على عادة الكرم و التعاون ، و استقبال الضيوف ، إلى عادة السموة .

و في حديثه عن المباني عرض الصلة بين انواع تلك المباني من الحجر أو اللبن ، أو الأشجار (العشش) ، حيث أبرز أثر الطبيعة و الأرض في تلك الأبنية .

الفصل الثالث

أفرد الباحث هذا الفصل للحياة الاقتصادية في إقليم عسير ؛ وما مارسه أهلها من حرف و مهن مختلفة ، فقد مارس أهل عسير الزراعة و الرعي و التجارة و الحرف التقليدية المتعددة مثل ؛ دباغة الجلود و النجارة ..

وقد عاش سكان جزيرة العرب عموماً – و أهل عسير من ضمنهم – يحترمون التجارة و يعتمدون عليها في كسب معاشهم ، فقد كانت قوافلهم

تجوب الصحاري و القفار حاملة السلع المختلفة من عسير و إليها ، فكان النشاط التجاري يعتمد على الزراعة و الإنتاج الزراعي و الحيواني و الصناعي .

وقد كان للإنسان في عسير الدور الرائد في الانتاج الزراعي ؛ فابن عسير تميز بذكاء ممتاز في استغلال الأراضي ، و كيفية الاستفادة منها ، كما قام بصنع بعض الآلات البدائية التي تعينه في عمله مثل المحراث ، و المدسم ، و غير ذلك .

و لكن أهم ما يميز هذا الفصل هو الشرح الوافي عن العملات ، و كيفية البيع و الشراء في هذه المنطقة ، فقد انتشر عند العسيريين الجنيه الانكليزي ، و القرش التركي ، و الريال المجيدي ... الخ . وقد بقي الناس يتداولون هذه العملات حتى تم ضرب النقود الذهبية و الفضية و النحاسية و النيكل في عهد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله تعالى .

الخاتمة

ختم الباحث كتابه بلمحة موجزة عن أهمية إقليم عسير من حيث كونه أحد أقاليم الجزيرة العربية ، كما أوصى الباحثين بالاهتمام بدراسة هذا الإقليم من مختلف الجوانب و أعطى على سبيل المثال : (دراسة التاريخ اللغوي و اللهجات المتنوعة عند سكان هذه البلاد) موضوعاً للدراسة و البحث .

الكتاب جديد في موضوعه ، محكم في دراسته ، يستحق القراءة ، ويستحق مؤلفه الشكر على ما بذله من جهد .

قراءة في كتـاب
(دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية)

بقلم

أ. د. السر سيد أحمد العراقي

أستاذ التاريخ

كلية العلوم العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

(بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر) د. غيثان بن جـــريس ، ط١ ، ١٤٢٣هــ ، ص ص ٤١٣ _ ٤٢٧ .

يقع كتاب دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية للأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس قسم التاريخ بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية بجامعة الملك خالد _ في حوالي ٣٢٦ صفحة تقريباً .

وتتناول هذه الدراسات عدة موضوعات تاريخية وحضارية متنوعة اختار لها المؤلف عنوان (دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية) ومصطلح جنوبي البلاد السعودية كما عناه الباحث هو مناطق عسير ، وجازان ، ونجران ، وهذه الأجزاء تأتي ضمن بلاد تهامة والسراة الممتدة من بلاد الحجاز شمالاً إلى بلاد اليمن جنوبا ، ومن تأمل في تاريخ وحضارة هذه الأجزاء التهامية والسروية (كما ذكر المؤلف) وبخاصة في العهود الإسلامية المبكرة والوسيطة يجد مصادر التراث الإسلامي على كثرتها وتنوعها ، قد أغفلتها إلى حد كبير ، إلا أنها بدون شك أفرزت مجتمعات اتسمت بحضارة راقية ، وفكر ، وأدب متميز ، ويكفي للدلالة على أهميتها موقعها الجغرافي العام ، والذي تربط من خلاله بين حضارات الحجاز واليمن ، مما جعلها منطقة تأثير وتأثر بهذه الحضارات المتنوعة ، وأسهم في إيجاد تراث حضاري عريق لها في العصور الإسلامية الأولى ، ناهيك عن كثافتها السكانية وتنوع تضاريسها ومناخها ، وكلها عوامل ساعدت على توافر الكثير من المقومات الحيوية لها ، والتي يلمسها بجلاء إنسان اليوم لأن العصر الحديث لم يسدل عليها الستار كما كانت من قبل ، وإنما أصبحت من الأجزاء الهامة في تراث الحكم السعودي ، وذلك بفضل الله ثم بفضل الإئتلاف الذي تم في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) بين كل من الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب والذي تم على أثره رفع راية الجهاد ، ومحاربة الفتن والضلال ، ثم توحيد البلاد حتى صارت على النهج القويم الذي نراه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود .

وكان من الطبيعي أن تنعكس هذه الأحوال على أوضاع تلك الأجزاء من البلاد السعودية ، فازدهرت وارتقت أحوالها في جميع مناشط الحياة ، وذلك تحت مظلة تطبيق الشرع الشريف وسنة الرسول ﷺ في جميع أعمالها وأنشطتها.

أما محتويات هذا الكتاب فيمكن تلخيصها فيما يلي :-

لقد شمل دراسات متنوعة العناوين تختلف في مواردها العلمية ، وفي أماكن وأعلام وقضايا دراستها ، فمنها ما قدم في هيئة ندوة أو محاضرة ألقيت في مجامع أو مراكز علمية مختلفة ، ومنها ما هو عبارة عن مذكرات أو أوراق زود بها بعض الأشخاص المؤلف ، وهؤلاء كانوا شهود عيان للكثير من أحداث البلاد السعودية في الفترة موضوع الدراسة ، فكانت للمؤلف خير معين في إلقاء الضوء على كثير من الحوادث التاريخية ومظاهر الحضارة في جنوبي البلاد السعودية . وقد استفاد المؤلف منها كثيراً وأفاد بما صنع من دراستها ونشرها.

ومن محتويات هذه الدراسة ما هو دراسة نقدية تحليلية لبعض مؤلفات الباحث العلمية قام بإجرائها بعض الباحثين في مجال التخصص . وهناك مقال يحتوي على وجهة نظر فيما كتبه المؤلف في كتابه : (بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين) للأستاذ/ علي بن محمد فائز العسبلي ، وعبد الله بن ظافر بن علي القشيري ، الذين أوردوا بها معلومات قيمة ودراسات مفيدة _ تستحق النظر فيها ونشرها _ حول ذلك الكتاب .

كما يحتوي كتاب : (دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية) على أسماء بعض بحوث التخرج الطلابية من قسم التاريخ ، كلية التربية _ جامعة الملك سعود _ فرع أبها ، والذي بذل فيه جهداً لا بأس به من طلاب قسم التاريخ آنذاك ، وقد رأى المؤلف حفظها وفهرستها كي يستفاد بها ، وقد أورد لها فهرسا ضمن المبحث الثامن من تلك الدراسة .

لقد أورد المؤلف السبب الذي جعله يختار عنوانا لهذه الدراسة تحت اسم

(دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية) ، وذلــك مــن منطلــق خروج بعض المواضيع المطروقة عن إطار منطقة عسير ، حيث شملت مواضيــع مختلفــة في منطقتي جازان ونــجران ، من أهم تلك المواضيع الدراستان الأولى والخامســة في هذا المصنف ، ثم إن المؤلف له العديد من الكتب والدراســات المنشورة في تاريخ وحضارة منطقة عسير ، ويرغب في المستقبل التوسع في هذه الدراسات لتشمل أجزاء عديدة من شبه الجزيرة العربية ، وخصوصا في جنوبها الممتد من الحجاز شمالاً إلى اليمن جنوباً ، وقد تفتح هذه الدراسات آفاقاً واسعاً في موضوعات علمية جــديدة لم تطرق من قبل ، خصوصــاً وأن في حــوزة المؤلف العديد من الوثائق المتنوعة ، والتي تغطي الكثير مــن فتــرات التــاريخ الحديث والمعاصر للبلاد السعودية ، وكل هذه الوثائق جديدة في بابهــا ، ذلك بالإضافة إلى ما تحتويه مكتبة الباحث المؤلف الخاصة من العديد من المخطوطات والمذكرات الشخصية (غير المنشورة) والتي تستحق العكوف عليها ودراستها دراسة علمية .

الثابت أن المؤلف قد صادفه كثيراً من المصاعب والعقبــات مــن أهمهــا التحقق من صدق بعض القضايا الواردة بها ، خاصة في المذكرات الشخــصية والوثائق (غير المنشورة) وهي التي عمل على نشرها حتى يتمكن مــن تــوفير مادة تاريخية جديدة يستفيد منها الباحثون ، إذ أن المادة التي أصبحت تحت يديه جديدة ولا زالت في حاجة إلى الدراســة والتحليــل والنقــد ، لاســيما وأن المذكرات الشخصيــة تمثل مصــدراً هاماً وأحد مصادر البــحث التــاريخي والدراسات الإنسانية بصفة عامة ، والحضارية والتاريخية منها بصفة خاصــة ، والمذكرات الشخصية تمثل شهادة عصر لأشخاص عاشوا العديد من الأحداث التاريخية لجنوبي البلاد السعودية خلال القرن الرابع عشر الهجــري (العــشرين الميلادي) ، وحرصوا على تدوين مشاهداهم العينية وتسجيل خبراهم وتجارهم

في هذه الأحـــداث . إلا أن المؤلف أجرى العديد من المقارنـــات والتحليـــل والاستعانة بمصادر تاريخية أخرى سعياً للوصول إلى الحقيقة ، الأمر الذي يعـــين الدارسين والباحثين في الحصول على مادة تساعد على تقديم دراسات جديـــدة تتسم بالعمق العلمي والنظرة النقدية التحليلية .

امتدت فترة دراسة كتاب(دراسات في تاريخ وحـــضارة جنـــوبي الـــبلاد السعودية) من بداية القرن الرابع عشر إلى أوائل القرن الخامس عشر الهجـــريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) ، وانقسمت إلى عـــدد مـــن البحـــوث والدراسات أوردها المؤلف على النحو التالي :

١- **الدراسة الأولى** : أوراق من تاريخ منطقة عسير في فترة حكم الملك عبـــد العزيز كما أملاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) .

٢- **الدراسة الثانية** : أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر .

٣- **الدراسة الثالثة** : التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خـــلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) .

٤- **الدراسة الرابعة** : محافظة النماص في ضوء بعض المذكرات والوثائق المحلية.

٥- **الدراسة الخامسة** : قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنـــة العامة للمملكة عام (١٣٦١ هـــــ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز.

٦- **الدراسة السادسة** وجهات نظر حول كتاب (بلاد بني شهر وبني عمـــرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين) .

٧- **الدراسة السابعة** : دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عـــن تاريخ وحضارة منطقة عسير : إعداد أ.د. السر سيد أحمد العراقي .

٨- **الدراسة الثامنة** : ببليوجرافيا : لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملـــك سعود _ كلية التربية _ فرع أبها (القسم الأول) .

الدراسة الأولـــى : أوراق من تاريخ منطقة عسير في فترة حكم الملـــك عبـــد العزيز كما أملاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) ـ تـــشتمل الدراسة على ما يلي :

أولاً : التعريف بـــ (ابن إلياس) .

ثانياً : عرض لبعض الأوراق ، وهي عبارة عن مخطوط لابن إلياس ، ونظراً لأهميته فقد أورده المؤلف كما وصله من إملاء صاحبه ـ ابن إلياس ـ مع إجراء التحقيقات اللازمة له ، وقد أرفق مع النص المحقق صورة من المخطوط .

ثالثاً : الاعتماد على بعض الوثائق وهي عبارة عن مراســلات مــن جهــات حكومية إلى ابن إلياس إبان توليه للعديد من المناصب الرسمية في الدولة ، وأثناء قيامة بأدوار مختلفة في خدمة الوطن ، علاوة على مراسلات أخرى تخص ابــن إلياس وتكشف عن اهتمام الدولة بتكريمه تقديرا لجهوده في خدمة الوطن ، في عهد الملك عبد العزيز (يرحمه الله) .

تميز المخطوط بالقيمة التاريخية الجيدة ، حيث يوجد به معلومــات قيمــة ذكرها شاهد عيان للأحداث التي وقعت في منطقة عسير خلال القرن الرابــع عشر الهجري (العشرين الميلادي) ، إلى جانب أن مصدر هذه المعلومات كان رجلاً صاحب مسؤوليات في كثير من المجالات السياسية ، والإدارية ، والمالية في بلاد عسير وغيرها من أجزاء البلاد السعودية ، ومن ثم كانت المعلومات الــتي أوردها ـ كما أشار الباحث ـ دقيقة ، إذ يذكر صاحب المخطــوط اليــوم والشهر والسنة للكثير من الأحداث .

الدراسة الثانية : (أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر) :

ترتبط معلومات هذه الدراسة بمنطقة عسير بوجه خاص ، حيــث تتركــز الدراسة ، وهي تناقش مراحل تطور الإمارة في هذه المنطقة ، إلى أن اســتقرت

الأمور تماماً في مطلع عام ١٣٩٢ هـــــ ، حيث ارسيت قواعد الأمن العـــام ، وتحقق استتبابه ، وجاء دور بناء المدن ، والقرى ، وتشييد الدور ، وإقامة البنية التحتية ، من شق طرقات إقليمية وداخلية ، وفتح عقبات وخطوط هـــاتف ، ومجاري صرف المياه السوداء ، وخطوط مياه عذبة للشرب ، وتوسيع شبكات الكهرباء ، والتوسع في استحداث المدارس الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانويـــة ، والمعاهد والكليات التي تربو على أربع مؤسسات ، من أجل إنشاء جيل متسلح بالعلم ، والمعرفة في شتى أنواعها من زراعية ، وهندسية وطبية ، ومعماريـــة ، وتعليمية ، ودور صاحب السمو الملكي الأمير / خالد الفيصل الرائد والبارز في تطوير المنطقة ، والجهود المضنية والمساعي الحثيثة حتى تحقق هذا الإنجاز الـــذي يشبه المعجزة ، حيث تحولت (مدة إمارة سموه) إلى مدينة حديثة تضاهي أمثالها من المدن المتطورة .

الدراسة الثالثة : (التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)) .

تختص هذه الدراسة بانتشار التعليم والمراحل التي مر بها التعليم منذ عـــصر الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ إلى عصر خادم الحـــرمين الـــشريفين ـ يحفظه الله ـ وازدهار المعرفة والنور والثقافة في كـــل بيـــت ـ بفـــضل الله ثم بعون الحكومة الرشيدة ـ وذلك ببنـــاء المـــدارس وتعـــيين آلاف المدرســـين والمدرسات ، وبحسن تصرف وزارة المعارف ، والرئاسة العامة لتعليم البنات ، ومع نمو العلم والمعرفة تحسنت الأوضاع الاقتصادية ، ونمت الأحـــوال الماديـــة والمعيشية وشيدت المساكن ، وشقت الطرق ـ وأشار المؤلف في هذه الدراسة إلى الاهتمام بالصحة والبيئة والإدارة والقضاء والمالية ، والشرطة وضباط الدفاع والأمن العام ، والرجال المخلصين الذين كانوا وراء هذا الجهد العظيم ، وهـــو

ثمرة التعليم الذي كانت الحكومة الرشيدة قد وضعته في أولى اهتماماتها ورعايتها وعنايتها .

الدراسة الرابعة : (محافظة النماص في ضوء بعض المذكرات والوثائق المحلية) :

يقصر المؤلف هذه الدراسة على تاريخ محافظة النماص في بلاد بني شهر وبني عمرو ، وخصوصاً في السبعين السنة الأخيرة ، ومدينة النماص تعد أكبر المراكز الإدارية في منطقة بلاد بني شهر وبني عمرو ، وقد ازدادت تقدماً ورقياً في عهد حكومة المملكة العربية السعودية ، حيث أصبحت المحافظة الرئيسة لبلاد بني شهر وبني عمرو ، فأنشئت بها المؤسسات الإدارية الرئيسة ، والتي تقوم على خدمة المواطنين والدولة معاً .

اعتمد المؤلف في هذه الدراسة على مصدرين رئيسين هما :-

أولاً : مذكرات شخصية طلبها المؤلف من أحد رواد التعليم في منطقة عسير ، والذي يعزى إليه الفضل في افتتاح أول مدرسة حكومية في منطقة النماص ، وهو الأستاذ / محمد أحمد أنور (يرحمه الله) .

ثانياً : معلومات من أغلب المؤسسات الإدارية لمحافظة النماص . فأعانت كل هذه المعلومات المؤلف على تغطية الجوانب التالية :-

التركيبة الجغرافية والسكانية لبلاد بني شهر ، الأوضاع الاجتماعية ، الحياة العلمية والفكرية ، والإدارية والثقافية والتعليمية ، الحياة الاقتصادية ، الحياة السياسية .

وقد حوت الدراسة أيضاً بعض الجوانب الإدارية وغيرها مثل :-

محافظة النماص _ المحكمة وكتابة العدل _ الشرطة _ البريد _ الاتصالات _ الأحوال المدنية _ الضمان الاجتماعي _ إدارة تعليم البنين _ إدارة تعليم البنات _ مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر _ أوقاف ومساجد

النماص ـ الخدمات الصحية وتوافرها ـ مركز الهلال الأحمر السعودي ـ البلدية ـ إدارة الدفاع المدني ـ وحدة المرور ـ فرع صندوق التنمية العقارية بالنماص ـ فرع بنك التسليف السعودي بالنماص ـ فرع الزراعة والمياه بالنماص ـ مكتب البنك الزراعي ـ مركز التدريب المهني بالنماص ـ مركز تلفزيون النماص .

الدراسة الخامسة : (قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاها من الموازنة العامة للمملكة عام ١٣٦١ هـ في أثناء حكم الملك عبد العزيز) :

تتناول هذه الدراسة الموازنة الخاصة لمقاطعة جازان وملحقاها في جوانبها المختلفة ، وقد تناولت :-

١- المالية . ٢- الإمارة . ٣- القضاء الشرعي . ٤- هيئة الأمر بالمعروف . ٥- المعارف . ٦- الصحة . ٧- الأمن العام . ٨- البريد والهاتف . ٩- الجمارك . ١٠- الزراعة . ١١- خفر السواحل .

أظهرت هذه الدراسة كما أشار المؤلف ـ من خلال تحليل موازنة عام ١٣٦١هـ تفاوت الموازنات المخصصة لمالية كل منطقة من مناطق عسير، حسب مساحة هذه المنطقة أو النشاط البشري وحاجات السكان . وأظهرت الدراسة الكوادر التي تعمل في الأجهزة المختلفة ونوعياها التي اتضحت من خلال تفاوت رواتب الموظفين والإداريين في كل قسم من أقسام الموازنة .

الدراسة السادسة : وجهات نظر حول كتاب (بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين) .

عبارة عن ملاحظات وتصحيح لبعض الجوانب ، وبعض القضايا التي تمت مناقشتها في هذا الكتاب ، ووجهات نظر تختلف مع المؤلف ، وقد صدرت هذه الملاحظات ووجهات النظر المختلفة من أبناء البلاد التي اهتم وعني الكتاب

بدراستها ، وقد اقتصرت هذه الورقة على إيراد اثنين فقط هما :-

١_ الأستاذ/ علي بن محمد بن فائز العسبلي .

٢_ الأستاذ/ عبد الله بن ظافر بن علي القشيري الشهري .

الدراسة السابعة : (دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير) .

دراسة نقدية تقدم بها الأستاذ الدكتور/ السر سيد أحمد العراقي _ قسم التاريخ _ كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ، الذي يتفضل بهذا العرض والتعليق لكتاب (دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية). وهي دراسة نقدية لبعض مؤلفات الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير ، وقد جاءت في الصفحات من ٢١٠ _ ٢٦٥ ، وقامت بتسليط الضوء على بعض هذه الدراسات ودراستها _ قدر المستطاع _ بشكل موضوعي وتحليلها ونقدها بشكل علمي ، لعل ذلك يفتح آفاقا وصفحات جديدة ناصعة أمام الباحثين والدارسين _ وأن يولي جوانب التنمية ما تستحق من الاهتمام والموضوعية والدقة . وتشمل الدراسة التي جاءت تحت عنوان : (دراسة في بعض مؤلفات ابن جريس) ستة كتب منشورة على النحو التالي :-

١- تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٥٤ / ١٣٨٦هـ (١٩٣٤_ ١٩٦٦م) الجزء الأول .

٢- أبها حاضرة عسير : دراسة وثائقية .

٣- عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية) .

٤- بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

٥- صفحات من تاريخ عسير (الجزء الأول) .

٦- عسير : دراسة تاريخية في الحيـاة الاجتماعيـة والاقتـصادية (١١٠٠ _ ١٤٠٠هـ / ١٦٨٨ _ ١٩٨٠م) .

الدراسة الثامنة : ببليوجرافيا لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملـك سعود – كلية التربية فرع أبها (القسم الأول) .

هذه الدراسة عبارة عن عصارة جهود متضافرة من طلاب قـسم التـاريخ بكلية التربية – جامعة الملك سعود _ فرع أبها _ في خلال المرحلة الجامعية من عام (١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م إلى عام ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م) ، فجعل المؤلف _ بعد أن عهد إليه الإشراف على مادة البحث التاريخي المقررة علـى طلاب المستوى السابع ، جعل الإشراف وخطة الدراسة في هذه المادة تقوم على أساس أن يركز الطلاب المسجلون فيها اهتماماتهم البحثية على دراسة مناطقهم التي قدموا منها ، فقسم المؤلف الطلاب إلى مجموعات بحثية بحسب صعوبة جمع المادة وتعدد المشاكل الاجتماعية وغزارة المادة التي يجمعها الطـلاب أحيانـاً ، ويتراوح عدد كل مجموعة من طالبين إلى سبعة طلاب ، وتقوم كل مجموعـة بإجراء بحث أكاديمي في موضوع معين قد يستغرق إتمامه فصلين دراسيين ، وقد ساعد أن لائحة الجامعة تسمح بالاستمرارية في بعض المـواد مثـل المقـررات البحثية لمدة فصلين دراسيين ، الأمر الذي شجع الكلاب علـى الاسـتمرار في أبحاثهم فصلين وليس فصلاً واحداً حتى يتسنى لهم جمع أكبر قدر مـن المـادة العلمية والوثائق مما يسهم بشكل فعال في إثراء البحوث المقدمة ورقيها أكاديميا _ وقد أنجز معظم الأبحاث في الفترة المشار إليها تقريباً وكان التركيـز علـى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) بصفة خاصة _ وقد شملت البحوث معظم الجوانب الحضارية في جنوبي الـبلاد

السعودية الممتدة من الباحة والقنفذة شمالاً ، إلى جازان ونجران جنوباً .

اتبع المؤلف منهجاً في إعداد (الببليوجرافيا) ، واعتمد على التقسيم الموضوعي لأبحاث الطلاب ، وذلك على النحو التالي :-

أولاً : التاريخ العام : ويتناول بعض الدراسات التاريخية والحضارية لبعض المناطق الجنوبية المختلفة طيلة القرن الرابع عشر الهجري ، وأحياناً القرن الثالث عشر الهجري ، والتي تركز على دراسة تاريخ هذه المناطق ، وإبراز الظاهرة الحضارية فيها ، بالإضافة إلى الدراسة الجغرافية عند بداية كل موضوع .

ثانياً : التاريخ الاقتصادي : ويتضمن بعض مظاهر الحياة الاقتصادية ، وأوجه النشاط البشري من الناحية الزراعية والتجارية والصناعة _ والعلاقات الاقتصادية المتبادلة ...الخ .

ثالثاً : التاريخ الاجتماعي : ويشمل ملامح من مظاهر الحياة الاجتماعية لبعض البلاد المعنية بمختلف أقاليمها ، والبيئة الاجتماعية لهذه المجتمعات _ والقبائل التي تقطنها بمختلف بطونها وعشائرها ، وكذلك العلاقات الاجتماعية السائد بين أفرادها والعادات والتقاليد والأعراف السائدة بين هذه القبائل ، ويرصد هذا الجزء صوراً من التطور والنمو والترقي الاجتماعي .

رابعاً : تاريخ التعليم : ويتناول بعض صور التعليم ، مثل النظام الدراسي والمناهج والنظم التعليمية التي سادت في المؤسسات العليمة ...الخ .

خامساً : الدراسات الأنثروبولوجية : وفيها الدراسات اللغوية والثقافية الشفهية.

سادساً : الدراسات الأثرية : ويشمل أبحاثاً عن بعض المعالم الحضارية ...الخ .

سابعاً : التاريخ الأدبي والفني : ويتناول صوراً من الأدب الشعبي بما يشمله

من أدب منثور ودواوين شعرية ، وأمثال شعبية ...الخ .

ثامناً : موضوعات متنوعة : وتشتمل على دراسات وأبحاث تفيد الباحثين في مجالات أخرى مثل النباتات والأعشاب الطبية في بعض مناطق جنوبي المملكة العربية السعودية . بالإضافة إلى الدراسات الخاصة بالصحة ، وأهم المؤسسات الصحية والخدمات الصحية ، وتناولت هذه البحوث أيضاً تاريخ وسائل التسلية والألعاب الرياضية ، وتناولت البحوث أيضاً بعض المعاجم الجغرافية التاريخية لبعض مناطق جنوب البلاد السعودية ، وتراجم لبعض الشخصيات التي لها دور إصلاحي في بعض الأجزاء مثل الشيخ القرعاوي ، وحافظ الحكمي في منطقة جازان ، والتي كان لها تأثيرات علمية وفكرية هامة ،

توجد هذه البحوث في حوزة المؤلف ، وفي مكتبته الخاصة بأرقام مسلسلة، ولذلك راعى كتابة الرقم المسلسل للبحث ، أمام كل بحث من هذه الأبحاث تيسيراً للباحثين والراغبين في الكتابة عن تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية في مختلف جوانبها .

هذا وقد جاءت خاتمة الدراسة لتشتمل على النتاج العلمي للمؤلف (كتب وبحوث) مع السير الذاتية له .

الدراسة تعبير صادق وقوي وواقعي للتطور التاريخي والثقافي والعلمي والاقتصادي والاجتماعي لجنوبي البلاد السعودية ، ويعكس الحضارة والتقدم ذلك أنها جاءت متنوعة العناوين مختلفة في موادها العلمية ، وفي أماكن وأعلام وقضايا دراستها ، فمنها ما قدم في هيئة ندوة أو محاضرة ألقيت في مجامع أو مراكز علمية مختلفة ، ومنها ما هو عبارة عن مذكرات أو أوراق أمد المؤلف بها بعض الأشخاص الذين كانوا شهود عيان للكثير من أحداث البلاد السعودية في الفترة موضوع الدراسة ، فأفادت البحث وشكلت مصدراً هاماً اعتمد عليه

الباحث في ترتيب المادة وتبويبها ثم كتابتها حتى خرجت في صورة علمية رائعة تفيد القارئ العادي والباحث والمهتم بتاريخ بلاده وتطورها في المجالات المختلفة ، لقد أفاد التنوع في هذه الدراسة وألقى الضوء على الكثير من الحوادث التاريخية ومظاهر الحضارة في جنوبي البلاد السعودية .

كما أن الوثائق الأصلية والمتنوعة التي حصل عليها المؤلف أفادت الدراسة لأنها حوت معلومات قيمة في الإدارة والتاريخ والاقتصاد ، وهي وثائق حية و لم يسبق نشرها .

الدراسة حوت موضوعات نقدية تحليلية لبعض مؤلفات المؤلف ، كما أن الجديد والمهم أن الدراسة احتوت على أسماء بعض بحوث التخرج الطلابية ، وهي بحوث بذل فيها جهد كبير ، وفي اعتقادي أن الوقوف على الجهد الطلابي والبحوث القيمة ستفيد الباحثين والقراء على السواء ، ويمكن تطويرها ونشرها لأنها ستشكل إضافة جيدة لمكتبة التاريخ والعلوم الإنسانية بصفة عامة . وقد اجتهد المؤلف في فهرسة هذه البحوث وترتيبها ترتيباً جيداً ومنظماً .

وعلى العموم فإن (كتاب دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية) يتسم بالعمق العلمي والنظرة النقدية التحليلية ، وهو أيضاً دراسة علمية أكاديمية ؛ إذ اعتمد على مصادر هامة ووثائق نادرة ، وشهود عيان موثوق في رواياتهم لأنهم حرصوا على تدوين مشاهداتهم العينية وتسجيل خبراتهم ومشاهداتهم في هذه الأحداث ، فساعدت رواياتهم ومعلوماتهم على إلقاء الضوء على التطور والتقدم الذي عم المنطقة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية .

ونأمل أن يتمكن المؤلف من تغطية بلاد أخرى شكلها هذا التطور والتقدم في كافة المجالات مثل : جازان ونجران وبيشة وغيرها من بلاد جنوبي البلاد

السعودية ، لقد بذل المؤلف جهداً مقدراً في إبراز جوانب التطور والنهضة التي شملت بلاد عسير والنماص ، وينتظره جهد آخر في بلاد أخرى نتطلـــع إلى أن يغوص الباحث في تاريخها ومراحل تطورها ، وهي ولا شك قد نعمت بالكثير من جوانب الحضارة والتقدم والنهضة التي شكلت كل مدن وقـــرى المملكـــة العربية السعودية .

لم يترك الباحث شيئاً لأضيفه ، فقد أوفى وأبرز وأضاف وأوضح جانـــب الاهتمام الكبير الذي أولته حكومة المملكة بالعلم والتعليم وازدهـــار النـــشاط العلمي والفكري والثقافي ، والاهتمام بمختلـــف جوانـــب التربيـــة الفكريـــة والاجتماعية ، كما أفرد حيزاً للتراجم وسير لبعض الرواد الذين أسهموا بقـــدر وافر في النهضة العلمية والثقافية وغيرها ــوقاموا بدور هام في دفع عجلة البناء في مجالات كثيرة ، وقد أفادت المجموعة الجيدة من المصادر الأساسية والوثـــائق غير المنشورة وشهود العيان الذين عاصروا نشأة التعليم وتطوره المستمر علـــى قوة المادة وأصالتها مما أكسبها أهمية علمية كبيرة لأنهـــا في الأســـاس دراســـة وثائقية .

والخلاصة فإنه يمكن القول بأن كتاب : (دراسات في تـــاريخ وحـــضارة جنوبي البلاد السعودية) جدير بأن يطلع عليه كثير من القراء في شـــتى فنـــون المعرفة ؛ لأنه جاء بمعلومات قيمة ومتنوعة غطت التطور والتقدم والنهضة الـــتي شملت جنوبي البلاد السعودية كغيرها من بلاد المملكة العربية السعودية الأخرى التي شملها التطور في جميع أوجه الحياة الاجتماعيـــة والاقتـــصادية والعلميـــة والثقافية ، لذلك فهو جدير بأن يطلع عليه المعنيون بحقل التربية والتعليم ورواد النهضة التعليمية ورجال السياحة والاقتصاد والاجتماع والزراعة ورجال الأمن والمرور والبنوك ...الخ .

الواضح أن الباحث نهج منهج البحث العلمي في ترتيب كل موضوع وعرضه كما أن الدراسات التي قامت مقام الفصول في هذا الكتاب جاء تقسيمها منهجياً بعيداً عن التكرار ، وأضاف التنوع في المادة والموضوع بعداً جديداً ، فجاءت الدراسة جديدة في محتواها ومعناها تتناسب مع المواضيع المختلفة التي طرقها المؤلف ، وأكتفي بالقول بأن أهم ما شدني في هذه الدراسة هو التنوع والتعدد .

قراءة في كتاب

افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية

بقلم

أحمد مرتضى عبده

صحيفة (الحياة) ع ١١٥١٥ ، ١٤١٥/٣/٢١هـ ، ص٢١.

اختلف المستشرقون الذين كتبوا عن الإسلام بوجه عام وعن السيرة النبوية بوجه خاص ، في أهدافهم ودوافعهم ووسائلهم ، حتى أصبح من المسلم به ، التفاوت والاختلاف في كل ما ألفوه وكتبوه ، وأصبح لزاماً على كل باحث جاد أن يعرّف هذه الكتابات ويسلط الأضواء عليها في سبيل كشف دسائس تلك التي لا تتوخى الصدق أو الموضوعية .

تاريخ الشعوب الإسلامية :

الباحث السعودي الدكتور غيثان علي جريس – رئيس قسم التاريخ في كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، فرع أبها – قدم دراسة (صدرت عن نادي أبها الأدبي) تصدى فيها للافتراءات والمغالطات حول السيرة النبوية التي ذكرها المستشرق الألماني كارل بروكلمان في كتابه (تاريخ الشعوب الإسلامية) الذي قام بترجمته إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي وكانت أولى طبعاته بالعربية العام ١٩٤٨م ، وآخرها الطبعة الثامنة العام ١٩٧٩م عن دار العلم للملايين في بيروت ، وهي الطبعة التي اعتمد الباحث السعودي عليها في دراسة افتراءات المستشرق والرد عليها ، على الرغم من الحجم الكبير للكتاب (يقع في ٩٠٣ صفحات) الذي تحدث فيه مؤلفه عن تاريخ العرب قبل الإسلام وبعده حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري – العشرين الميلادي .

ويقول الدكتور غيثان في مقدمة كتابه : على رغم تكريس بروكلمان جهوده لدراسة أحوال المسلمين السياسية والحضارية خلال هذا التاريخ الطويل، إلا أنه مع هذا الجهد لم يخل من المآخذ العلمية عليه ومن عدم توخي الصدق في أقواله وتحليلاته .

واقتصر نقاش الدكتور غيثان على ما يتعلق بالسيرة النبوية في كتاب بروكلمان والتي تحدث عنها في الاثنتين والثمانين صفحة الأولى من الكتاب .

يقول بروكلمان في حديثه عن الديانات وعقائد العرب قبل الإسلام :

(الواقع أن الساميين اعتبروا الأشجار والكهوف والينابيع والحجارة على الخصوص مأهولة بالأرواح ، ومن هنا قدس العرب القدماء ضروباً من الحجارة في سلع وغيرها من بلاد العرب ، كما يقدس المسلمون الحجر الأسود) . ويصف الحجر الأسود قائلاً : (لعله أقدم وثن عبد في تلك الديار ويقصد مكه). ثم يتحدث عن دخول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة في عام الفتح وطوافه بالكعبة فيقول : (طاف بها سبعاً على راحلته ، لامساً الحجر الأسود في كل مرة ، وبذلك ضم هذا الطقس الوثني إلى دينه) .

حول الحجر الأسود :

ويرد الدكتور غيثان على هذه المزاعم ، بأن الذي لا ريب فيه عن الحجر الأسود واستلامه في الحج والعمرة ، إنما يرجع إلى اعتبار رمزي لا إلى تقديس للحجر نفسه ، وأن تقبيله ليس ركناً من أركان الحج أو واجباً من واجباته ، وكثير من المسلمين يحجون ولا يقبلونه ويكون حجهم أو عمرهم صحيحة لا لبس فيهما . ومن يقارن الحجر الأسود بالأحجار الأخرى والأوثان عند العرب في الجاهلية يكون غير منصف في مقارنته ، ويستشهد غيثان بقول الخليفة عمر بن الخطاب عندما قال عنه : (إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك) ، وهو ما يشير بجلاء إلى أن المسلمين لم يقدسوا الحجر أو يتوسلوا إليه .

ويشير الدكتور غيثان إلى عدم دقة بروكلمان في تحديد سنة ميلاد الرسول (وهي في ٥٧٠ أو ٥٧١ ميلادية وهو العام المعروف بعام الفيل) حيث يذكر (أي بروكلمان) بأن تاريخ ميلاده صلى الله عليه وسلم متأخر عن ما ذكرت المصادر ، معتمداً في معلوماته تلك على المستشرق هنري لامنس اليسوعي الذي

حاول تأخير ميلاد الرسول الكريم عشر سنوات حتى ينقض القول الشرعي الذي يقول أن محمداً ﷺ بعث على رأس الأربعين من عمره ، ثم يخرج إلى القول أنه مادام الأنبياء يبعثون على رأس الأربعين ومحمد قد صدع بالدعوة على رأس الثلاثين فهو إذن ليس نبياً ، وهو ما كان يهدف إليه بروكلمان فعلاً مع العلم أنه ليس لديه شك في تأخر ميلاده صلى الله عليه وسلم عن التاريخ الصحيح .

ويركز الباحث السعودي على عدم ثقة بروكلمان بنفسه وبما يقول، خصوصاً حين يبدأ أقواله دائماً بمثل (وليس يبدو) أو (والمعتقد أن) فمثل هذا الأسلوب وذلك التحليل لا يوافق المنهج العلمي الصحيح ، بل إن مثل هذه العبارات تدل على أنه يبني أقواله على الاعتقاد والتخمين ، خصوصاً في حديثه عن بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وعشيرته ، متجاهلاً أن قبيلة قريش التي ينتسب إليها الرسول من أشهر قبائل بلاد الحجاز على مر التاريخ ، وأن بني هاشم كانوا أصحاب الزعامة من عهد جده – صلى الله عليه وسلم – قصي بن كلاب ثم في عهد جده عبد المطلب وعمه أبي طالب ، بالإضافة إلى زعامتهم للنواحي السياسية والتجارية في بلاد الحجاز وخارجها .

ادعاءات باطلة :

وحول ادعاء بروكلمان في اتصال الرسول باليهود والنصارى (خارج الحجاز وداخله ليتعلم على أيديهم معلومات الدين التي جاء بها) ، يذكر الباحث أن العديد من المبشرين والمستشرقين المغرضين الذين سبقوا بروكلمان رددوا هذه الادعاءات الباطلة ، من أمثال المستشرق اليهودي المجري جولد زيهر، وبلاشير ، ومونتغمري وات . ويقول الباحث أنهم لم يكونوا الأوائل في القول بما يدعون ، فالمشركون من قريش قالوا للرسول أن ما ذكر في القرآن يشبه بعض ما يقوله اليهود في كتبهم ، فرد عليهم الله عز وجل بقوله تعالى :

(وإنه لتنـــزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين ، وإنه لفي زبر الأولين ، أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل) (الشعراء : الآيات : ١٩٢– ١٩٧) .

ويتعرض الباحث لرأي بروكلمان في قصة الغرانيق ويدحضها من خلال سياق سورة النجم ، فيما يتعرض لما قاله بروكلمان حول النبوة والوحي ، ويورد بعض الردود عليها في مثل رد الشيخ محمد الغزالي في كتابه (دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مزاعم المستشرقين) على افتراءات هذا المستشرق حول عدم صدق النبوة حين يقول (أي الغزالي) : (ونحن نتساءل هل هذا المستشرق ينكر الوحي جملة ، وإن كان الأمر كذلك فلا نبوات البتة ، وسقطت ديانته قبل أن تسقط الديانة التي يهاجمها ، وإن كان يؤمن بالوحي ويصدق أنبياء اليهودية والنصرانية وحدهم – قلنا ما سر هذه التفرقة ؟ أهو تعصب لما ورثت عن آبائك وقومك ؟ لك ذلك – ولكن لا تسمي هذا المسلك علماً نزيهاً ولا بحثاً محايداً ؟!) .

والمستشرق جونسون يؤكد على حقيقة دعوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في كتابه (الديانات الشرقية) فقال : (وجاء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بشريعة عامة اجتمع فيها ما تفرق من أنوار الهداية التي نزلت على قلوب الأنبياء ، وهذه الرسالة هي الرسالة التي أداها بهمة وغيرة لا تعرف الأنانية، فلو ادعاها لما كانت جلية الشأن حتى نفخت الحياة في شعب غرق في سباته ، وجمع بها شتات القبائل المتنازعة وخلق منها أمة يحدوها العمل ويطبعها بالنعيم الأبدي) .

ثم يفند الدكتور غيثان افتراءات بروكلمان في كثير من القضايا منها الإسراء والمعراج، وصلة الرسول بيهود المدينة المنورة وشرعية الصيام ، ثم علاقة الرسول بالمشركين في مكة بعد الهجرة ، وغزوة بدر ، ثم علاقة الرسول ببني

قينقاع وبني النضير وبني قريظة، وما ذكره المستشرق حول النساء والحجاب ، وحول صلح الحديبية .

ويناقش التشكيك حول عالمية رسالة الإسلام .كما يناقش أقوال بروكلمان في الحج وأسباب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والزواج والطلاق في الإسلام، والأحكام السياسية في الفترة المدنية . ويناقش الباحث مغالطات بروكلمان حول السنة وحول اليوم الآخر وما يتعلق به ، ثم ما يتعلق بتحريم الإسلام للتماثيل والصور ، إضافة إلى مناقشته أقوال بروكلمان في الحدود الإسلامية التي أوردها في عشرة أسطر ، مما يشير إلى عدم فهمه لهذه الحدود.

إجمالاً فإن كثيراً من دراسات المستشرقين للتراث الإسلامي بالفعل ، لم تسلم من الخلط والتشويه والادعاء ، ولا تجد من يفندها ويتصدى لها إلا من خلال محاولات فردية تظهر بين الحين والآخر ، وإن كنا نعتقد أن قلة هذه المحاولات تعود أساساً إلى ضرورة أن يكون المتصدي فيها صاحب ثقافة منهجية واسعة تتيح له الإلمام بكل المحاولات الإستشراقية غير المنصفة وترد عليها بشكل علمي وموضوعي ، خصوصاً وأن الاستشراق مفهوم غير واضح المعالم لدى المفكرين العرب والمسلمين وتعتمد قوة الحديث عنه على منطلقات المتحدث ، أو كما يذهب الدكتور علي بن إبراهيم النملة من أن هناك من ينظر إلى الاستشراق نظرة الإعجاب التي تصل أحياناً إلى الانبهار ، وهناك النظرة الرافضة لكل ما يأتي عن الاستشراق مهما اصطبغ بالصبغة العلمية ، إلى درجة التشكيك في اهتداء من اهتدى من المستشرقين عند النظر إلى سوابق اشتغل بها ، فيها ظاهر الاهتداء في تحقيق أغراض غير علمية على أوحط الأحكام ، وهناك النظرة التي لم تنبهر ، ولم ترفض ، وأخضعت نتاج الاستشراق لأحكام علمية خالصة فرفضت وقبلت .

غَيْثٌ للتاريخ وغَيْثٌ للجنوب

(قراءة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٣)

بقلم

د. يحيى بن صالح بن أحمد المذحجي

صحيفة (آفاق الجامعة) أبها ، جامعة الملك خالـــد ، ع٦٩ ، ربيع الآخر ١٤٣٣هـــ ، ص١٢ .

القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الجزء الثالث (عـــسير ونجـــران) إصدار جديد ضمن سلسلة كتب تاريخ الجنوب والمملكة للمؤرخ الـــسعودي أ.د. غيثان بن جريس : أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد بأبها.

يتألف الكتاب من مقدمة ، وتسعة أقسام على النحو الآتي :

القسم الأول : أوراق من تاريخ عسير . القسم الثاني : تصويبان ، وإضافات ، وانتقادات على كتاب صفحات من تاريخ عسير ج١ + ج٢ . القسم الثالث : خلاصات تأريخية لمؤسسات نجران الإدارية بأقلام مديريها . القـــسم الرابـــع : نجران في أقوال بعض أهلها ، أو من سكنها . القسم الخامس : مرتفعات عسير ونجران في نظر الرحالين ، وكتب السير اليمنية . القسم الـــسادس : فهرســـت بحوث ووثائق غير منشورة عن تهامة عسير ونجران في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . القسم السابع : مرتفعات عسير ونجران في بعض الوثائق الإداريـــة ، والاقتصادية خلال العقود الوسطى من القرن (١٤هـــ / ٢٠م) القسم الثامن: الخاتمة والتوصيات . القسم التاسع : ملاحق الكتاب .

بعد أن شرعت في قراءة الكتاب . مع أني غير متخـــصص في مجالـــه . أدركت أني لست أمام سفر تأريخي فحسب ، وإنما أمام خزانة وثائقية أحاطت بمجالات الحياة الحضارية والبشرية لمنطقة عسير ونجران ، وبعد أن تـــصفحت ذلك الكم الجم من الوثائق ، التي سرد المؤلف فهارسها – فقـــط – أدركـــت حجم الجهد الاستثنائي ، الذي بُذل في جمعها ، وما استلزم مرافقة ذلك الجهد من الوقت ، والمال والعناء في التنقل والتنقيب عن هذه الكنوز الأثرية والتاريخية من مظانها ، وأعلامها . وهذا عمل مؤسسي لا تنهض به إلا الهيئات الرسميـــة ، أو الأفراد الأفذاذ .

أما دراسات المؤلف وأبحاثه المشورة الأخرى ، فتكشف لنـــا عـــصامية

الرجل ، وقدراته الاستثنائية التي أوصلته إلى مرتبة العلمية المتفردة في مجاله ، على مستوى جنوب المملكة ، إن لم نقل على المستويين الوطني والإقليمي .

أدعو القارئ الذين يظن أني أقول في هذا المؤرخ ما ليس من سماته إلى إلقاء نظرة – ولو عجلى – على نتاجه العلمي ؛ ليدرك معي أننا غدونا أمام قامة علمية ، تستوجب الوقوف أمامها بما يلزم من التقدير والإعجاب ، وأنه من العلماء الذين يصنعون التحولات الحضارية في تأريخ أوطانهم ، وأن جهوده المستمرة والمتجددة في إبراز تأريخ منطقة الجنوب بالحُلّة الماثلة أمامنا في مؤلفاته، واستدعائه ذلك الحراك الحضاري من عالم الطي والنسيان ؛ كل ذلك لا يقل عن صنيع أولئك الرجال الذين سطروا ملاحم ذلك الحراك ، وصنعوا أحداثه .

والمؤلف بتلك الجهود يكون قد ترك الباحثين بعده تركة ثقيلة تنوء بالعصبة أولي القوة ، بعد أن أقام عليهم الحجة ، وترك لهم الباب مشرعاً ، وفتح أمامهم آفاقاً بحثية واسعة ، ومهد لهم المسالك ، التي لا ينبغي أن يتقاعسوا عن السير فيها .

وبالعودة إلى الجزء الثالث من الكتاب نجد أنه مدونة تأريخية يعثر فيها الدارس على مخزون معرفي وفير عن تأريخ منطقة عسير ونجران ، وهو لوحة تعريفية بالإرث الحضاري والتاريخي لهذه المنطقة ، وبإمكان أي دارس لتأريخها أن يجد بغيته فيما سطره المؤلف في هذا الكتاب ، الذي حوى صفحات محبّرة من تاريخ ناصع بهذه المنهجية المنضبطة ، والتنوع الغزير ، والثراء الملموس .

والمؤرخ غيثان . بعد ذلك .. باحث متمرس وشجاع ، تسلح بأدوات معرفية ومنهجية أصيلة ، وركب اليم الخضم للبحث العلمي ، وواجه أمواجه المتلاطمة . وبهذه الإمكانيات والقدرات تجاوز الصعوبات ، والإكراهات ، التي لا يتجاوزها إلا ذو الهمم العالية ، والطموحات الكبيرة .

والذي أحسبه أن الكتاب سيغري الباحث التأريخي ، وربما الجغرافي والاجتماعي والأدبي ؛ لأنه يجيب على كثير من الأسئلة العلمية القلقة ، والتواقة في الآن ذاته . إلى الإلتقاء بإجاباتها الشافية ، التي تشبع نهم القارئ ، وترضي فضوله المعرفي والثقافي .

وقد تنوعت محتويات الكتاب ، وتوسعت حتى شملت أوراقاً علمية ، ومذكرات ، وشهادات موثقة بأقلام أكاديمية وغير أكاديمية سطرها نخبة من أعلام الفكر والثقافة والأدب في المنطقة ، كما تجاوزت تلك المحتويات القول المكتوب في بطون المصادر التاريخية إلى القول غير المكتوب ، وهو المروي عن المسنين المهتمين بتاريخ المنطقة من أبنائها ، ومن غير أبنائها ، الذين سكنوا بها ، أو مروا خلالها في أثناء رحلاتهم .

وقد توصل المؤلف في نهاية الكتاب إلى جملة من النتائج والخلاصات ، منها : ((أن جميع البلدان المعنية في هذا الكتاب مأهولة بالاستيطان السكاني منذ القدم ، وتمتاز بموقع استراتيجي جيد ، يربط ما بين اليمن والحجاز ، وبها من المقومات الاقتصادية والاجتماعية ما جعلها غنية بتاريخها وحضارتها منذ القدم إلى عصرنا الحاضر ، ومن ثم فهي تستحق البحث والدراسة ، في شتى الجوانب التاريخية والحضارية والتراثية والأثرية)) .

وأشار إلى أن ما قدمه في هذا الكتاب (. قد يساعد في فتح أبواب علمية وبحثية في قادم الأيام ((آملاً)) من أقسام التاريخ ، ومراكز البحوث العلمية في جامعات الجنوب المحلية : (الملك خالد بأبها ، ونجران ، وجازان ، والباحة) أن تدعم الطلاب والباحثين الجادين ، وتعينهم على إخراج دراسات أكاديمية ، وعلمية عن هذه الأوطان ، في شتى المجالات الإنسانية والنظرية .

ومن توصيات المؤلف في خاتمة الكتاب دعوته أصحاب التخصصات

التاريخية والتراثية والآثار ، وطلاب الدراسات العليا في هذه الحقـــول إلىٰ ((أن يوجهوا بعض بحوثهم إلى هذه المنطقة المنسية ، أو التي لم تنل حقها من البحث والدراسة .

وقال في توصياته - أيضاً - إن ما يتوجب على الجامعات المحلية في هذه الأجزاء الغالية أن تفتح أقساماً وكليات علمية في مجالات الـــسياحة ، والآثـــار والفنون والتراث الإسلامي . وأن على الجامعات وأصحاب الحل والعقد في هذه الأوطان ، وأصحاب الثراء والأموال ، وكذلك الإمارات ، والمحافظات والمراكز أن يسهموا جميعاً في الارتقاء بالجانب الثقافي والمعرفي والبحثي .

هذه التوصيات براءة ذمة أعلنها رجل مـــسكون بـــالهم التـــاريخي ، ومشغول بمفرداته وتفصيلاته ، التي أوصلته إلى صياغة عناوين هذه التوصيات ، وتحديد المسؤوليات الفردية والجماعية لتنمية الوعي الثقافي والتاريخي لأبناء هذه المناطق ، من خلال لفت عناية الأفراد والمؤسسات ، وتوجيه مشاريعهم البحثية نحو هذه المهمة ، التي تعد حلقة مهمة من حلقات المشروع التاريخي المـــأمول ، الذي هيأ مناخه المعرفي ، ورسم ملامحه المنهجية المؤرخ غيثان بن جريس في هذا الكتاب بأجزائه الثلاثة .

وختاماً نقول : إن التأريخ والجنوب كليهما مدينتان بالفـــضل لهـــذا المـــؤرخ ومؤلفاته ، التي أضافت إلى سفر التاريخ صفحات محككة منقحة ، وأزال بهذه الصفحات غبار الزمن عن منطقة — مناطق منسية ، (أو كما قال) : فنـــشط بذلك ذاكرة التاريخ ، ومحا منها أيقونة النسيان ، وأعاد لهذه الأوطان — كمـــا سماها — وهجها الحضاري ، وألقها التاريخي ، فغدت غادة متبرجـــة بزينتـــها للناظرين .

قراءة في كتاب

القول المكتوب في تاريخ الجنوب

(الجزء الثامن)

بقلم

الأستاذ : عبد الهادي بن عبد الرحمن بن مجنّي القرني

صـــحيفة (الجزيـــرة) الريـــاض ، ع١٥٦٣٤ ، ٣/١٠/١٤٣٦هـــ ، صفحة (ورَّاق الجزيرة) .

مما يسرني أن أكتب عن قامة علمية كالأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ في جامعة الملك خالد بأبها ، أو كما يسمونه ((مؤرخ تهامة والسراة)) وأن أبين بعضاً من إنجازاته فهو لم يأل جهداً في توثيق تاريخ منطقة ((عسير والقنفذة وجازان والباحة ونجران)) وأن أشير لتلك المكتبة الضخمة التي يمتلكها وما تحويه من المخطوطات والوثائق النادرة ، وهذه المكتبة قال عنها أستاذنا محمد بن حميّد إنها ثروة فكرية هائلة ويتساءل وأيضاً نحن نتساءل معه ماذا سوف يكون مصيرها بعد غياب صاحبها الأبدي ؟

والمجال هنا لا يسمح لذكر مناقب ابن جريس فهو ليس بحاجة لثنائنا وعلى ما قدم ، ولكوننا بصدد الحديث عن أحد منجزاته العلمية وأن نطلع المهتمين والباحثين بلمحة عن هذا الكتاب ، وكونه يشتمل على دراسات تاريخية كتبها متخصصون وباحثون من منطقة الجنوب ، حيث صدر حديثاً كتابه الذي يحمل عنوان (القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الجزء الثامن) والكتاب يتناول ويأتي استكمالاً لسلسلة من الدراسات النقدية عن تاريخ الجنوب ، وقد صدر منه حتى الآن ثمانية أجزاء والتي كان آخرها عن (نجران وعسير والباحة) ، ويضم الكتاب عدداً من بلاد غامد وزهران ، والأخرى عن بلاد بلقرن السروية والتهامية ، وفي الأخيرة تم التعرض لكتاب بلقرن تاريخ وحضارة ونقده وتصويب ما جاء فيه .

وقد شارك في هذا الكتاب نخبة من المتخصصين في تاريخ الجنوب كالأستاذ محمد بن أحمد معبِّر ، والأستاذ المؤرخ علي بن محمد بن سدران الزهراني ، وغيرهم ، إضافة إلى كوكبة من الكتاب الذين كتب كل واحد منهم نبذة مختصرة عبارة عن ورقة تحدثوا فيها عن أحد المؤرخين في منطقة عسير ألا هو الأستاذ محمد بن معبِّر . وكتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب في كل

جزء يصدر منه دراسات مستقلة عن الجزء الذي سبقه وعن ما نشر فيه ، وهذا الكتاب في جزئه هذا قام على دراسات نقدية حديثة تمثل الحركة الثقافية هـذه الأيام في جنوب المملكة العربية السعودية والهدف منها السعي لتصحيح الأخطاء التي وقعت في كثير من المؤلفات عن منطقة (عسير وجازان والقنفذة ونجـران والباحة) وأضاف المؤلف في هذا الجزء (محافظة بلقرن ، ومحافظـة ضـيات) ويهدف كتاب القول المكتوب في جميع فصوله إلى التنوع الثقافي ، فمرة نجـده يقوم على آراء وتعليقات للمؤلف ، وتارة أخرى نجده يقوم على دراسات نقدية تفصيلية عن أحد الكتب التاريخية ويورد الأخطاء التي وقع فيها الباحث والمؤلف ثم يوضح فيما بعد في عدد من النقاط ما ينبغي عمله من تصويبات ، ونجد هذا الكتاب يذهب أحياناً لنشر رسائل عبارة عن إخوانيات بين الدكتور غيثان بن جريس وبعض الرواد والأعلام المثقفين من أبناء المنطقة الجنوبية ، أما ما نحـن بصدد الحديث عنه اليوم فهو الجزء الثامن وما ضمه مـن أبحـاث ودراسـات وعناوينها كالتالي :

استهل المؤلف هذا الكتاب بخلاصة عن تاريخ نجـران عـبر أطـوار التـاريخ الإسلامي (ق١ – ق١٥هـ / ق٧ – ق٢١م) .

حيث تكلم في القسم الأول والثاني عن عدد من العناصـر وهـي :

أصل تسمية نجران ، و تاريخ نجران في العهد النبوي ، ثم تاريخ نجران في العهد الراشدي ، ونجران في العهد الأموي والعباسي وما بعدهما ، والوضع السياسي بعد العهد الراشدي حتى القرن الرابع الهجري – أحوال نجران السياسية منـذ القرن الرابع الهجري إلى القرن العاشر .

ونجران في العصر الحديث والمعاصر (نجران منذ القرن العاشر الهجري إلى نهاية القرن الثاني عشر – نجران خلال القرنين (١٣-١٤هـ) .

وفي نهاية هذا القسم أورد المؤلف عدة نقاط من آرائه وبعض وجهات النظر عن نجران .

أما القسم الثالث من هذا الكتاب فهو وقفات مع تاريخ الجنوب (الباحة، ونجران ، وعسير) .

وهي : مدخل ، ثم تعليقات ، وإيضاحات وتصويبات على كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء الخامس ، والسابع) كتبها الأستاذ علي بن محمد بن معيض بن سدران الزهراني ، ونقل من أقوال ومدونات أستاذ سوري عن المجتمع النجراني (١٤٠٠ – ١٤٣٥هـ - ١٩٨٠ – ٢٠١٤م) كتبها الأستاذ شريف قاسم .

وأخيراً تعليقات وتصويبات مختصرة على كتاب : بلقرن تاريخ وحضارة كتبها الأستاذ عبد الهادي بن عبد الرحمن بن مجني القرني .

أما القسم الرابع من هذا الكتاب فهو قراءات وتصويبات ، ومدونات في صفحات من تاريخ منطقة عسير .

وفيه قراءة نقدية تصويبية في كتاب : إقليم عسير في الجاهلية والإسلام للشيخ الدكتور عمر بن غرامة العمروي . كتبها محمد بن أحمد مُعَبِّر .

ودراسة بعنوان محمد بن أحمد بن معبِّر في عيون بعض معاصريه . بأقلام مجموعة من الأكاديميين والكتاب .

ونظرة في كتاب : أبها حاضرة عسير ، كتبها الدكتور محمد إبراهيم محمد أبو طالب .

وأخيراً رأي ووجهة نظر .

والقسم الخامس فهو عبارة عن خاتمة وهي (نتائج وتوصيات) .

والقسم السادس والأخير احتوى على ملاحق الكتاب ، وهـــي : ملحـــق الوثائق وفهرستها وثانياً كتب وبحوث للمؤلف ، سيرة ذاتية مختصرة .

وأفرد ابن جريس الفصل الأخير من كتابه عن أقوال بعض البـــاحثين عن ابن معبِّر وقد كتب نخبة من الأكاديميين والكتاب في منطقة عسير كـــل واحد منهم قدم ورقة ونبذة مختصرة كان عنوانها (محمد بن أحمد بن معبِّر في عيون بعض معاصريه) وأول هؤلاء أ.د.. عبد الواسع أحمد الحميري وعنـــوان مقالته (إشكالية الكتابة التاريخية) ، تلاه قصيدة أثنت على جهود ابـــن معبِّـــر للدكتور إبراهيم محمد أبو طالب . وعنوانها بـــ ((وفاء التاريخ)) .

وكتب د. عبد الحميد سيف الحسامي ، : (حكاية الوثـــائق ووثـــائق الحكاية) ، ثم ورقة (علاقة مؤرخ تهامة والسراة بالباحث محمد بـــن معبِّـــر) للأستاذ محمد مشبب الحطوري .

وللأستاذ يحيى بن محمد آل فايع ورقة بعنوان : (باحثان في ميدان العلم والمعرفة) .

وتحت عنوان (تكريم مستحق) بقلم الأستاذ المميز في تـــاريخ عـــسير محمد بن عبد الله بن حميّد ، أما الدكتور عبد الله بن أحمد بن حامد فقد كتب ورقة بعنوان (رجل يعيش خارج عصره) ، وكتب الأستاذ مانع آل شـــريان القحطاني : (قراءة موجزة في بعض مؤلفات ابن معبِّر) ، والتاسعة كان عنوانها (محمد آل معبِّر كما عرفته) بقلم الدكتور مطلق محمـــد شـــايع العـــسيري ، والورقة العاشرة كانت بعوان (همسة قلبية ومشاركة أخوية) بقلم : د. يحـــيى ابن عبد الله السعدي العبدلي الغامدي .

أما الحادية عشرة فعنوانها هو (صور من حياة ابن معبّر) بقلم د. عبد الله بن محمد بن عون الشهراني.

الورقة الثانية عشرة هي (محمد بن معبِّر علم في رأسه نـــور) ، بقلـــم أ.د.. صالح بن علي أبو عراد الشهري .

والورقة الثالثة عشرة كتبها الأستاذ غرمان بن عبد الله بـــن غـــصاب الشهري بعنوان (ابن معبِّر ثروة وطنية) .

والورقة الرابعة عشرة بعنوان (ابن معبِّر راهب في محراب الكتب) بقلم أ.د. أحمد بن محمد بن حميّد .

والورقة الخامسة عشرة بعنوان (عاشق الكتب) بقلم د. عبد الله بـــن محمد بن حميّد .

والورقة السادسة عشرة كانت بعنوان (الأديب المنسي) للأستاذ علي ابن جار الله عبود الشهراني .

والورقة السابعة عشرة عنوانها (المعبّر في سطور) بقلم أ.د. محمد بـــن منصور الربيعي المدخلي .

أما الثامنة عشرة فقد كتبها الأستاذ محمد بن سعيد بن محمد القحطـــاني وعنوانها (محمد بن معبِّر من وجهة نظري) .

الورقة التاسعة عشرة بعنوان (محمد آل معبِّر المؤلف الحصيف) بقلم : أ. علي حسن الشعيب الشهراني .

والورقة العشرون كتبها الأستاذ سعيد بن أحمد بن مفـــرح الـــشهراني بعنوان (لمحات من بعض الجهود العلمية لابن معبِّر وابن جريس) .

أما الأخيرة فهي بعنوان (وقفة مع ابن مُعَبِّر وابن جـــريس) بقلـــم د. أشرف مسعد أبو زيد .

وقد سألت الدكتور غيثان بعدما أهداني نسخة من كتابه واطلعت على محتواه ومنها هذا القسم (محمد بن معبِّر في عيون بعض المعاصرين) وأبديت له

دهشتي كيف استطاع أن يجمع هؤلاء الكوكبة من الكتاب والأكاديميين ويجمع آرائهم ويضمها كلها لهذا السفر ، فقال لي أولاً هذا من توفيق الله عز وجل لي ثانياً فكرة أردت أن أجربها وقد تكللت بالنجاح .

وأخيراً أشكر أستاذنا الكبير د. غيثان على جهوده تلك وعلى هذه النقلة النوعية في التأليف وهذا الحراك الثقافي الذي أوجده بتلك المؤلفات والتي أثرى بها المكتبات السعودية فيما يتعلق بجزء غال هو جنوبي البلاد السعودية .

القول المكتوب في تاريخ الجنوب

كتاب زاخر بالتنوع الثقافي

(قراءة في الجزء الثامن)

بقلم

الأستاذ الدكتور : صالح بن علي أبو عرّاد

أستاذ التربية الإسلامية بجامعة الملك خالد

صحيفة (الجزيرة) الرياض ، ع١٥٦٩٠ ، ١٤٣٦/١١/٢٩هـ ، صفحة (ورّاق الجزيرة) .

تفضل أخي الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس الشهري ، بإهدائي نسخة من الجزء (الثامن) لسلسلة كتابه الذي يحمل عنوان : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (نجران ، وعسير ، والباحة) ، ويأتي هذا الجزء ضمن سلسلة من الدراسات النقدية التاريخية التي تتناول في مجموعها جوانب مختلفة من تاريخ الجنوب وتراثه الفكري والحضاري ، والتي يتولى أخي الأستاذ الدكتور / غيثان إصدارها منذ عشر سنوات تقريباً ، حيث كانت البداية عام (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) بإصدار (الجزء الأول) من هذه السلسلة التي ضمت في أجزائها الثمانية الكثير من الأبحاث والدراسات والموضوعات التاريخية التي لا شك أنها تُعد – على وجه العموم – في حكم الإضافة المثرية لميدان الدراسات المعنية بالمنطقة الجنوبية وتاريخها وتراثها ومسيرة الحركة الثقافية والاجتماعية فيها، وعلى كل حال ، فإن حديثي في هذه العُجالة سيكون (بإذن الله تعالى) مقتصراً على محتوى هذا الإصدار الذي يحمل الرقم (٨) ضمن هذه (السلسلة الغيثانية) ، ومحاولة تسليط الضوء على محتواه العلمي من الدراسات التاريخية التي كتبها عدد من المختصين والباحثين .

يُمكن الإشارة إلى عدد من النقاط الإيجابية والسلبية التي يمكن أن تُلاحظ بعامة على ما جاء في مادة هذا الكتاب ، ومنها ما يأتي :

أولاً : الكتاب زاخرٌ بالكثير من المعلومات التاريخية التي احتواها بين دفتيه ، والتي كتبها متخصصون وباحثون من أنحاء متفرقة في المنطقة الجنوبية ، كما أنه يضم بين دفتيه مادة علمية في أنحاء مختلفة من هذا الجزء الغالي في وطننا الحبيب.

ثانياً : الكتاب – على وجه العموم – يأتي ضمن سلسلة تُتيح للباحثين والدارسين فرصة المشاركة في تدوين مشاركاتهم ، وتسجيل رؤاهم ، وطرح وجهات نظرهم في شتى الموضوعات والطروحات ذات العلاقة بتاريخ الجنوب ، وهو بذلك متنفسٌ جميلٌ ورائعٌ ، ونافذةٌ يطل من خلالها الباحث والكاتب على

إخوانه القراء والباحثين والمعنيين بالشأن التاريخي في هذا الجزء الغالي من بلادنا الحبيبة ، إلا أنه كأي عمل بشري لا يخلو من المآخذ والملحوظات التي يمكن أن تؤخذ عليه أو تلاحظ على محتواه .

ثالثاً : هناك عدم تناسب واضح بين عدد الصفحات في كل قسم من الأقسام الرئيسة للكتاب ، فالقسم الأول جاء في (٥٥) صفحة ، والثالث (١٣٥) صفحة ، والرابع (٨) صفحات ، والخامس (٣) صفحات تقريباً ، والسادس (١٠٠) صفحة ، وهذا التفاوت الشديد في عدد الصفحات كما يعلم أخي المؤلف وغيره من أصحاب الاهتمامات العلمية والتأليفية مأخذ ليس باليسير : فالتناسب بين عدد الصفحات في أي جهد علمي أمرٌ مطلوبٌ ، وله دلالته العلمية ، ولذلك فلا بد علمياً وبحثياً من مراعاة ما يُعرف بالتقارب النسبي في الحجم للموضوعات التي يحتويها المؤلف العلمي .

وهنا ألفت نظر المؤلف إلى أنه ليس من المقبول كما يعلم الجميع أن يكون في البحث أو الكتاب المؤلف فصل صفحاته بضع صفحات ، والفصل الآخر عدد صفحاته ستون صفحة مثلاً ، ولا سيما أن المسألة ليست مجرد حجم أو عدد فقط ، فالحجم أو عدد الصفحات يحمل بين ثناياه مضموناً ، وأفكاراً ، ومعالجات مختلفة الجوانب للمحتوى ، ومن الطبيعي أن يكون هناك تناسباً وتناسقاً بين عدد الصفحات وبين محتواها .

رابعاً : جاء في ص (٧٣) تفصيل من المؤلف لأسماء الطلاب الذين كانوا قد أعدوا منذ عدة سنوات أصول الدراسات التاريخية التي اعتمد عليها القسم الثاني من الكتاب ، وهذا شيء يشكر عليه المؤلف لما فيه من الأمانة العلمية ؛ إلا أنني كنت أتمنى لو ضمَّن المؤلف أسماء الباحثين تحت عناوين الأبحاث التي تم استخلاصها من أبحاثهم الأصلية لما في ذلك من التشجيع لهم ، وربما أسهم ذلك في حثهم على مزيد من العناية والاهتمام بهذا الشأن .

خامساً : لم يكن من الملائم أبداً دمج القراءة النقدية التصويبية في كتاب (إقليم عسير في الجاهلية والإسلام) التي كتبها الأستاذ / محمد بن أحمد معبِّر مع ما كتبه مجموعة الأكاديميين والكتاب بعنوان : (محمد بن أحمد معبِّر في عيون بعض معاصريه) في قسم واحد من الكتاب لاختلاف طبيعة الموضوعين عن بعضهما ، وفي وجهة نظري أن الصواب قد جانب أخي الدكتور / غيثان في ترتيبه لمادة هذا القسم من الكتاب ، وكان من الأولى والأجدر أن يتم فصلهما في قسمين مختلفين نظراً لعدم التناغم والانسجام ؛ ولأن ما كُتب عن الأستاذ / محمد معبِّر جديرٌ بأن يكون في قسم مستقل لا سيما وأنه جاء في قرابة (٥٧) صفحة وهذا يعني أنه يستحق أن يُفرد بقسم مستقل .

سادساً : جاء في التعليقات التي كتبها الأستاذ الدكتور / غيثان ، وشارك معه في بعضها الأستاذ محمد معبِّر على مادة القسم الرابع تجنٍ واضح ومُتكرر على صاحب كتاب : (إقليم عسير في الجاهلية والإسلام) ، فضيلة الشيخ الدكتور / عمر بن غرامة العمروي ، وهو ما لم يكن متوقعاً ولا مبرراً ، ولا يليق بالمؤلف ولا الكاتب ولا الكتاب ، ولعل مما لفت نظري في تلك التعليقات الملحوظات التالية :

الملحوظة الأولى : تكررت في التعليقات بعض العبارات التي يبدو للقارئ أنها مقصودة لذاتها ، وأنها تستهدف شخصية مؤلف الكتاب الدكتور العمري بصورة أو بأخرى ، ومنها العبارات التالية :

- عبارة : (والكتاب مليء بالأخطاء العلمية التي يجب تصويبها ... إلخ) .
- عبارة : (الكتاب يحتاج إلى غربلة وحذف وتصويب) .
- عبارة : (المعلومات التي لا يوجد لها مصدر موثوق) .

وهنا أقول : إن تكرار مثل هذه العبارات أمرٌ يؤخذ علمياً على قبول د. غيثان بنشرها وتكرارها ؛ فالمعروف في القراءات النقدية أن الملحوظة مهما

تكررت ؛ فإن الإشارة إليها تكون مرة واحدة .

الملحوظة الثانية : يبدو للقارئ أن هناك إصراراً على عدم تسمية مؤلف الكتاب الدكتور / عمر بن غرامة العمروي بلقبه العلمي المستحق كشيخ ودكتور ، والاكتفاء بكلمة الأستاذ ، أو الإشارة إليه بـ (ابن غرامة) ، أو (العمروي) ، أو نحو ذلك ، وهو ما تكرر بوضوح في أكثر من موضع سواء في القراءة النقدية أو في تعليقات المؤلف ، وهذا كما نعلم جميعاً أمرٌ لا يليق ولا ينبغي ؛ ولا سيما أننا قد تعودنا في خطاباتنا على احترام الغير مهما اختلفنا معهم ، بل إننا قد أمرنا أن ننزل الناس منازلهم .

الملحوظة الثالثة : هناك طعنٌ واضحٌ وصريح كتبه المؤلف الأستاذ الدكتور / غيثان في الصفحتين (٣٣٥ و ٣٣٦) في (جائزة أبها الثقافية) ، وفي لجانها التحكمية واتهامٌ لها بالضعف ، كما أن ما ذكر حول هذا الجانب تقليل من استحقاق المؤلف للجائزة التي حصل عليها منذ عقدين من الزمان ، وهو ما لا ينبغي أن يحصل من المؤلف بأي حال من الأحوال احتراماً للجائزة ، وتقديراً لتاريخها ، ومراعاة لأخيه المؤلف الذي يضاف إلى كونه أخاً مسلماً كونه رفيق درب ومسيرة .

الملحوظة الرابعة : لماذا لم ينتبه الكاتب والمؤلف لما في الكتاب المذكور من الأخطاء منذ تاريخ صدوره عام ١٤١١هـ حتى الوقت الحاضر ؟ وهل يُعْقل أن الكتاب لم يصل إلى د . غيثان أو الأستاذ / محمد معبِّر طول هذا الوقت ، ولم يكشف ما فيه من أخطاء ؟ ولماذا لم يرُد عليه خلال السنوات الماضية علماً بأن إصدارات الدكتور غيثان ومقالاته ومشاركاته في مختلف المطبوعات والندوات واللقاءات أكثر من أن تُعد ، ولماذا تأخر هذا النقد قريباً من ربع قرن من الزمان ؟

الملحوظة الخامسة : لماذا لم يكتب الدكتور : غيثان هذه المرئيات

والملحوظات أو يُشير إليها وهو رئيس لتحرير ملف (بيادر) الصادر عن نادي أبها الأدبي لمدة خمس سنوات بدأت منذ عام ١٤١٥هـ حتى ١٤١٩هـ كما تشير إلى ذلك سيرته الذاتية ، أم أن ذلك كان غير ممكن ؟

سابعاً : في الجزء الخاص بملحق الوثائق الذي شغل الصفحات (٤١٢ – ٥٠٥) لاحظت أن أخي أ.د / غيثان يدون على كل وثيقة بعض البيانات التي تأتي ضمن مربع يُرسم بخط اليد يشتمل في السطر الأول على رقم الصفحة وفي السطر الثاني رقم القرن والجزء ، وأن هذا المربع يأتي في كل وثيقة بشكل عشوائي، وهنا أقول : أقترح علي أ. د./ غيثان أن يتم استبدال هذا الشكل اليدوي العشوائي بختم مناسب يكون أكثر جمالاً وأناقة ووضوحاً وترتيباً ليكون ترقيم الوثيقة أو التعريف بها أجدى وأنفع وأجمل ، ويا حبذا لو جاء وضع هذا الختم في مكان لا يحجب شيئاً من محتوى الوثيقة .

ثامناً : أتمنى من أخي أ.د/ غيثان أن يُفكر جدياً في التوقف عن إصدار سلسلة كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) بعد صدور الجزء (العاشر) منه بإذن الله تعالى ، وليس معنى هذا التقليل مما قدّمه – حفظه الله ونفع به – عبر هذه السنوات الطوال ؛ ولكنني أقترح أن يستمر إصدار مثل هذه الدراسات والكتابات تحت عناوين جديدة بعيدة عن التكرار الذي لا أراه يخدم كثيراً من الأبحاث والدراسات المنشورة .

يضاف إلى ذلك أن هذا العنوان – فيما يبدو لي – قد أدى دوره المطلوب ، ويُخشى أن يصبح مُستهلكاً وغير مؤدٍ للرسالة المطلوبة منه .

وعلى كل حال ، فإن هذا مجرد اقتراح لا يُنقص من إيجابية وقيمة هذا العمل العلمي ، ولا يقلل من شأنه أبداً ، وهو الذي أثبت نجاحه ، وتفاعل القراء مع مجلداته وموضوعاته على مدى عقدين من الزمان .

الملحق الأول

واجهات الصحافة

جريدة الرياض - الخميس ٧/صفر/١٤١٨ هـ - ١٢ يونيو ١٩٩٧م
العدد (١٠٥٨٠) السنة الرابعة والثلاثون/ ص ١٢

بعد ترقيته وتقديراً لجهوده العلمية

نادي أبها الأدبي يكرم د. غيثان الجريس

أبها - مرعي عسيري:

■ كرم نادي أبها الأدبي الدكتور غيثان بن علي الجريس رئيس قسم التاريخ بفرع جامعة الملك سعود بأبها ورئيس تحرير مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي حيث قدم الأستاذ محمد الحميد عضو مجلس الشورى ورئيس نادي أبها الأدبي درع النادي للدكتور غيثان وذلك بمناسبة ترقيته إلى درجة أستاذ في التاريخ وذلك لجهوده في مجال البحث والتأليف في مجال تخصصه.

وقد عبّر الحميد في كلمة ألقاها اثناء محاضرة الأستاذ عبدالله خياط عن عظيم تهنئته ومجلس الادارة للدكتور غيثان وقال إن ما وصل إليه رغم حداثة سنه كان لتواصله في البحث والتأليف في مجال تخصصه وقال بأنه يأتي ثاني أستاذ جامعي يصل لهذه الدرجة بعد الدكتور عبدالله أبو داهش الأستاذ بفرع جامعة الامام محمد بن سعود بأبها ونائب رئيس نادي أبها الأدبي وذلك على مستوى فروع الجامعات والكليات بمنطقة عسير.

وكان الدكتور علي آل موسى عضو مجلس ادارة نادي أبها الأدبي والأستاذ بقسم اللغة الانجليزية بفرع جامعة الملك سعود بأبها قد ألقى كلمة هنأ فيها الدكتور غيثان على هذا الانجاز العلمي الكبير وقال إن هذا لا يستغرب عليه فهو مثل جيد في البحث والتواصل في مجال البحث العلمي.

د. غيثان الجريس

(*) المصدر: جريدة الرياض السعودية، الخميس (٧/٢/١٤١٨هـ/ ١٢/٦/١٩٩٧م) العدد (١٠٥٨٠) السنة (٣٤)، ص (١٢)

آفاق الجامعة العدد «٤٧» ربيع الآخر ١٤٢٨هـ) ص ٩ .

ملخصات أبحاث اللقاء العلمي الأول لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز

تحت رعاية معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد ينظم كرسي الملك خالد للبحوث العلمية اللقاء العلمي الأول لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله وذلك يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٨/٤/٢١هـ وهذه مخلصات للأبحاث التي ستلقى في هذا اللقاء:

مصادر ومراجع تاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود

(دراسة توثيقية)

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

يعد الحديث عن الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود ضمن التاريخ المعاصر، ولازال هناك معلومات ومصادر كثيرة حول عصره في محيط الحفظ والسرية ، ولنْ يفرج عنها إلا بعد فترة لاتقل عن الأربعين أو الخمسين سنة من تاريخ حدوثها . وهناك معلومات أخرى كثيرة أصبحت في متناول أيدي الباحثين ويمكن الاطلاع عليها أو على بعضها .وهذا ماسوف نرصده في هذه الورقة .ولمعرفة هذه المصادر والمراجع نذكرها في النقاط التالية :-

١- الوثائق : ومنها غير المنشور ويوجد ضمن بعض مراكز المحفوظات المحلية والعربية والعالمية ، وهذه قد تحتاج إلى بعض الوقت حتى تخرج إلى النور . أما الوثائق المنشورة فهي متوفرة في جميع المؤسسات الحكومية و الأهلية وبعضها تم نشره في سجلات أو تقارير أو إحصائيات أو مناسبات أخرى.

٢- اللقاءات أو (المقابلات الشخصية). وهذا المصدر يعد من أفضل المصادر التي تؤرخ للأشخاص في دقائق الأمور.وإذا كان هناك العديد من اللقاءات التي عقدت حول الملك خالد، فلازال الكثير منها لم يدون من معاصرية ، وأرجو أن تسعى مؤسسة الملك خالد الخيرية، أو جامعة الملك خالد إلى إنجاز هذا العمل قبل موت من لازالوا على قيد الحياة ممن عاصروا وعاشوا مع هذا الملك الفاضل.

٣-الكتب العربية والمعربة، وهذا النوع من المصادر سهل الحصول عليه ، فهو متوفر وموجود في المكتبات العامة والخاصة ، ولايحتاج إلا من يبحث عنها ، ويقوم بجمعها ودراستها .

٤- هناك مصادر ومراجع أخرى عديدة مثل:الرسائل العلمية (عربية وانجليزية)، والبحوث التي قدمت في ندوات ومؤتمرات مختلفه ، ومطبوعات وتقارير وسجلات حكومية مختلفة وموسوعات، ودوريات، وصحف محلية وعربية وأجنبية وكتب وتقارير أجنبية ، وأخيراً الصور الفوتوغرافية المختلفة. كل هذه المصادر سوف تثري الحديث عن تاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز، وهي موجودة داخل البلاد وخارجها، وتحتاج فقط إلى من يجمعها مصادرها الرئيسة

آفاق الجامعة العدد «٤٧» ربيع الآخر ١٤٢٨هـ) ص ٤ .

برعاية معالي مدير الجامعة

اللقاء العلمي الأول لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود



د. غيثان الجريس

آفاق الجامعة/ظافر آل سحيم

تحت رعاية معالي مدير الجامعة ينظم كرسي الملك خالد للبحوث العلمية (اللقاء العلمي الأول لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود) يوم الثلاثاء ١٤٢٨/٤/٢١هـ الموافق ٢٠٠٧/٥/٨م.

وذلك بقاعة الشيخ عبدالعزيز بن باز بمجمع كليات الجامعة على طريق الطائف من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الساعة الواحدة ظهراً وسوف تقدم ثماني ورقات علمية على جلستين.

ملحوظ: الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس هو رئيس كرسي الملك خالد ومعه أمانة اللقاء العلمي الأول .



(٨)

الباحث التاريخي غيثان آل جريس لـ شمس:

تاريخنا (أقصوصة) وتاريخهم علم(*)

حاوره : ناصر غالب القحطاني



غيثان آل جريس

أكد الدكتور غيثان بن علي الجريس رئيس قسم التاريخ بجامعة الملك خالد ورئيس كرسي الملك خالد للبحوث والباحث التاريخي المعروف أن كتاب كمال الصليبي عن تاريخ الجزيرة العربية قد أساء إلى التاريخ، ولا يستبعد أن يكون مدعوما من جهات أجنبية، وكما طالب في حواره مع "شمس" بأن يكون هناك دور فاعل للجامعات السعودية والأجهزة الرسمية للاهتمام بالآثار، واعترف بأن هناك آثارا انقرضت واختفت بسبب عدم الاهتمام، وأشار إلى أن هناك مؤتمرات تاريخية تبحث تاريخ الجزيرة العربية ولكنها لا تخرج أدوارها عن التوصيات دون التنفيذ وحول الأندية الأدبية اتهم بعضها بالتقصير وأنها لا تخلو من القصور والقشور، وطالب بإعادة النظر فيها الدكتور آل جريس شارك بقرابة الـ80 مؤتمرا عن التاريخ، وأصدر قرابة 24 مؤلفا عن الاستشراق والحضارة الإسلامية والتاريخ المعاصر هنا نلتقيه:

(*) المصدر: جريدة شمس السبت (٢/ جمادى الأول ١٤٢٨هـ الموافق ١٩/ ٥/ ٢٠٠٧م، العدد (٤٩٣)، ص ١٧.

(*) تابع: جريدة شمس عدد (٤٩٣) السبت (٢/جمادى الأولى ١٤٢٨هـ / ١٩/٥/٢٠٠٧م) ص ١٧.

ضمن المعرفة الحديثة أصبح لعالم التاريخ دور يفوق دور المؤرخ أو الدور التقليدي الذى نعرفه سابقا لأستاذ التاريخ أصبح التاريخ مادة تتشعب في الآثار والأسطورة والأنثربولوجيا إلخ، كيف ترون هذا التغير؟ وهل لا نزال بعيدين عن تمثله على مستوى الوعي والممارسة؟

للأسف أصبح التاريخ وما يدرس في الصفوف الدنيا عبارة عن أقصوصة ولكن من خلال دراساتي في بلدان عدة ومنها أمريكا، تبين أن التاريخ أصبح علما يؤثر ويدخل في كل علم، ثم إن التاريخ بالأسلوب التحليلي النقدي لا تستطيع من خلاله أن تصل إلى التاريخ أو أهمية التاريخ، فلا يدخل في علم الآثار فحسب بل يتصل بشتى العلوم العلمية.

باعتبارك مهتما بتاريخ جنوب الجزيرة العربية وأنجزت فيه الكثير من الكتب والأبحاث، هل لنا أن نحدد أقصى مدة زمنية استطاع الباحثون اكتشافها في تاريخ منطقة جنوب الجزيرة العربية، مثلا ما قبل التاريخ أو العصر السبائي أو الحميري.. إلخ؟

التاريخ في جنوب الجزيرة العربية يعد كنزا وهو كنز مدفون ولأجل ذلك عقدت ما يقارب الـ 80 مؤتمرا، وشاركت في أغلبها بأوراق عن الجزيرة العربية، وفيما يتعلق بالتاريخ القديم بهذه المنطقة لا يزال يحتاج إلى تضافر جهود الباحثين والدارسين والآثاريين في دراسة منطقة شبه الجزيرة العربية، ومنذ نحو أسبوعين كنت بالبحرين وقدمت ورقة عن تبالة التاريخية بمنطقة عسير، وأخرى عن عبقر في بيش، وجدت أن الحضور وأكثرهم مؤرخون يستغربون إهمال وتجاهل تلك الآثار، وكتبت في التوصيات أنه لا يزال المشوار طويلا ويتطلب جهدا كبيرا في دراسة تاريخ الجزيرة العربية بشكل عام، وجنوبها بشكل خاص؛ فالجزيرة العربية وصلها الرومان ووصلها الفرس والأحباش، وفضلا عن الحضارات اليمنية السبئية والحميرية والبيزنطية وغيرها، وهود عليه السلام هو من الأحقاف وهي حضر موت وجبال الجنوب غنية بالآثار الثمودية وآثار قوم عاد وكانت هناك أصنام منتشرة في المنطقة إلى قبل مئات السنين، ونعول على الجامعات السعودية الحديثة التي أنشئت بجازان ونجران وجامعة الملك خالد بأبها لدراسة تلك الآثار، ومن خلال جولاتي الداخلية والخارجية وجدت أن الغرب أثروا تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وخصوصا الرحالة الذين وصلوا إلى جنوب الجزيرة العربية ودرسوا الآثار وما زلنا مقصرين من الباحثين العرب.

ذكرت أن هناك قرابة الـ80 مؤتمرا سلطت الضوء على الآثار وخصوصا آثار جنوب الجزيرة العربية، أين توصيات مثل هذه المؤتمرات لا سيما أن هناك مواقع أثرية مهددة بالانقراض مع عوامل الطبيعة؟

للأسف الجهة الرسمية الحكومية ومن الجامعات والمؤسسات الفكرية والمراكز البحثية مقصرة وذكرت هذا في أكثر من مؤتمر؛ فالباحث ينقصه الدعم المادي والمعنوي، ولا يزال للأسف البحث عندنا متأخرا جدا، وعملت بالكثير من الجامعات ووجدت أن تقصيرا في البحث وهناك آثار فعلا انقرضت، وذكرت ذلك في مجلدي الأول عن تاريخ نجران، وبعد جولة في نجران بجبالها ووقفت على أشياء غريبة؛ فهناك آثار ونقوش والتقيت في كلية الآثار ونبهتهم إلى تاريخ نجران، ولكن للأسف لا تزال تلك الآثار

(*) تابع: جريدة شمس عدد (٢٩٣) السبت (٢) جمادى الأولى ١٤٢٨هـ / ١٩/٥/٢٠٠٧م
ص ١٧

مهملة!

جاء الباحث كمال الصليبي بتأويل جديد لتاريخ المنطقة باعتبارها مهد التوراة وواجه هجوما عنيفا هل لدينا بالفعل السند العلمي على بطلان آراء الصليبي خصوصا أنه يطالب بالحفر الآثاري؟

ما ذكره الصليبي في كتابه وترجم للغات عدة ومنها العربية، فيه نوع من قصد الإساءة إلى بعض القضايا، والصليبي والله أعلم مدعومة من مؤسسات أجنبية حقيقة وكانت علاقة الصليبي جيدة مع السعودية وحضر أكثر من فعالية وكثير التردد على الجامعات والمؤسسات السعودية ولكن انقلب رأسا على عقب للإساءة لتاريخ جنوب الجزيرة العربية، ونحن نطالبه ببحث علمي جيد ولكن في الآونة الأخيرة وظف للإساءة إلى هذا التاريخ.

وهناك من يقول إن جنوب الجزيرة العربية لم تكن إلا هامشا تاريخيا ولم تشهد أي حدث تاريخي منذ ما يزيد على الألفي عام؟

إجابتي هنا ليس فيها تعصب لكن من يقل هذا القول فهو جاهل صراحة؛ لأن الجزيرة العربية مهبط الرسل وفيها حضارات إسلامية سابقة ومنها الحضارة اليمنية أو حضارة سبأ ومعين وقتبان، وهذا يكفي للرد، ومن يردد هذا الكلام فهو جاهل لا يقرأ التاريخ، وتاريخ المنطقة الإسلامي يؤكد أن حركة الردة فيها أقل الحركات وفيها الفتوحات الإسلامية، ومن يقرأ كتب الفتوحات الإسلامية وكتب التاريخ في القرن الأول والثاني والثالث سواء جبال تهامة أو سواحل نجد جنوب الجزيرة العربية دعمت الفتوحات الإسلامية ومنها القادسية أو أجنادين أو المعارك الفاصلة، لكن للمنطقة جهودا كبيرة وتأكدت من ذلك من خلال دراساتي التاريخية، وأحب أن أشير إلى أنه عقدت مؤتمرات عن تاريخ الجزيرة العربية وعقد أخيرا المؤتمر السادس بإشراف جامعة الملك سعود وعقد أول مؤتمر عام 1397 هجري ثم توالت المؤتمرات واللقاء السادس عن تاريخ الجزيرة العربية من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجري والندوة السابعة ستبحث عن تاريخ المنطقة من القرن الثامن الهجري إلى 923 هـ أي الفترة الأولى من مجيء العصر العثماني وطبعت جميع الأبحاث التى قدمت من خلال تلك المؤتمرات وجنوب الجزيرة العربية لها نصيب جيد في تلك الأبحاث العلمية، وهذا جهد تشكر عليه جامعة الملك سعود.

لك أكثر من مؤلف في مجال المخطوطات التاريخية ونريد أن نسلط الضوء على أهمية هذه المخطوطات؟

هناك متاحف فردية تضم بعض تلك المخطوطات لكن مخطوطات المنطقة بعضها محلية وبعضها دينية في الفقه والتفسير وعلوم السنة وصحيح أن هناك مخطوطات الحفاظية وهي مهمة ولكن أهملت ولم تخدم بشكل جيد ولم يساعدوا الباحثين في دراستها، ولكن دراسات تلك المخطوطات الأخيرة أصبحت مجرد وثائق، وكما تعلم أن المنطقة حكمها الكثير من الأقوام حتى جاءت الدولة السعودية الأولى والثانية بعد عصور الاستعمار، وهناك وثائق علمية وتاريخية خصوصا في العهد العثماني موجودة في المتحف البريطاني ووجهنا طلابنا للاهتمام بهذه المخطوطات من خلال الدراسات العليا التي تهتم بمثل هذه المخطوطات.


آل جريس يقرأ شمس.

(٤)

المصدر: ملحق الأربعاء: جريدة المدينة ص ٢٨.

الاربعاء ١٠ ربيع الاول ١٤٣١ هـ الموافق ٢٤ فبراير ٢٠١٠ م

جريس يوثّق حياة رائد التعليم "محمد أنور"

عبدالرحمن القرني - عسير

أصدر المؤرخ البروفيسور غيثان بن علي جريس الأستاذ بجامعة الملك خالد بأبها كتابه الجديد تحت عنوان "من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية.. محمد أحمد أنور دراسات وشهادات ووثائق). مشتملاً على أربعة أقسام في ٦٠٠ صفحة من القطع المتوسط حملت في طياتها معلومات ووثائق وصور عن حياة واحد من روّاد التربية والتعليم بالمملكة شملت خدماته مناطق عسير والباحة والطائف، وترك إرثاً حافلاً بالعطاء والعلاقات الإنسانية بأصدقائه وتلامذته الكثر. حيث تطرق المؤلف إلى حركته التاريخية في التعليم والثقافة الفكرية حيث شمل القسم الأول إلى (٦) مدونات للراحل محمد أحمد أنور والتي تعتبر بمثابة الدراسات والوثائق والمستندات والمذكرات والرؤى. أما القسم الثاني فيشتمل على العديد من الدراسات الأكاديمية الرصينة وعلى آراء ووجهات نظر الأستاذ (أنور) والمناطق التي عاش فيها ذلك الرائد.. أما القسم الثالث فاحتوى على شهادات لأبناء وطلاب محمد أنور، دونوها من خلال معرفتهم واتصالهم به وهي تعبر عن آرائهم، ووجهات نظرهم، وصورة هذا المعلم المربي في أعينهم، ومدى ما ترك فيهم من أثر.. وفي القسم الرابع ضمّن المؤلف عشرات الوثائق المدونة من الأستاذ (أنور) أو المرسلة إليه، وتحتوي على مواضيع شتى، ويعتبر من أهم أبواب الكتاب لما اشتملت عليه هذه الوثائق من المعلومات الجيدة وفي مجالات متعددة.. وقد ظهر الكتاب متنوعا في مصادره ونوعية معلوماته.

يذكر أن الدكتور غيثان جريس قد قدم للمكتبة السعودية عشرات المجلدات عن تاريخ منطقة عسير على وجه الخصوص ورجالاتها البارزين وكذا منطقة نجران، إلى جانب ما تطرقت إليه بحوثه بقارتي إفريقيا وآسيا.

من رواد
التربية والتعليم
في المملكة العربية السعودية
محمد أحمد أنور
(دراسات - وشهادات - ووثائق)
إعداد
أ.د. غيثان بن علي بن جريس

جريدة المدينة
الأربعاء

المصدر: ملحق

المصدر: جريدة المدينة ملحق الأربعاء
الاربعاء ١٠ ربيع الاول ١٤٣١ هـ الموافق ٢٤ فبراير ٢٠١٠ م ص ٢٨.

٢



د. غيثان: نريد لتاريخنا أن يتناسب مع العقلية الغربية

جريدة المدينة
ملحق الأربعاء
(٨) ربيع آخر
(١٤٣١هـ) الموافق
(٢٤) مارس (٢٠١٠م)
ص ١١

■ قرار إلغاء قسم التاريخ في جامعة الملك خالد لم يكن من الوجاهة في شيء،

■ لا أدري ما الجدوى من فتح برنامج دراسات عليا في هذه الأقسام وليس هناك برنامج بكالوريوس

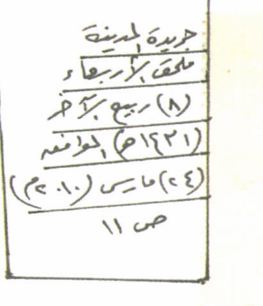
تعد تراثًا، فالتراث ممتد، والعرب منذ القدم ومنذ أن أستقرت بهم الحضارة وأظلهم الإسلام بتشريعاته وقوانينة ومبادئه العامة تفتحت أذهانهم على أسس كثيرة من الأسس الأيديولوجية الحاضرة، وكانت لهم مشاركات اجتماعية استقوها من القرآن الكريم، وايضا مشاركات سياسية واقتصادية، ولو رجعنا إلى كتب الفقهاء لوجدنا تشريعات تعجز عنها التشريعات الحديثة. فمثلاً: أيديولوجية ابن خلدون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لا تزال أيديولوجية العصر الحديث ترجع إليها.. ولا شك أن العصور الأولى التي اتصل فيها العرب بالغرب شهدت احتكاكا بين العرب والحضارات الأخرى كالفرس واليونان.. أما في الوقت الحاضر فلم يعد في الغرب من يوصل ثقافتنا العربية إلى الغرب، وأصبح العبء علينا وذلك بأن نلحق بكتبنا التراثية ملخصات بلغة أو بلغتين من لغات الغرب، وأيضًا نعمل ملخصات بلغات أجنبية تعرف العالم بأهم كتبنا المختلفة.

التاريخ أشمل من الحضارة

× التاريخ والحضارة.. هل تراهما وجهان لمعنى واحد.. وماذا عن التاريخ الحضاري؟

الحضارة هي ما أشتمل على الجانب المعنوي والمادي، والحضارات تتنوّع وتختلف من مكان إلى آخر ومن زمن إلى زمن، وكل حضارة لا بد أن يكون لها تاريخ، بل كل شيء داخل إطار الحضارة لا بد أن يكون له تاريخ، فالتاريخ أشمل من الحضارة، والقارئ لحضارات الأمم في الماضي يجد التاريخ حفظ لنا الشيء الكثير عن سمات وتطور تلك الحضارات.

إما قولك التاريخ الحضاري ففي العرف الأكاديمي هو تاريخ أي شيء (اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي أو فكري) ما عدا الجانب السياسي فيطلق عليه التاريخ السياسي، فمثلاً عندما نقول التاريخ العباسي، فالمقصود بذلك التاريخ السياسي، وإذا أردنا أن نكتب في جانب آخر فنذكره باسمه مثل القول: ا لتا ر يخ



■ نعم.. هناك أساتذة وأكاديميين يقومون بسرقة أعمال غيرهم ويجيرونها لأنفسهم

■ اللوائح دفعت أساتذة الجامعة للتحايل بحثًا عن تحسين أوضاعهم المالية

الاجتماعي أو الاقتصادي في العصر العباسي، وفي اعتقادي أن كل فروع الحضارات جزء من التاريخ، بل التاريخ هو كل الحضارات.

دراسة ممنهجة

× أي منهج دراسي اتبعته في كتابك "أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر"؟

كان منهجنا في بعض دراساتنا التاريخية والحضارية سواء المنشورة منها أو التي في طريقها للنشر يقوم على محاولة السعي إلى إيجاد بحوث ودراسات تتوفر فيها المادة العلمية الخام التي قد تفتح الباب مستقبلاً لأبنائنا وإخواننا الباحثين فيعيدوا النظر فيها بالدراسة والتحليل والنقد وتصحيح ما وقعنا فيه، وهذا البحث يمثّل أحد النماذج التي أهدف من وراء نشرها إلى إيجاد مادة علمية جديدة تتناول حقبة زمنية محددة قد يضيع بعض تراثها إذا لم تدون وتنشر. صحيح أن الحقبة الزمنية التي تغطيها هذه الدراسة قريبة العهد وهي الفترة الممتدة من عام (١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م – ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م) أي عصر الملك عبدالعزيز ومن جاء بعده من الملوك، ولكن مراحل تطور الإمارة في منطقة عسير تناقش مراحل تطور الإمارة في هذه المنطقة، لهذا أسميناها "أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر". وفي الحقيقة أن هذه المعلومات ليست من إملائي ولا من دراستي، وإنما هي عبارة عن تجربة رجل عاش في مدينة أبها منذ ولادته حتى الآن؛ إنه الأستاذ يحيى بن مستور، الذي أرسل لنا مذكرة مطبوعة تقع في ست عشرة صفحة، صدّرها برسالة لشخصي فعكفت على الاطلاع عليها ودراستها وتحليلها علميًا وجدت فعلاً أن بعض معلوماتها قد سبق ورودها في بعض مؤلفاتنا وأبحاثنا السابقة ولكن الجزء الأكبر منها يمثّل معلومات قيّمة وجيدة لم يسبق تناولها أو نشرها في بحث علمي. لهذا عزمنا على نشرها بأسلوب صاحبها دون أن ندخل أي تعديل إلا ما يستقيم مع المنهج العلمي السليم، كما سعينا إلى إيراد حواش وتعليقات عليها حتى تعين الدارس أو الباحث على الاستزادة فيما قد يشكل عليه، كما أوجدنا لها العنوان الآنف الذكر لأنها وصلتنا بدون عنوان.

دور المؤرخين

× أحدث إغلاق أقسام العلوم الاجتماعية بجامعة الملك خالد

المصدر: جريدة المدينة (ملحق الأربعاء)

بأبها بلبلة وقد دونتم ذلك في كتاب.. كيف تنظرون لهذا الحدث الآن؟

بدأ قسم التاريخ مع بداية كلية التربية في أبها عام ١٣٩٦هـ ضمن الأقسام الرئيسة الأدبية والعلمية بالكلية، وفي عام ١٣٩٩/٩٨هـ تم إنشاء قسم التاريخ بكلية الشريعة واللغة العربية وأصبح في الكلية آنذاك أربعة أقسام هي الشريعة، وأصول الدين، واللغة العربية، وقسم التاريخ، وفي عام ١٤٠١ هـ صدرت الموافقة على فصل كلية الشريعة واللغة العربية إلى كليتين هما كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وأصبح قسم التاريخ تابعًا لكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وعلى الرغم من وجاهة قرار الدمج حتى لا يكون للجامعة قسمان في تخصص أكاديمي واحد في جامعة واحدة وهو أمر متعارف عليه في جامعات العالم، إلا أن الذي لم يكن من الوجاهة في شيء هو اتخاذ قرار إلغاء قسم التاريخ ودمجه مع قسمي علم الاجتماع والجغرافيا وأطلق عليهم اسم "قسم العلوم الاجتماعية"، وهذا القرار قد عُمل له منذ إعلان تأسيس جامعة الملك خالد، ومنذ بدأت اللجان والمجالس العلمية الإدارية تعمل جاهدة على الإعداد والتجهيز لهذه الجامعة الجديدة، والمفاجأة أننا أعضاء هيئة تدريس في الجامعة وأصحاب الاختصاص لم يؤخذ رأينا في هذا القرار، وهو أمر يتعارض مع الأنظمة والتقاليد الجامعية التي صارت عليها جامعات العالم، وإنما فوجئنا جميعًا أعضاء هيئة تدريس بقرار الدمج ثم الإلغاء، وتحدثنا نحن أعضاء هيئة التدريس مع بعض المسؤولين فبرروا هذا القرار بأنه قد خضع لاحتياجات سوق العمل في المملكة حيث إن الطلاب المتخرجين من قسم التاريخ والأقسام الأخرى التي دمجت معه أو ألغيت أصبحوا لا يجدون عملاً في السوق

السعودية، وهكذا تحكّمت فلسفة صاحب القرار في القرار، ولعلنا نتفق في أنه لم يعد هناك حاليًا في أي جامعة في العالم من يربط حاجة السوق بدور الجامعة في التعليم، سواء كان ذلك على مستوى العالم الأول أو على مستوى العالم الثالث، وإذا كانت الجامعة قد عادت وفتحت برنامج الدراسات العليا بالقسم فهذا محمودًا لها، وأنا متأكد أنه سيأتي اليوم الذي يعود فيه القسم ويفتح فيه برنامج البكالوريوس.

تناقض واضح

× ألا تجد في فتح برنامج الدراسات العليا في هذا القسم ووقف برنامج البكالوريوس تناقضًا؟

هذا القول يعتمد على عدة أمور هي أن وزارة التربية والتعليم، وقد علمت ذلك من بعض المسؤولين فيها، إلى أن هناك حاجة ماسة إلى متخصصين في التاريخ والعلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى مثل علوم الجغرافيا والاجتماع والسياحة والآثار، وأيضًا علم التاريخ من العلوم التي لا غناء عنها، ونحن في هذه المنطقة الغنية بتاريخها وحضارتها وكذلك في هذا العصر المتعدد الأحداث والحروب والتحولات المتسارعة بحاجة إلى علم التاريخ دراسة وتدريسًا إلى أبنائنا، وانظر إلى الجامعات الكبرى العريقة في العالمين الغربي والشرقي تجد أقسام التاريخ مفتوحة وتدريس طلابها في الكثير لا تحصى، والمواضيع التاريخية المحلية والإقليمية والعالمية؛ بل نحن معظم الأكاديميين في أقسام التاريخ في المملكة قد ذهبنا إلى تلك الجامعات العالمية وحصلنا على شهاداتنا العليا منها، وإلى الآن لا زلنا نبعث طلابنا وطالبتنا إلى تلك

■ انضمام كليات البنات إلى جامعة الملك خالد سبّب ضغطًا كبيرًا على العاملين

الجامعات وفي بعض أقسام التاريخ عندنا، فلا أدري ما الجدوى من فتح برنامج دراسات عليا في هذه الأقسام وليس هناك برنامج بكالوريوس، وأخبرك بمعلومة ربما لا تعرفها بأن قسم التاريخ بجامعة الملك خالد الذي تم إعادته بهذا المسمى منذ شهور بعد إن كان شعبة ضمن قسم العلوم الاجتماعية قد يقفل في يومًا ما لأن معظم الأكاديميين الذين به الآن سوف يحالون إلى التقاعد في مدة لا تزيد عن الست إلى السبع سنوات، ويجب على إدارة الجامعة أن تنتبه لهذا الأمر وتفتح الأبواب إلى استقطاب معيدين أو محاضرين يواصلون سيرة هذا القسم الذي من المؤكد إعادة فتحه في قابل الأيام.

المصدر: جريدة المدينة
ملحق الأربعاء
(٨) ربيع الآخر (١٤٣١هـ)
الموافق (٢٤) مارس (٢٠١٠م)
ص ١٢

المصدر: جريدة المدينة (ملحق الأربعاء)

أساتذة سارقون

× أين تقف من الاتهام الذي يطال بعض الأساتذة بأنهم يسرقون البحوث والدراسات أو يترجمونها من المكتبات العالمية ويجيرونها لهم؟

للأسف نعم هناك أساتذة وأكاديميين يقومون بسرقة أعمال غيرهم ويجيرونها لأنفسهم؛ بل أحيانًا هناك من يكلف غيره في عمل بعض الأعمال والكتب والدراسات مقابل حفنة من المال، أو تقديم خدمات معينة، ويجير هذه الأعمال إلى اسمه دون أن يعمل فيها أي شيء وهذا ما شاهدته وعرفته خلال ثلاثة عقود من عملي في الجامعة واحتكاكي بأكاديميين كثيرين داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. وفي وقتنا الحالي ومنذ عدة سنوات ترى الكثير من الحاصلين على درجتي الماجستير والدكتوراه دون أن يجلس ليوم واحد في قاعة الدراسة، وأحيانًا تفاجأ ببعض هؤلاء يعرض عليك مجلدًا وأحيانًا مجلدين ويقول هذه رسالتي للماجستير أو الدكتورة، وأحيانًا تسأله متى حصلت عليها فيقول منذ كذا وكذا، وأنت تراه باستمرار لم يغادر منزله أو مدينته، اللهم إنه دفع المال لمن يقوم بهذا العمل، وقد عمل عقدًا مع كلية أو جامعة وهمية تمنحه الدرجة مقابل ما دفع لها من عشرات الألوف، وهذه مصيبة أصيب بها مجتمعنا والله المستعان.

تسرّب هيئة التدريس

× كيف ترون عملية تسرب الأكاديميين بين الجامعات في المملكة وأثرها على المسيرة التعليمية؟

تسرب أعضاء هيئة التدريس من جامعة الملك خالد أو الجامعات الأخرى إما ذهاب بعض أعضاء هيئة التدريس من جامعة الملك فذلك يعود إلى فتح ثلاث جامعات في الجنوب (جازان ونجران والباحة) وقد ذهب إلى هذه الجامعات العديد من أعضاء هيئة التدريس الذين ربما يبحثون عن مميزات مالية أكثر في هذه الجامعات الناشئة، وهذا من حق أي أستاذ أن يبحث عن الأفضل والأحسن. إما التسرب من الجامعات بشكل عام فذلك كان بكثرة قبل صدور تحسين مكافآت أعضاء هيئة التدريس، الذي يخرج من الجامعة هو يبحث عن الأفضل، وأعتقد أن هذا أيضًا من حقه.

فقر كبير

× وماذا عن رحلاتك البحثية التاريخية وخاصة إلى إندونيسيا وماليزيا.. فماذا أعطتك وماذا أعطيتها؟

لم أتوقع في يوم من الأيام إنني سوف أدرس أو اكتب عن ماليزيا واندونيسيا، ولا تنسى جل دراستنا ورحلاتنا خلال الثلاثين سنة الماضية كانت نحو الغرب، لهذا تشربنا الكثير من ثقافات وحضارات الغرب، ولكن في عام ١٤٢٢هـ ذهبت إلى جنوب شرق أسيا وقمت بزيارة بعض الجامعات والمتاحف فأعجبني ما رأيت، وعندما رجعت إلى البلاد العربية حاولت جمع بعض المعلومات عن تاريخ تلك البلاد ولم يكن بحثي مقصورًا على السعودية وإنما ذهبت إلى مصر وبعض دول الخليج وكذلك الأردان فوجدت فقرًا كبيرًا في الحصول على مادة علمية تؤرخ للإسلام والمسلمين في جنوب شرق أسيا (أندونيسيا وماليزيا) وكذلك بعض الجامعات والمكتبات العربية، وأخيرًا أخرجت كتاب يقع في حوالي (٦٠٠) صفحة بعنوان (الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو أندونيسيا وماليزيا أنموذجًا) من القرن الأول الهجري إلى القرن العاشر الهجري، وقد استفدت كثيرًا واطلعت على تاريخ تلك البلدان التي قام فيها حكومات وممالك إسلامية كانت تضاهي الدويلات الإسلامية التي ظهرت في شرق العالم العربي وغربه، بل كان الإسلام راسخ الجذور وبخاصة من القرن السابع إلى العاشر الهجري، وهذه الدراسة جعلتني أسعى إلى العمل على كتاب أخر عن تاريخ الصوفية والتصوف في جنوب شرق أسيا خلال القرون الإسلامية المبكرة

والوسيطة، ولدي النية إن شاء الله، بل بدأت أجمع مادة علمية حول تاريخ الإسلام والمسلمين في الصين والفلبين خلال العهد الإسلامي الوسيط، وأحث مراكزنا العلمية وكذلك طبقة الأكاديميين والباحثين في البلاد العربية إلى أن يكون من ضمن اهتماماتهم دراسة تاريخ الإسلام وحضارته في تلك الشرق الأقصى البعيد، وأن لا نجهل أو نتجاهل ما يحل بالإسلام والمسلمين في تلك الأوطان، وما تبذل مؤسسات الغرب من جهود في دراسة أحوال وأوضاع شعوب وتاريخ تلك الأوطان.

كتب هزيلة

× ثمة من يرى أن كثيرًا من المؤلفين يسترزقون بكتبهم على ضعف محتواها العلمي.. فما قولك؟

نعم هناك كثير من المؤلفين أو الكتب التي نراها في المعارض والأسواق محتواها ضعيف، فلا تحتوي على مادة علمية ذات قيمة، وأجمل ما في بعضها الحبر أو الورق، أما مادتها فهزيلة ولا فائدة فيها. أما موضوع الاسترزاق من طباعة الكتب؛ فالكتب العلمية الجادة الرصينة لا يشتريها إلا قلة من الناس هم أصحاب التخصص، وسوقها تغلب عليه الكساد والذي يسترزق من كتبه أحيانًا فهم شريحة تعمل وتكتب في بعض الجوانب ذات السمات الهزلية أو الترويجية وأحيانًا السطحية، وهابطة في مستواها الثقافي والقيمي والأخلاقي، ومثل هذا النوع من الكتب نجدها بكثرة في المعارض والمكتبات وعليه إقبال وبخاصة من شرائح الشباب أو صغار السن، وحتى لا تكون مجحفين في الحكم فهناك الكثير من الدراسات والكتب الدينية

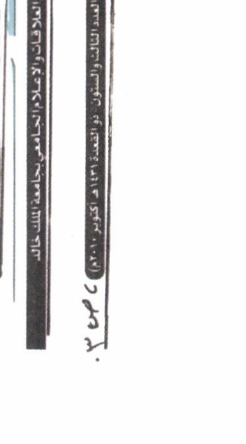
وبعض العلوم والمعارف الجديدة كالإدارة والحاسب والجودة وغيرها تجد لها زبائن كثيرين ويتم تصريفها بشكل سريع.

مؤلفات عزيزة

× أي مؤلفاتك نالت رضاك؟

لدي أكثر من ثلاثين كتابًا وأكثر من (٨١) دراسة وبحث منشور في مجلات عربية وأجنبية وكل هذه الدراسات والكتب عزيزة عليّ، ولكن حتى أكون دقيقًا في الإجابة؛ بعض الكتب التي تعرضت للاستشراق والمستشرقين وكذلك عن الأقليات الإسلامية أجدها من أحب مؤلفاتي في نفسي، وكذلك لما قرأت وعرفت عن المدارس الاستشراقية والمستشرقين وكيف درسوا تراثنا، وكذلك الأقليات وما تعاني من قمع واضطهاد في بلدانها وبخاصة إذا كانت أقلية إسلامية تحت حكومة نصرانية أو إلحادية. كذلك هناك كتب لي عن تاريخ الجزيرة العربية وبخاصة جنوبها منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلّم إلى وقتنا الحالي، وكتاب: دراسات في تاريخ تهامة والسراة الجزء الأول الذي خرج عام ١٤٢٤هـ والجزء الثاني الذي سوف يخرج في منتصف هذا العام فهذان الجزءان قريبان إلى قلبي، لأنهما تعالجان تاريخ المنطقة الممتدة من مكة المكرمة والطائف شمالاً إلى جازان ونجران جنوبًا، وذلك خلال العشرة قرون الأولى من عصر الإسلام، وهذه البلاد الواسعة مليئة بكنوز المعرفة، ولديها جميع المؤهلات الحضارية التاريخية، ولكن للأسف ضاع أكثر تاريخها في هذه الفترة، واستطعت في هذين الجزأين تقديم بعض الشيء عن هذه البلاد التي كانت تمثّل حلقة الوصل بين اليمن والحجاز، بل بين شمال الجزيرة العربية وجنوبها، وهناك كتب أخرى عديدة في التاريخ الحديث المعاصر وأحدها من وجهة نظري مهمة جدًا وتعالج موضوعات جوانب تاريخية مختلفة ولم يتم دراستها من قبل.

المصدر:
جريدة المدينة
ملحق الأربعاء
(٨) ربيع آخر (١٤٣١هـ)
الموافق (٢٤) مارس (٢٠١٠م)
ص ١٢



آفاق الجامعة
تصدر شهريا عن العلاقات والإعلام الجامعي بجامعة الملك خالد
السنة السادسة (العدد الثالث والستون - ذو القعدة ١٤٣١هـ أكتوبر ٢٠١٠م)

الرائد التربوي محمد أنور

بقلم د. عبد الحميد الحسامي



كثير هم أولئك الأعلام الذين بذلوا ويبذلون أعمارهم وأرواحهم في خدمة مجتمعاتهم، يحترقون كالشموع ليضيئوا دروب البشر، ثم يذوون كالزهر، وتطويهم يد النسيان، وينسى صنيعهم الزمان.

لكن هناك أناسًا يجيدون معرفة أقدار ذوي القدر فينهضون بجهود عظيمة لإنصاف الآخرين وإبراز المغمورين الذين تجاهلتهم الأضواء، ينقبون عن مكارمهم، ويجلون جهودهم، ويزيحون ركام السنين عن الصورة الناصعة لكل جميل، ومن ذلك ما قام به سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس إزاء التربوي القدير محمد أحمد أنور في الكتاب الموسوم بـ من رواد التربية في المملكة العربية السعودية محمد أحمد أنور (دراسات وشهادات ووثائق) الطبعة الأولى ١٤٣١هـ. وقد قام بإعداده -بل بتحريره- الدكتور غيثان. والكتاب يحتل أهميته من كونه يقدم قامة كبيرة من القامات التي نهض التعليم في المنطقة الجنوبية على أكتافها. شخصية من الرعيل الأول. تتميز بالموسوعية والإسهام الفاعل في التأسيس لفجر العلم والنور والضياء، وهو إضافة جديدة لتاريخ التعليم في منطقة عسير، وفي تاريخ المملكة العربية السعودية.

وقد تضمن الكتاب أربعة أجزاء: الأول: يقدم صورة محمد أنور بقلمه فهو شخصية تَتميز كما يقول المحرر بأنه كان مولعا بالقراءة والكتابة والتدوين للأفكار والرؤى التي تروق له، وقد تم الاقتصار على خمس مدونات بعضها في مجال عمله والأخرى من مدوناته الثقافية والفكرية العامة. ولعل أهمها المدونة الرابعة التي تكشف عن وجهة نظر الأستاذ أنور من قضية دور البيت والمدرسة والمجتمع في خلق مواطن صالح ومجتمع راق متقدم. ولعله بهذه المدونة يتجه برؤية ثاقبة نحو صناعة الجيل القادر على النهوض بالأمة وتحمل أعباء الحياة ويقدم نظرة حضارية لبناء المجتمع الصالح والفرد الصالح من خلال المؤسسات التربوية الرئيسة في صناعة مجتمع الريادة والتفوق والتحضر الحقيقي.

الثاني: يشمل عددًا من الدراسات العلمية الرصينة لكوكبة من الدارسين ومنها دراسة الأستاذ الدكتور العلامة إبراهيم صبري راشد بعنوان الرائد لا يكذب أهله – قراءة أدبية في رسائل الأستاذ أنور المنشورة في كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب، وقد اضطلعت الدراسة بالكشف عن العمق المعرفي والأدبي للأستاذ أنور، ومدى شغفه بالقراءة حيث شكل ذلك ملمحا رئيسا من ملامح شخصية الأستاذ أنور، كما نهضت الدراسة بالكشف عن السمات الأسلوبية لرسائل الأستاذ أنور، ومن الدراسات التي تضمنها الكتاب هي لمحرر الكتاب حقائق ودروس ومقترحات والثالثة صور من التاريخ الحضاري لمنطقة عسير لمحمد علي آل جعيني الشهري والدراسة الرابعة بعنوان الإجابات على عدد من الأسئلة العلمية والثقافية حول محمد أنور وعصره للدكتور عبدالله بن محمد بن حميد، أما الخامسة فهي بعنوان انطباعات أستاذ جامعي عن بعض ما عرف أو سمع عن الأستاذ محمد أنور للدكتور يحيى بن عبدالله السعدي.

الثالث: عبارة عن شهادات لأبناء وطلاب محمد أنور دونوها من خلال معرفتهم واتصالهم بالأستاذ أنور وهي تعبر عن آرائهم ووجهات نظرهم وصورة هذا المربي في أعينهم ومدى الأثر الذي تركه فيهم.

الرابع: وهو عبارة عن عشرات الوثائق المدونة من الأستاذ أنور أو المرسلة إليه وهي أشتات في موضوعات مختلفة.

إن هذا الكتاب يعد دعوة ضمنية لإنصاف الجنود المجهولين وإعطائهم حقهم ولفت الأنظار إلى جهودهم لاستحضارها في عملية التنمية المعاصرة، نتمنى للدكتور غيثان التوفيق في جهوده الممتدة التي استوعبت أقطار الوطن. ونأمل أن نجد له دراسات تنحو منحى رأسيًا، بعد أن استوعب بمؤلفاته الأفقية كثيرًا من الجوانب التي كان الشغل فيها يعد ضرورة معرفية. [illegible] كثير من الفجوات في ميدان اشتغاله. نسأل الله لنا وله ولكل عشاق المعرفة التوفيق والسداد.



دراسات في تاريخ تهامة، والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة، والوسيطة (ق١ - ١٠هـ، ق ٧ - ١٦م)

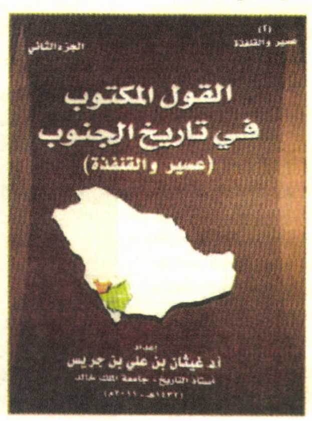
صدر الجزء الثاني من كتاب دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة(ق ١ – ١٠ هـ ق ٧ –١٦ م) للأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس: أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد، احتوى الكتاب على(٦١٩)صفحة أشتمل على إحدى عشرة دراسة جميعها منشورة في ندوات، أو أوعية أكاديمية جيدة، وذكر في بداية كل دراسة تاريخ المشاركة، ومكانها، والمناسبة العلمية التي من أجلها عقد ذلك اللقاء، واسم الوعاء الذي نشرت فيه، وقد هدف المؤلف من جمع هذه الدراسات في مجموعة أجزاء إلى تسهيل جمع هذه الدراسات لطلاب الدراسات العليا وكذلك حرصه واهتمامه بتاريخ وحضارات وتراث بلاد تهامة والسراة، وقد كانت دراسة أضواء على مصادر تدوين تاريخ وتراث الجزيرة العربية عبر أطار التاريخ الإسلامي، كما أورد المؤلف الصلات الدعوية بين الرسول ﷺ وبين أهل تهامة والسراة، كدراسة تاريخية، كما ورد في الكتاب العديد من الدراسات ذات القيمة البحثية التي سوف تساهم في دفع حركة البحث العلمي، والدراسات العليا بما يفيدها من دراسات.

تصدر شهريا عن العلاقات والإعلام الجامعي بجامعة الملك خالد
السنة السابعة (العدد الرابع والستون - محرم ١٤٣٢هـ / ديسمبر ٢٠١٠م)

غيثان ييستعرض تاريخ عسير والقنفذة

عبدالرحمن القرني – عسير

أصدر الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد كتابًا تاريخيًا بعنوان "القول المكتوب في تاريخ الجنوب" ركز فيه على تاريخ عسير والقنفذة. حيث يقع الكتاب في (٥٢٥) صفحة من القطع المتوسط، قسمه المؤلف إلى (٩) أقسام كانت عبارة عن رسائل ومدونات لإبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي عن أجزاء من تاريخ عسير الحديث والمعاصر، كذلك استعرض تاريخ عسير خلال خمسة عقود (١٣٨٠هـ إلى ١٤٣٠هـ) عبارة عن مشاهدات وانطباعات بقلم المؤلف، كما استعرض في الجزء الأول أقوال بعض العسيريين عن بلادهم في القضايا التاريخية والاجتماعية والاقتصادية في نواح من عسير خلال العقود الماضية المتأخرة.. فيما خصص الجزء الرابع عن بلاد القنفذة في عين مؤرخها حسن بن إبراهيم الفقيه من الناحية الجغرافية والتاريخية والمحات عن تاريخ القنفذة في العصر الحديث، كما ركز على تاريخ منطقة القنفذة الحضاري والمؤسسات الإدارية فيها، وفي قسم موسع تعرض المؤلف لبلاد القنفذة في بعض المذكرات والمدونات استعرض فيها أعيان منطقة القنفذة، كما حلل المؤلف لمحات تاريخية عن (العرضيتن الجنوبية) لعبدالله الرزقي، واستعرض صورًا من الحياة الاجتماعية والاقتصادية بها، ثم حدد المؤلف قسمًا عن رحلاته في نواحي عسير إلى محافظة سراة عبيدة والمجاردة ووضع المؤلف نتائج وتوصيات للدراسة التوثيقية والتي ذكر انه اعتمد بالدرجة الأولى على الروايات المدونة وشهود العيان على ما رأوا وسمعوا عن عصرهم وعصر من سبقهم وعول كثيرًا على جامعتنا المحلية وبخاصة ما يتواجد منها في جنوب البلاد السعودية بفتح مراكز علمية بحثية وتدعمها بالكوادر البشرية الجيدة التي تصب في مصلحة البلاد علميًا وتنمويًا.. وحمل اساتذة الدراسات العليا وبخاصة في أقسام التاريخ والسياحة والجغرافيا والاثار والتربية في جامعات الجنوب (الباحة وعسير وجازان ونجران) مسؤولية كبرى في توجيه طلابهم وطالباتهم لدرجتي الماجستير والدكتوراة في إجراء بحوثهم في مواضيع هامة من هذه المناطق المهملة تاريخيًا.. مدعمًا الكتاب التاريخي بالوثائق والمخطوطات النادرة..



↓↓ ↓↓

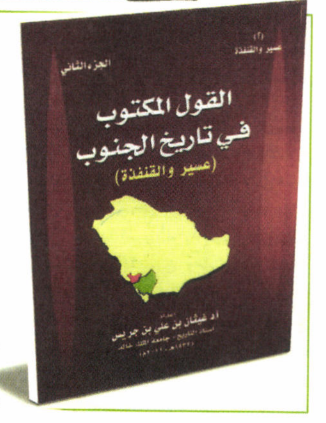
المصدر: ٢٨ الاربعاء ٨ صفر ١٤٣٢ هـ الموافق ١٢ يناير ٢٠١١ م الأربعاء

المصدر: جريدة المدينة: ملحق الأربعاء (٨) صفر (١٤٣٢هـ) (١٢) يناير (٢٠١١م) ص ٢٨.

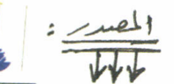
كتاب جديد للدكتور غيثان

آفاق الجامعة / نايف القحطاني

صدر للأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ في الجامعة كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) الجزء الثاني تناول في الكتاب والذي يقع في ٥٢٥ صفحة من القطع المتوسط قسم إلى سبعة أقسام تناول القسم الأول عدد من رسائل ومدونات الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي للمؤلف والقسم الثاني تناول منطقة عسير خلال خمسة عقود وفي القسم الثالث خصصه المؤلف لأقوال بعض العسيريين عن بلادهم والقسم الرابع تناول بلاد القنفذة في عين مؤرخها حسن الفقيه ثم صورة لتاريخ منطقة القنفذة الحضاري في لقسم الخامس وفي القسم السادس تم استعراض للقنفذة من خلال المذكرات والمدونات وفي قسمه السابع الذي حوى عدد من رحلات المؤلف الميدانية في عدد من النواح من عسير وختم في القسم الثامن وأورد الوثائق والكتب في القسم التاسع.



المصدر:
↓↓↓



19 (٥)

تصدر شهريا عن العلاقات والإعلام الجامعي بجامعة الملك خالد | السنة السابعة (العدد السادس والستون - جمادى الأولى ١٤٣٢هـ / ابريل ٢٠١١م)



أخبار قسم التاريخ بجامعة الملك خالد - أبها

ص ٣٥

- عاد أ. د/غيثان بن جريس من سنة التفرّغ العلمي الّتي قضاها مابين ماليزيا وأندونيسيا، وأنجز خلالها بحثاً علمياً بعنوان:الوجود الاسلامي في أرخبيل الملايو (اندونيسيا وماليزيا نموذجاً)· وقد قذف به الى المطبعة مباشرة واخرجه مطبوعاً· كما أصدر خلال ذلك مجموعة من المصنفات، منها: من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، محمد احمد انور ،دراسات وشهادات، كما أصدر الجزء الثاني من كتاب:دراسات في تاريخ تهامة والسراة· كما قام بالقاء محاضرة في مركز الملك فيصل بعنوان: الملايو والاسلام: خصوبة التاريخ وأزمات الحاضر· وفي هذا الاطار تمّت الموافقة على طلب: د/ محمد بن منصور حاوي، الاستاذ المشارك ورئيس قسم التاريخ ، قضاء سنة تفرّغ علمية بمصر ،للعام القادم بإذن الله تعالى.

أ. د. غيثان الجريس

- كُلّف د/حسن الشوكاني أميناً عاماً لجائزة ابها ،كما جدّدله أستاذاً لكرسي الملك خالد للبحث العلمي. وتم التمديد للدكتور سعد بن عثمان رئيساً للمجلس البلدي في أبها

(*) هذه النشرة تصدرها جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون وهذه الجزئية الخاصة بقسم التاريخ في أبها صدرت في العدد (٩) ربيع الآخر (١٤٣١هـ) أبريل (٢٠١٠م) ص ٩.

ص ٣٥



جهود المؤرّخ الأكاديمي غيثان جريس.. وسؤال المرحلة(١)



أ.د. عبد الواسع الحميري

إنّ ما لفت نظري – وأنا أتصفّح ما بذله الباحث المؤرّخ الصّديق العزيز الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس من جهود عظيمة حول تاريخ جنوب الجزيرة كان آخرها كتابه: بلاد القنفذة خلال خمسة قرون – وعي هذا الباحث التّاريخيّ وطبيعته الإشكالية التي نجعل منه حقل أشواك. وليس مجرّد نزهة سعيدة في أحضان الزّمان والمكان. لذلك وجدناه يصرّح في أكثر من موضع من هذا السّفر، بأنّه لا يدّعي قول الحقيقة، بقدر ما يفتح أبواباً للمعرفة والتّساؤل حول تاريخ وحضارة هذه الدّيار التي اختصها بالدّراسة، مع اعترافه في أكثر من موضع أيضاً بقصور هذه الدّراسة في عرض مادّتها، ومؤكّداً في الآن نفسه، أنّ هدفه الأساس من هذه الدّراسة الضّافية ليس قول الحقيقة ومصادرة حق الآخرين في البحث عنها، بل إثارة همم الباحثين والدّارسين من أبناء هذه البلاد أو غيرهم من أصحاب التّخصصات التّاريخية والأثرية والحضاريّة كي يدلوا بدلائهم، ليس فقط لتصحيح ما يمكن أن تكون قد وقعت فيه الدراسة من هنات أو أخطاء، وإنّما لإكمال المسيرة والنّهوض بما لم تستطع دراسته النّهوض به وبحثه.

وقد قسّم الباحث دراسته في خمسة أقسام بالإضافة إلى مقدّمة وخاتمة عرض فيها أهم النتائج والتوصيات التي خرج بها من الدّراسة، وكذلك الملاحق الخاصّة بالكتاب مثل قائمة المصادر والمراجع وملاحق للعديد من الوثائق التاريخية التي تثري الدراسة، فضلا عن ملاحق الصور الفوتوغرافية للعديد من المعالم التّاريخية في نواحي القنفذة المختلفة.

وعلي الرغم من أهميّة تلك الدّراسة وضخامة الدّور الذي نهض به هذا الباحث المتمرّس، فإنّي أود أن أشير إلى بعض القضايا المنهجية التي أعتقد أنّها ستسهم في إثراء الوعي التّاريخي والتّأسيس لمنهج علمي في دراسة تاريخ هذه المنطقة في حقبه المختلفة، ولا سيما في حقبة التحوّلات الكبرى من عصور ما قبل بناء الدّولة الحديثة وتجاوز ركام التّخلف الذي أثقل كاهل الإنسان في الكثير من مناطق العالم العربي.

إن من يتابع ما قدّمه هذا الباحث خلال مسيرة عطائه يدرك أنّه قد بذل جهوداً كبيرة في جمع المادة التّاريخية (من مظانّها المختلفة) وتحليلها وتدوينها، وفق منهج علمي أعتقد أنه جمع فيه بين الرّواية والدّراية، مع بساطة في الطرح وعمق في تناول الأفكار والمعلومات. ما جنّب الرجل الوقوع فيما وقعت فيه الكثير من الدّراسات التّاريخية التّقليدية التي ظلت تنظر إلى التاريخ بوصفه فنّاً لسرد الأيام والأنساب والقرون الخالية، تنمو فيه الأقوال وتتناسل وتتوالد فيه الخطابات لكي يغذّي بعضها الآخر، إلى درجة قد تصبح فيها الكتابة التاريخية ضرباً من ضروب البلاغة يتداخل فيها خطاب سارد الأحداث التّاريخية بالأمثال والمأثورات والعبر والتّقييمات الأخلاقية.. مدعومة بمخيال واسع حول كلّ ما هو عجيب وغريب في الحياة البشرية. وهو ما خلت منه دراسة الباحث غيثان.

إنّ أسوء ما تعانيه الكثير من الدّراسات التّاريخيّة القديمة والمعاصرة أنّها تفتقر – في جملتها – إلى ما يمكن تسميته بـ «المعقوليّة المنهجيّة» التي يحدّد العقل التّاريخيّ، بمقتضاها ، مبادئه (الإجرائيّة) التي تخصّ طريقته في البحث ومعايير السّلوك المعرفي لدى المؤرّخ ، كما تفتقر إلى ما يمكن تسميته بـ« المعقوليّة النّظريّة » التي بموجبها يحدد العقل التّاريخي لذاته مبادئه النّظريّة ومسلّماته ومقولاته التي يدرك بواسطتها ما هو تاريخيّ: الزّمان ،المكان ، الوجود ، الحدوث ، الحتميّة التّاريخية ،الغائيّة ، الفعل ،المؤسّسات...إلخ.

لذلك نجد أنّ جلّ تلك الدّراسات تفتقر إلى الصّدقيّة العلمية القائمة على أساس إخضاع الأخبار التّاريخية لمعيار الإمكان العقلي والاستحالة العقليّة. باعتبار أنّ ما يمنح الخبر مصداقيّته أو مشروعيّته العقلية – حسب ابن خلدون – هو سلطة العقل التّاريخي ذاته ومعاييره التي يضعها ، وليس هو سلطة الخبر (أو شخص المؤرّخ).

وقد أخذ ابن خلدون على الطّريقة السّائدة في تدوين التّاريخ:

- عدم ملاحظة أسباب الوقائع (التّاريخية)،
- سذاجة التفكير وقبول الأحاديث والأخبار حتّى لو كانت من جنس ما يرفضه العقل؛
- غياب التّحقيق التّاريخيّ؛
- الجهل بطبيعة العمران البشريّ النّاجم عن غياب ثقافة موسوعيّة حول الحياة البشريّة.
- اقتفاء آثار السّابقين من دون نقد أو تمحيص.

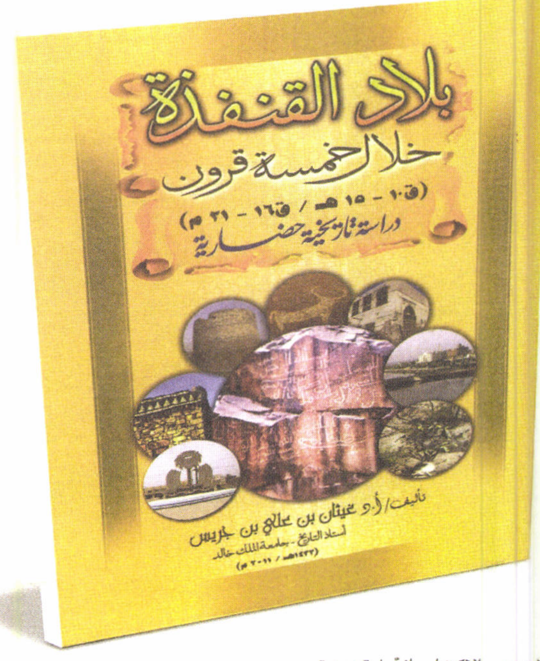
ومن ثَم ، فنحن نعتقد أنّ عمل المؤرّخ الحق يجب أن ينهض وفق الأسس التّالية:

١- نقد التّقليد وأساليبه وهذا يقتضي:

١١ آفاق جامعة الملك خالد. السنة الثامنة، عدد (٦٨) المحرم ١٤٣٣هـ/ ديسمبر ٢٠١١



جامعة الملك خالد ١٠ السنة الثامنة ، عدد (٦٨) المحرم/٢٣/١٤٣٢هـ/٢٠١١م)
ص ١٨٠



٢- عدم الاكتفاء بالرّواية دون تمحيص.

٣- العلاقة بين أجيال المؤرّخين لا يجوز أن تقوم على التّبعيّة والثقة العمياء.

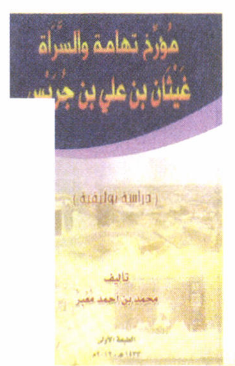
٤- لا تقوم سلطة الخطاب (العلم) التّاريخيّ على ذاتيّة المؤرّخ، بل على أساس معرفيّ هو (نقد الخطاب) ومبادئ العلم.

لذلك فإنه لا يسعني في الأخير إلاّ أن أبارك للرجل جهوده الحثيثة في تتبع تاريخ المنطقة التي كرس جهدها لدراستها، وأدعو ذوي الاختصاص من أساتذة التاريخ في الجامعة مواصلة السير والاستفادة مما أنجزه الرجل. فلم يعد مستساغاً اليوم – وقد صرنا نعيش عصر العلم وتطوّر مناهج البحث وأساليب التّفكير والنظر – أن يتوقف الأمر عند ما قدّمه الرجل من مادة تاريخية جديرة بالدراسة والتحليل. أعتقد أنه بات لزاماً على محبيه التداعي لدراسة الجهد العلمي الذي قدمه للتاريخ وللثقافة، وعقد ندوة علمية تتناول بالدراسة والتحليل المنجز التاريخي للرجل، جاعلين من جهده مدخلاً لدراسة التاريخ السعودي قديمه وحديثه، لا سيما وأن الرجل قد خلّف للمكتبة السعودية ثروة كبيرة من الكتب والدّراسات التاريخية التي حاول خلالها أن يقدّم صورة عن الإنسان السعودي في مراحل مختلفة من حياته.

معبر يقرأ سيرة ابن جريس العلمية

أبها: الوطن

أصدر الباحث محمد أحمد معبر، كتابا بعنوان: "مؤرخ تهامة والسراة غيثان بن علي بن جريس: دراسة توثيقية"، ليكون الكتاب رقم ٢٥، في سلسلة أعماله البحثية، وهو عمل استقصائي، يرصد الجهود العلمية للدكتور غيثان بن جريس، ويقع في ٦٢٠ صفحة، من القطع المتوسط، تحوي ٤ فصول: أولها سيرة غيرية لابن جريس، سردت طفولته وقريته ودراسته الجامعية، ثم أتت على مشاركاته، ومكتبته العلمية، وحواراته الصحفية، فيما كان الفصل الثاني متعلقا بإنتاجه العلمي؛ من: الكتب والأبحاث والأعمال الأخرى، أما الفصل الثالث فكان عنوانه: "مؤرخ تهامة والسراة"، ويتعرض لجهود الدكتور غيثان في بعض القضايا العلمية التاريخية، وحوى الفصل الرابع عددا من القراءات في كتب ابن جريس لعدد من الباحثين العرب. الكتاب يحوي ملاحق تضم نماذج من الرسائل والخطابات الموجهة إلى الدكتور غيثان عبر سنوات طويلة، وبعض الحوارات والأخبار المنشورة عن جهوده العلمية، وبعض الصور في مناسبات مختلفة. تأتي أهمية الكتاب من كونه يحوي كمية جيدة من المعلومات الموثقة، والقراءات الناقدة، التي تضيء الطريق أمام الباحثين في المجال التاريخي. (١)



(١) المصدر:

٣٢ الوطن الأحد ٢١ صفر ١٤٣٣ - ١٥ يناير ٢٠١٢ العدد ٤١٢٥ - السنة الثانية عشرة (*) ص ٣٢.

ثقافة

المصدر: جريدة الوطن. الأحد ٢١ صفر ١٤٣٣هـ الموافق ١٥/يناير/ ٢٠١٢م) السنة الثانية عشرة. عدد (٤١٢٥). الصفحة الثقافية: ص ٣٢.

المصدر: جريدة المدينة (ملحق الأربعاء)

إصدارات وثائق تاريخية

مؤرِّخ تهامة والسراة غيثان بن علي بن جريس(١)

عبدالرحمن القرني - عسير



غيثان جريس.

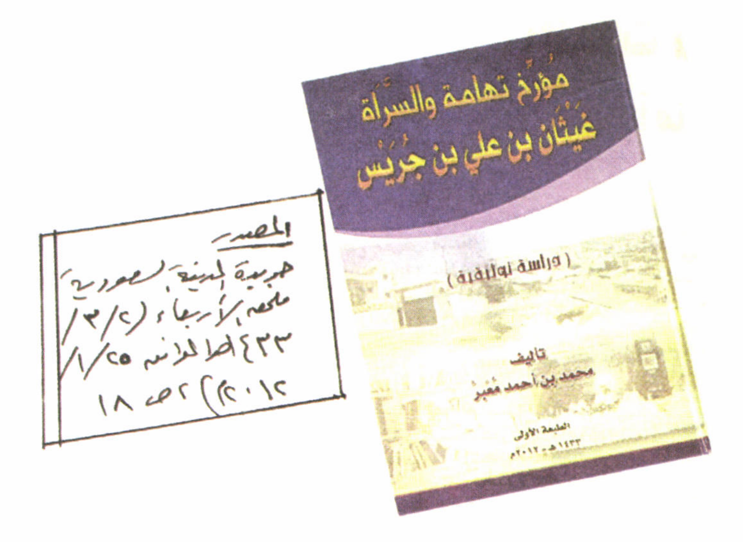
أصدر الباحث محمد بن أحمد معبر دراسة توثيقية في مجلد من (٦٢٠) صفحة من القطع المتوسط في طبعته الأولى حمل عنوان «مؤرخ تهامة والسراة.. غيثان بن علي بن جريس» تناول في سياقها عدة موضوعات تاريخية وحضارية متنوعة للمؤرخ الدكتور جريس، قسمها الدارس إلى أربعة فصول؛ حيث استعرض الفصل الأول حياة المؤرخ الدكتور غيثان وسيرته الذاتية «من قرية آل مقبول إلى جامعة الملك خالد»، متحدثًا كذلك عن المؤتمرات التي أقامها، والندوات التي عقدها، ومنابر المحاضرات التي شارك بها داخليًا وخارجيًا، كما سلط الضوء على مكتبته وما اشتملت عليه من أمهات الكتب، موردًا الحوارات الصحفية التي أجريت مع هذا المؤرخ.

الفصل الثاني من الكتاب تتبع فيه الباحث معبر «الإنتاج العلمي للمؤرخ»، تحدث فيه عن الكتب والأبحاث والأعمال التي قام بها.. فيما خصص الفصل الثالث الذي جاء بعنوان «مؤرِّخ تهامة والسراة» لتسليط الضوء على جهود المؤرخ في تهامة والسراة والأبحاث والإنتاج العلمي والفكري فيها، مع الإشارة إلى بعض الوثائق وتحليلها ومن أهمها جُرش في أوراق غيثان بن جريس، وصناعة المصادر التاريخية، ورسالة إلى طلبة المؤرخ، ومن وحي الوطن، وجهود المؤرخ الأكاديمي ومراحلها.

القسم الرابع من الكتاب ضمن فيه المؤلف «قراءات في كتب الدكتور غيثان بن جريس»، والتي أنجزها عدد من الباحثين، ومنها قراءة «في بحوث تاريخ عسير الحديث والمعاصر» بقلم الدكتور السر سيد أحمد العراقي، وقراءة كتابه «الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو» بقلم الدكتور عبدالحميد الحسامي، وقراءة في كتابه «أبها حاضرة عسير» بقلم الدكتور السر سيد أحمد العراقي، وقراءة في كتابه «تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ١٤٠٢هـ-١٤٢٢هـ» بقلم الدكتور عبدالمنعم علي إبراهيم، وقراءة في كتابه «تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٥٤هـ-١٣٨٦هـ» بقلم الدكتور السر سيد أحمد العراقي، وقراءة في كتابة «عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية» بقلم محمد يوسف أيوب، وقراءة في كتابة «دراسات في تاريخ وحضارة جنوب البلاد السعودية» بقلم الدكتور السر سيد أحمد العراقي وقراءة في كتابه «افتراءات المستشرق كارل بروكمان على السيرة النبوية» بقلم أحمد مرتضى عبده..

كما وثق الدارس أحمد معبر في أربعة ملاحق وهي عبارة عن نماذج من الرسائل إلى المؤرخ واجهات الصحافة، ومؤلفات المحقق للدراسة مع تدعيم الصور الفوتوغرافية للمؤرخ غيثان الجريس.. وقد كانت الدراسة التوثيقية على (٣٠) كتابًا و(٩٠) بحثًا منشورة بعدت لغات للمؤرخ.. كما أشار المؤلف في دراسته التوثيقية إلى إشرافه على تأسيس وتنظيم مكتبة قسم التاريخ في الكلية.. حيث أشرف على أكثر من ثلاثمائة بحث تخرج لطلبة قسم التاريخ، وذلك خلال المدة الممتدة من عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). وقد فهرس حوالي مائتين بحث منها، ونشرها في كتابه الموسوم بـ«دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية» تحت عنوان «ببليوجرافيا لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملك سعود ـ كلية التربية فرع أبها». والخلاصة فإنه يمكن القول بأن هذه الدراسة

(١) المصدر: جريدة المدينة، ملحق الأربعاء (٢/ربيع الأول ١٤٣٣هـ) الموافق ٢٥/يناير/٢٠١٢م)، ص ١٨.

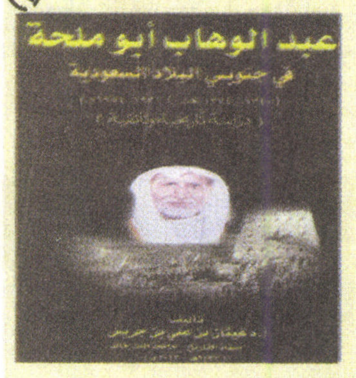


التوثيقية جديرة بأن يطلع عليه كثير من القراء في شتى فنون المعرفة؛ لأنها جاءت بمعلومات قيمة ومتنوعة غطت التطور والتقدم والنهضة التي شملت جنوبي البلاد السعودية كغيرها من بلاد المملكة العربية السعودية الأخرى التي شملها التطور في جميع أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية، لذلك فالدراسة جديرة بأن يطلع عليه المعنيون بحقل التربية والتعليم ورواد النهضة التعليمية ورجال السياحة والاقتصاد والاجتماع والزراعة ورجال الأمن والمرور والبنوك... إلخ.. والواضح أن الدراس نهج منهج البحث العلمي في ترتيب كل موضوع وعرضه، كما أن الدراسات التي قامت مقام الفصول في هذه الدراسة جاءت تقسيماتها منهجيًا بعيدًا عن التكرار، وأضاف التنوع في المادة والموضوع بعدًا جديدًا، فجاءت الدراسة جديدة في محتواها ومعناها تتناسب مع المواضيع المختلفة التي طرقها المؤلف.(١)

---

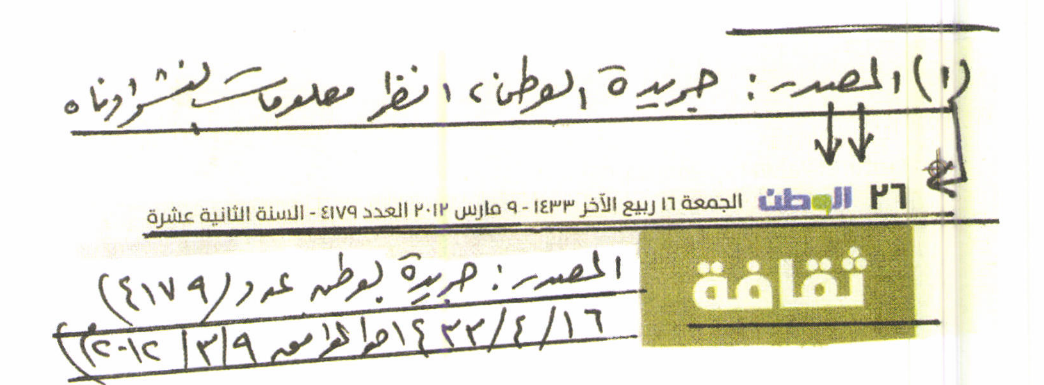
(١) المصدر: جريدة المدينة، ملحق الأربعاء (٢/ ربيع الأول/ ١٤٣٣هـ الموافق ٢٥/ يناير/ ٢٠١٢م) ص ١٨

غيثان بن جريس يصدر كتاب "أبو ملحة"(١)



ينطلق الباحث الدكتور غيثان بن جريس في كتابه: "عبدالوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية"، من كون دراسة الشخصيات تفتح الأبواب على التاريخ، فضلا عن أن دراسته لهذه الشخصية -كما يقول- كانت بسبب وفرة الوثائق الجديدة وغير المنشورة التي ورد فيها ذكر الشيخ عبدالوهاب أبو ملحة.

ويشمل الكتاب الواقع في ٥٩٤ صفحة ٦ فصول؛ تحدث فيها عن الإطار المكاني والمقصود بجنوبي البلاد السعودية، ونبذة تاريخية عن جنوبي البلاد السعودية قبل عام ١٩٢١، فيما كان الفصل الأول عن شخصية الدراسة ذاتها من حيث: نسبه ونشأته وصفاته، وأعماله، أما الفصل الثاني فكان عن دور "أبو ملحة" في إدارة ماليات الجنوب. كما استحضر في الكتاب شهادات بعض من عاصروا وعرفوا شخصية "أبو ملحة".


(١) المصدر: جريدة الوطن، انظر معلومات النشر أدناه

٢٦ الوطن الجمعة ١٦ ربيع الآخر ١٤٣٣ - ٩ مارس ٢٠١٢ العدد ٤١٧٩ - السنة الثانية عشرة
ثقافة

المصدر: جريدة الوطن عدد (٤١٧٩) ١٦/٤/١٤٣٣هـ الجمعة ٩/٣/٢٠١٢م

من وحي الوطن

عالم يستحق التكريم..

محمد عبدالله الحميد

البروفيسور (غيثان بن علي بن جريس) من العلماء الأعلام الذين يستحقون التكريم وهم على قيد الحياة نظير ما قدموا لوطنهم من منجزات تُذكر فتشكر.. هو مؤرخ وأستاذ للتاريخ بجامعة الملك خالد منذ عقود من الزمن، أصدر حتى اللحظة ١١٥ بحثا ودراسة مزودة بالصور والوثائق ورواية المعاصرين عن منطقة عسير بخاصة وغيرها من الأقاليم والبلاد الإسلامية بعامة.

آخر إصداراته كتاب (دراسات حضارة جنوبي البلاد السعودية الجزءان الأول والثاني) ٦٥٣ ص اشتمل على ٢٤ مبحثا متنوعا يحتاج إليها الدارسون بهذا المجال.

بشرني أنه عاكف على ثلاثة مصنفات سوف ترى النور قريبا بإذن الله هي:

١- الوجود الإسلامي في الصين من القرن الثالث الهجري إلى العاشر.

٢- نجران من القرن الخامس الهجري إلى القرن العاشر الجزء الثاني.

٣- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والباحة) الجزء الخامس.

هذا الرجل شعلة من الذكاء والعطاء لا ينبغي أن يتجاهله أهله دون إشادة وتكريم وجائزة تخلد ذكره وتكافئ جهوده.

الأمر معروض لكل من:

١- جائزة الدولة التقديرية للأدب

٢- جائزة الملك فيصل العالمية

٣- مهرجان الجنادرية للثقافة والتراث.

لعل إحداها تكلف لجنة تستعرض نتاجه الذي ينوء به جهد الشخص الواحد كما وكيفا.. ومن ثم تقومه بحيادية ونزاهة لعله بعد ذلك يفوز بالجائزة عن جدارة واستحقاق، فيكون في ذلك التقدير له والحافز لغيره لعمل جاد وإثراء الثقافة بالجديد المفيد.

الوطن al-watan
الأحد ١١ محرم ١٤٣٤ - ٢٥ نوفمبر ٢٠١٢ - العدد ٤٤٤٠ - السنة الثالثة عشرة

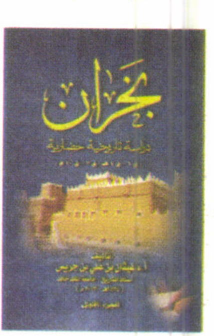
المصدر: جريدة الوطن السعودية
الأحد ١١/١/المحرم/١٤٣٤هـ الموافق ٢٥/نوفمبر/٢٠١٢م، العدد (٤٤٤٠)
السنة (١٣)، ص ١٤

(٧)





كتاب لابن جريس ينقب في آثار نجران



قراءة: أحمد العياف

يقول أستاذ التاريخ بالجامعة، الدكتور غيثان بن جريس، أن منطقة نجران غنية بآثارها التاريخية التي تعود إلى العصور الجاهلية والإسلامية، مستدركا أنها لم تنل حقها من الدراسة والتأليف من قبل المتخصصين بعلم الآثار.

جاء ذلك في كتاب يحمل اسم «نجران»، صدرت الطبعة الثانية من جزئه الأول مؤخرا، ويبين فيه مؤلفه الدكتور غيثان بن جريس أن المنطقة على الرغم من غناها الأثري والتاريخي لم تظفر بدراسات علمية أكاديمية، وزاد «لو بذل الجهد من قبل الأثريين المتخصصين، لخرجوا بمعلومات ثرية تفيد الباحثين في دراساتهم التاريخية والحضارية عن هذه البلاد»، مشيرا إلى أنه لم يتم العثور بعد على أية مخطوطات تناقش تاريخ نجران خلال العصور الإسلامية الأولى.

وأضاف بن جريس أن نجران لم تكن تخلو من العلماء والأدباء «الذين ربما دونوا علومهم في كتب قد تكون موجودة في بعض البيوتات في نجران، أو قد انتقلت إلى حواضر العالم الإسلامي الأخرى سواء في الجزيرة العربية أم خارجها».

وعن الأسباب التي جعلته يضع نجران في دائرة اهتماماته الفكرية والتاريخية والأدبية، يقول «منها: تجاهل المؤرخين لبلاد نجران وتعرض المنطقة للنسيان من قبل المهتمين مثل بعض مناطق الجزيرة العربية، وخصوصا بعد انتقال العاصمة الإسلامية من المدينة المنورة إلى بغداد العراق».

وتوصل المؤلف إلى قناعة مؤداها أنه لا يوجد دراسة علمية أكاديمية لا باللغة العربية ولا بأي لغة أخرى تناقش تاريخ نجران السياسي والحضاري، مستثنيا عدة بحوث ودراسات مختصرة في مادتها العلمية، «غالبا ما تكون غير موثقة في جمع وتدوين معلوماتها».

والداعي إلى إعادة طباعة الجزء الأول الذي يغطي تاريخ المنطقة منذ فجر الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري (السابع الميلادي حتى العاشر وأوائل الحادي عشر الميلادي) هو، حسب ابن جريس، ظهور بعض الأخطاء الإملائية والنحوية والعلمية، ونفاد النسخ المطبوعة من الطبعة الأولى، وعدم معرفة المؤلف بوقت اكتمال الجزء الثاني وصدوره، مبينا أنه لا زال يعمل منذ سنوات على استكماله شاملا الفترة الزمنية من القرن الخامس إلى العاشر الهجريين (الحادي عشر إلى السادس عشر الميلاديين).

واحتوت الدراسة التاريخية والحضارية لكتاب (نجران) على مقدمة وستة فصول تلحقها خاتمة وعدة ملاحق في نهاية الكتاب، ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف أثناء البحث والدراسة.

وتناول المؤلف نقاطا منها الجغرافية الطبيعية والبشرية لنجران، والأوضاع الدينية والسياسية في المنطقة خلال القرون الأربعة الأولى من الهجرة، كما تعرض للحديث عن الحياة الدينية والسياسية والإدارية قبل الإسلام، إلى جانب الأوضاع الدينية والسياسية خلال عهود الرسالة، والخلفاء الراشدين، وخلفاء بني أمية وبني العباس.

كذلك، تناول ابن جريس الأوضاع الإدارية والنظم المالية في نجران) مستعرضا أهم مؤسساتها الإدارية مثل الولاية، والقضاء، والشرطة، وصاحب البريد، والمحتسب.

كما أسهب في الحديث عن بعض النظم المالية كالإيرادات والمصروفات التي كانت تدخل وتنفق من بيت مال المسلمين في نجران.

وتطرق الكتاب إلى الحياة الإجتماعية في نجران وتحدث عن ملامح الحياة العلمية والفكرية في نجران.

(ب) المصدر: آفاق جامعة الملك خالد

أستاذ التاريخ بكلية العلوم الإنسانية د. بن جريس لـ«آفاق»:

إغلاق بكالوريوس التاريخ بحجة «سوق العمل» غير مقبول

أوضح أستاذ التاريخ بكلية العلوم الإنسانية بالجامعة الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس أن على عضو هيئة التدريس أن يضع نفسه في منزلة الوالد للطلاب، وأن دور المعلم أكبر من التلقين.

حوار: أحمد العياف

هل لنا بنبذة تاريخية عن التعليم في جنوب المملكة؟

لقد عاصرت التعليم في منطقة عسير منذ ثمانينيات القرن العشرين الميلادي، كما أني حاضرت وألقيت العديد من الدراسات والكتب الخاصة بتاريخ الثقافة والتعليم في منطقة عسير، ومن ثم ألخص لك مسيرة التعليم فيما يلي:

- كان علماء المسلمين الأوائل خلال عصور الإسلام المبكرة والوسطى مبدعين في شتى المعارف والتخصصات، ولكن ذلك كان في الحواضر الإسلامية الكبرى مثل مدن اليمن، والحجاز، والشام، والعراق، ومصر، وشمال إفريقيا، وغيرها، أما المناطق النائية مثل منطقة عسير، فقد كانت الحياة العلمية والثقافية بسيطة جدا، وربما كانت أحيانا كثيرة معدومة، وهكذا استمر الحال في العصر الحديث إلى منتصف القرن العشرين، ثم ظهر التعليم النظامي، ومنذ ذلك الوقت تطورت الثقافة والعلم والتعليم.
- في التسعينيات من القرن الهجري الماضي افتتحت كليات التعليم العالي في أبها، ثم المؤسسات التعليمية العالية في جنوب البلاد السعودية حتى أصبح هناك أربع جامعات رئيسة هي جامعة الملك خالد، وجامعة جازان، وجامعة نجران، وجامعة الباحة)، وقد نرى في التاريخ القريب جامعات أخرى جديدة في هذا الجنوب السعودي الحبيب.
- من خلال التأمل في تطور التعليم العام والعالي في جنوب المملكة خلال السنوات الثمانين الماضية، يدرك النمو والقفزات الهائلة لهذا القطاع الرئيسي والمهم.



المهن، ولكن عند من يدرك ذلك. أنظر إلى علماء المسلمين الأوائل كيف كانوا حجة في علومهم وسلوكهم وأخلاقهم، نعم نحن أقزام أمام أولئك الأعلام الجهابذة، الله المستعان!

اليوم توفر لنا الخير، وأصبحنا نتقلب في النعمة، أفلا نشكر الله! أفلا نسلك الطريق التي تحببنا إلى الله ثم إلى خلقه، إنها والله مصيبة أن يكون العالم أو طالب العلم من أصحاب الأخلاق السيئة وهو الإنسان الذي يجب أن يكون نبراسا لنفسه ثم لأهله ومجتمعه ودينه وكل من له علاقة بهم.

تم إيقاف برنامج البكالوريوس بقسم التاريخ على الرغم من فتح برنامجي الماجستير والدكتوراه في القسم ذاته.. كيف ترى ذلك؟

هذا التناقض بعينه، فإلغاء الأقسام بحجة سوق العمل، وقولهم من يتخرج من قسم التاريخ لا يجد عملا في السوق، أمر غير مقبول، ولو نظرنا إلى الجامعات العريقة في أمريكا وأوربا لوجدناها تشتمل على أقسام بكالوريوس في التاريخ وغيره وبعضها يعود تاريخه إلى مئات السنوات.

أما فتح برامج الماجستير والدكتوراه فهذا أمر محمود للجامعة، لكن للأسف نعلم أن بعض الفصول أو السنوات الدراسية كانت خاليه من الطلاب في هذه البرامج خلال السنوات القريبة الماضية، وربما فتح برنامج الموازي خلال هذا العام ثم تسهيل شروط القبول جعلت أعداد الطلاب والطالبات تتزايد بهذه البرامج.

المصدر: آفاق جامعة الملك خالد
عدد (٧٥) ٣/ ٥/ ١٤٣٤هـ الموافق ٣/ ٤/ ٢٠١٣م)، ص٣٢.

كيف تصف العلاقة بين عضو هيئة التدريس والطالب؟

يجب أن تكون العلاقة جيده بين الأستاذ وطلابه، بل إن الأستاذ يجب أن يضع نفسه في منزلة الوالد للطلاب، فيتلمس مشكلاتهم ويساعدهم على القراءة والتحصيل، بل يكون قريبا منهم، فالتعليم ليس مجرد تلقين، أو إلقاء الدروس وكفى، وإنما دور الأستاذ الناجح أكبر وأرقى من ذلك.

يشتكي بعض طلاب الجامعة مما يسمونه «غطرسة» بعض أعضاء هيئة التدريس.. برأيك من المسؤول عن تأزم العلاقة بين الطرفين؟

يجب أن تعلم أن الناس ليسوا كلهم سواسية في تعاملهم وأخلاقهم وسلوكياتهم، والطلاب والأساتذة من البشر، فهناك أساتذة قديرون مميزون في أخلاقهم وأعمالهم، وكذلك هناك أساتذة وطلاب غير جيدين في بعض تعاملاتهم وأدائهم لواجباتهم.

وأعتقد أن الأمر ليس بهذه الدرجة التي تصورها بأن العلاقة بين الأساتذة والطلاب سيئة جدا فهذا غير صحيح، نعم هناك بعض الأساتذة المتكبرين المتغطرسين.

وهذا النوع من الأساتذة ليسوا قدوة ولا حجة، ومن يتصف بصفات الصلف والتعالي على الناس سواء من الطلاب أو غيرهم فهذا في اعتقادي أنه غير سوي، ومن يندرج منهم ضمن الأساتذة الشرسين أو المتعالين. فنرجو من الله أن يهديهم ويردهم إليه ردا جميلا، وديننا علمنا ورسم لنا الدرب المستقيم، ويجب أن نكون مسلمين صالحين في جميع أعمالنا.

إن مهنة التدريس من أرقى

ما رؤيتك المستقبلية للتعليم بالجامعة؟

أعتقد أن التعليم الجامعي في جنوب المملكة سوف يكون مشرقا، بإذن الله تعالى، لكن على وزارة التعليم العالي والمسؤولين في الجامعات أن يعملوا بجد واجتهاد في توفير النوعية الكمية والكيفية لمؤسسات التعليم ليس في عسير فحسب، وإنما في جميع أنحاء المملكة.

ويجب علينا معاشر الأكاديميين والطلاب أن نعمل بإخلاص وجد للوصول إلى الإبداع والتفوق والريادة، وأمة بلا علم فهي جاهلة، ولا رقي ولا تقدم إلا بالعكوف على العلوم النافعة والمفيدة لبناء مجتمعات قوية بالدين الحنيف وسلاح العلم والتعليم.

بطاقة

أ.د. غيثان بن علي بن عبدالله بن جريس الجبيري الشهري

- ولد عام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) ببلاد بني عمرو بمنطقة عسير.
- بكالوريوس في التاريخ والحضارة الإسلامية عام ١٤٠٠هـ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى من كلية التربية فرع جامعة الملك سعود (سابقا).
- ماجستير من جامعة أنديانا بمدينة بلومنجتون بالولايات المتحدة، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى ١٤٠٥.
- دكتوراه في الدراسات الشرقية من جامعة مانشستر ببريطانيا، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى ١٤٠٩.
- مشرف ومؤسس لكرسي الملك خالد للبحوث العلمية منذ (٢٠٠٦-٢٠٠٧) .
- متعاون مع وزارة الثقافة والإعلام (إدارة المطبوعات) على فحص وتقييم الكتب والدراسات منذ عام (١٤١٨هـ).
- رئيس تحرير مجلة بيادر منذ عام ١٤١٥.
- رئيس اللجنة العلمية والطباعة والنشر بنادي أبها الأدبي حتى عام ١٤١٩.
- أشرف على أكثر من ٣٠٠ بحث تخرج لطلبة قسم التاريخ.
- ألقى أكثر من ٣٦ محاضرة عامة.
- له أكثر من ٣٤ كتابا مطبوعا ومنشورا من تأليفه وإعداده.
- له ٨١ من البحوث والدراسات المنشورة.

المصدر:
آفاق جامعة
الملك خالد
عدد (٧٥)
٣/٥/١٤٣٤هـ
١٣/٤/٢٠١٣م
ص ٣٢

المصدر: العدد ٧٥ | ٣ جمادى الآخرة ١٤٣٤ | ١٣ إبريل ٢٠١٣

آفاق جامعة الملك خالد، ص ٣٢.



من وحي الوطن

جديد الكتب

محمد عبدالله الحميّد

• (القول المكتوب.. في تاريخ الجنوب.. الباحة وعسير) مجلد في ٦٠٥ ص لمؤلفه أ.د (غيثان بن علي بن جريس) أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد تناول مباحث ومشاهدات وقراءات عن منطقتين متجاورتين تزخران بالوثائق والآثار والمعلومات. يعتبر الجزء الخامس من هذه السلسلة التي بذل فيها جهدا مشكورا من الدراسة والتقصي ليقدمها بين يدي القارئ بطباعة فاخرة وشكل أنيق.
الكتاب يكمل ١١٥ مصنفا ويُبشر بثلاثة من بعده قريبة الصدور (تاريخ جازان الاقتصادي.. الجزء السادس من القول المكتوب في تاريخ الجنوب.. والمسلمون في الصين منذ القرن الثالث إلى العاشر الهجري).
عطاء جم.. وهمة قعساء.. وعزيمة لا تلين لإبراز تاريخ الجنوب ونفض غبار السنين عنه، يستحق (أبو البراء) له وعما سواه من الأسفار التقدير والتكريم.

• لموضوع ذي صلة من إعداد الباحث (محمد بن أحمد معبر) (مواكب الأقلام) قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة الدكتور (غيثان بن علي بن جريس) العلمية ٥١٩ ص طباعة أنيقة. أهداه إلى رائد من رواد الكتابة عن منطقة عسير بكتابه (في ربوع عسير ١٣٧٣هـ) محمد عمر رفيع. أستعرض حياة (غيثان) سيرة ومسيرة وكثيرا مما كتب وشارك فيه من ندوات ومحاضرات ونشاطات متعددة، ومما قاله عن أستاذه (ومن كل هذا ندرك أن الحياة العلمية للدكتور غيثان غنية وجادة وحافلة مما يستدعي القلم إلى الإبحار في لُجُجها.. ولن يعدم ما يكتب عنه.. ومما تميز به الدكتور غيثان حرصه الشديد على أوراقه ومراسلاته، فهو لا يُهمل أي رسالة ترد إليه.. ولست أجامل فيما قلت عنه بقدر ما أحرص على الوفاء والعرفان له ولغيره من علماء وأدباء عسير) شكرا لمن ألف ومن أهدى.

المصدر: جريدة الوطن السعودية

(*) الأحد ١١ جمادى الآخرة ١٤٣٤ - ٢١ أبريل ٢٠١٣ العدد ٤٥٨٧ السنة الثالثة عشرة الوطن ٦ ص ١٠

(*) المصدر: جريدة الوطن السعودية
الأحد ١١/٦/١٤٣٤هـ/ الموافق ٢١/٤/٢٠١٣م
عدد (٤٥٨٧) السنة (١٣)، ص ١٠

جريدة تنشرها جامعة الملك خالد - أبها

أستاذ التاريخ بالجامعة يسرد ميلاد الشعر بعسير

غيثان: «الشعبي» أكثر انتشارا من الفصيح

حوار: أحمد العياف

أكد أستاذ التاريخ بكلية العلوم الإنسانية بالجامعة الدكتور غيثان بن جريس، أن دراسة الشعر والأدب والتراث اللغوي في المنطقة من الموضوعات المهمة والجديرة بالبحث والدراسة. ملقيا المسؤولية على عاتق الأقسام والكليات والمراكز العلمية المتخصصة، جاء ذلك خلال حوار أجرته«آفاق» معه للحديث عن الأدب والشعر والتراث اللغوي



حدثنا عن تاريخ الأدب والشعر في منطقة عسير؟

الإجابة على هذا السؤال تحتاج إلى مجلدات، لكن إذا تأملنا في التاريخ الأدبي لمنطقة عسير وما جاورها منذ ما قبل الإسلام، وخلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط وبداية العصر الحديث، فإن عسير، وهو اسم حديث، أو ما يعرف قديما ببلاد جرش أو تباله وما جاورها من الحواضر والبلدان، ظهر فيها شعراء يقرضون الشعر العربي الفصيح وبخاصة في العصر الجاهلي مثل: حاجز الأزدي، وسليك بن السلكه، والشنفرى، وعمرو بن معدي كرب الزبيدي وغيرهم، ومن يرجع إلى كتب التراث الإسلامي مثل: كتاب الأغاني للأصفهاني، أو كتب ابن قتيبة أو الجاحظ أو الثعالبي وغيرها، فسوف يجد الكثير من أشعار أولئك الشعراء الفطاحلة.

وهل هناك ذكر لشعراء بالمنطقة في العصر الإسلامي؟

عند مجيء الإسلام حتى امتداد العصر الإسلامي إلى القرن (١٢هـ/١٨م) نجد أيضا ذكرا لبعض الشعراء، ومنهم من ينتسب إلى قبائل المنطقة وآخرون قدموا إلى سروات وتهامة عسير من بلاد الحجاز أو اليمن.

وما يؤسف له أن حقب التاريخ الجاهلي والإسلامي المبكر والوسيط، لم تدرس وبخاصة في مجال الأدب والتاريخ والحضارة. وأن كل ما ورد ذكره يدور في فلك الأدب والشعر الفصيح.

وماذا عن الشعر النبطي؟

العصر الجاهلي والقرون الإسلامية العشرة الأولى لم تقف على أسماء شعراء نبطيين شعبيين، ولم يجد تراث يدون في هذا الجانب، ونستثني من ذلك، العصر الحديث منذ القرن الحادي عشر الهجري حتى وقتنا الحاضر، حيث إن هناك شذرات من الأدب والأشعار العربية والنبطية، ولكن لا يوجد حتى الآن دراسة علمية أكاديمية جمعت تراث هذه الفترة ثم درستها، مع العلم أن هنالك الكثير من الأشعار، والأهازيج المتناثرة في بعض المدونات، بل إن هناك حكما وأحاجي وأشعارا يتناقلها الناس بالرواية الشفاهية.

أي الشعرين أقدم في المنطقة، الفصيح أم النبطي؟

الفصيح هو الأقدم، ولا تخلو البلاد أيضا قديما من الأشعار والأقوال والأهازيج الشعبية، ولو نظرنا في ميدان الشعر الشعبي خلال القرنين الماضيين نجده أكثر انتشارا بين الناس من الفصيح، بل كان هناك شعراء نبطيون مشهورون في أشعارهم وأقوالهم وحكمهم ورواياتهم ، ولكوني أعمل في مجال التاريخ منذ أربعين عاما فإن الشعر النبطي يعد من المصادر التاريخية المهمة التي يجب الاستفادة منها في العصر الحديث والمعاصر.

الشعر النبطي ربما يشوبه الكثير من المبالغات والخيالات لكنه لا يخلو من إيماءات وروايات وأقوال تفيد التاريخ والمؤرخين. ونرى ونسمع بعض الأكاديميين والمثقفين يحاربون الشعر النبطي ويقولون إنه يؤثر على ضعف اللغة العربية، وربما في أقوالهم نسبة من الصحة، لكن ليس الشعر الشعبي الوحيد اليوم الذي يؤثر على اللغة وإنما أصبح هناك وسائل كثيرة صارت أشد أثرا وفتكا باللغة العربية.

المصدر: جريدة آفاق - جامعة الملك خالد. عدد (٨١) (١٥ رجب ١٤٣٤هـ/ الموافق ٢٥/مايو/٢٠١٣م) ص ١٨.

(٩)

الداود يكرم أعضاء التدريس الحائزين جوائز دولية

إنجازات تشرف المنطقة والجامعة (*)

أوضح معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن حمد الداود أن الجامعة تزخر بكفاءات عالية وطاقات متميزة، داعيا كافة منسوبيها إلى المثابرة والعمل من أجل تحقيق أعلى المستويات على كافة الأصعدة.

وأكد الداود خلال تكريمه أعضاء هيئة التدريس الفائزين بجوائز دولية، في مكتبه، أن الجامعة ترحب بأي مشاركة خارجية تشرفها وتحقق لها طموحاتها ويمكن من خلالها حصد الجوائز وتبادل الخبرات، معربا عن سعادته بالإنجازات التي حققها أعضاء هيئة التدريس المكرمون، وقال إنها شرف للجامعة والمنطقة، كما هنأهم على «حرصهم وجهودهم».

يذكر أن التكريم شمل عددا من أعضاء هيئة التدريس من مختلف الكليات بالجامعة، وهم كل من: رئيس قسم علم وظائف الأعضاء بكلية الطب الأستاذ الدكتور فهيد بن حسن آل هاشم، الذي حصل على جائزة الدكتور الشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة للبحث الطبي، في دورتها السادسة، محققا المركز الأول عن أفضل بحث طبي منشور في مجلة البحرين الطبية Bahrain MedicalBulletin خلال عام ٢٠١٢م.

وكانت دراسة آل هاشم تحت عنوان «تأثير المناطق المرتفعة على تثبيط وظائف الغدة الدرقية وضعف استقلاب الدهون وزيادة نسبة تأكسد الأنسجة، شاركه فيها كل من الدكتور عبدالله شعتور، والدكتور ناصر الداغري، والدكتور محمد خليل، والدكتور نور الدين فارس، والدكتور محمود الخطيب.

وشمل التكريم أيضا: رئيس قسم النساء والولادة بكلية الطب، الأستاذ المشارك الدكتور مسفر بن محمد الشهراني الذي نال المركز السابع، بجائزة آل خليفة، مقابل بحث بعنوان «إصابة المثانة البولية خلال العمليات القيصرية .. دراسة استقصائية خلال عشر سنوات».. كما حصل وكيل كلية الطب للشؤون السريرية الدكتور عادل علي الهزاني على زمالة مركز القيادة الأكاديمية للعاملين القادمين.

ومن كلية العلوم، نال الدكتور إبراهيم سيد محمد حسين (مناصفة)، جائزة عبدالحميد شومان الدولية في الفيزياء والجيولوجيا لعام ٢٠١٢م بناء على توصيات لجنة التحكيم لجوائز الباحثين العرب، وهي جائزة معتمدة لدى الهيئة السعودية للاعتماد والتقويم.

كما كرم مدير الجامعة، أستاذ التاريخ، الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس، الذي حصل على تكريم من قبل اتحاد المؤرخين العرب في القاهرة، بصفته واحدا من شوامخ المؤرخين العرب لهذا العام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م.

سلمان العلي

(*) عدد من أعضاء جامعة الملك [خالد] يلتقون بمعالي مدير الجامعة كي يبارك لهم حصولهم على بعض التكريمات والجوائز الدولية.

المصدر: جريدة جامعة الملك خالد (آفاق الجامعة) العدد (٩٤) ١٤٣٥/١/١٣هـ الموافق ١٧/نوفمبر/٢٠١٣م، ص(١). والمكرمون هم: أ.د. غيثان بن جريس، أ.د. فهيد آل هاشم، د. مسفر الشهراني، د. عادل الهزاني، د. إبراهيم سيد حسين.

تكريم مؤرخين سعوديين في مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب

□ القاهرة - محمد عويس

■ عقد اتحاد المؤرخين العرب برئاسة الدكتور حسنين محمد ربيع مؤتمره السنوي يومي ٦و٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بعنوان: «تاريخ الوطن العربي عبر العصور: العرب واكتشاف الآخر» بمشاركة باحثين وأكاديميين من مصر والسعودية والكويت والجزائر وليبيا واليمن والإمارات العربية المتحدة والسودان. وناقش المشاركون ٢٣ بحثاً تناولت محاور العلاقات التاريخية بين العرب والآخر قبل ظهور الإسلام وبعده، واكتشاف العرب للآخر أثناء الحروب مع البيزنطيين والصليبيين، ودور الجغرافيين والرحالة العرب في اكتشاف سكان البلاد المحيطة بالوطن العربي، وصورة العربي عند الأوروبيين في العصور الوسطى وفجر العصور الحديثة، وصورة المغول عند العرب، والعرب والعثمانيون، وأثر الكشوف الجغرافية في علاقة العرب بالآخر، وبعثات العرب العلمية إلى أوروبا في العصر الحديث، والربيع العربي وتحديات القرن الـ٢١، وذلك خلال خمس جلسات يتولى رئاستها من السعودية أحمد بن عمر الزيلعي، ومحمد الملحم، ومن مصر زبيدة محمد عطا، ورأفت غنيمي الشيخ.

ومن الدراسات التي ناقشها المؤتمر «العرب والملاويون في القرون الإسلامية الوسيطة في القرنين الثامن والعاشر الهجريين» للدكتور غيثان بن علي جريس من السعودية، واستعرض الدكتور أسامة عبدالرحمن الأمين من السودان «المراسلات بين العباسيين والبيزنطيين في العصر العباسي الأول»، ومن مصر تناول الدكتور محمد سعيد عمران «مصر والشام في كتابات الرحالة والجغرافي يوحنا ماندفيل»، ومن سورية تناول الكتور محمد بهجت قبيسي «الأكراد والنبي - دراسة في تاريخهم وجغرافيتهم»، ومن ليبيا ناقش الدكتور إبراهيم أبوالقاسم «الروابط التاريخية بين العرب ومالطا منذ الفتح العربي للجزيرة عام ٨٧٠ م».



اتحاد المؤرخين يكرم المؤرخ السعودي ابن جريس. (الحياة)

وتضمنت فعاليات المؤتمر أيضاً تكريم نخبة من شوامخ المؤرخين العرب وهم: الدكتور غيثان بن علي بن جريس (السعودية)، والدكتور محمد بن ناصر أحمد الملحم (السعودية)، والدكتورة عفاف سيد صبرة (مصر)، والدكتور عبدالله عبدالرازق إبراهيم (مصر)، والدكتور يوسف فضل حسن (سوداني).

والدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية جامعة الملك خالد بأبها، ومن أهم مؤلفاته «بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية» (جزءان)، و«تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم الجزء الأول»، و«دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة»، و«صفحات من تاريخ عسير»، و«افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية»، و«بلاد بني عمرو خلال القرنين ١٣-١٤هـ»، و«بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الـ١٣ والـ١٤ الهجريين»، و«عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية»، و«تاريخ التعليم في منطقة عسير»، و«الهجرات العربية إلى ساحل شرقي أفريقية في العصور الوسطى وآثارها الاجتماعية والثقافية والتجارية».

ويشغل الدكتور محمد بن ناصر أحمد بن عبدالله الملحم وظيفة أستاذ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء ومن أهم مؤلفاته: «معاوية بن حديج السكوني ودوره في فتح أفريقيا»، و«حركة الكاهنة في المغرب وموقفها في الفتح الإسلامي»، و«سبيطلة من مواقع الإسلام الحاسمة»، و«نصر بن سيار وأثره في بلاد الشرق»، و«مرج الصفر من مواقع الإسلام الحاسمة بين المسلمين والمغول»، و«حركة المقنع الخرساني: فكرها ونشاطها السياسي والعسكري»، و«موقف كسيلة بن لمزم من الفتح الإسلامي»، و«العلاقات السياسية بين الدولة العباسية والدولة البيزنطية في عهد هارون الرشيد»، والملحم عضو الجمعية التاريخية السعودية، وجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ونادي الأحساء الأدبي.



الحياة AL HAYAT
1988 25 2013
28 آداب وفنون CULTURE & ART
الأحد ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٣ الموافق ١٣ محرم ١٤٣٥هـ/ العدد ١٨٤٨٩
ALHAYAT SUNDAY 17 NOVEMBER 2013 ISSUE NO 18489

المصدر: جريدة الحياة السعودية
الأحد (١٧/١١/٢٠١٣) الموافق ١٣/١/١٤٣٥هـ
العدد (١٨٤٨٩) ص ٢٨ (آداب وفنون)

المصدر: جريدة الجزيرة السعودية

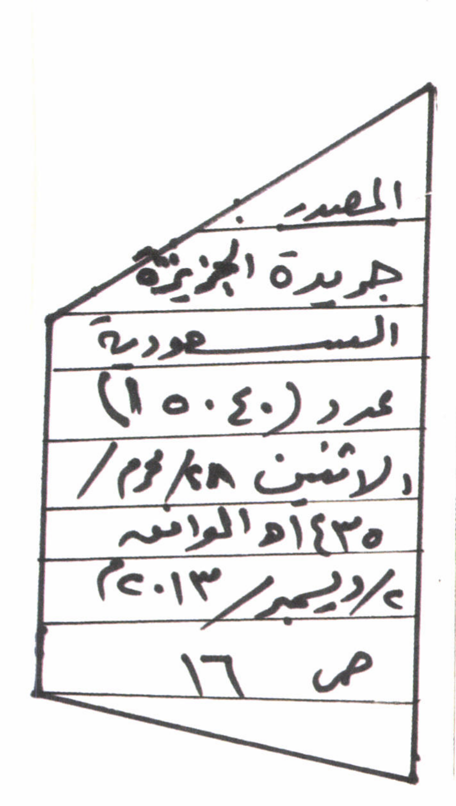
تكريم د. غيثان بن جريس بدرع على مستوى العالم العربي

العرضية - عبد الله الرزقي



د غيثان

حصل الأستاذ الدكتور «غيثان بن علي بن عبدالله بن جريس الشهري» على درع على مستوى العالم العربي، تكريم من اتحاد المؤرخين العرب هذا العام 2013 ميلادي .. والدكتور «غيثان» عمل في عدد من اللجان العلمية الأخرى بإمارة منطقة عسير، كما شارك في عدة معارض داخل المملكة وخارجها، وذلك بعرض نماذج من وثائقه ومخطوطاته الخاصة، بالإضافة إلى عرض أبحاثه ومؤلفاته الكثيرة والمختلفة، التي وصلت إلى « 120 » كتاباً وبحثاً ودراسة كما شارك ولا يزال يشارك في استشارات علمية وتاريخية تخص تراث وحضارة شبه الجزيرة العربية أو تاريخ الدولة السعودية، كما حصل على جائزة عبدالحميد شومان في العلوم الإنسانية والصادرة في المملكة الأردنية الهاشمية عام 1996م، وقد منح أثناء حصوله على تلك الجائزة شهادة ودرع تقديراً لفوزه بالجائزة، وتم تكريمه من قبل نادي أبها الأدبي في 5 / 2 / 1418هـ (1997م)، وذلك بمناسبة حصوله على درجة الأستاذية بتميز.



آفاق الجامعة | العدد ٩٨ | ١٢ صفر ١٤٣٥ | ١٥ ديسمبر ٢٠١٣

المصدر

المصدر: رسالة (آفاق)
جامعة الملك خالد (آفاق)
العدد (٩٨) ١٢/٢/١٤٣٥هـ
الموافق ١٥/١٢/٢٠١٣م
الصفحة الثقافية (٣٤)

جازان وعسير ونجران.. آراء وتوصيات ووجهة نظر

بن جريس يصدر الجزء السادس من «القول المكتوب في تاريخ الجنوب»

قراءة: أحمد العياف

القول المكتوب في تاريخ الجنوب (جازان، عسير، نجران)

صدر مؤخرا، الجزء السادس، من كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب.. جازان، عسير، ونجران) في طبعته الأولى (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، لمؤلفه أستاذ التاريخ بالجامعة، الدكتور غيثان بن علي بن جريس.

وحوى الكتاب سبعة أقسام. الأول(جازان في بعض المصادر والمراجع خلال العصر الإسلامي المبكر، والوسيط، والحديث)، اشتمل على لمحة تاريخية لمنطقة جازان منذ فجر الإسلام إلى القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، بالإضافة إلى خلاصة تاريخية لمنطقة جازان، وجازان في وثائق غير منشورة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) محفوظة في المكتبة العلمية للمؤلف.

وتضمن القسم الثاني، ألعابا رياضية ووسائل تسلية، وفنونا شعبية وتشكيلية في جازان وعسير خلال القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر الهجريين (٢٠ م «دراسة تاريخية»، واشتمل على ورقات من تاريخ الفنون الشعبية في جازان وعسير، بالإضافة إلى نبذة مختصرة عن الفن التشكيلي في منطقة عسير (النشأة والتطور).

وجاء في القسم الثالث (نماذج من لهجة سروات عسير وأصولها في بعض المصادر والمعاجم العربية).

واشتمل القسم الرابع (صفحات من تاريخ عسير ونجران الحديث في أقوال بعض من رآهما أو قرأ عنهما أو عاش فيهما)، على أربع صفحات، الأولى (محائل عسير في العصر الحديث «دراسة تاريخية حضارية مختصرة»)، وجاء في الصفحة الثانية (لمحات عن الصحافة في عسير ١٣٤٢-١٤٣٤هـ/١٩٢٣-٢٠١٣م)، وفي الصفحة الثالثة (ذكريات عن مدينة خميس مشيط ١٣٨٦-١٤٠٠هـ/١٩٦٦-١٩٨٠م)، وجميعها بقلم الأستاذ محمد بن أحمد معبر، أما الصفحة الرابعة من القسم الرابع، فجاءت في صور من تاريخ نجران الحديث والمعاصر وهي بقلم الأستاذ شريف قاسم.

والقسم الخامس، عبارة عن فهرس ووثائق وبحوث غير منشورة لسروات منطقة عسير في جزئها الأول (من شعف شهران، تمنية والفرعاء إلى عليان وخثعم وشمران) موجودة في المكتبة العلمية للمؤلف، بينما اشتمل القسم السابع على الخاتمة والنتائج والتوصيات.

أما القسم السابع والأخير فجاء عبارة عن ملاحق للكتاب من وثائق وكتب وبحوث وسيرة ذاتية مختصرة للمؤلف.



المصدر: جريدة الوطن السعودية

الأحد ١٩ صفر ١٤٣٥ - ٢٢ ديسمبر ٢٠١٣ العدد ٤٨٣٢ السنة الرابعة عشرة

المصدر: جريدة الوطن السعودية

الأحد ١٩/صفر/١٤٣٥هـ
الموافق ٢٢/ديسمبر/٢٠١٣م
العدد (٤٨٣٢) السنة (١٤)
قسم المحليات ص٢ [١٠]

مؤرخ الجنوب

محمد عبدالله الحميّد

احتفل (اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة) يوم الأربعاء ٣ / ١ / ١٤٣٥هـ بتكريم أ.د غيثان بن علي بن جريس ضمن شوامخ المؤرخين العرب، ومُنح درع الاتحاد بهذه المناسبة.

الرجل خليق بالاحتفاء من وطنه قبل الآخرين لما أنجز من مؤلفات وأسفار قاربت المئة والعشرين في علوم التاريخ والجغرافيا والاجتماع، وبخاصة ما يتعلق بمناطق الجنوب (عسير، جازان، الباحه، نجران)، لم يترك شاردة ولا واردة إلا ودوّنها داعماً لها بالوثائق إذ تمكن من الحصول على المئات منها.

آخر إنتاجه: "القول المكتوب في تاريخ الجنوب جازان. عسير. نجران"، الجزء السادس ٥٥٠ صفحة.

بشّر بكتابين جديدين في طريقهما إلى الطباعة والنشر الأول الجزء السابع من سلسلة: "القول المكتوب في تاريخ الجنوب نجران ـ الباحة ـ عسير"، والثاني "نجران دراسة تاريخية حضارية ق ٥ـ ١٠هـ" الجزء الثاني.

نخلص من هذا إلى ضرورة العناية بأمثال هذا المؤرخ الدؤوب ودعمه مادياً ومعنوياً لقاء ما بذل من جهود تذكر فتشكر، وما يمكن أن يقدمه ضمن مسيرته العلمية.. كان جديراً بالتكريم من بلده وبخاصة جامعته التي أثراها بالبحوث التاريخية عن الجنوب الأخضر.

مناطق (عسير، وجازان، والباحه، ونجران) عاشت فترة تأريخية مجهولة إلى أن قيض الله أمثال الدكتور غيثان من أساتذة الجامعات المتخصصين بعلم التاريخ والآثار فنقبوا ودرسوا وألفوا ما عمرت به المكتبات السعودية من المصادر الموثقة، كشفت جوانب هامة من تاريخ الجنوب القريب والبعيد، وكان صاحبنا أكثر نتاجاً كما أشرنا آنفاً.

أتمنى أن يكافأ بما يستحق من وطنه، فهو أولى بالتقدير والعرفان.

للتواصل أرسل SMS إلى: ٨١٥١٣٩ جوال ٦١٥٦٦٥ موبايلي – ٧١٦٢٦٢ زين
بها رقم ١٠٤ ثم مسافة ثم رسالتك

غيثان بن جريس مؤرخا

د. حسين بن علي الزراعي
قسم اللغة العربية وآدابها



الباحث المؤرخ غيثان بن جريس، أود أن أكتب عن الخصائص العامة جدا التي تطبع مؤلفاته. لكن دعوني بداية أصرح بملاحظة أساسية لاحظت أنها موجه ضروري وباعث من بواعث التأليف والكتابة عند غيثان بن جريس، وهي كذلك موجه أول لكتابتي لهذه السطور.

هذه الملاحظة تتعلق بخاصيتي العفوية والبساطة، ويبدو أنه ليس مصادفة أن نجد تطابقا كبيرا بين المؤلف ومؤلفاته في الخاصيتين المذكورتين؛ فكثير من الناس يمكن تلخيص الكثير عنهم من خلال نتاجاتهم.

ومن الملاحظ أن غيثان لا يحاكم الوثيقة ولا يدخل في دهاليز التحليل؛ فالمحاكمة والتحليل مناقضان كلية لمذهب العفوية والبساطة، ولو فعل صاحبنا هذا لخرج عن السمات الشخصية والفنية المحددتين بتلك العفوية إلى سمات مختلفة كالتنافر والتعقيد والإغراب وغيرها، مما ينسجم مع مذهب المحاكمة والتحليل أو التمحيص والفحص بمزيد من الأدلة والحجج.

في كتاب «القول المكتوب في تاريخ الجنوب» تأكيد على ما جاء في الفقرة السابقة، فنرى بوضوح أن المرجعية المعتمدة في بناء هذا الكتاب مرجعية عفوية وبسيطة تتخذ من أقوال الناس مادة يسجلها المؤرخ بوصفها شاهدا أصيلا يسجل ما يصفه الناس بصورة عفوية وتلقائية يعدها المؤلف سندا متصلا بحوادثه ووقائعه.

خاصيتا العفوية والبساطة لا تظهران في مؤلف عند غيثان وتختفيان في آخر، ولا تتجسدان في فصل من فصول أحد كتبه وتنمحيان في آخر، بل إنهما أساس ما يحكم عمل هذا المؤلف.

والآن أذكر في تلخيص شديد أهم النتائج وأهم التبعات المتمخضة عن الالتزام الصارم بمنهج العفوية والبساطة وأبدأ بالنتائج:

أهم نتيجة بدت أن غيثان قد أفاد منها بشكل مباشر تتمثل في عدم الضغط على التاريخ ليعترف بما لم يفعل، فترك الأمور والأحكام أشبه بما يفعل محقق يأخذ أقوالا عامة ليبني عليها في تقرير عام، ويلزم عن هذا أن الباحث لا يريد أن يتحمل مسؤولية صعبة من وراء أحكامه ليرمي بها إلى من يرغب في تحمل المسؤولية التي يمكن أن تنشأ من التحاليل والأحكام.

ومن النتائج التي أعجبتني أن الباحث يقدم الوثيقة ويترك التحليل لثقافة القارئ واطلاعه ولظروفه ولمكوناته الشخصية والمعرفية ولصلته بالأحداث.

أما التبعات فتتمثل في أن الباحث يتنازل، تحت منهج العفوية ومتطلباتها، عن الالتزام بالضبط اللغوي والمنهجي وصياغة العبارة والنسج الأسلوبي وغيرها مما يرى بعض المهتمين أنها جوانب مخلة.

ولكن ، ومن وجهة نظري الشخصية جدا، أرى أن هذه التبعات كانت لتظهرَ عند كل من التزم منهج العفويةَ الصارمة شاء أم أبى، فأن يُكتبَ التاريخ ويُروى بلغة من رواه لهو أفضل من أن يتم التصرف في المادة التاريخية بالتعديل والضبط اللغوي وإعادة الصياغة وغيرها من التعديلات عن المادة الأصل، احتراما لمبادئ الحيادية والموضوعية التي رأى الباحث أنها التزام مُمنهج لخاصيتي العفوية والبساطة.

آفاق
أسبوعية جامعة الملك خالد

المصدر: رسالة جامعة الملك خالد (آفاق)
العدد (١٠٠) (٢٦/صفر/١٤٣٥هـ
الموافق ٢٩/ديسمبر/٢٠١٣م
صفحة (الرأي الجامعي)
ص ٣٨

• المتحدثون في الندوة ومعهم سعادة نائب رئيس النادي مديرًا للحوار.

خامساً: الفاحص لتاريخ الجزيرة العربية منذ القرن الثاني للهجرة إلى عصرنا الحالي يلحظ أنه تعاقبت عليها قوى وحكومات إدارية وسياسية مختلفة، ولا تخلو تلك الفترات التاريخية من النهوض والانحدار ، إلا أنهم جميعاً كانوا يدينون بدين الإسلام، لكن فقدان الأمن والفوضى كانت – إلى حد ما – ضاربة أطنابها في جميع أرجاء الجزيرة العربية.

سادساً: وفي أوائل العصر الحديث، وبخاصة في القرن (١٢هـ/١٨م) ظهرت الدعوة السلفية التي أسس كيانها كل من الشيخ/محمد بن عبدالوهاب والأمير محمد بن سعود ، ومن ثم تكونت الدولة السعودية الأولى التي مدت نفوذها على جميع أرجاء الجزيرة العربية، ثم جاءت فيما بعد الدولتين السعوديتين الثانية والثالثة، وصارتا على نهج الدعوة السعودية الأولى في ترسيخ مبادىء الدعوة السلفية.

سابعاً: يومنا الوطني الذي نحتفل به هذا اليوم هو نتاج هذه الحكومات السعودية الثلاث، وإذا قارنا بين هذه الدول الثلاث لوجدنا أن الدولة السعودية الثالثة التي أسس كيانها الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل (يرحمه الله) كانت أفضل تلك الحكومات؛ لأنه استطاع أن يوحّد معظم أرجاء الجزيرة العربية تحت راية واحدة هي راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وأيضاً استحدث لها اسماً عاماً هو (المملكة العربية السعودية) . وهناك مئات الكتب والبحوث والرسائل العلمية التي فصلت الحديث عن الخطوات والمراحل التي سلكها الإمام عبدالعزيز حتى صارت دولته دولة حديثة عصرية في قوانينها ونظمها وشرائعها المبنية على كتاب الله – عز وجل – وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – ، وقد اطلعت على آلاف الوثائق والمخطوطات والكتب التاريخية والحضارية التي تؤكد سياسة ابن سعود المبدعة وهي تمسكه بشرع الله في كل حركاته وسياساته مع الداخل والخارج، وفي جميع اتفاقياته ووثائقه ورسائله التي بعثها أثناء تأسيس وبناء دولته، حيث نجده دائماً يؤكد بشكل واضح على اتباع كل ما يتوافق مع القرآن والسنة.

وفي ختام ورقته أورد بعض النصائح ومذكراً ببعض الواجبات حيث قال : بعد توحيد وتسمية المملكة العربية السعودية بهذا الاسم أصبح هناك وطن موحد تحت راية واحدة، وصار هناك يوم وطني رسمي للدولة يحتفل فيه الراعي والرعية بما مَنّ الله على هذه البلاد من الأمن والرخاءوالوحدة واللحمة والتآزر ، وهناك بعض النقاط التي نوردها في هذه الورقة، وهي في الأساس عبارة عن نصائح، بل واجبات علينا

تابع الورقة المنشورة في مجلة بيادر، عدد (٥٥)، والمقدمة في اليوم الوطني السعودي (٨٢) في ١٨/١١/١٤٣٤هـ (٢٠١٣م)


• جانب من الحاضرين في الندوة .

جميعاً، وهي على النحو التالي :

١ . الاعتزاز والعمل بجد وإخلاص في كل ما يرفع سمعة هذه البلاد السعودية.

٢ . التأمل في الأمن والطمأنينة التي يعيشها سكان هذه البلاد والمحافظة عليها

٣ . يجب أن نعمل على كل ما يخدم هذه التنمية ويحافظ عليها.

٤ . الواجب على المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات ومراكز علمية أن تبذل قصارى جهودها في توعية الفرد في الحرص على مكتسبات الوطن، بل تؤكد على الجميع أن يكونوا عناصر إيجابية في بناء أنفسهم ومجتمعاتهم. كما أن الجامعات على (وجه الخصوص) عليها مسؤولية في إعداد البحوث والدراسات التي تساعد الشباب وغيرهم على سلوك الأعمال الإيجابية والبعد عن السلبيات التي تؤثر على النهوض بكل صالح ومفيد للبلاد وأهلها.

٥ . يجب أن نستهدف أثناء التوجيه بأهمية اليوم الوطني خدمة الوطن، وترسيخ المواطنة عند الفرد، وهذا الأمر يحتاج إلى جهود كبيرة من جميع مؤسسات الدولة التنظيمية والتعليمية والإعلامية والسياسية والحضارية، والواجب تأسيس مراكز بحوث علمية تدرس هذا الجانب، وتوجد الحلول الجيدة التي ترفع من شأن اليوم الوطني في نفوس الناس، والتي تعود بالفائدة والخير العميم على الدولة والفرد معاً.

٦ . يجب علينا محاربة السلوكات غير الحضارية التي يمارسها صغار السن في الاحتفال باليوم الوطني والتي يغلب عليها سلوك الفوضى، وتحويل أهداف اليوم الوطني من صورة إيجابية إلى صور سلبية، ومؤذية للدولة والمجتمع .

أما الدكتور أحمد بن يحيى آل فائع أستاذ التاريخ بكلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد فقد تحدث في ورقته التي كانت بعنوان: «مراحل توحيد المملكة العربية السعودية وأهميتها كمكتسب وطني» عن مجموعة من النقاط، كان أبرزها مايلي :

١ .أوضاع الجزيرة العربية السياسية في فترة العصور الإسلامية الوسيطة وحتى قيام الدولة السعودية الأولى (الحجاز - نجد - الأحساء - عسير - المخلاف السليماني (جازان - نجران).

٢ .ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية، وقيام الدولة السعودية الأولى ١١٥٧هـ/١٧٤٤م.

٣ .توحيد الدولة السعودية الأولى لمعظم أنحاء الجزيرة العربية في وحدة لم تحدث في الجزيرة العربية من عدة قرون.

٤ .سقوط الدولة السعودية الأولى علي يد محمد علي باشا (والي مصر) من قبل الدولة العثمانية ١٢٣٣هـ/١٨١٨م . وعودة الزعامات القديمة وتفكك الوحدة السياسية والجغرافية التي مرت بها الجزيرة العربية في عهد الدولة السعودية الأولى .

٥ .قيام الدولة السعودية الثانية وتوسعها في نجد والأحساء فقط .

٦ .قيام عدد من الكيانات السياسية في أنحاء مختلفة من الجزيرة العربية، وعودة الصراعات من جديد، وظهور الدولة العثمانية كمحرك قوي للأحداث خلال تلك الفترة، وحتى سقوط الدولة السعودية الثانية على يد ابن رشيد .

٧ .ظهور الملك عبدالعزيز على مسرح الأحداث السياسية في الجزيرة العربية، مستعرضاً نبذة عن حياته ، وجهوده في استعادة حكم آبائه وأجداده .

٨ .دخول الرياض ١٣١٩هـ/١٩٠٢م وبداية مراحل توحيد المملكة العربية السعودية.

٩ .مقارنة بين توحيد الدولة السعودية الأولى لنجد التي استغرقت

تابع الورقة المنشورة في مجلة بيادر عدد (٥٥)، المقدمة في اليوم الوطني السعودي (٨٣) في ١٨/١١/١٤٣٥هـ/ (٢٠١٣م)

مؤرخ جديد وتأريخ كبير

د. أنور محسن أحمد العزاني
كلية العلوم الأنسانية

حين شرعت في كتابة هذه الورقات في عمل الدكتور غيثان التاريخي «القول المكتوب في تأريخ الجنوب، جازان، عسير، ونجران»، ووجدت المصنف في فصول قوله المكتوب في جزئه السادس غرضا واحدا، وان تشعبت إليه الطرق والمسالك؛ وهو رفع اللثام عن حقائق تاريخية جديرة بالتتبع والدرس، وكشف الستار عن تأريخ كبير في المنطقة التهامية.

إذ حوى الجزء السادس محاور متعددة؛ نحو: محور جازان في بعض المصادر والوثائق خلال العصر الاسلامي المبكر والوسيط والحديث.. وتكمن أهمية هذا المحور في احتوائه على شيء تأريخي نفيس هو الوثائق الخاصة في مكتبة المصنف المؤرخ، التي لم تنشر من قبل.

وكان محور القسم الثاني محيطا إحاطة غير قليلة بالألعاب الرياضية، ووسائل التسلية، والفنون الشعبية والتشكيلية في المنطقة التهامية (جازان وعسير) خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين.

أما محور القسم الثالث فجاء حديثا في أنموذجات من لهجة السروات وأصولها في بعض المصادر والمعجمات العربية القديمة، ولا يخفى على أحد أن المنطقة التهامية (جازان، عسير، ونجران) غنية بالموروث الثقافي الحضاري واللهجات، ومن عجيب أمر تلك اللهجات أن ثمة مفردات لغوية محلية ما زالت مستعملة عند عامة الناس في سروات عسير.

وكان محور القسم الرابع مستندا إلى مصادر حية عاشت في المنطقة، ودونت عن بعض الجوانب التأريخية والحضارية من حيث الوضع الجغرافي، وصور من الحياة الاجتماعية في المجتمع والأطعمة والأشربة والألبسة والفنون وصور من الحياة الاقتصادية، كالزراعة والصيد وبعض الحرف التقليدية والصناعات اليدوية، إلى غير ذلك.

وفي تقديري أن محور القسم الخامس شيء عجيب ونفيس حقا؛ إذ جمع فيه المؤرخ الدكتور غيثان فهرست وثائق وبحوث غير منشورة عن سروات عسير الممتدة من تمنية والفرعاء (القرعاء) والمسقي جنوبا إلى سراة خثعم وشمران وعليان شمالا .. وكانت من محفوظات مكتبته الخاصة في مجالات فكرية متعددة.

بعد قراءتي «القول المكتوب في تأريخ الجنوب» يكون حقا عليّ واجبا أن أشهد أن هذا العمل التأريخي سفر نفيس في حياة المنطقة التهامية، وإماطة للثام عن حقائقها التأريخية والحضارية والثقافية مما لم أكن أعلم به، وكشف للستار عن رجل فكر وتأريخ وثقافة كان له أثر كبير في إخراج جواهر التأريخ والحضارة والثقافة والفكر في المنطقة التهامية.

ثمة شيء جدير بالتأمل والتفكر في هذا السفر التاريخي أنه كشاف علمي رصين لكثير من العنونات العلمية، التي تصلح للدراسة العلمية الجادة في مساق الماجستير أو الدكتوراه، التي اقترحها المصنف المؤرخ في قوله المكتوب على طول صفحات الكتاب.

آفاق الجامعة | العدد ١١٣ | ٢٠ جمادى الثاني ١٤٣٥ | ٢٠ أبريل ٢٠١٤
المصدر: جامعة الملك خالد - السعودية ص ٣٨

(٣)

المصدر: جامعة الملك خالد - السعودية
آفاق الجامعة. عدد (١١٣) ٢٠/٦/١٤٣٥هـ
الموافق ٢٠ ابريل/٢٠١٤م) صفحة الرأي
الجامعي (٣٨) بقلم الدكتور/أنور محسن
أحمد العزاني أستاذ النحو والصرف المساعد
كلية التربية بجامعة [illegible] كلية العلوم الإنسانية
جامعة الملك خالد - السعودية



كتابا (القول المكتوب في تاريخ الجنوب وكتاب دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية) للدكتور غيثان الشهري تحصدان جائزة شنان هذا العام

بدأت اللجنة الثقافية بتواصل زهران عملها في مطلع جمادى الآخر ١٤٣٥ ، وتقدم أعضاؤها بعدد من الكتب العلمية والثقافية عن المنطقة ، وقد استمرت اللقاءات والمناقشات خلال شهري جمادى الآخر ورجب ١٤٣٥ .

جائزة الشيخ شنان

- الدكتور عبدالله حرويل رئيسا
- الدكتور مطر أحمد عضوا
- الدكتور عبدالله إبراهيم عضوا
- الدكتور حبيب حنش عضوا
- الدكتور محمد سعيد عضوا
- الأستاذ سعد الدويحي عضوا

وتناقش المجتمعون حول آلية عمل هذه اللجنة ومعايير اختيار الكتاب لهذا العام ١٤٣٥ وضوابط ترشيح الكتاب للجائزة والتي جاءت كالتالي:

أولا : أن يكون مضمون الكتاب عن قبيلة زهران أو منطقة الباحة غامد زهران .

ثانيا : أن يكون المؤلف من أبناء قبيلة زهران.

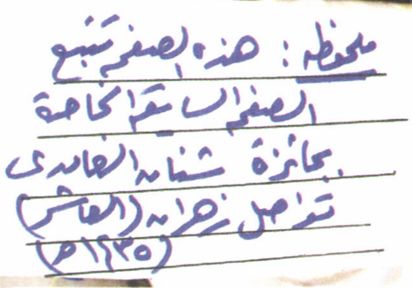
ثالثا : يسمح للكتاب الذي يتحدث عن زهران أو منطقة الباحة بمضمون قوي لمؤلف غير زهراني بالدخول في الترشيح .

رابعا : التثبت من توثيق الكتاب وألا يحمل الكتاب ما قد يبعث على التحيز أو الجدل ما أمكن .

خامسا : ألا يكون في مضمون الكتاب ما يدعو للتعصب للقبيلة أو المنطقة ، بقدر ما يكون تعريف بالقبيلة أو المنطقة وتوضيح إرثها التاريخي والاجتماعي .

١٥

(١) تم نشر هذه الصفحة في مجلة تواصل زهران العاشر الذي عقد في مكة المكرمة يوم الخميس (١١/١٠/١٤٣٥هـ) وفوز الكتابين المذكورين أعلاه بجائزة الشيخ شنان الزهراني للكتابين والكتاب عن بلاد زهران أو منطقة الباحة) انظر ص ١٥ (المجلة)





سادسا : أن يكون الكتاب مصرحا له رسميا من الجهات المختصة بذلك .

سابعا : الكتب المرشحة في كل عام ولم يقع الاختيار عليها يحق للجنة إختيارها في أعوام قادمة ولا تستبعد من الترشيح .

ثامنا : تتحمل اللجنة المعنية بهذا الأمر كافة التبعات المستقبلية .

وقد أقرت اللجنة في اجتماعها ما عمل به في الأعوام السابقة ومن ذلك:

•مسمى الجائزة (جائزة تواصل زهران العلمية) برعاية ودعم رجل الأعمال الشيخ شنان الزهراني .

•قيمة الجائزة ٢٥٠٠٠(خمسة وعشرون ألف ريال) تدفع من قبل الراعي للمؤلف ثمن شراء كميات من الكتاب وتوزيعها في حفل المعايدة السنوي .

•يقدم راعي الجائزة في كل عام درعا تذكاريا للمؤلف الذي اختير كتابه للجائزة في الحفل الرسمي .

واستقر رأي اللجنة على ترشيح كتابي (القول المكتوب في تاريخ الجنوب ودراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية) للدكتور غيثان الشهري للفوز بالجائزة ، وذلك لأنهما يتصلان بالمنطقة وتاريخها ومؤلفهما علم بارز من أعلام المؤرخين العرب ، إضافة إلى ما للمؤلف من اهتمام بتاريخ وتراث منطقة الباحة ، مما يؤهله أن يكون من أبرز المهتمين بدراسة منطقة الباحة والكتابة عنها .

وتم إبلاغه باختيار كتابيه لهذا العام ورحب بذلك وأبدا تعاونه في تأمينهما ووعد بحضور حفل المعايدة ، ومجلس تواصل اذ يبارك للدكتور غيثان الشهري فوز كتابيه يشكره على تعاونه وتبرعه بعدد من النسخ

(١) المصدر: مجلة تواصل زهران في اللقاء العاشر يوم الخميس (١١/١٠/١٤٣٥هـ) ص ١٦ (٦)

المصدر: آفاق جامعة الملك خالد (٣٨) صفحة الرأي الجامعي

وقفة مع كتاب

د. عبد الحميد الحسامي



يأتي كتاب «القول المكتوب في تاريخ الجنوب» بجزئه السابع لمؤلفه الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس، في سياق نزوع المؤلف نحو التفصيل التاريخي لمناطق الجنوب بعد أن ألف ستة أجزاء تستوعب المناطق الجنوبية من المملكة، وهي أجزاء تتداخل فيما بينها وتتكرر بعض المناطق، لكن السلسلة تعد توثيقا للحركة التاريخية والحياتية في هذه المناطق.

فقد يسعى المؤلف من خلال تأليفه الأفقي إلى شمول توثيق مناطق الجنوب سياسيا وحضاريا عبر مراحل التاريخ الإنساني من القديم حتى العصر الحديث.

إن هذه السلسلة وهذا العنوان يدور في فلك منطقة تهامة والسراة، وليس محدودا بزمن، وإنما يحوي أي مادة تاريخية حضارية عن هذه البلاد المعنية، منذ عصور ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر.

ونحن على يقين أن كثيرا من الباحثين سوف ينتقدون هذا المنهج الزمني المفتوح، وعندهم حق في ذلك، لكننا نعمل ونهدف من وراء ذلك إلى توفير أكبر قدر ممكن من المادة العلمية التاريخية من هذه البلاد.

وقد يأتي في قادم الأيام من يغربل هذه التفصيلات فيصحح الخطأ أو يكمل الناقص.

وهكذا هو ابن جريس، يدفعه شغف التاريخ إلى أن يلتقط المادة من كل درب، ومن كل وجه ولم يلبث أن يصدرها في كتاب جديد، يعزز مساره التأليفي، ليقدم للباحثين تلك المادة العلمية.

وقد وردت مادة هذا الكتاب على خمسة أقسام رئيسة تبدو مادتها في إطار بلاد الباحة وعسير ونجران مشفوعة بملاحق تاريخية لم يسبق نشرها من قبل في أي وعاء علمي أكاديمي، بحسب إشارة المؤلف.

الأول: صور من التاريخ السياسي والحضاري لبلاد تهامة والسراة قبل الإسلام وبعده.

الثاني: صفحات من تاريخ الباحة السياسي والحضاري عبر عصور التاريخ الإسلامي.

الثالث: إضافات وتصويبات على القول المكتوب في تاريخ الجنوب.

الرابع: عسير في بعض المدونات والمرويات والمشاهدات في العصر الحديث. ويشتمل على ثلاثة محاور

المحور الأول: وقفة تصحيحية حول كتاب عسير قبل الحرب العالمية الأولى للسير كيناهانكورنواليس بقلم الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس.

المحور الثاني: محمد عمر رفيع وكتابه في ربوع عسير بقلم الأستاذ محمد أحمد معبر.

المحور الثالث: النماص وأبها (انطباعات ومشاهدات) بقلم الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس.

إن هذا الجهد التأليفي بأجزائه السبعة يغطي منطقة الجنوب ويجعل المؤلف في طليعة المؤرخين لهذه المنطقة، فقد كان وفيا مع الأرض والإنسان والتاريخ بأن نذر نفسه لتوثيق مظاهر حركتها في التاريخ وفعلها في المكان.

المصدر: جريدة آفاق جامعة الملك خالد. العدد (١٢٣) ذو القعدة (١٤٣٥هـ) الموافق ٢١/سبتمبر (٢٠١٤م) صفحة الرأي الجامعي. ص ٣٨.





أسبوعية جامعة الملك خالد

المصدر



آفاق الجامعة | العدد ١٣٥ | ١٣ ربيع الأول ١٤٣٦ | ٤ يناير ٢٠١٥

حكاية الوثائق ووثائق الحكاية(*)

د. عبد الحميد الحسامي
أستاذ الأدب والنقد المشارك

جعل الله لكل إنسان طاقات كامنة فيه، تتجه بفعل الصقل والتجربة لمسارب معينة في العمل والاهتمامات والأذواق، والتوجهات، تتنوع، تتباين، تقترب، يبتعد بعضها عن بعض ليكون ثراء الحياة وبقاؤها، ويكون حصول المنافع، وتبادلها.

مما لفت نظري التقارب الذهني والتأليفي بين الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس والأستاذ محمد أحمد معبر، فكلاهما ينجز سريعا، يميل للرصد والتوثيق والتصنيف، ينزع للكتابة الأفقية، ويشيح بوجهه عن الكتابة الرأسية المتأملة الناقدة، يحشد ويحتشد، يؤثر الكم، لا يترك شاردة ولا واردة.

فالأول أنجز من الكتب (٣١) كتابا، ومن البحوث (٩٠) بحثا، كما ورد في سيرته المرفقة بالكتاب، والثاني أنجز (٤١) كتابا وبحثا مطبوعا، ولديه قيد الإعداد (أكثر من (١٠٠).

يوجد تقارب بينهما في السن، فالأول من مواليد ١٣٧٩ والثاني من مواليد ١٣٨٢، وبعد لقاءات علمية عديدة أخيرا التقى المؤلفان في (وثائق غيثان بن جريس الخاصة) فكتب الثاني (معبر) أو بمعنى أصح أنفق وقتا طويلا في إخراج رسائل الأول الخاصة في ثمانية مجلدات مطبوعة طباعة فاخرة، تستوعب عقدين من الزمن (١٩٩٣-٢٠١٣).

وأهدى عمله إلى وزير التربية والتعليم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، وقد لفت الأستاذ معبر أنظار القراء إلى عدد من الأمور التي تعد حصيلة اطلاعه على هذه الوثائق، مشيرا إلى أن حوارا طويلا سبق مهمة إصدار تلك الوثائق في مجلدات وإخراجها من دهاليز مكتبة بن جريس لتكون في متناول القراء:

- أن هذه الوثائق تمثل المشهد التاريخي لمسيرة غيثان بن جريس العلمية وعلاقاته بالهيئات العلمية والأفراد.
- أن تلك الرسائل تمثل جزءا من صور الحياة العلمية والثقافية في المملكة، كما يظهر فيها مدى اهتمام بعض الهيئات العلمية والثقافية في موازرة العلماء والأدباء ماديا ومعنويا.
- ويرى فيها شيئا من التفاعل والحراك العلمي والثقافي مع توجهات الدكتور غيثان في الكتابة التاريخية والحضارية عن بلاد تهامة والسراة.
- تكشف هذه الرسائل برأي معبر عن جوانب من شخصية الدكتور غيثان ومن أهمها حرصه على التوثيق وعدم إهمالها حتى وصلت إلينا على تلك الصورة.

مما ينبغي لنا ذكره أن تلك الوثائق الخاصة هي تفاصيل الحياة العملية والعلمية للدكتور غيثان بن جريس هي تفاصيل قد لا تكون ذات فائدة علمية أو تاريخية بقدر ما هي توثيق لحركة شخص في تعامله وتعاطيه مع الحياة.

وهنا تبرز حكاية الحفاوة بالتفاصيل لدى الكاتب والمكتوب عنه، فتغدو تلك الوثائق أو التعاملات مادة سيرية ترصد بالوثائق حياة الدكتور غيثان بدلا من أن يكتب الدكتور غيثان سيرته بقلمه، ويحولها إلى حكاية.

(*) صفحة الرأي الجامعي، آفاق، ص ٣٩

(*) المصدر: جريدة آفاق جامعة الملك خالد. العدد (١٣٥) ١٣/٣/١٤٣٦هـ الموافق (٤/١/٢٠١٥م). صفحة الرأي الجامعي، ص ٣٩.

(٨)

إشكالية الكتابة التاريخية



لقطة لأحد الأسواق في أبها عام ١٩٤٧م

أ. د . عبد الواسع أحمد الحميري

هذا السفر الموسوم: بـ «وثائق غيثان بن جريس الخاصة.. الرسائل المتبادلة مع الهيئات والأفراد
(١٤١٣-١٤٣٤/١٩٩٣-٢٠١٤)»،
الذي يطالعنا به الدكتور غيثان بن جريس، يتألف من ثمانية مجلدات كبيرة، جمعه ونسقه الأستاذ الفاضل محمد بن أحمد بن معبر، وينطوي على آلاف الرسائل التي بادلها المؤلف مع آخرين ينتمون إلى مؤسسات وهيئات علمية وثقافية مختلفة، حول قضايا مختلفة.

وقد جرى في ترتيب تلك الرسائل التي تبادلها مع الآخرين على نظام السنين، حيث خصص لكل سنة مجلدا خاصا بها، وبلغ عدد مجلدات الرسائل الواردة ٢٣ مجلدا ومثلها صور الرسائل الصادرة عنه.

وكما ورد في مقدمة جامع هذه الرسائل فإن مكتبة الدكتور غيثان بن جريس، تتكون من ستة أقسام هي:-

- الوثائق العامة: ويحوي ما يقرب من ٤٠٠٠٠ وثيقة، تمثل تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها من القرون الهجرية الوسيطة والحديثة. والغالبية العظمى من هذه الوثائق تخص جنوب المملكة في نطاق تهامة والسراة.
- الوثائق الخاصة: ويحوي الرسائل المتبادلة مع الهيئات العلمية والثقافية والأفراد.
- أبحاث ورسائل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه غير المنشورة، لطلاب الدكتور غيثان.
- الصور الفوتوغرافية.
- المذكرات والمدونات: وهي المذكرات والمدونات المطولة التي دونها أصحابها بناءا على طلب غيثان.
- بعض المخطوطات والكتب النادرة في علم التاريخ وغيره من العلوم.

وبالعودة إلى موضوع هذا الكتاب يمكننا أن نسجل عددا من الملاحظات، لعل أهمها:

ترسم هذه الرسائل جزءا من صورة الحياة التي عاشها كاتب هذه الرسائل ومستكتبها في بيئته العلمية والثقافية؛ بصفته أستاذا جامعيا يحرص أشد ما يكون الحرص على أن يكون له حضور فكري ثقافي بين أبناء وطنه وأمته.

لا يقف الأمر بكاتب هذه الرسائل ومستكتبها عند هذا الحد بل نراه يلح أشد ما يكون الإلحاح على التواصل مع الهيئات العلمية والثقافية والإعلامية والأفراد داخل المملكة وخارجها لتزويدهم بما ينجز أولا بأول. كما يحرص على إيصال كتبه إلى مكتبات الجامعات والهيئات الثقافية داخل المملكة وخارجها.

لذلك فإن السؤال المهم الذي لا بد أن يطرح على مثل هذا النوع من الكتابة الإشكالية هو: ترَى إلى أي حقل معرفي يمكن أن تنتمي مثل هذه الكتابة الإشكالية؟ ولأي شيء تؤسس؟ لتاريخ الأفراد؟ أم لتاريخ المجتمعات التي ينتمون إليها؟

واذا كنا نعتقد أنها إنما تؤسس لتاريخ الأفراد في علاقتهم بمجتمعاتهم، فإن السؤال الذي يمكن أن يرد في مثل هذا السياق: كيف تجلت لنا علاقة الكاتب الصديق الدكتور غيثان بمجتمعه القريب والبعيد، في هذه الرسائل الماثلة بين أيدينا اليوم؟ متضمنا السؤال الآخر الأهم والمتعلق بعلاقة الكاتب بمن كتب لهم أو استكتبهم في هذه الرسائل؟ وهو سؤال نعتقد أنه سيظل مفتوحا حتى يجد من يحاول الإجابة عنه من الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي والتاريخي.

(*) المصدر :

(٩)

هذه المقالة منشورة في جريدة جامعة الملك خالد
(آفاق . عدد (١٣٩) في ٢/٥/١٤٣٦هـ الموافق ٢٢/٢/٢٠١٥م)
صفحة الرأي الجامعي (ص ٣٦)

مؤرخ تهامة وعسير في ثلوثية المشوح

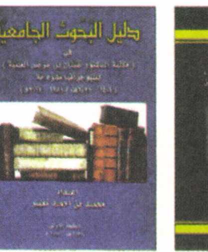
◆ **محمد بن عبدالله الحمدان ***





من حسن حظي أن وردتني رسالة من ثلوثية د. محمد بن عبدالله المشوّح - بعد انقطاع استمرّ أشهراً - بأن (مؤرخ تهامة وعسير السراة) سيكون ضيف الثلوثية مساء يوم 1-8-1436هـ.







وقد بكّرت للمكان فوجدت المحاضر أ.د. غيثان بن علي بن جريس (أبو المثنى) جاء قبل الناس، وكنت لا أعرفه لولا أنه جلس في مكان المحاضر الضيف، وقد عرّفته بنفسي، وتبادلنا العناوين، ثم أحضِرَت الكتب الثلاثة التي أتحف بها حاضري الندوة.. وهي:

1 - القول المكتوب في تاريخ الجنوب للمحاضر (الجزء الثامن)، طبع هذا العام 1436هـ في 525 صفحة.

2 - مواكب الأقلام.. قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة د. غيثان العلمية، إعداد الأستاذ: أحمد بن محمد بن معبِّر، 1434هـ 519 صفحة.

3 - دليل البحوث الجامعية في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، إعداد الأستاذ: أحمد بن محمد معبِّر 1436هـ 550 صفحة.

وقد أثنى معلّق الندوة على المحاضر، كما أثنى عليه صاحب الثلوثية.

وجاء دور المداخلات التي بدأتها بعجب من همّة الرجل ونشاطه وجَلَده على البحث والتأليف، وعجبت من سعة علمه ومداركه.

إلى الصمّان:

لم أقابل د. غيثان بعد تلك الأمسية؛ لأني كنت على موعد مع بعض الأصدقاء لزيارة (الصمّان) والتمتع بهدوء الصحراء، وطيب هوائها، وجمال مناظرها..

تمتّع من شميم عرار نجد
فما بعد العشيّة من عرار
ألا يا صبا نجد متى هجتِ من نجد
فقد زادني مسراكِ وجداً على وجد

ومن نبل هذا الرجل ووفائه وأريحيته وتواضعه أنه اتصل بي قبيل توجهي للصمان فأخبرته (بأسف) بما عزمت عليه من مغادرة الرياض، وعودتي المتوقعة بعد سفره إلى أبها بأيام عدّة قليلة.

بعد العودة:

لمّا عدت من الصحراء تصفّحت الكتب الثلاثة (هديّة د. غيثان لحاضري الأمسية) فهالني ما فيها من معلومات عن نشاط هذا الدكتور الأعجوبة، ومكتبته العامرة (بما لذّ وطاب) من كتب وبحوث وتعليقات ومحاضرات ووثائق وصور، وغير ذلك.

اسمعوا أو اقرؤوا ما قاله أحمد بن علي مطوان في مجلّة (بيادر) التي يصدرها نادي أبها الأدبي، الذي زوده د. غيثان بستّة مجلدات من الرسائل الموجهة إليه (ابن جريس)، تضم آلاف الرسائل.

بحوث محفوظة بمكتبة أ.د. غيثان:

وفي كتاب (دليل البحوث الجامعية في مكتبة أ.د. غيثان) للأستاذ محمد بن أحمد معبِّر ذكر أسماء أكثر من 400 بحث جامعي في 400 صفحة من 61 إلى 465، في كل صفحة اسم بحث يتضمّن اسم الباحث، ومحتويات البحث، وتاريخه، وعدد صفحاته، ووثائقه، وصوره، والخرائط والأشكال، ثم رقمه في مكتبة د. غيثان.

وفي هذا الكتاب (دليل البحوث الجامعية بمكتبة د. غيثان) الكشافات الآتية:

1 - كشاف الباحثين والمشرفين.
2 - كشاف الأعلام.
3 - كشاف القبائل والأسر.
4 - كشاف رسائل الدكتوراه.
5 - كشاف رسائل الماجستير.

ولهذا المؤلف الأستاذ محمد بن أحمد بن معبِّر كتاب آخر أمامي الآن، إنّه: مواكب الأقلام.. قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة د. غيثان العلمية، 1434هـ 519 صفحة، أهداه لمؤلف (في ربوع عسير) محمد عمر رفيع - رحمه الله -.

وللأستاذ محمد بن أحمد معبِّر من المؤلفات 31 كتاباً، منها:

- رحلات محمد بن ناصر العبودي.
- الصحافة العربية الساخرة.
- مؤرخ تهامة والسراة د. غيثان بن علي بن جريس.
- هاشم بن سعيد النعمي مؤلف (تاريخ عسير)

أعود للدكتور ومؤلفاته التي بلغت 36، والبحوث والدراسات 82.

أمّا كتابه (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) فقد صدر منه حتى الآن 8 مجلدات:

1 - عسير أنموذجاً.
2 - عسير والقنفذة.
3 - عسير ونجران.
4 - عسير وجازان والقنفذة.
5 - الباحة وعسير.
6 - جازان وعسير ونجران.
7 - الباحة وعسير ونجران.
8 - نجران وعسير والباحة.

مكتبة د. غيثان 6 أقسام:

- الوثائق العامة (30000) ثلاثون ألفاً.
- أبحاث البكالوريوس والماجستير المنشورة 400 بحث.
- الصور الفوتوغرافية.
- المذكرات والمدونات.
- الكتب المطبوعة النادرة.
- المطبوعة 3000.
- المخطوطة 70.
- الرسائل الموجهة إليه آلاف في 6 مجلدات ثم ردوده عليها.

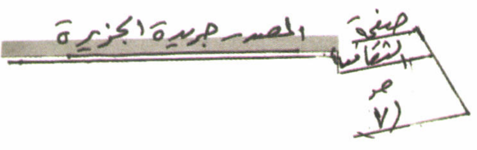
ومما انفرد به (أو كاد) فتح المجال لنقد كتبه.

مرّة أخرى ومرّات أقول: ما شاء الله.

والسلام عليكم.

* مكتبة قيس للكتب والجرائد القديمة
الرياض - البير







من وحي الوطن

مؤرخ الجنوب

محمد بن عبدالله الحميد

كتبت كثيرا عن هذا الرجل.. إنجازاته، ما قام به من جهود كثيرة كبيرة لتوثيق تاريخ المنطقة الجنوبية "عسير، جازان، الباحة، ونجران" عبر سلسلته الشهيرة "القول المكتوب في تاريخ الجنوب".

الأستاذ الدكتور "غيثان بن علي بن جريس" غني عن التعريف. أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد، صال وجال بمؤلفات قاربت المئة والعشرين بمختلف العلوم الإنسانية.

حاضر وناقش كمّا كبيرا من رسائل الماجستير والدكتوراه. تخرج على يديه الآلاف من الجامعيين. اقتنى مكتبة ضخمة من المخطوطات والكتب النادرة وآلاف الوثائق النادرة وصور معالم المنطقة.

زارني مشكورا بالجديد من مؤلفاته وبشرني بالذي يصدر قريبا:

- القول المكتوب في تاريخ الجنوب "المجلد التاسع"
- ذكريات ومذكرات ورحلات "أكثر من مجلد"
- نجران دراسة تاريخية حضارية "الجزء الثاني"

أتساءل عما يكون مصير هذه الثروة الفكرية الهائلة بعد غياب صاحبها "الأبدي". أسأل الله تعالى له طول العمر ومزيدا من الصحة والعافية؟!

أتمنى الجواب من جامعته التي أفنى زهرة شبابه في إثراء منجزها العلمي، ومن وزارة الثقافة والإعلام متضامنتين إيجابا بما يلي:

١ـ تكريم مادي ومعنوي بما هو جدير بهذه القامة الوطنية.

٢ـ إيجاد مركز ثقافي يحمل اسمه بمدينة "أبها" يظل مرجعا للدارسين والباحثين ومعلما يحفظ كنزه المعرفي يزوره السائحون.

٣ـ مشاركة مناطق "جازان، نجران، الباحة" في هذا التكريم لقاء جهوده في تدوين تاريخها.

للتواصل أرسل SMS إلى: ٨١٥١٣٩ جوال ٦١٥٦٦٥ موبايلي - ٧١٦٣٦٣ زين بها رقم ١٠٤ ثم مسافة ثم رسالتك

٢١

ملحوظة: هذه المقالة منشورة في جريدة الوطن السعودية عدد (٥٣٧١) الأحد ٢٧ شعبان/١٤٣٦هـ الموافق ١٤/يونيو/٢٠١٥م نص الأستاذ/ محمد بن عبدالله الحميد

(*) المصدر: جريدة

الوطن al-watan
أبها | جدة | الرياض | الدمام

(٢١)

الوطن الأحد ٢٧ شعبان ١٤٣٦ - ١٤ يونيو ٢٠١٥ العدد ٥٣٧١ السنة الخامسة عشرة

(*) المصدر جريدة

صفحة المحليات ص ١٢.

20 المدينة
الأربعاء ١١ ذو القعدة ١٤٣٦هـ - ٢٦ أغسطس ٢٠١٥م العدد (١٩١١٧) السنة الحادية والثمانون

٩١/م



وسائل التواصل الاجتماعي متهم رئيس بقتل الكتاب والبحث والقراءة..!!(*)



الجريس:(*) ملكة القراءة تتوقف على المران

عادة وألفة(*)

ويشارك الدكتور غيثان بن علي الجريس، الأستاذ المشارك بجامعة الملك خالد بأبها بقوله: إن ملكة القراءة موجودة عند كل إنسان؛ ولكن ذلك يتوقف على المران والدربة، وعلى العادة والألفة من القارئ، فنجد مثلا المجتمعات الغربية مجتمعات قراءة، في أي مكان تجد الكتاب رفيقا؛ في القطار، وفي الطائرة، وفي معظم الأماكن. أما مجتمعاتنا العربية فنجد أن القراءة متدنية فهل هم من فصيلة غير فصيلتهم؟ بالعكس فالملكة موجودة عند الكل.. ولكن الموضوع يعود الى التدريب والعادة والألفة؛ فأنا أرى أن كل شخص لديه الاستعداد التام للقراءة، ويبقى موضوع التدريب والتعويد عليها هو المطلوب؛ لأن القراءة مهمة لكل فرد، فهي تؤثر في الثقافة والقدرة على الحوار والقدرة على مناقشة الآخرين، فكل هذه الأمور لا تكون من فراغ؛ بل تأتي من اتساع أفق الإنسان بالقراءة وتعمقه فيها. ثم إني أعتبر القراءة سياحة فكرية في عقول الآخرين، وجولة مع ذوي العقول سواء كانوا من القمم الشوامخ من علمائنا الماضيين أم من العقول والأقلام الحديثة.

(*) المنشور في هذه الصفحة مشاركة د/ غيثان بن جريس، وهي جزء من التحقيق كاملاً والمنشور في صفحة كاملة من جريدة الجزيرة تحت العنوان الرئيس المذكور أعلاه.

(*) هذا العنوان تم مناقشة من عدد من الأساتذة والأدباء في منصة تويتر مثل: الأستاذ أحمد عطا الله، الأستاذ كريم حميد، الدكتور/ غيثان بن جريس وغيرهم. ونشر في جريدة المدينة يوم الأربعاء ٢٢/١١/١٤٣٦هـ الموافق ٢٦/٨/٢٠١٥م عدد (١٩١١٧) لسنة كاملة والثمانون في صفحة (قضية) ص ٢٠. الأستاذ عبدالرحمن الحربي ... هذا التحقيق ... في هذه الصفحة مشاركة د/ غيثان فقط.

ملحوظات حول (فِهرست) «دليل البحوث الجامعية»


عبدالكريم علي عوفي*

تصنيف الكتب وفهرستها فن عرفه علماؤنا منذ زمن طويل وتطور على مر الأعصر المختلفة، يترجم فيها أصحابها للأعلام، ذاكرين مصنفاتهم وآثارهم، منها فهرست ابن النديم، وفهرست ابن خير الإشبيلي، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي، وغيرها كثير، والكتاب الذي أقدمه يدخل في هذا الحقل المعرفي، وهو من تصنيف الأستاذ محمد بن أحمد مُعبّر، ويقع في (٥٥٠) صفحة من الحجم العادي (٢٤×١٧سم).

صدّر المصنف الكتاب بمقدمة ذكر فيها أن مكتبة الدكتور غيثان تشمل ستة أقسام، وهي: أولها وثائق عامة (٤٠٠٠٠) وثيقة، تخص تاريخ وحضارة الجزيرة العربية منذ القرن العاشر الهجري، وثانيها: وثائق خاصة، طُبع منها ثمانية مجلدات، وثالثها: بحوث جامعية (موضوع مقالنا)، ورابعها: الصور الفوتوغرافية لمعالم ونشاطات متنوعة لمنطقة تهامة والسراة، وخامسها: المذكرات والمدونات التي دونها الناس في تهامة والسراة، وسادسها: الكتب المطبوعة، وفيها كتب نادرة.

قراءة نقدية في منهج الكتاب:

بعد قراءة مقدمة الكتاب والوقوف عند العناوين المفهرسة والبيانات التي ذكرت في التوصيف خلصت إلى جملة من الملحوظات، أحببت أن أقدمها للمصنف لعله يأخذها في الحسبان إذا فكَر في إعادة طباعة الكتاب، والغاية منها إثراء الكتاب وإخراجه في حلة قشيبة تخدم القارئ، ولاسيما الباحث الذي سيجد في هذا الكتاب مادة غنية للبحث، تشمل فنونًا معرفية متنوعة، ومن هذه الملحوظات:

١- اختار الأستاذ محمد بن مُعبّر الطريقة الألفبائية في فهرست الأبحاث التي توجد في مكتبة الدكتور غيثان، وعدتها - كما أشرت (٤٠٥) عناوين- وهذه الطريقة يسيرة وسهلة، لكن طبيعة المادة العلمية التي تناولتها الأبحاث الموصوفة تقتضي ترتيبا آخر، حقيق أن يؤخذ به في عرضها، إذ القارئ يجد نفسه ينتقل من حقل معرفي إلى آخر ثم يعود إلى ما ابتدأ به ؛ فهو يقرأ مثلاً (أبحاثا في التاريخ ثم بحثا في الأدب الإسلامي، ثم بحثا في الاقتصاد والاجتماع، ثم بحثا في الآثار واللهجات، ثم يعود إلى التاريخ، والأدب الشعبي، والتربية، والجغرافيا، ثم التاريخ، والتجارة، والتراث الشعبي، والتراجم، والعمران، والزراعة، والتعليم وهكذا). والأنسب في ترتيب بحوث الكتاب أن تُرتب حسب المجالات المعرفية التي تمثلها (تاريخ، أدب، حضارة، اجتماع، دين، تربية، اقتصاد، زراعة، رياضة، جغرافيا،..). أو تُرتب حسب طبيعتها العلمية (بحث صغير، بحث تخرج، ماجستير، دكتوراة).

٢- الاضطراب في ذكر اسم الباحث وصفته وطبيعة البحث، فقد سار على ذكر عنوان البحث ثم اسم الباحث، ولكن هذا الباحث مجهول. قد يكون شخصا واحدا، أو يكون أكثر من ذلك، فمن الأبحاث الموصوفة ما عزي لباحث، ولباحثين، ولثلاثة، ولخمسة، ولتسعة، ولستة عشر باحثا، (ينظر الأبحاث: ٣٨، ٩٨، ١٣٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ٢١٨، ٢٨٤،...)، ثم إنه في أغلب البحوث لا يذكر لنا صفة هذا الباحث.هل هو طالب بكالوريوس؟ أم طالب ماجستير؟ أم طالب دكتوراة؟ أم أستاذ في الجامعة؟ أم صحفي؟ أم غير ذلك.

٣- ومن مظاهر الاضطراب في منهج عرض مادة الكتاب أيضًا إغفالٍ ذكر اسم المؤسسات والمراكز البحثية التي أنجزت فيها البحوث الموصوفة، باستثناء بعض رسائل الماجستير والدكتوراة.

٤- لوحظ أن أغلب الأبحاث الموصوفة محتوياتها مكرورة، ولعل ذلك يعود إلى أن

كاتب هذه المقالة الأستاذ الدكتور/ عبدالكريم علي عوفي (جزائري الجنسية). ومنشورة في جريدة المدينة، ملحق الأربعاء صفحة (أدب وفكر) الأربعاء/ ١٣/ صفر/ ١٤٣٧هـ الموافق ٢٥/ ١١/ ٢٠١٥م العدد (١٩٢٠٨) السنة (٨٢) ص (٢١) (جريدة المدينة السعودية)

المصدر: ←



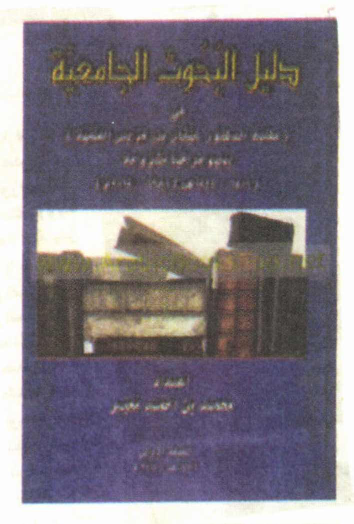
21 المدينة
الأربعاء ١٣ صفر ١٤٣٧هـ - ٢٥ نوفمبر ٢٠١٥م (العدد ١٩٢٠٨) السنة الثانية والثمانون

الأربعاء صفحة (أدب وفكر)
ص [٢١]

(٢٢)

... كانت هذه المقالة – للأستاذ الدكتور عبدالكريم عوفي (جزائري الجنسية) (*)

ص 99



مُعدّيها طلبة (البكالوريوس) لم تتأصل وتتبلور عندهم فكرة البحث العلمي ومنهجيته، ولا يُطمأن لصحة ما أوردوه فيها من مادة علمية، وأقول من واقع التجربة أن بعض الأساتذة المشرفين على هؤلاء الطلبة لا يقيمون هذه الأبحاث تقييما علميا، إذ يكتفون بإلقاء نظرة عجلى عليها، فيمنحون درجات عالية لأصحابها، فيتخرج الطالب وهو لا يعرف كيف يكتب تقريرا أو مقالاً، وتذهب فائدتها أدراج الرياح، والهدف من إنجازها تدريب الطلبة على الاستفادة مما يقرأون؛ فكريًا ونقدًا وتلخيصًا ومنهجًا، وهذا الأمر يكاد يكون عاما في جامعاتنا.

تمنيت لو أن المصنف ألمح إلى هذه القضية حتى يكون من يقدم على قراءة هذه الأبحاث من الباحثين المبتدئين على دراية بطبيعتها، فيحسنون الاختيار، إذا كانوا سيتخذونها مراجع أساسية في أبحاثهم (والحديث في هذا الأمر يطول). وألفت انتباه القارئ إلى أن هذا الحكم لا ينسحب على جميع الأبحاث التي ...ها المصنف.

٥- يتعلق بالملحوظة السابقة أيضا ما ...ته في حديثي عن مقدمة الكتاب ومنهج ...لف فيه، عندما قال عن الأبحاث الموصوفة: ...ن خلال اطلاعي عليها، مع التحقق من درجة ...صداقية والصحة للمعلومات الواردة فيها، ...ضح لي ارتفاع نسبة المصداقية إلى نسبة ...وق ٨٥٪ في بعض البحوث، ولا تقل عن ٧٥٪ ...ي أغلبها أما ما نزل عن هذه النسبة فلا يحكم ...ه على الأغلبية.

هذا القول فيه نظر، في ضوء ما ألمحت إليه بشأن بعض الباحثين (طلبة البكالوريوس)، فإن أبحاثهم لا تتحقق فيها المصداقية وصحة المعلومات بنسبة (٨٥ إلى٧٥٪) كما أشار المصنف، لأن هذه المصداقية تتوقف على دقة توظيف المناهج التي اتبعت في إعدادها من جهة، وعلى القراءة النقدية الفاحصة لعينة من هذه الأبحاث المفهرسة من جهة ثانية.

٦- من محامد هذا الكتاب أن صاحبه ذيّله بجملة من الكشافات التي تعين القارئ في العودة إلى مواده المختلفة، وتقديم ملامح وافية من سيرة صاحب المكتبة، وكذا سيرته الشخصية.

٧- وأخيرا فإن هذا الكتاب يعد معلمة فكرية وثقافية عامة في حقل الفهرسة والتوصيف، يمكن القول: إنها قاعدة بيانات لأبحاث تحتفظ بها مكتبة أستاذ باحث متميز في تخصصه العلمي، له عناية بجمع الكتب والأبحاث العلمية؛ مكتبة تضم معارف متنوعة، تعكس التراث الفكري والثقافي للمملكة العربية السعودية عامة، وللمنطقة الجنوبية منها خاصة، فهي معين لكل باحث وقارئ يريد ارتياد حقل البحث العلمي، أو الاطلاع على تاريخ المنطقة وجغرافيتها وفنونها الثقافية والفكرية.

كتبه أبومحمد عبدالكريم علي عوفي
في أبها يوم الخميس أول محرم ١٤٣٧هـ

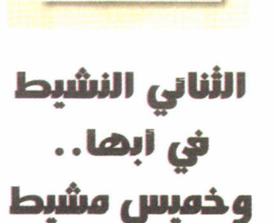
(*) أستاذ دكتور قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد – أبها

(*) المصدر: جريدة المدينة السعودية، ملحق الأربعاء (أدب وفكر) ص (٢١)

21 المدينة ← المصدر: جريدة المدينة السعودية
الأربعاء ١٣ صفر ١٤٣٧هـ - ٢٥ نوفمبر ٢٠١٥م (العدد ١٩٢٠٨) السنة الثانية والثمانون

حديث الكتب

محمد بن محمد الحمدان



في ١-٨-١٤٣٦هـ استضاف منتدى الثلوثية أ. د. غيثان بن علي بن جريس مؤرخ تهامة وعسير، أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد في أبها، وتعرفت على الضيف، ووجدت ٣ من كتبه، وكتب زميله الأستاذ محمد بن أحمد معبّر. كتبت كلمة في جريدة الجزيرة العدد ١٥٥٩٨ بتاريخ ٢٦-٨-١٤٣٦هـ في صفحات (ثقافة) أثناء توقف (الثقافية) بسبب العطلة الصيفية وكنت أبنتُ في تلك المقالة أشياء كثيرة عن نشاط هذين العَلَمين. ثم فضلاً فغمراني بفيض من كرمهما وعلمهما ومؤلفاتهما وبحوثهما. فلما اطلعت على ما بعثاه زاد إعجابي بهما، ونشاطهما، وجَلَدهما، وهالني كثرة ما ألفاه وحققاه ونشراه.

في مقالي المشار إليه أعلاه ذكرت الجزء الثامن من كتب د. غيثان (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، ثم اطلعت على الأجزاء ٣-٧.. وهي ومحتوياتها كما يلي:

٣ - عسير ونجران (٦٢٥) صفحة، وفي آخره من صفحة ٣٩٥ إلى صفحة ٤٧٤ فهرس وثائق وبحوث غير منشورة عن تهامة عسير ونجران في مكتبة د. غيثان.. ثم ملحق الوثائق، كتب وبحوث للمؤلف، سيرة ذاتية مختصرة.

٤ - عسير وجازان والقنفذة (٥٧٣) صفحة، وفي ثناياه فهرس يضم ٣١٥ وثيقة، و٦٤ بحثاً، ثم الوثائق، ثم أسماء ١١٦ من مؤلفاته.

٥ - الباحة وعسير (٦٠٤) صفحات، وهو ثمانية أقسام، في كل قسم فصول وأقوال، وفي هذا الجزء فهرس لـ(٧٢٠) وثيقة بمكتبة صاحبنا، وكذلك ٦٥ بحثاً.

٦ - جازان وعسير ونجران (٥٥٠)، وفي ثناياه فهرس لـ(١٠٧٣) وثيقة في مكتبة د. غيثان (الصفحات ٣٣١-٤٥١)، و(٦١) وثيقة.

٧ - الباحة وعسير ونجران (٥٤٦) صفحة، ثم ٦٩٢ وثيقة، (الصفحات ٣٦٩ إلى ٤٣٥، ثم مجموعة من الوثائق).

٨ - نجران وعسير والباحة (٥٢٥) صفحة، وفي آخره ملحق الوثائق وفهرستها.

وفي هذا الكتاب:

١ - نقد لكتاب (بلقرن.. تاريخ وحضارة) د. عبد الله بن مجدوع القرني.

٢ - نقد لكتاب (إقليم عسير في الجاهلية والإسلام) د. عمر بن غرامة العمري.

٣ - ٢١ كاتباً وأكاديمياً كتبوا عن الأستاذ محمد بن أحمد معبر.

ومن مؤلفات د. غيثان.. ما يلي:

٩ - بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر (٤٤٤) صفحة، ١٤٢٣هـ

١٠ - نجران.. دراسة تاريخية حضارية (٥٦٠) صفحة، ١٤٢٤هـ

١١ - دراسات في تاريخ تهامة والسراة (٦١٩) صفحة، ١٤٣٠هـ (المسمى: تاريخ الجنوب الباحة وعسير جازان ونجران، الجزء الثاني).

١٢ - عبد الوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية (٥٩٤) صفحة، ١٤٣٢هـ (دراسة تاريخية وثائقية) مع وثائق وصور. الطبعة الثانية (مع وثائق وصور) (٥٩٤) ١٤٣٤هـ

١٣ - من رواد التربية والتعليم في المملكة (محمد أحمد أنور) (٦٠٦) صفحة، ١٤٣٠هـ دراسات وشهادات ووثائق (مع صور).

صدفة وجدت في وثائق الأستاذ محمد أحمد أنور - رحمه الله - في كتاب د. غيثان عنه ما يلي صفحة (٤٨٧):

((إنه لزمهم فرَقة من الأمير عايض بن مرعي هم أهل قرية (السحراء) من (البدله) ولم يكن لديهم نقد والمطلوب منهم (ريال واحد).. وأن خمسة منهم ذهبوا لى قرية (آل يوسف) من قرى علكم دون قرية المصنعة شمال مدينة أبها في يوم جمعة، وصلوا بصلاتهم وطلبوا منهم هذا (الريال) قرضا وأنهم بعد أنه غذوهم (طليا) اعتذروا بعدم وجود الريال، إلا أن لهم راعي غنم يرعى غنمهم، وعنده هذا الريال، أجرة سنتين يرعى لهم، فعليكم أن تنتظروه حتى يهدف بالغنم، فانتظروه حتى هدف بها ليلا وذبحوا لهم الطلي الثاني، وأعارهم الريال إلى (كفت الثمرة)، وكانت قيضا أي برا وشعيرا وعدسا وكانوا يؤمنون بالثمار فلماء جاء (كفت الثمرة) فإذا بهم لا يجدون من يشتري حبوبهم فعرضوا عليه أي على الراعي أربعين فرَقا من البر أو ستين فرقا من الشعير يضعونها له في أحد مخازن (عجيب)، وعجيب هذا قصر مجمع بالقرية لكل فخذ فيه مخزن، فوافقهم على مضض).

كما وجدت في نفس الوثائق صفحة ١٤٠-١٤١ ما يلي: «من شعر ذي الرمة أو ابن مقبل هذا البيت:

فعيناش عيناها وجيدش جيدها
سوى أن عظم الساق منش دقيق»

ثم قال: «ومثل ثالث: حين ذكر في قضاة أبها الشيخ سليمان بن جمهور، فذكر أنه يتمسك باللهجة الدارجة، قال كنت أسمعه وهو يخطب في الجمعة إذا جاء بنص الحديث (الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت)، ينطق الكيّس كافا مخلوطة بتاء (١) على نطق اللهجة الموجودة في قريته (جلاجل).

(١) لعل الأصح أن يُقال مخلوطة بـ(سين) وهي لغة (الكسكسة).

١٤ - بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الـ١٣ والـ١٤، (٥٥٥) صفحة، ١٤٣٤هـ

١٥ - صفحات من تاريخ عسير (الجزء الأول والثاني) (٤٧٨) صفحة ١٤٣٤هـ مع وثائق وصور.

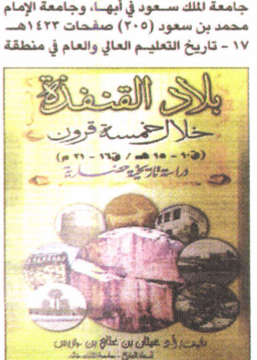
١٦ - دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود في أبها، وجامعة الإمام محمد بن سعود (٢٠٥) صفحات ١٤٢٣هـ

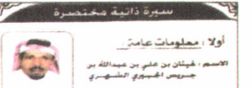
١٧ - تاريخ التعليم العالي والعام في منطقة عسير (٤٥١) صفحة ١٤٢٣هـ

١٨ - افتراءات المستشرق (كارل بروكلمان) على السيرة النبوية (٧٧١) صفحة ١٤١٨هـ

١٩ - وثائق غيثان بن جريس الخاصة ١-٨ سيأتي تفصيل لها في مؤلفات الأستاذ محمد بن أحمد معبر.

٢٠ - عسير.. دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ١١٠٠-١٤٠٠هـ ٢٥٥ صفحة ١٤١٥هـ فيه ملاحق وصور ووثائق في ٢١ صفحة، ومصادره أكثر من ألف مصدر ومرجع، والأجنبية في صفحتين،



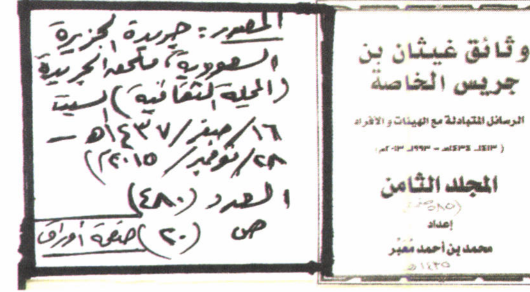


سيرة ذاتية مختصرة

أولا : معلومات عامة

الاسم : غيثان بن علي بن عبدالله بن جريس الجبيري الشهري

- من مواليد محافظة النماص بلاد بني شهر عام (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م)
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في محافظة النماص وتخرج في الثانوية عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)
- تلقى تعليمه الجامعي في مدينة أبها بفرع جامعة الملك سعود . قسم التاريخ . وتخرج بمرتبة الشرف الأولى في عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)
- ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودرس مرحلة الماجستير في جامعة أوستن تكساس (Austin Texas). ثم انتقل إلى جامعة إنديانا في مدينة بلومينجتون (university of Indiana) وتخرج فيها عام (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)
- ذهب إلى بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي عام (١٤٠٩هـ - ١٤١٠هـ / ١٩٨٩ - ١٩٩٠م)
- عاد إلى جامعته في أبها وعمل في العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية بالإضافة إلى رئاسة القسم حوالي ثلاثة عشر عاما.
- حصل على درجة الأستاذية في نهاية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)



والأبحاث غير المنشورة في ٩ صفحات.
٢١ - بلاد القنفذة..خلال خمسة قرون.. دراسة تاريخية حضارية (٥٢٧) صفحة ١٤٣٢هـ وفي الكتاب أسماء ٣١٩ وثيقة، وبحوث طلابية وغير طلابية ووثائق، ثم ٢١ صفحة تضم أسماء ٨١ من مؤلفات د. غيثان بعضها تقدم ذكره، وما عداه يصعب ذكره لكثرته.
٢٢ - الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو إندونيسيا وماليزيا أنموذجا (٤٨٥) صفحة ١٤٣٥هـ وفي آخر الكتاب بعد الصفحة ٤١٨ الملاحق العامة للكتاب:
أ - مشاهدات الرحالة ابن بطوطة في أرخبيل الملايو
ب - فهرس الخرائط التوضيحية للكتاب (١٧ خارطة) ثم قائمة المصادر والمراجع العربية (١١٠) الملايويه (٢٣) الغربية (٤٤).

الأستاذ الباحث محمد بن أحمد معبّر

كتبت عنه شيئاً في المقال الذي أشرت إليه في أول هذا المقال والمنشور في الجزيرة بتاريخ ٢٦-٨-١٤٣٦هـ وذكرت نشاطه، وعددا من مؤلفاته.

اليوم أكمل بعض جهود هذا الرجل المؤلف الباحث المحقق:
١ - وثائق غيثان بن جريس الخاصة.. الرسائل المتبادلة مع الهيئات والأفراد ١٤١٣-١٤٣٤هـ إعداد محمد بن أحمد معبر، المجلد الأول ٥٢٩ صفحة ١٤٣٥هـ فيه فهرس لموضوعات المجلدات الثمانية (لولا خشية الإطالة لأوردتها).. ثم المقدمة الرئيسة للمجلدات الثمانية بقلم المعدّ، ثم سيرة د. غيثان وأعماله في ٣٣ صفحة تضمنت سيرته وإنتاجه العلمي ٣١، الأبحاث ٨٩، وبقية الكتاب ٤٧٢ صفحة، في كل صفحة وثيقة (تقريبا).
٢ - ٥٢٩ صفحة، ١٤٣٥هـ في كل صفحة وثيقة (تقريباً) وهكذا بقية المجلدات الستة الباقية، على هذا المنوال من حيث عدد الصفحات، وتاريخ الطباعة، وملئها بالوثائق.



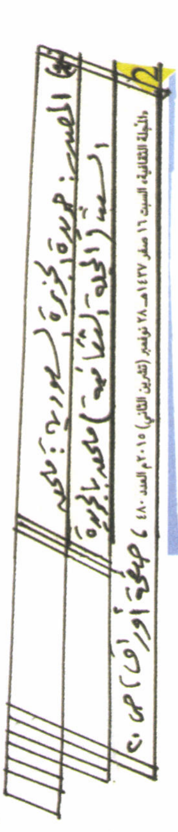


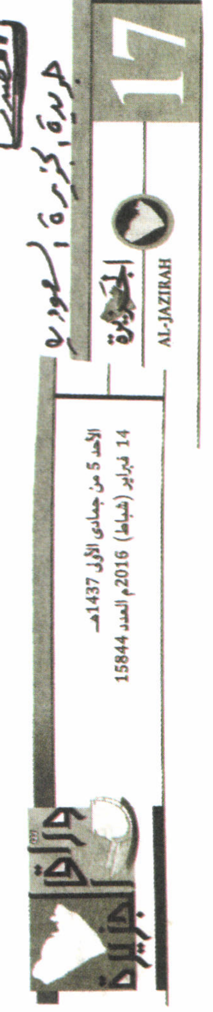
٣ - محمد بن صالح الشهراني مدرسة المسقي في رحاب المجتمع ١٤٣٥هـ ٥٦٠ صفحة، دراسة وثائقية.
٤ - مواكب الأقلام.. قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة الدكتور غيثان بن علي بن جرس العلمية ٥١٩صفحة، ١٤٣٤هـ
٥ - مؤرخ تهامة والسراة.. دراسة توثيقية، فيه وثائق وصور، ٥٦٠ صفحة، ١٤٣٣هـ
٦ - دليل البحوث الجامعية في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (بيليوجرافيا) مشروحة، ٥٥٠ صفحة، ١٤٣٦هـ
٧ - فراج بن شافي الملحم، قلم في كتب التاريخ، دراسة وثائقية، ٣٤٣ صفحة، ١٤٣٤هـ
٨ - نقش القلم ١٣٨٢-١٤٣٥هـ معلومات عامة عن المؤلف ومواقف له ووثائق وصور، ٤٤٦ صفحة، ١٤٣٥هـ
٩ - الصحافة العربية الساخرة ١٢٩٠-١٣٩٠هـ
كتاب قيم جداً (متعوب عليه) ٣٥٩ صفحة، ١٤٣٢هـ طبعه النادي الأدبي بأبها.
في مقدمته ذكر مجلة الجعبة ١٨٧٣م ثم البعكوكة ١٩٧٠م، (وهذه الأخيرة من موجودات مكتبة قيس). أهدى كتابه هذا لـ قرة العين وزهرة العمر ابنه أحمد.
استمتعت بالكتاب كثيرا، وتصفحته تمهيداً لقراءته والكتابة عنه (بحكم اهتمامي بالفكاهة والدعابة) و(وجود حوالي ٨٠ كتابا فيهما بمكتبة قيس)، ومقالاتي في ذلك.
الباب الأول: السخرية ورواد الصحافة الساخرة، وفيه فصلان.
الباب الثاني: وفيه عشرة فصول.
الباب الثالث: وفيه أربعة فصول من أعلام رسامي هذا الفن.
وفي هذا الكتاب الجيد معلومات قيمة نادرة، كما تضمّن بعض الرسوم الهزلية.
وقد رجع في كتابه هذا لـ(٥١) كتاباً، و(١٥) بين بحث ومقالة.
١٠ - الألقاب.. مقدمته معجم الألقاب العلمية والأدبية. الإهداء إلى الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله، (٢٥٥) صفحة، ١٤٣١هـ
١١ - علي بن حسن الأسمري (حصاد قلم) فيه صور ووثائق، ٢٢٢ صفحة، ١٤٣٥هـ. ثم بيان لمؤلفات المؤلف ٧٢ كتاباً مطبوعة ومعدّة للطبع.
١٢ - قصة البحث عن جُرش، ٢٤٠ صفحة، ١٤٣٤هـ
١٣ - أوفير.. بين الهند وعسير، ١١٢ صفحة، ١٤٣٥هـ
١٤ - العلاقات الإنسانية في الإدارة، ٥٢ صفحة، ١٤٠٧هـ
١٥ - لغة الألوان في منطقة عسير، ٧١ صفحة، ١٤٣٥هـ
١٦ - أحمد الصافي النجفي رهين الكاتبَيْن، ٧٤ صفحة، ١٤١٤هـ
١٧ - رحلات محمد بن ناصر العبودي المطبوعة والمخطوطة (بيليوجرافيا)، ٣١ صفحة، ١٤٣٦هـ
١٨ - مدينة جُرش.. من المراكز الحضارية القديمة، ٧٩ صفحة، ١٤٠٨هـ (دار جرش للنشر والتوزيع).
١٩ - في ظلال القلم (دار جرش)، ٩٦ صفحة، ١٤٠٨هـ الإهداء: إلى الشاعر الأديب الشيخ الحسن بن علي الحفظي، توفي رحمه الله عام ١٤٠٦هـ
٢٠ - فهرس فهارس المخطوطات العربية في مكتبة محمد بن محمد معبر القحطاني، ١٩ صفحة، ١٤٠٦هـ القائمة رقم (١).
وبعد.. فتهنئة من القلب لهذين العلَمين، وشكراً مضاعفاً ومستمرا.

www.abu-gais.com

- مكتبة قيس - الرياض - البير

المصدر: جريدة الجزيرة (السعودية) ملحق الجزيرة (المجلة الثقافية) السبت ١٦/ صفر/ ١٤٣٧هـ الموافق ٢٨/١١/ ٢٠١٥م. العدد (٤٨٠) ص (٢٠)





ابن جريس يخرج الجزء التاسع من القول المكتوب في تاريخ الجنوب

الكتاب تناول الحضارة في السراة وتهامة وتاريخ جازان وعسير الحديث

كتب - محرر الوراق

يقول الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بجامع الملك خالد بأبها في مقدمة الجزء التاسع من عمله الوطني الكبير (القول المكتوب في تاريخ الجنوب): هذه السلسلة تحتوي على كل كلام أو قول مكتوب أو مروي أو مشاهد عن تاريخ وحضارة المنطقة الجنوبية في البلاد السعودية منذ عصور ما قبل الإسلام إلى عهدنا المعاصر ،ونحن نعمل على نشر كل جديد عن حضارة وتاريخ هذه البلاد.

ما قاله الدكتور ابن جريس هو ملخص لما تعرضه هذه السلسلة ،حيث أتى الجزء التاسع منها مركز على سبعة أقسام تناول التاريخ الحضاري لبلاد السراة وتهامة قبل الإسلام وبعده ،وتحدث ابن جريس في هذا الجزء عن رنية والخرمة في شهادات الجغرافيين والرحالين المسلمين وغير المسلمين ،وتحدث هذا العمل المهم عن منطقتي عسير وجازان بموضوعات متعددة مثل صناعة الملح في جازان في عهد الملك المؤسس طيب الله ثراه ،ومما يميز هذه الموسوعة للدكتور غيثان بن جريس أنها تنقل نصوصا مهمة عن بعض الباحثين والدارسين من أبناء المنطقة في موضوعات تعلق بتاريخ جنوبنا الغالي.

وقد جاوزت صفحات هذا العدد الـ(570 ص)

المصدر: جريدة الجزيرة السعودية صفحة وراق الجزيرة
الأحد (5/5/1437هـ) الموافق (14/2/2016م)
ص 17 (وراق الجزيرة)

القول المكتوب في تاريخ الجنوب



أ.د. عبد الحميد الحسامي
عضو التدريس بقسم اللغة العربية

يظل البروفيسور غيثان بن جريس يقول قولته في تاريخ الجنوب مؤرخا لهذه المنطقة التي ألف فيها حتى الآن تسعة أجزاء.

وبإلحاح الباحث المهموم بالتقاط كل شاردة وواردة في تاريخ المنطقة يجمع، يرتحل، يضرب في مناكب الأرض، يشغل نفسه، ومن حوله بهذا الهمّ ليعبر عن حبه ووفائه للتاريخ وللجنوب، فلا يخلص من جزء إلا وتراه يتأبط جزءا جديدا في تاريخ الجنوب.

لقد أهدى إلي الأستاذ الدكتور غيثان مؤلفه الجديد بزيه الأخضر- وويل لك حين يهدي إليك ابن جريس كتابا من كتبه، أو حين ينتزع منك وعدا أو شبه وعد بأن تقرأ ما أهداه.

تصفحت الكتاب فوجدته في سبعة أقسام، كالآتي:

القسم الأول: صفحات من التاريخ الحضاري لبلاد السراة وتهامة قبل الإسلام وبعده، تناول فيه الإدارة في تلك المناطق في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، والخلافة الراشدة، والأموية، وأوائل العباسية.

كما تناول صفحات من مظاهر الحياة الاقتصادية، وبعض المظاهر الاجتماعية، وذكر صورًا من مظاهر الحياة الثقافية والفنية، وأتبع هذا القسم ببعض الآراء ووجهات النظر.

القسم الثاني: رنية، وتربة، والخرمة عند بعض الجغرافيين والرحالين المسلمين وغير المسلمين، المتقدمين والمتأخرين. ذكر منهم ٢٥ شخصية، بدأ القسم بالتعريفات بهؤلاء الجغرافيين والرحالين ومدوناتهم، ثم وقفة قراءة ومقارنة للرحالة ومدوناتهم.

القسم الثالث: موضوعات تاريخية وحضارية عن بلاد جازان وعسير خلال العصر الحديث.

القسم الرابع: منطقة عسير وما حولها (مدونات، ووقفات، وانطباعات، ومشاهدات).

القسم الخامس: فهرست وثائق غير منشورة عن سروات منطقة عسير (ما بين شغف شهران، تمنية والقرعاء (الفرعاء)، إلى بلاد خثعم وشمران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). والمحفوظة في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية (الجزء الثالث). واتبع ذلك أيضا برأي ووجهة نظر.

القسم السادس: الخاتمة: النتائج والتوصيات.

القسم السابع: ملاحق الكتاب العامة.

وما يمكن القول إن الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس يقوم بجهد مهم في تدوين تاريخ منطقة عسير، وتوثيق كثير من ملامح المجتمع العسيري وثقافته في مستوياتها المختلفة، حتى ما يتعلق بأدوات الشرب والأكل والألعاب الشعبية، والمناسبات واللباس والزينة، والعمارة .. كل ذلك ستجده في مؤلفات غيثان الذي يشتغل بنفس موسوعي، ويحشد كل ما يتعلق بالمجتمع العسيري.

نتمنى لك صديقي الباحث كل توفيق، وعذرا فهذه إطلالة سريعة على تاريخ عسير في هذا الجزء الذي يقدم بيانات مهمة للباحثين بعدك وفي تخصصاتهم المختلفة.

العدد 177 | 03 رجب 1437 | 10 إبريل 2016

(*) المصدر: جريدة جامعة الملك خالد - (آفاق) صفحة الرأي الجامعي (٢٢)

المصدر: آفاق جامعة الملك خالد (جريدة، أسبوعية)
العدد (١٧٧) (٣ رجب/١٤٣٧هـ الموافق ١٠/إبريل/٢٠١٦) (الرأي الجامعي/ص ٢٢)

جامعة الملك خالد



تهنئة

تهنئ جامعة الملك خالد

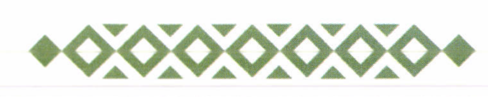
سعادة الأستاذ الدكتور : غيثان بن علي بن جريس الشهري

بمناسبة : حصولة على درع شوامخ المؤرخين العرب لهذا العام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م

شاكرين له حرصه وجهوده المبذولة متمنين له دوام التوفيق

مدير الجامعة

أ.د عبدالرحمن بن حمد الداود





الملحق الثاني

الصــور



صورة (١): علي بن عبدالله بن جريس (والد غيثان)



صورة (٢): غيثان في تسعينيات القرن(١٤هـ/٢٠م)



صورة (٣): بعض أساتذة غيثان بن جريس في كلية التربية بأبها (٩٦-١٤٠٠هـ/٧٦-١٩٨٠م)



صورة (٤): غيثان بن جريس في مكتبة كلية التربية بأبها في تسعينيات القرن(١٤هـ/٢٠م)



صورة (٥): غيثان وإلى جانبه محمد يحي السرحاني (رحمه الله) عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)



المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض ٩٨/٩٩هـ

كلية التربية في أبهـا

الرقم ٢٢٠٠٠٤٨

الاسم غيثان علي عبد الله جريس

المهنة طالب

الجنسية سعودي

صورة (٦): بطاقة غيثان الجامعية عام (٩٨/١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)



صورة (٧): غيثان مع بعض زملائه في الدمام خلال عام (٩٧/١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)



صورة (٨): غيثان مع بعض زملاء الدراسة في كلية التربية بأبها (٩٨/١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)



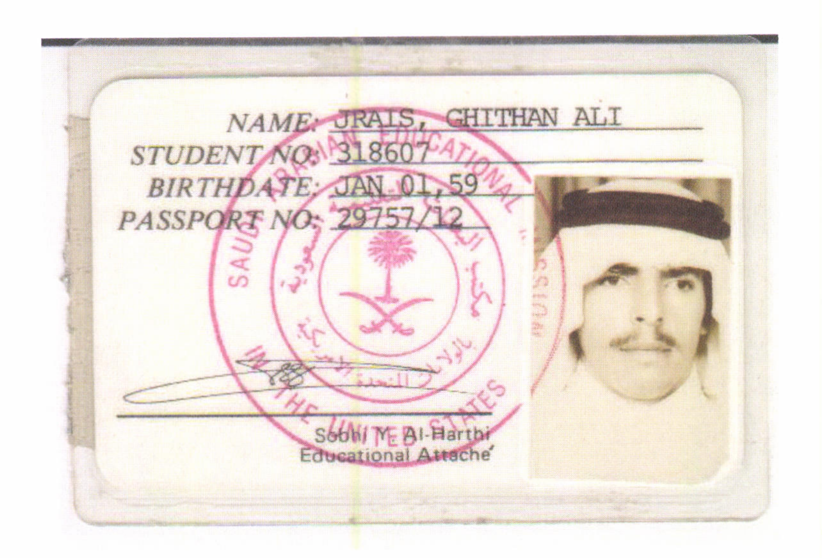
صورة (٩): غيثان في مقدمة طلاب خريجي كلية التربية في أبها (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)



صورة (١٠): غيثان مع أخيه محمد بن جريس (يرحمه الله) وبعض الزملاء يوم التخرج من كلية التربية بأبها (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)



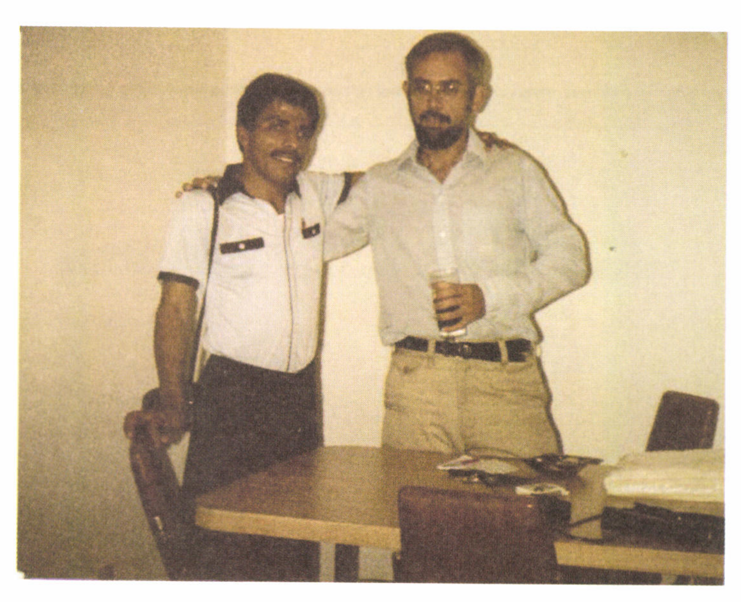
صورة (١١): غيثان يتوسط الصورة مع بعض زملاء الدراسة يوم التخرج من كلية التربية (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)



صورة (١٢): بطاقة لغيثان من مكتب الملحقية السعودية في مدينة هيوستن بأمريكا عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)



صورة (١٣): بعض الأصدقاء والزملاء السعوديين في مدينة أوستن بأمريكا عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)



صورة (١٤): غيثان مع صديق له يدعى مرسلس (امريكي الجنسية) في مدينة أوستن تكساس بأمريكا عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)



صورة (١٥): غيثان في مدينة سان انتونيو في تكساس بأمريكا عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)



صورة (١٦): غيثان مع بعض زملاء الدراسة في مدينة بلومنجتون في انديانا بأمريكا خلال عيد الفطر عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)



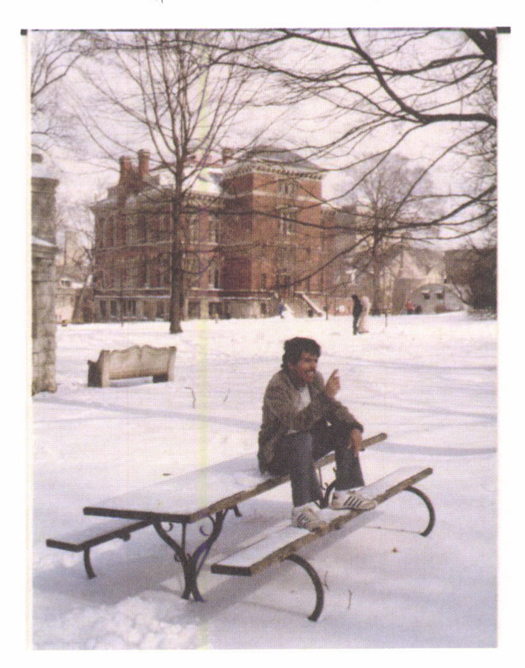
صورة (١٧): غيثان في فناء جامعة انديانا بأمريكا عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)



صورة (١٨): غيثان في مدينة واشنطن بأمريكا عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)



صورة (١٩): غيثان مع صديقه الأمريكي (ياسين) في مدينة بلومنجتون في انديانا بأمريكا (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)



صورة (٢٠): غيثان في فناء جامعة انديانا بأمريكا عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)



رقم ٠٥٨١

الاسم غيثان علي عبدالله جريس

الوظيفة محاضر بكلية التربية

السن [illegible] سنه

التاريخ ٥/٧/١٤٠٦هـ

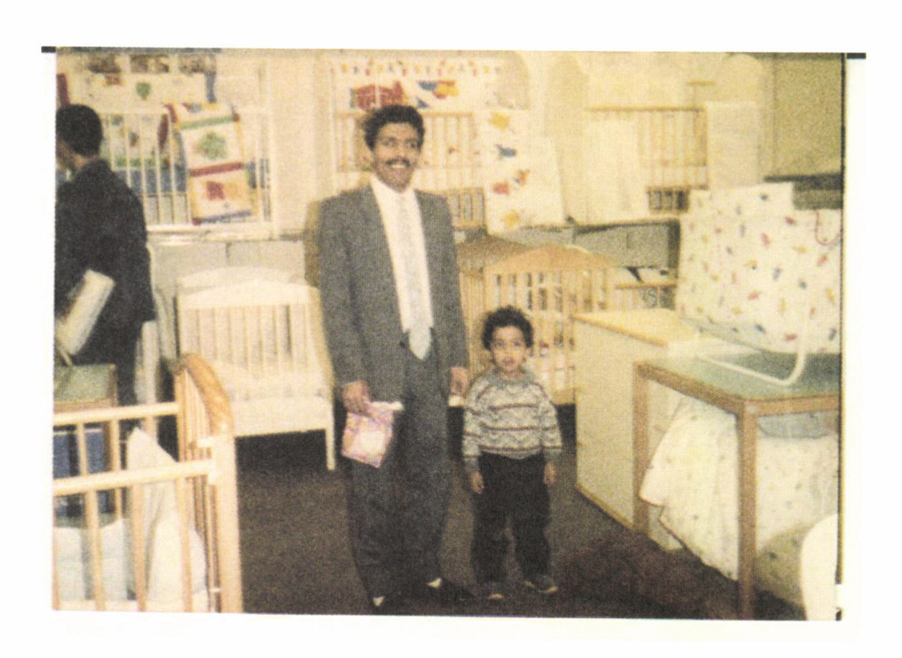
الانتهاء ٤/٧/١٤٠٧هـ

مدير المكتب الرئيسي

لرعاية الشباب بالمنطقة الجنوبية

أحمد يحيى الفائز

صورة (٢١): بطاقة عمل جامعية في أبها لغيثان عام (١٤٠٧/٦هـ - ١٩٨٧/٨٦م)



صورة (٢٢): غيثان مع ابنه المثنى في مدينة مانشستر ببريطانيا عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)



صورة (٢٣): غيثان أمام منزله في مدينة مانشستر ببريطانيا عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)



صورة (٢٤): غيثان في مدينة شيفيلد في بريطانيا عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)



صورة (٢٥): غيثان مع احد الزملاء في أحد الأنشطة الطلابية بمدينة مانشستر ببريطانيا عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)



صورة (٢٦): غيثان مع زميله سعد الحميدي في بريطانيا عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)



صورة (٢٧): غيثان محاضراً في نادي أبها الأدبي عام (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)



صورة (٢٨): مشاركة في ندوة بجامعة الملك خالد (٣٠/١٠/١٤٢٠هـ) بمناسبة اختيار الرياض عاصمة الثقافة العربية (٢٠٠٠م)



صورة (٢٩): غيثان مديراً لإحدى جلسات ندوات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة عام (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)



صورة (٣٠): غيثان في إحدى ندوات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة عام (١٤٢١/٢٠هـ/٢٠٠٠م)



صورة (٣١): غيثان مع أستاذه سيد أحمد يونس في القاهرة عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)



صورة (٣٢): غيثان في إحدى أمسيات نادي جازان الأدبي عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)



صورة (٣٣): مشاركة في لقاء الجمعية التاريخية السعودية بأبها عام (١٤٣٠هـ/٢٠١٠م)



صورة (٣٤): غيثان في مناقشة رسالة علمية عام (١٤٣٠هـ/٢٠١٠م)



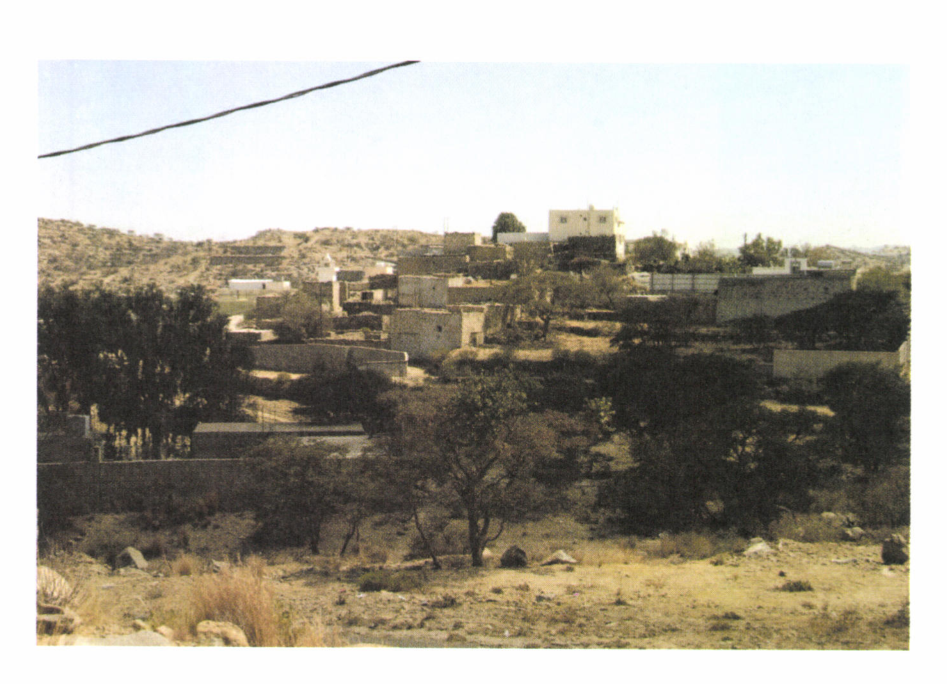
صورة (٣٥): غيثان في أحد الاجتماعات عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)



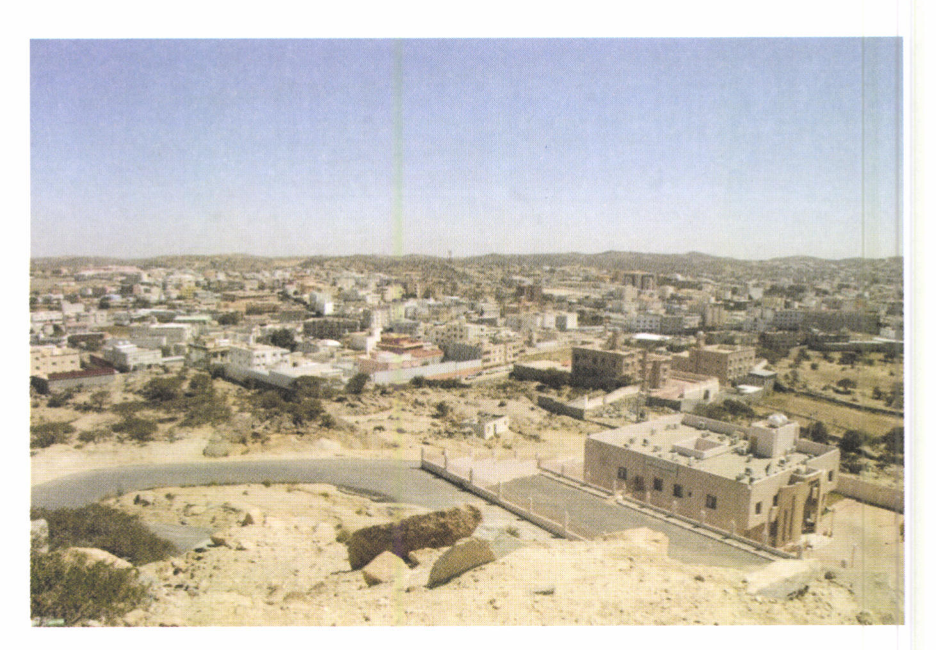
صورة (٣٦): منـــزل غيثان في قريته عام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م)



صورة (٣٧): منظر من قرية والد غيثان (آل رزيق)



صورة (٣٨): منظر من قرية والدة غيثان (آل مقبول)



صورة (٣٩): منظر جانبي لمدينة النماص عام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م)



صورة (٤٠): صورة لجامعة الملك خالد التي يعمل بها غيثان حاليا عام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م)



صورة (٤١): غيثان يستلم درع تكريمه ضمن شوامخ المؤرخين العرب من رئيس اتحاد المؤرخين بالقاهرة عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)



صورة (٤٢) : غيثان مع أ.د. حسنين محمد ربيع، رئيس اتحاد المؤرخين العرب في القاهرة، اثناء إستلام درع تكريمه عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)



صورة (٤٣): غيثان مع بعض أعضاء مجلس إدارة اتحاد المؤرخين العرب أثناء تكريمه بالقاهرة عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).



صورة (٤٤): عيثان في الوسط بين أ.د. حسنين محمد ربيع، رئيس اتحاد المؤرخين العرب، والأستاذ الدكتور حامد زيان اثناء تكريمه في القاهرة عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)



صورة (٤٥): عيثان اثناء استلام درع اتحاد المؤرخين العرب من رئيس الاتحاد بالقاهرة عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)



صورة (٤٦): غيثان مع بعض الاساتذة المؤرخين في مقر اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)



صورة (٤٧): بعض الزملاء المؤرخين يباركون لغيثان اثناء تكريمه في القاهرة كأحد شوامخ المؤرخين العرب عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)



صورة (٤٨): عيثان مع بعض زملائه في احدى لقاءات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)



صورة (٤٩): غيثان مع أحدطلابه في كازينو النيل بالقاهرة عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)



صورة (٥٠): غيثان مع بعض الزملاء الأكاديميين من جامعة الملك خالد في دورة القياس والتقويم في مدينة اسطنبول التركية في شهر شوال عام (١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م)



سيرة ذاتية مختصرة

أولا : معلومات عامة :

الاسم : محمد بن أحمد بن مُعَبِّر .

تاريخ الميلاد : ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م (في نجران) .

المؤهل الدراسي : المستوى الثاني في كلية الشريعة وأصول الدين ـ أبها (١٤٠٣هـ) .

ثانياً : الوظائف العملية :

١ـ موظف في مطار أبها (١٣٩٩هـ ـ ١٤٠٢هـ) .

٢ـ موظف في ديوان الخدمة المدنية (فرع أبها) (١٤٠٢هـ ـ ١٤٠٣هـ) .

٣ـ موظف في كلية الشريعة وأصول الدين في أبها (١٤٠٣هـ ـ ١٤٠٥هـ) .

٤ـ أمين المكتبة المركزية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (أبها) (١٤٠٥هـ ـ ١٤١٠هـ) .

٥ـ مشرف النشاطات الاجتماعية والثقافية في بيت الشباب في أبها (متعاون) (١٤٠١ـ ١٤٠٦هـ) .

٦ـ مساعد مدير مركز المعلومات والدراسات الصحفية في صحيفة المدينة (جدة) (١٤١٢ ـ ١٤١٥هـ) .

٧ـ صحفي مجلة (إقرأ) في جدة (١٤١٥هـ ـ ١٤١٦هـ) .

٨ـ موظف في الشركة السعودية للكهرباء (أبها) (١٤١٦هـ ـ حتى الآن) .

ثالثاً :الإنتاج العلمي :

١ـ الكتب والأبحاث المطبوعة وعددها حتى الآن (٥٢) منها :

(١) معجم التوقيعات المستعارة . (٢) التربية الإسلامية . (٣) الألقاب . (٤) مدينة جُرش من المراكز الحضارية القديمة . (٥) الصحافة العربية الساخرة . (٦) ضوابط

إحياء الأرض موات الأرض في الإسلام . (٧) قصة البحث عن جُرش . (٨) لغـــة الألوان في منطقة عسير .(٩) المرأة في شارع الحرية الخلفي .(١٠) مناهج الأصوليين في التأليف . (١١) سراة عتر بن وائل .

٢ــ الكتب والأبحاث المعدة للطبع وعددها (١٣٣) منها:

(١) معجم الألقاب العلمية والأدبية . (٢) معجم الشِّعْر .(٣) إلى أمي (الأم والأمومة في الشعر العربي) .(٤) الأمثال العامية في عسير . (٥) الجسور في التاريخ والأدب .(٦) جزيرة العرب (مثلث التاريخ والحضارة) قراءة في أصول الأنساب العربية القديمـــة . (٧) حوليات خميس مشيط . (٨) الصحافة الإسلامية . (٩) موريتانيا (رحلة عـــبر التاريخ والأدب) . (١٠) أيش وأخواقما . (١١) فتش عن القرية . (١٢) الرقيـــق الأبيض .

٣ــ الكتب والأبحاث (قيد الإعداد) وعددها أكثر من (١٠٠) منها :

(١) معجم الأذواء والذوات . (٢) الحِرف والصناعات في الشعر العربي . (٣) حكايـــة الأصوات . (٤) دليل الصحافة العربية (ببليوجرافيا) . (٥) الشعر في العهد النبوي (ببليوجرافيا). (٦) الصحافة في عسير . (٧) المتـــاحف في عـــسير .(٨) معجـــم الرحلات (ببليوجرافيا) . (٩) معجم النقل . (١٠) معجم المصطلحات العلميـــة والأدبية . (١١) اليتيم في الأدب العربي . (١٢) الأنساب في ضوء السنة.